

كنيسة مارمرقس القبطية الأرثوذكسية  
بمصر الجديدة

# الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم

شرح لكل آية

الجزء الثانى عشر

تفسير المزامير

من المزمور المئة والواحد حتى

المئة والحادى والخمسون

إعداد وتفسير  
مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة

## مقدمة



طلب الكثيرون تفسيراً للعهد القديم لصعوبة معاني كثيرة فيه ووجود وكلمات غير مفهومة، ولكننا فضلنا أن نبدأ بتفسير العهد الجديد إذ أن محور الكتاب المقدس كله هو المسيح مخلص العالم. والعهد الجديد يشمل حياته وتعاليمه التي نادى بها هو وتلاميذه، فهو كلام مباشر لحياتنا العملية.

أما العهد القديم فهو التمهيد للعهد الجديد الذي به نستطيع أن نفهم التدبير الإلهي لخلص الإنسان وهدفه الوحيد هو المسيا المنتظر الذي يخلص العالم. لذا نبدأ الآن بتقديم تفسير كامل لجميع أسفار العهد القديم.

يشمل العهد القديم حقبة مختلفة مرّت منذ زمن بعيد لذا كان من الضروري أن تقدم الموسوعة، ليس فقط تفسيراً لكل آية وكلمة، ولكن أيضاً الخلفية التاريخية ليحيا القارئ كأنه في هذا الزمن البعيد ويشعر بعمل الله وحاجة الإنسان إليه.

توضح الموسوعة أيضاً الظروف الجغرافية التي تتم فيها أحداث العهد القديم ليشرح القارئ بالمعنى الروحي بشكل أكمل.

يشمل التفسير الأسفار القانونية الثانية التي حذفها إخواننا البروتستانت من النسخة المتداولة الآن للكتاب المقدس ولكنها موجودة وتعترف بها الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية، وهي في نفس مقام الأسفار القانونية الأولى ولكنها جمعت في تاريخ لاحق للأسفار الأولى.

يلحق بالتفسير فهرس للموضوعات التي يحتويها كل مجلد لتفاصيل كل أصحاب للرجوع إليها، وكذلك ملاحق أخرى مثل الخرائط وأهم الشخصيات.

لأن هدف العهد القديم هو شخص المسيح، فستجد شخصيات وأحداث وعلامات كثيرة ترمز للمسيح ستوضحها مجلدات الموسوعة.

سيصدر التفسير فى ستة عشر مجلداً، يكون بين يديك أيها القارئ مجلد منها كل حوالى أربعة أشهر فى تواريخ محددة هى عيد الصليب "١٩ مارس" وعيد الرسل "١٢ يوليو" وبدء الصوم الميلادى "٢٥ نوفمبر"، كما صدرت الأجزاء الأولى التى هى تفسير العهد الجديد فى نفس المواعيد.

نشكر كل من اشترك فى هذا التفسير وساعد على خروجه ليصل إليك أيها القارئ العزيز، ونثق أن يد الله هى التى كانت تحرك وتكمل كل الخطوات والتى اختبرها كل من شارك فى هذا التفسير بعلامات واضحة وأدلة كثيرة بشفاعات أمنا الطاهرة العذراء مريم وكاروز ديارنا المصرية القديس العظيم مارمرقس الإنجيلى والرسول. وكذلك نشكر صلوات أبينا الحبيب قداسة البابا المعظم الأنبا تواضروس الثانى أدام الله حياته سنيناً عديدة وأزمنة سالمة هادئة مديدة.

## الكنيسة

عيد السيدة العذراء

٢٢ أغسطس ٢٠١٥

- اسم الكتاب : الموسوعة الكنسية - لتفسير العهد القديم  
الجزء الثانى عشر تفسير سفر المزامير
- إعداد : كهنة وخدام كنيسة مار مرقص بمصر الجديدة.
- الناشر : كنيسة مار مرقص القبطية الأرثوذكسية بمصر الجديدة.  
ت : ٢٤١٨٨٣٤٤ - ٢٤١٥٥٨٠٤
- الجمع والإخراج : مكتب الناسخ السريع - فرع الدلتا - ت : ٢٢٤٠٦٩٩٢ - ٢٦٤٤١٥٨٠
- الطبعة : الأولى - ٢٠١٥/٨
- المطبعة : مطبعة دير الشهيد مار مينا العجايبى بمريوط.
- رقم الإبداع :
- الترقيم الدولى :

<http://www.stmarkoschurch.com>



صاحب الغبطة والقداسة  
البابا تواضروس الثاني  
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية ال ١٨

المزمور المفتوح والواحد  
كيفية نسلكه بالكمال  
لداود. مزمور  
"رحمة وحكماً أثنى لك يا رب .. يا"

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : داود النبي كما يذكر عنوان هذا المزمور.
  - ٢- متى كتب ؟
- بعد موت عزة الذى مد يده ليسند التابوت أثناء نقله من قرية يعاريم إلى بيت عوبيد أدوم الجتى (٢ صم : ٦)، وقد بقى التابوت فى بيت عوبيد مدة ثلاثة أشهر إلى أن نقله داود إلى أورشليم. وفى هذه الفترة كتب داود هذا المزمور، حيث كان داود فى صراع بين خوفه من الله بسبب موت عزة واشتياقه لبركة التابوت فى أورشليم.
- ٣- يبين هذا المزمور أشواق داود لحياة الكمال، ورفضه الشر.
  - ٤- يرمز هذا المزمور لحياة أولاد الله فى كنيسة العهد الجديد التى تسعى نحو الكمال.
  - ٥- يتمنى داود فى هذا المزمور أن تكون مملكته نقية من كل شر، ويرمز للمسيح الذى يريد أن تكون كنيسته طاهرة وبلا غضن (أف: ٥: ٢٧).
  - ٦- يوجد هذا المزمور بصلاة الأجيبة فى صلاة الساعة التاسعة، التى فيها أتم المسيح الفداء على الصليب ليؤسس كنيسته الطاهرة.

✱٩✱

## (١) السلوك بالكمال (١٤-٣) :

١٤: رَحْمَةٌ وَحُكْمًا أُغْنِي. لَكَ يَا رَبُّ أَرْثَمُ.

١- إن الرحمة الإلهية تسبق حكم الله ودينونته، فانه يريد أن الجميع يخلصون. من أجل هذا يغنى ويرنم داود أن الرحمة تسبق الحكم، بل إن الله رحيم في حكمه؛ كما أوقف الوباء الذي عاقب به الله داود لإحصائه الشعب (٢صم ٢٤: ١٥، ١٦). والله أيضاً حكيم في رحمته، فقد سمح أن يمرض الطفل المولود من زنا داود وإمرأة أوريبا الحثي؛ ليعلم داود أن نتيجة الزنا مكروهة عند الله، فقد سامح داود ولكن الطفل مات (٢صم ١٢: ١٣-١٥).

٢- إن رحمة الله هي في هذه الحياة لتعطينا فرصة للتوبة، أما الحكم فهو في يوم الدينونة الأخير.

٣- إن مراحم الله كثيرة، ومن الطبيعي أن يغنى لها داود، ولكن العجب أن يغنى أيضاً لحكم الله وعدله. فهو يرنم لعدل الله الذي سيتم في ملء الزمان، عندما يوفى المسيح الدين الذي للبشرية على الصليب. ويغنى داود لحكم الله ودينونته التي بها يعاقب الشياطين، ويهلكهم في العذاب الأبدى.

٤- إن كانت رحمة الله تتقدم حكمه، فينبغي أن أولاد الله تتقدم الرحمة في مشاعرهم وأعمالهم مع الآخرين على حكمهم، فيطلبون خلاص نفوس الكل مثل الله.

٢٤: أَتَعَقَّلُ فِي طَرِيقِ كَامِلٍ. مَتَى تَأْتِي إِلَيَّ؟ أَسْأَلُكَ فِي كَمَالِ قَلْبِي فِي وَسْطِ بَيْتِي.

١- يعلن داود منهجه في الحياة بوعده الله أن يسلك بالكمال، ويتعقل؛ أي يتفهم كل ما يعمل، ويدقق فيه، ويسلك بحسب وصايا الله. وكان يسلك بالكمال ليس فقط قدام الناس ولكن أيضاً في وسط بيته في معاملة أسرته وعبيده، وفي كل أموره الشخصية. وسلوكه بالكمال نابع من قلبه، وليس تصرفات ظاهرية سطحية.

٢- عندما ذكر داود سعيه للسلوك بالكمال تذكر ضعفه وقصوره، فطلب أن يأتي إليه الله؛ ليسنده في تنفيذ وصاياه. وهو أيضاً يترجى الله معلناً أشواقه أن يأتي إليه ويباركه، كما وعد موسى قديماً (خر ٢٠: ٢٤). وكذلك طلبه أن يأتي الله هو نبوة عن تجسد المسيح ليفدى البشرية.

٣٤: لَا أَضَعُ قَدَامَ عَيْنِي أَمْرًا رَدِيئًا. عَمَلَ الزَّيْغَانِ أَبْغَضْتُ. لَا يَلْصِقُ بِي.

في طريق الكمال يعلن داود أنه لا يضع أمام عينيه كهدف أي أمر رديء؛ لأنه يبغضه، ولا يريد أن يلتصق به. فهو وإن كان كإنسان معرض للسقوط في أية خطية، ولكنه لا يضع الخطية هدفاً لحياته، بل يتباعد عنها ويبغضها؛ لأنه يريد الالتصاق بالله، والسلوك بوصاياه. † ضع الله هدفاً في بداية يومك لتمسك بوصاياه، وترضيه في أفكارك، وكلامك، وأعمالك، وابتعد عن الشر؛ حتى لو سار كل من حولك في طريقه، واستمر ملتصقاً بالله، فنتمتع بسلامك دائماً.

(٢) الابتعاد عن الأشرار والالتصاق بالأمناء (٤٤-٨):

٤٤: قَلْبٌ مُعْوَجٌ يَبْعُدُ عَنِّي. الشَّرِيرُ لَا أَعْرِفُهُ.

يوصل داود حديثه عن الكمال، فيؤكد أنه يتباعد عن الملتويين، أي الذين قلوبهم معوجة عن الله، وكل الأشرار. فهو لا يريد أن يختلط بالشر لئلا يسقط فيه، وهذا يبين تدقيقه، ونقاوته. وهو في هذا يرمز للمسيح البار القدوس الذي يتنافر مع الشر.

٥٤: الَّذِي يَغْتَابُ صَاحِبَهُ سِرًّا هَذَا أَقْطَعُهُ. مُسْتَكْبِرُ الْعَيْنِ وَمُنْتَفِخُ الْقَلْبِ لَا أَحْتَمِلُهُ.



يَفْتَابُ : يَدِينُ غَيْرَهُ فِي غِيَابِهِ

يُضِيفُ دَاوُدَ عَلَى سُلُوكِهِ النَّقِيِّ أَنَّهُ يَتَّبَعِدُ عَنِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ خَطِيئَتَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ هُمَا:

- ١- الإِدَانَةُ وَالِاغْتِيَابُ : لِأَنَّهَا ضِدُّ مَحَبَّةِ الْآخَرِ وَكَذَلِكَ تَجْرِيحاً لَهُ، وَإِعْثَارٌ لِلْسَامِعِينَ، وَفَقْدَانُ سَلَامِ الَّذِي يَدِينُ، فَهِيَ شَرٌّ مِنْ جَمِيعِ النَّوَاحِي مُتَعَدِّدِ الْإِسَاءَاتِ.
  - ٢- الْكِبْرِيَاءُ : سِوَاءٌ فِي الْقَلْبِ، أَوْ فِي السُّلُوكِ بِالنَّظَرِ، أَوْ الْكَلَامِ، أَوْ التَّصَرُّفَاتِ.
- فَدَاوُدُ النَّبِيُّ كَانَ لَا يَحْتَمِلُ هَاتَيْنِ الْخَطِيئَتَيْنِ، وَيَقَاطِعُ مَنْ يَسْلُكُ بِهِمَا.

٦٤: عَيْنَايَ عَلَى أَمْنَاءِ الْأَرْضِ لِكَيْ أُجْلِسَهُمْ مَعِي. السَّالِكُ طَرِيقًا كَامِلًا هُوَ يَخْدُمُنِي.

لِكِي يَبْتَعِدُ دَاوُدُ الْمَلِكُ عَنِ الظُّلْمِ فِي أَحْكَامِهِ، وَقَرَارَتِهِ قَاطِعِ الْأَشْرَارِ، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ قَرَّبَ إِلَيْهِ الْأَمْنَاءَ مَعَ اللَّهِ، وَالسَّالِكِينَ بِالْكَمَالِ. فَالْحَاكِمُ الْعَادِلُ لَا يَكْتَفِي فَقْطَ بِمَقَاطَعَةِ الْأَشْرَارِ، بَلْ لَا بَدَّ أَنْ يَحِيطَ نَفْسَهُ بِالْأَمْنَاءِ وَالْكَامِلِينَ، كَمَا صَادَقَ دَاوُدُ يُونَاثَانَ، وَكَمَا قَرَّبَ الْمَسِيحَ إِلَى نَفْسِهِ الْإِثْنَى عَشَرَ تَلْمِيذًا، وَالسَّبْعِينَ رَسُولًا، وَكَانَ يَحِبُّ لِعَازِرٍ وَأَخْتِيهِ مَرْيَمَ، وَمَرثَا.

٧٤: لَا يَسْكُنُ وَسَطَ بَيْتِي عَامِلٌ غِشٌّ. الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَذِبِ لَا يَثْبُتُ أَمَامَ عَيْنِي.

- ١- يَسْتَكْمِلُ دَاوُدُ حَدِيثَهُ عَنِ نَقَاوَةِ الْجَوِّ الْمُحِيطِ بِهِ، فَيُعْلِنُ أَنْ مَنْ يَعْمَلُ بِالْغِشِّ، أَوْ يَكْذِبُ لَا يَسْتَقِرُّ دَاخِلَ بَيْتِهِ. فَحَتَّى لَوْ حَاوَلَ الْكَذَابُ وَالْغِشَّائِشُ التَّنَسُّلَ إِلَى قَصْرِ دَاوُدَ، فَهُوَ يَطْرُدُهُ وَلَا يَدْعُهُ يَسْتَقِرُّ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ.
- ٢- إِنْ حَاوَلَتْ أَفْكَارُ الْغِشِّ، أَوْ الْكُذْبِ الدَّخُولَ إِلَى قَلْبِ الْإِنْسَانِ الرَّوْحِيِّ يَرْفُضُهَا، وَلَا يَجْعَلُهَا تَسْتَقِرُّ فِي دَاخِلِهِ.

٨٤: بَاكِرًا أَيْدُ جَمِيعِ أَشْرَارِ الْأَرْضِ، لَأَقْطَعَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّبِّ كُلَّ فَاعِلِي الْإِثْمِ.

١- يختم داود المزمور بكراهيته للشر، فيبيده من مدينته أورشليم، ويسرع إلى هذا بأن

يبكر للتخلص من الشر؛ حتى يحفظ نقاوة المدينة، وكل المحيطين به.

٢- المدينة ترمز إلى قلب الإنسان الروحي، وإلى الكنيسة التي ينبغي أن تظل طاهرة،

كما فعل بولس الرسول وعزل الخاطيء في كنيسة كورنثوس حتى تاب (١كو٥:

١٣).

✠ حاسب نفسك كل يوم لتتخلص من خطاياك بالتوبة، بل وتقطع نفسك، وتبتعد عن مصادر

الشر؛ لتحيا في سلام ونقاوة، وتتمتع بعشرة الله.

## المزمور المفتوح والثاني

### آلام المسكين ورجاؤه

صلاة لمسكين إذا أعيا وسكب شكواه قدام الله  
"يا رب استمع صلاتي وليدخل إليك صراخي ... يا"

✱ ❦ ✱

#### مقدمة :

- ١- كاتبه : هناك عدة آراء في هذا الأمر :
- أ - لا يذكر اسم كاتب المزمور في العنوان، فهو يعتبر من المزامير اليتيمة، إذ قال أن كاتبه مسكين ولم يذكر اسمه.
- ب - داود النبي الذي كان مسكيناً بالروح، أي متضعاً أمام الله، واحتمل آلاماً كثيرة فرجع صلاته إلى الله.
- ج- في نهاية السبي كتبه عزرا الكاهن والكاتب، ويعبر عن آلام المسبيين وأشواقهم للرجوع إلى أورشليم.
- د - نحميا الذي رجع من السبي إلى أورشليم في الرجوع الثالث، ورأى سور أورشليم منهدم والحجارة متناثرة، فصلى وسانده الله، وبنى السور، واهتم بأورشليم والسكان فيها روحياً ومادياً.

#### ٢- متى كتب ؟

هناك رأيان :

- أ - عندما كان داود مطروداً من وجه أبشالوم ابنه.
- ب - في نهاية فترة السبي وبدء الرجوع إلى أورشليم.
- ٣- يعبر هذا المزمور عن آلام المساكين المؤمنين بالله، والمتضعين أمامه، ورجائهم في خلاصه.

## المزمور المقتطف والثاني

- ٤- يتكلم بلسان الجماعة في جزء كبير في هذا المزمور، فهو يعبر عن آلام شعب الله وتضرعهم إليه؛ لينقذهم.
- ٥- هذا المزمور من المزامير المسمانية، وهذا المسكين يرمز للمسيح الذي احتمل الآلام من أجلنا، وصلّى في بستان جثيماني لتعبر عنه كأس الآلام.
- ٦- يعتبر هذا المزمور من المزامير الليتورجية، فقد كان يستخدم في العبادة العامة، فيقدم كصلاة أيام الله.
- ٧- يعتبر هذا المزمور من مزامير التوبة السبعة التي هي (مز ٦، ٣٢، ٣٨، ٥١، ١٠٢، ١٣٠، ١٤٣).
- ٨- اقتبس بولس الرسول جزء من هذا المزمور وهو (ع ٢٥٤-٢٧) في رسالته إلى العبرانيين (ص ١: ١٠-١٢) وهذا يؤكد أن كلمات المزمور تتنبأ عن المسيح.
- ٩- لا يوجد هذا المزمور في الأجيبة.

## (١) آلام مسكين [ع ١١-١١]:

ع ١٤، ٢: يَا رَبُّ، اسْتَمِعْ صَلَاتِي، وَلِيَدْخُلْ إِلَيْكَ صَرَاحِي. لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي فِي يَوْمِ ضَيْقِي. أَمَلٌ إِلَيَّ أُذُنُكَ فِي يَوْمِ أَدْعُوكَ. اسْتَجِبْ لِي سَرِيعًا.

- ١- تضرع كاتب المزمور يظهر حاجته لله، ويطلب منه أن يستمع صلاته، بل يدخل إلى حضرة الله صراخه الذي يعبر عن مدى احتياجه. فهو لا يصرخ بصوت عالٍ، بل بالأحرى قلبه يصرخ؛ لأنه متألم جداً. ولشدة احتياجه يترجى الله أن لا يحجب عنه وجهه، أو ينساه. بل يتمنى أن يميل الله أذنه ويسمعه، فهو يثق في محبة الله واتضاعه. فإن كان صوت المسكين منخفض بسبب شدة الآلام، ولكن رجاءه أن يتنازل الله، ويميل أذنه، ويستمع إليه. ولأجل احتياجه الكبير يتمنى سرعة استجابة الله.

٢- إن هاتين الآيتين نبوة عن المسيح المصلوب، الذي انحجب وجه الآب عنه، فصرخ  
"إلهي إلهي لماذا تركتني" (مت ٢٧: ٤٦) كتعبير عن صعوبة احتمال كل خطايا  
العالم؛ إذ لا بد أن يشرب كأس الآلام حتى النهاية، ويموت ليتم فداينا.

ع ٣-٥: ٣- لأنَّ أَيَّامِي قَدْ فَنِيَتْ فِي دُخَانٍ، وَعِظَامِي مِثْلُ وَقِيدٍ قَدْ بَيَّسَتْ. ٤- مَلْفُوحٌ كَالْعُشْبِ  
وَيَابِسٌ قَلْبِي، حَتَّى سَهَوْتُ عَنْ أَكْلِ خُبْزِي. ٥- مِنْ صَوْتِ تَنْهَيْدِي لَصِقَ عَظْمِي بِلَحْمِي.  
وقيد : الأغصان اليابسة التي يوقد بها النار.  
ملفوح : هبت عليه ريح حارة، فجعلته يابساً.  
سهوتُ : نسيتُ.

يصف كاتب المزمور تأثير الآلام عليه حتى جعلت حياته كالدخان الذي يتطاير سريعاً،  
وينتهي، أي أن حياته تكاد تفتى من شدة الألم، وكذلك عظامه قد صارت كأعواد الحطب  
تستخدم لإيقاد النار. والعظام هي الجزء القوي في الإنسان الذي يساند الجسد؛ هذه أصبحت  
ضعيفة جداً وبدأت تحترق، وتحولت العظام التي تساند الإنسان إلى سبب اشتعال النار في  
داخله، أي سبب آلامه العنيفة. ثم يشبه حياته بنبات هبت عليه ريح ساخنة فجعلته يابساً.  
والنبات الملفوح يفقد حيويته ويصبح حطباً لإيقاد النار، ما لم تسعفه المياه الإلهية لترويه وتعيد  
إليه حيويته. هكذا أيضاً يببس قلب المسكين من شدة الآلام. وفي النهاية لم يعد له قدرة ولا  
اشتياق لأكل الطعام، بل نسيه وبالتالي أصبح معرضاً للموت جوعاً؛ بالإضافة إلى تنهده  
وأنيته المتواصل بسبب شدة الآلام، جعل لحمه يلتصق بعظامه إذ صار كل الجسد يابساً،  
ومعرضاً للهلاك.

ع ٦، ٧: ٦- أَشْبَهْتُ فُوقَ الْبَرِّيَّةِ. صِرْتُ مِثْلَ يَوْمَةِ الْخَرْبِ. ٧- سَهَدْتُ وَصِرْتُ كَعَصْفُورٍ  
مُنْفَرِدٍ عَلَى السَّطْحِ.

**قوق البرية** : نوع من الطيور بعضها يعيش في البرية، ويصدر أصواتاً يشبه صراخ المتألم الحزين. وتتغذى على الحيوانات السامة مثل الثعابين.

**يومة الخرب** : نوع من الطيور يصدر أصواتاً حزينة، ويعيش في المقابر والأماكن الخربة، ويعتبره العرب نذير شؤم.

**سهدت** : سهرت.

١- يشبه كاتب المزمور حالته المؤلمة بالطيور التي تصدر أصواتاً حزينة، مثل القوق واليوم. ولشدة آلامه ابتعد عن الأحباء، وصار يعاني من العزلة؛ لذا يشبه نفسه بعصفور منفرد على سطح منزل ليس معه أحد، ولا يشعر به أحد، خاصة وأن هذا العصفور يقصد به عصفور "الدورى" الذى يقف وحده على أسطح المنازل فى الجو البارد.

٢- هاتان الآيتان ترمزان للمسيح الذى جاز المعصرة وحده واحتمل كل الآلام عنا على الصليب، مثل القوق واليوم التى هى من الطيور النجسة الحزينة؛ لأنه حمل نجاساتنا وأحزاننا ، وكان وحده فى الآلام وتركه الجميع، فكان مثل العصفور المنفرد.

٨٤: **الْيَوْمَ كُلُّهُ عَيْرِنِي أَعْدَائِي. الْحَنَقُونَ عَلَيَّ حَلَفُوا عَلَيَّ.**

**الحنقون** : المغتاظون بشدة.

**حلفوا على** : تحالفوا على؛ أى اتفقوا على الإساءة إلىّ وأقسموا على ذلك.

١- احتمل أيضاً هذا المسكين تعبيرات من الأعداء، واتفق عليه كثيرون من الذين اغتاظوا منه ليره. وهكذا استمروا طوال اليوم؛ أى باستمرار كانوا يضايقونه بكلمات صعبة، ويؤكدون أنهم سيسينون إليه.

٢- هذه الآية تنطبق على المسيح الذى احتمل تعبيرات كثيرة من اليهود، وابتغوا منه، وأساءوا إليه بالجلد والصلب.

٩٤: **إِنِّي قَدْ أَكَلْتُ الرَّمَادَ مِثْلَ الخُبْزِ، وَمَزَجْتُ شَرَابِي بِدُمُوعٍ،**

يعبر كاتب المزمور عن مدى آلامه وتذللته أمام الله؛ إذ وضع الرماد على رأسه كعادة القدماء، وعندما أكل الطعام سقط الرماد من على رأسه وامتزج بطعامه؛ أى كان في تقشف وذل كثير. وعندما كان يشرب الماء، أو أى مشروب آخر وهو في أحزانه الشديدة كانت تسيل دموعه، وتسقط في شرابه، ويشرب شرابه ممتزجاً بدموعه. كل هذا يبين مدى آلامه.

### ع ١٠٤: بِسَبِّ غَضَبِكَ وَسَخَطِكَ، لِأَنَّكَ حَمَلْتَنِي وَطَرَحْتَنِي.

كل الآلام التي مرت بكاتب المزمور، شعر أنها بسماح من الله. فإله غضب عليه غضباً شديداً، فحمله وطرحه، فعانى من آلام؛ نتيجة إلقاءه على الأرض. وهذا يبين مدى إيمانه وقبوله الآلام من يد الله، فشعر أنها تأديب له؛ ليتوب ويزهد العالم. والله رفع داود إلى عرش الملك، ولكن سمح له أن يقوم عليه ابنه الذي طرده، وحاول قتله، ولكن لما صلى داود أعاده الله إلى عرشه.

### ع ١١٤: أَيَّامِي كَظَلِّ مَائِلٍ، وَأَنَا مِثْلُ الْعُشْبِ يَبْسُتُ.

١- يشعر كاتب المزمور بضعفه، ويشبه حياته بظل مائل على الأرض. هذا الظل كلما اقترب وقت الغروب يزداد طولاً؛ أى يكبر الإنسان في السن، ولكن بعد اختفاء الشمس يزول تماماً، أى تنتهي الحياة، فهو يرى أن حياته ستنتهي. وأيضاً يعبر عن آلامه بأنه قد قارب الفناء، فيشبه نفسه بعشب قد اقتلع من جذوره التي في الأرض، وبدأ يجف، وبالتالي قد اقترب من فقدان حيويته؛ أى يصير حطباً؛ هكذا حياة كاتب المزمور.

٢- هذه الآية تنطبق على المسيح الذي كانت حياته قصيرة على الأرض، وانتهت بصلبه، واحتمل كل الآلام حياً فينا.

✠ إن كنت تعاني من آلام، فكن أميناً مع الله، متمسكاً بوصاياه، وثق أن الآلمك غالبية جداً عند الله، وسيكافئك عنها في الملكوت.

(٢) الله تخلص المساكين (١٢٤-٢٢):

١٢٤ع: أَمَا أَنْتَ يَا رَبُّ فِإِلَى الدَّهْرِ جَالِسٌ، وَذِكْرُكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.

- ١- إن كان كاتب المزمور كإنسان ضعيف، وعمره قصير، ولكن الله عظيم، وممجد، وجالس على عرشه، ويذكره السمائيون، وأولاده على الأرض من جيل إلى جيل يمجدون اسمه. فإن كان الإنسان متألم وضعيف على الأرض، ولكنه سيسعد برؤية الله، ويمجده في السموات. وهذا يبين إيمان كاتب المزمور بالحياة الأبدية، وأمجادها، وهذا يساعده على احتمال آلام الأرض المؤقتة.
- ٢- إن كانت حياة المسيح على الأرض امتلأت آلاماً ومات ميتة شنيعة بالصلب، ولكنه ممجد في السموات إلى دهر الدهور.

١٣٤ع: أَنْتَ تَقُومُ وَتَرْحَمُ صِهْيُونَ، لِأَنَّهُ وَقْتُ الرَّأْفَةِ، لِأَنَّهُ جَاءَ الْمِيعَادُ.

- ١- يظهر كاتب المزمور رجاءه في الله القوي الجالس إلى الأبد على عرشه، فيتحنن في الميعاد عندما تكمل الأزمنة ويعيد شعبه من السبي. فهو يقوم لنجدة شعبه بعد احتمالهم التأديب، ليحررهم من عبوديتهم، ويعيدهم إلى بلادهم، ليبينوا الهيكل، ويعبدوه فيه؛ محققاً بذلك كلام النبوات (اش ٤٠: ٢؛ إر ٢٩: ١٠؛ حب ٢: ٣).
- ٢- تشير هذه الآية إلى فداء المسيح في ملء الزمان، وقيامته؛ ليقبم أولاده فيه، ويخلصهم من خطاياهم.
- ٣- تشير أيضاً هذه الآية إلى القيامة الأخيرة بعد يوم الدينونة، حين يتراءف على أولاده المؤمنين، ويعوضهم عن كل أتعابهم على الأرض.

١٤٤ع: لِأَنَّ عَيْبِدَكَ قَدْ سُرُّوا بِحِجَارَتِهَا، وَحَنُّوا إِلَى ثُرَابِهَا.



- ١- عبيد الله هم اليهود المؤمنون بالله، المتمسكون بعبادته، قد ذهبوا إلى السبي، ولكنهم مازالوا يشتاقون إلى حجارة الهيكل المنهدم في أورشليم؛ ليبنوه من جديد. وحنوا أيضاً إلى تراب أورشليم ليعيدوها إلى بهائها الأول، فهم بهذا يستدرون مراحم الله، وعطفه؛ ليساعدهم على بناء الهيكل وأورشليم من جديد.
- ٢- في هذه الآية "عبيد الله" يرمزون للرسل الذين سرّوا بحجارة الكنيسة، أى المؤمنين، وحنوا إلى ترابها، أى إلى البعيدين الذين يسلكون بسلك ترابي أرضى لبيشروهم، ويجذبوهم إلى الكنيسة.

### ١٥٤: فَتَخْشَى الْأُمَّمَ اسْمَ الرَّبِّ، وَكُلُّ مُلُوكِ الْأَرْضِ مَعْدَكَ.

عندما ترى الأمم عناية الله بشعبه في إعادتهم من السبي ومساعدتهم على بناء الهيكل وأورشليم، يؤمنون بقوة الله إله إسرائيل، ويخافونه هم وملوكهم، بل يقبلون على الإيمان، وهذا ما حدث في المسيحية عندما آمنت الأمم، وصارت كنائس قوية على يد الرسل، وخاصة بولس الرسول.

### ١٦٤: إِذَا بَنَى الرَّبُّ صِهْيُونَ يُرَى بِمَجْدِهِ.

- ١- آمن كاتب المزمور بأن صهيون ستبنى، فيظهر مجد الله الذى شيدها بواسطة أولاده المؤمنين به، فيجذب هذا العمل العظيم الأمم للإيمان.
- ٢- عمل الله فى بناء أولاده المؤمنين يمجدهم الله، فيؤمن الكثيرون من البعيدين. هذا ما يحدث فى الكنيسة كل يوم.

### ١٧٤: التفت إلى صلاة المضطر، ولم يرذل دعاهم.

يتكلم هنا كاتب المزمور بصيغة الماضى عن الله أنه التفت إلى صلاة المضطر، وهو المؤمن بالله الذى فى ضيقة، وليس أمامه إلا الالتجاء لله، واهتم بطلبته، ولم يهملها، وساعد

أولاده المسبيين، وأعادهم إلى أورشليم، وبنوا الهيكل والمدينة. فهذا يبين مدى إيمان كاتب المزمور باستجابة الله التي ستحدث.

ع ١٨٤: يُكْتَبُ هَذَا لِلدَّوْرِ الْآخِرِ، وَشَعْبٌ سَوْفَ يُخْلَقُ يُسِّحُ الرَّبَّ:

يعلن كاتب المزمور بروح النبوة حقيقة عظيمة، أنه ليس فقط سيعود شعب الله من السبي وبنى ثانية الهيكل في أورشليم، ولكن سيخلق شعب يسبح الرب في الأجيال التالية، أي الدور الآخر، ويقصد في ملء الزمان عندما يفدى المسيح البشرية، ويؤسس كنيسة بروحه القدس، فتسبحه تسبيحاً جديداً، حول ذبيحة جديدة؛ هي ذبيحة نفسه (جسده ودمه).

ع ١٩٤، ٢٠: لِأَنَّهُ أَشْرَفَ مِنْ غُلُوِّ قُدْسِهِ. الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ نَظَرَ، لِيَسْمَعَ أَيْنَ الْأَسِيرِ، لِيُطْلِقَ بَنِي الْمَوْتِ،

الله الحنون انشغل منذ الأزل بأولاده الذين سقطوا في الخطية، ولكنهم مؤمنون به، وينتظرون خلاصه، وفي ملء الزمان أشرف، ونظر من السماء، أي اهتم بأولاده، وأظهر محبته نحوهم بتجسده وفدائه، إذ سمع أنينهم وتوجعهم من تحكم إبليس فيهم، وحكم الموت الذي صدر عليهم، بل ضيقهم من الجحيم الذي دخلوا إليه، فمد يده وخلصهم، وأصعدهم إلى الفردوس، بعد أن تم فداءهم على الصليب.

ع ٢١٤، ٢٢: لِكَيْ يُحَدِّثَ فِي صِهْيُونَ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَبِتَسْبِيحِهِ فِي أُورُشَلِيمَ، عِنْدَ اجْتِمَاعِ الشُّعُوبِ مَعًا وَالْمَمَالِكِ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ.

بعد أن آمن الكثيرون في العالم كله بالمسيح الفادي، قدموا لله التسابيح في أورشليم، أو صهيون الجديدة، أي الكنيسة. وأعلن اسم الرب يسوع المسيح، وقدمت له التسابيح، إذا اجتمعت حوله الشعوب التي آمنت به.

✠ الله مستعد مهما أخطأت أن يغفر خطاياك، ويعيد بناء حياتك الروحية، فترجع، وتقدم له الشكر والتسبيح، وتتمتع ليس فقط بعشرتك الأولى معه، بل تختبر أعماقاً جديدة في محبته.

## (٣) الْمَسْكِينِ يَمَجِدُ اللَّهَ [٢٣٤-٢٨]:

٢٣٤، ٢٤: ضَعَّفَ فِي الطَّرِيقِ قُوَّتِي، قَصَّرَ أَيَّامِي. أَقُولُ: «يَا إِلَهِي، لَا تَقْبِضْنِي فِي نِصْفِ أَيَّامِي. إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ سُنُوكَ.

ضعف : أضعف، أى جعلها ضعيفة.

يعبر كاتب المزمور عن الآلام التي يعانيتها كإنسان، فتجعله ضعيفاً، ويشعر أن جسده لا يقوى أن يكمل أيامه على الأرض؛ لذا يطلب من الله أن يطيل أيامه، ولا يجعل الآلام تقصرها؛ إذ هو مشتاق أن يرى خلاص الله الذي سيتم في ملء الزمان، والذي وعد به الله على فم الأنبياء، أى تجسد المسيح وفدائه. ويقول لله أنك دائم إلى الأبد فأطل عمري وأعطني أن أحيا أمامك؛ حتى أرى وأتمتع بهذا الخلاص. فواضح أن خلاص المسيح كان يشاق إليه كل المؤمنين في العهد القديم، كما عبر بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين عن ذلك بقوله أنهم "من بعيد نظروها وصدقوها وحيوها" (عب ١١: ١٣) أى كانوا مشتاقين إليها.

٢٥٤-٢٨: مِنْ قَدَمِ أَسَسْتَ الْأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. هِيَ تَبِيدُ وَأَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَتُوبٌ تَبْلَى، كَرْدَاءٌ تُغَيِّرُهُنَّ فَتَغَيِّرُ. وَأَنْتَ هُوَ وَسُنُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ. أَبْنَاءُ عِبِيدِكَ يَسْكُنُونَ، وَذُرِّيَّتُهُمْ تُثَبِّتُ أَمَامَكَ.

١- يعلن كاتب المزمور في هذه الآيات أن الله هو الأزلى الذى خلق السماء والارض وكل ما فيها. وأن كل الماديات التى فى العالم ستفنى، وأما البشر فيغيرهم الله إلى أجسام روحية تخلد مع أرواحهم إلى الأبد. وإن كانت المخلوقات المادية تفنى، ولكن الله خالقها يدوم إلى الأبد، ويدوم معه أولاده وعبيده المؤمنون به، وكل نسلهم الذى عاش حياة روحية مثلهم مع الله. كل هؤلاء يخلدون، ويتمتعون بملكوت السموات من الله.

٢- وهكذا نرى بداية المزمور يتحدث الكاتب عن الآلام التى يعاينها البشر حتى المؤمنين بالله، ولكن يختم المزمور بسعادة عظيمة ينالها أولاد الله عوض كل أتعابهم على الأرض؛ لأنهم آمنوا بالله وأحبوه.

✠ ليت عينيك ترتفع إلى السماء كل يوم ولو دقائق؛ لتتذكر أن هدفك الوحيد من هذه الحياة هو الوصول إلى السماء؛ حتى تحيا باستقامة قلب وبقاوة فى هذا اليوم، فتبتعد عما يعثرك، وإن سقطت تعود سريعاً بالتوبة إلى الله؛ لتظل رافعاً عينيك نحو السماء.

## المزمور المقتة والثالث

### دعوة الكل لتسبيح الرب

"باركك يا نفسي الرب وكل ما في باطني ليبارك اسمه القدوس..."

✱ ✱ ✱

#### مقدمة :

- ١- كاتبه : داود النبي كما يذكر عنوان المزمور .
- ٢- متى كتب ؟ في نهاية حياة داود، أى في شيخوخته، فيسبح الله، ويباركه من كل قلبه على أعماله معه، ومع شعبه.
- ٣- يرى البعض أن هذا المزمور نبوة عن تسبيح ومباركة شعب الله الراجع من السبي .
- ٤- يظهر هذا المزمور مشاعر داود وشعبه نحو الله أما المزمور التالى (مز ١٠٤) فهو يشبه هذا المزمور فى تسبيح الله، وأن كليهما ينتهيان بعبارة "باركك يا نفسي الرب"، ولكن المزمور الأخير يعبر عن تسبيح الخليفة كلها لله.
- ٥- هذا المزمور نبوة عن بركات المسيا المنتظر، فلذا يعتبر من المزامير المسيانية.
- ٦- هذا المزمور ليتورجى كان اليهود يرددونه فى الهيكل، وما زالوا حتى الآن يتعبدون به.
- ٧- يناسب هذا المزمور كل إنسان يحب الله، ويود أن يشكره، فيعبر عن مشاعر محبة قوية لله.
- ٨- لا يوجد هذا المزمور فى صلاة الأجيبة.

(١) لماذا نبارك الله؟ (ع ١٤-٥):

ع ١٤: بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَكُلُّ مَا فِي بَاطِنِي لِيُبَارِكَ اسْمُهُ الْقُدُّوسَ.

✱ ٢٣ ✱

- ١- يدعو داود روحه لتسبح الله، فهو يشجع نفسه لتقوم بحماس، وتقف أمام الله، وتباركه، وتمجده على أعماله العظيمة، حتى لو كان داود قد مر بآلام، ولكن ينساها في غمرة فرحه بتسبيح الله.
- ٢- يؤكد داود للمرة الثانية تسبيح الله، فينادى باطنه، ويقصد فكره ومشاعره؛ ليمجداً، ويباركا الله، أى بكل كيانه يسبح الله، فيتمتع بعشرته.
- ٣- يظهر معنى هذه الآية في كلام المسيح عندما لخص الوصايا "تحب الرب إلهك من كل قلبك.." (مت ٢٢: ٣٧).

#### ٢٤: بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ، وَلَا تَنْسِي كُلَّ حَسَنَاتِهِ.

- ١- يدعو داود نفسه لتشكر الله على بركاته ورعايته وكل أعماله معه. وهذا يؤكد أهمية الشكر الذي يفرح قلب الله.
- ٢- المؤمن بالله يشكره على إحساناته التي تكون في عطياه، أو الضيقات التي تمر بالإنسان، فهي لتأديبه وإصلاحه؛ حتى تقربه إلى الله، وتنتشله من الشر، فلذا يشكر الله أيضاً عليها. هذه هي مشاعر داود، وكل من آمن واتكل على الله.

#### ٣٤: الَّذِي يَغْفِرُ جَمِيعَ ذُنُوبِكَ. الَّذِي يَشْفِي كُلَّ أَمْرَاضِكَ.

- ١- أول شيء يستحق الشكر من الإنسان هو غفران الله لخطايه، وبالتالي يهبه الحياة الجديدة. هذا ما يكمل في المسيح المخلص في سر الاعتراف، ولعل داود رآه بعين النبوة.
- ٢- العطية الثانية التي يشكر الله عليها هي شفاؤه من أمراضه، والمقصود الأمراض الروحية التي نتجت عن الخطية، بالإضافة للأمراض النفسية والجسدية. فالله قادر على شفاء كل الأمراض، ويستحق الشكر والتمجيد، فهو يعيد الإنسان إلى صحته الأولى؛ ليبدأ من جديد حياة نشيطة مع الله.

٤٤: الَّذِي يَفْدِي مِنَ الْحُفْرَةِ حَيَاتِكَ. الَّذِي يُكَلِّمُكَ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ.

- ١- يشكر داود الله الذي أنقذه من يد شاول وأبشالوم، وفدى حياته، أى أنقذه من الموت، وألبسه إكليل عظيم برحمته، ورأفته عندما توجه ملكاً على شعبه، بل أعطاه نصرة على أعدائه. وأكثر من هذا أعطاه عشرة روحية، وتمتع بحضرة الله.
- ٢- هذه الآية نبوة عن المسيح الفادى، الذى بموته على الصليب فدانا من "الحفرة" أى الهاوية والجحيم التى نسقط فيها بسبب خطايانا. وكللنا بمراحمه ورأفته بإكليل النصره على الخطية والشيطان. وهذا عربون لإكليل المجد الأبدى فى الملكوت.
- ٣- المسيح يفتدى أولاده من مؤامرات الأشرار فى كل جيل، ويحفظهم بالإيمان، بل يهبهم أكاليل الإستشهاد، والبتولية، والرهبنة، والخدمة، والكهنوت؛ كل هذا بمراحمه ورأفته كهبة حب مجانية لهم.

٥٤: الَّذِي يُشْبِعُ بِالْخَيْرِ عُمْرَكَ، فَيَتَجَدَّدُ مِثْلَ النَّسْرِ شَبَابُكَ.

- ١- يشكر أيضاً داود الله فى النهاية على الخيرات الكثيرة التى أعطاهها له. ويقصد بالخيرات كل العطايا المادية، وبالأحرى الروحية، فيشكره على حفظه له، وعلى إشباعه بالماديات، وعلى الملك، ويشكره، بالأكثر على معرفته له، واختياره فى حياته، وتمتعه بعشرته، وهذا ما ينبغى أن يفعله كل إنسان روحى.
- ٢- النسر عندما يصل إلى سن الثلاثين تضعف مخالبه، ومنقاره ويلتصق ريش جناحيه بجسده ويكون معرضاً للموت، إذ لا يستطيع أن يقتنص فريسته ويعجز عن الطيران. وهنا يلزمه أن يجدد قوته ليواصل الحياة، فيطير إلى أعلى الجبل ويمكث هناك مدة مئة وخمسين يوماً؛ أى خمسة شهور يكسر فيها مخالبه مرة، ثم الثانية بضربها فى الصخر، وكذلك منقاره، فتنتب من جديد ولكن بقوة، وينتف ريشه القديم، فينتب غيره ريشاً قوياً غير ملتصقاً بجسده، ويتحمل كل هذه الآلام ليواصل حياته ثلاثين سنة أخرى، أو أكثر؛ إذ يمكن أن يصل عمره إلى سبعين عاماً.

٣- يتمنى داود لنفسه عندما تقابل فتوراً روحياً وضعفاً أن تتجدد حيويتها وقوتها الروحية بالجهاد الروحي والألم. فتنتقل من جديد في حياة قوية مع الله، كما يفعل النسر. فتستطيع نفسه أن تحلق في سماء الفضائل، وترتفع عن الشهوات الأرضية. وهكذا يتمنى، ويسعى كل إنسان روحياً.

٤- كما يحتمل النسر آلاماً كثيرة ليجدد شبابه، هكذا يلزم للإنسان الروحي أن يحتمل التجارب، وكذلك آلام الجهاد الروحي. وأيضاً الخادم يحتمل آلام الخدمة؛ ليتجدد الشباب الروحي، ويرتفع الإنسان في علاقته مع الله.

٥- هكذا نرى أن داود يتمنى لنفسه، ولكل مجاهد روحياً ستة أمور هي :

أ - غفران خطاياها.

ب - شفاء أمراضه الروحية والجسدية.

ج- نوال الفداء من الخطية والعذاب الأبدي.

د - الحصول على إكليل الحياة مع الله وملكوت السموات.

هـ- الشبع بالخيرات الروحية، بالإضافة للجسدية.

و - تجديد مستمر للحياة الروحية.

✠ شكر الله يثبت عطايها لك، بل تفيض عليك بركات أكثر وأعماق فتحيا ممثلاً بنعمة الله، متمتعاً بعشرته، وتختبر الملكوت على الأرض؛ حتى تصل إليه في السماء.

(٢) رحمة الله لأولاده (٦٤-١٨):

٦٤: الرَّبُّ مُجْرِي الْعَدْلِ وَالْقَضَاءِ لِجَمِيعِ الْمَظْلُومِينَ.

مجرى : أى يُجرى، ومعناها ينفذ ويجعل العدل والقضاء سارياً.

- ١- الله يراقب كل المظلومين ويشعر بهم، ولا بد أن يعطيهم حقهم، ولكن أحياناً يؤجل رفع الظلم عنهم؛ ليعطي فرصة للظالم أن يتوب، وللمظلوم أن يثبت في إيمانه، ولا يتعلق بالعالم. ولكن حتماً إن لم يأخذ المظلوم حقه في الأرض، فلا بد أنه سيناله في السماء. وهذا أفضل جداً أن يتمتع تمتعاً عظيماً في الملكوت، عكس ما ينتظر الظالم، وهو العذاب الأبدى.
- ٢- إن كان المظلوم قد خسر ماديته، فإن التجأ لله يعوضه ببركات روحية ونفسية، وعلى العكس فإن الظالم يفقدها.
- ٣- المسيح إلهنا وفي العدل الإلهي على الصليب عنا، فرفع عنا خطايانا، وأعطانا الحرية والحياة الأبدية.

### ٧٤: عَرَفَ مُوسَى طُرُقَهُ، وَبَنَى إِسْرَائِيلَ أَفْعَالَهُ.

- ١- إن طرق الرب التي عرفها لموسى هي وصاياه، وأفعاله لبنى إسرائيل هي قوته التي ظهرت في إخراجهم من أرض مصر بالضربات العشر، وعبور البحر الأحمر. وكذلك عالمهم وحفظهم في البرية، وأدخلهم إلى أرض كنعان وتملكوها. فهنا يظهر عدله وقضائه، بل ورحمته أيضاً. فإن كانوا قد احتملوا ظلماً في مصر، فإله أنقذهم من العبودية، وعاقب الظالمين، وامتعم بعشرته بسكناه في وسطهم، بل أعطاهم أيضاً الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً. وكان قد أعلن لهم بوضوح أن يحياوا بطرقه ويلتفتوا لأفعاله عندما كلم موسى على الجبل (خر ٣٤: ٦، ٧).
- ٢- عرف موسى وبني إسرائيل - من خلال أعماله معهم - طرقه، أي خطته للخلاص بتجسده وفدائه للبشرية. فكما حررهم بالضربات العشر، احتمل هو الصليب عنهم وفداهم. وكما عبر موسى والشعب البحر الأحمر، هكذا بالمعمودية ينال المؤمنون في العهد الجديد الخلاص. وهكذا أيضاً الصخرة التي تعطي الماء ترمز للمسيح، والانتصار على عماليق يرمز للإننتصار على الشيطان.



ع ١٠-٨- الرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَوْوْفٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. ٩- لَا يُحَاكِمُ إِلَى الأَبَدِ، وَلَا يَحْقِدُ إِلَى الدَّهْرِ. لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا، وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا.

- ١- إن كان الله عادلاً فينصف المظلومين، وإذا أخطأوا، فهو عادل أيضاً حتى يجازيهم، لكنه يطيل أناته جداً؛ ليعطيهم فرصة للتوبة. وهو أيضاً كثير الرحمة إذا تابوا، فيقبلهم، ويسامحهم، بل يعوضهم عن كل ما خسروه؛ كما فعل مع أيوب، فبعد ما تاب عن البر الذاتي عوضه بضعف ما كان عنده (أى ٤٢ : ١٠). وكما سامح ابراهيم عن كذبه وضعفه أمام فرعون، والحال أناته عليه، وحفظ سارة من يد فرعون (تك ٢٠ : ٣-٧). وكما أطال أناته على شعبه فى عصر القضاة، وعندما أنلهم الأعداء أرسل لهم قضاة، مثل جدعون وشمشون، وخلصهم من العبودية.
- ٢- الله لا يواصل عقابه للمخطئين، فيظهر كأنه حاقداً عليهم، فالمقصود بالحقد غضبه عليهم. ولكنه يؤدب أولاده؛ حتى يتوبوا، فيرحمهم، ويسامحهم.

ع ١٣-١١- لَأَنَّهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ.

١٢- كَبُعِدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا. ١٣- كَمَا يَتَرَأَفُ الأَبُ عَلَى البَنِينِ يَتَرَأَفُ الرَّبُّ عَلَى خَائِفِيهِ.

- ١- أولاد الله الذين يخافونه، فيبتعدون عن الخطية، وإذا أخطأوا يسرعون إلى التوبة. والذين يسعون نحوه دائماً ليحيوا بوصاياهم، ويتزينوا بالفضائل، يخصصهم الله فيعطيههم رحمة عظيمة، وقوية جداً، بل لا يمكن إدراك حجمها، إذ هي غير محدودة. فيشبهها بارتفاعها مثل ارتفاع السماء عن الأرض، وأيضاً مثل ابتعاد المشرق عن المغرب. إنه يبعد خطايانا عنا، ولذا فنحن نجحد الشيطان وخطاياهم فى المعمودية نحو الغرب، أما الاعتراف بالمسيح فيكون نحو الشرق لنحيا له.

٢- السموات تظهر فيها رحمة الله، فهي تغطي الأرض من كل جانب، وتفيض فيها مراحمه؛ أى النور من الشمس والقمر والنجوم، والهواء الذى نستنشقه، والأمطار التى تروينا، وتسقى الزروع.

٣- يعلل كاتب المزمور رحمة الله العظيمة بأنها تأتى علينا من الله؛ لأنه أبونا، فهو يشفق علينا، وحتى إن أخطأنا يطيل أناته لنتوب. ولا يمكن أن نفهم حكمة أبينا المحب، الرؤوف، الذى يبدو فى تأديبه قاسياً، مع أنه رحيم يريد أن ينزع عنا خطايانا، ويرجعنا إليه. ويؤجل أحياناً بركاته، ثم يفيض بمراحم تفوق عقلا. إن حكمته مرتفعة عنا جداً مثل السماء التى لا يمكن أن نفهم إلا القليل عنها، وعن حركة الكواكب، والنجوم فيها، والرياح، والضباب، فهي صعبة جداً عن فهمنا، فحقاً "ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء" (رو ١١: ٣٣).

٤- إن الإبن الذى يحب ويخاف أباه، يثق فى أبوته، فيستسلم بين يديه، خاضعاً لمشيئته لأجل إيمانه بأن أباه يدبر له الخير؛ حتى لو لم يفهم الأمور التى تمر بحياته، أو الضيقات التى تحل به، لكنه فى كل حين مطمئن فى أحضان أبيه.

ع ١٤-١٦: ١٤ - لَأَنَّهُ يَعْرِفُ جِبَلَتَنَا. يَذْكُرُ أَنَّنَا تُرَابٌ نَحْنُ. ١٥ - الْإِنْسَانُ مِثْلُ الْعُشْبِ أَيَّامُهُ. كَزَهْرِ الْحَقْلِ كَذَلِكَ يُزْهِرُ. ١٦ - لِأَنَّ رِيحًا تَعْبُرُ عَلَيْهِ فَلَا يَكُونُ، وَلَا يَعْرِفُهُ مَوْضِعُهُ بَعْدُ.

١- يستدر كاتب المزمور مراحم الله، فيعلن له أن الإنسان ضعيف، بل لا شئ أمام عظمة الله، ومعرض للخطأ كثيراً، ويشبهه بالتراب، وكذلك بالعشب الذى ينمو ويزهر، ثم تأتى عليه الريح القوية، فتزرعه، وتنتثره فى كل مكان. ويقصد بالريح التجارب والموت. وحيث أن الإنسان ضعيف إلى هذه الدرجة، فهو محتاج لرحمة الله العظيمة لتسندته، وتسامحه وتقبله.

٢- إذا كان الإنسان ضعيفاً إلى هذه الدرجة، فينبغى عليه أن يتضع أمام الله، ويتكل عليه، بل يمسك به بإيمان فى كل خطواته؛ إذ هو محتاج دائماً لمساندة الله. ومن

ناحية أخرى يشفق على من حوله من البشر، عندما يخطئون، ولا يدينهم، فيستحق  
مراحم الله.

ع ١٧٤، ١٨: ١٧- أَمَّا رَحْمَةُ الرَّبِّ فَإِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ عَلَى خَائِفِيهِ، وَعَدْلُهُ عَلَى بَنِي الْبَيْنِ،  
١٨- لِحَافِظِي عَهْدِهِ وَذَاكِرِي وَصَايَاهُ لِيَعْمَلُوهَا.

١- إن رحمة الله ثابتة طوال الحياة، وإلى الأبد وسخية، وقوية، ولكنها لا تعطى إلا لمن  
يتمتعون بما يلي :

أ - مخافة الله التي تبعدهم عن الشر.

ب - المتمسكين بعهد الله ليحيوا له.

ج- من يذكرون وصايا الله دائماً ليطبقوها في حياتهم.

٢- كذلك عدل الله ينصف أولاده المظلومين، ويكافئهم عن كل تعبهم بسلام وفرح  
داخلي، وبركات كثيرة في الحياة، ثم أمجاد الأبدية. كل هذا يعطى ليس فقط للبنين  
بل لابنائهم أيضاً الذين يحيون مثلهم كأولاد الله. وكذلك بنى البنين تعنى أعمال  
الإنسان، وجهاده الروحي، ومن أجل هذه الأعمال يبارك الله البنين، ويحفظهم بعدله،  
ويكمل عدل الله في السعادة التي يهبها لأولاده في الأبدية كمكافأة لهم على أعمالهم  
الصالحة.

✠ إن كانت رحمة الله يا أخي وطول أناته عظيمة إلى هذه الدرجة، فهذا يدفعك للتوبة  
والسعى نحو كل عمل صالح. ولا تنزعج من حروب الشياطين وتقلبات العالم، ومخاوفه،  
فرحمة الله وعدله تسندك، فتسير بخطى ثابتة نحو الملكوت، متمتعاً برعاية أبيك الحنون.

(٣) من يبارك الرب [ع ١٩٤-٢٢]:

ع ١٩٤: الرَّبُّ فِي السَّمَاوَاتِ تَبَّتْ كُرْسِيُّهُ، وَمَمْلَكَتُهُ عَلَى الْكُلِّ تَسُودُ.

١- إن عرش الله ومكانه فى السماء ثابت لما يلى :

أ - السماء تسمو عن الأرض بكل شهواتها، ومادياتها، فهى ترمز للروحانية.

ب - السماء ثابتة، وليست مثل الأرض المتقلبة، فالبشر متقلبون فى طباعهم، وتصرفاتهم.

ج- السماء غامضة ترمز لوجود الله؛ لأنه غير محدود، ولا يمكن للعقل أن يدرك كل ما فيه.

٢- إن الله هو ملك الملوك، ومملكته تسود على كل البشر، فهو ضابط الكل، وخالق كل الخلائق، ومديرها. ولذا فبالطبع ينبغى أن يخضع له البشر، ويطيعوا وصاياه.

ع ٢٠٤، ٢١: ٢٠- بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلَائِكَةُ الْمُقْتَدِرِينَ قُوَّةً، الْفَاعِلِينَ أَمْرَهُ عِنْدَ سَمَاعِ صَوْتِ كَلَامِهِ. ٢١- بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ جُنُودِهِ، خُدَامَهُ الْعَامِلِينَ مَرْضَاتِهِ.

١- الله العظيم الساكن السموات تمجده الملائكة وهؤلاء يتميزون بما يلى :

أ - ينتسبون لله ومخصصون له (ملائكته).

ب - لهم قوة عظيمة تعطيهم قدرة على عمل خدمات كثيرة لله أعلى بكثير من قوة البشر.

ج- المطيعون لأوامر الله، وخاضعون له.

٢- أيضاً يبارك الله جنوده وهم المؤمنون بالله على الأرض، فيشتركون مع الملائكة فى تسبيح الله، وخدمته، ويسعون لإرضائه بحفظ وصاياه، والبعد عن كل شر.

ع ٢٢٤: بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ أَعْمَالِهِ، فِي كُلِّ مَوَاضِعِ سُلْطَانِهِ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ

١- فى الختام يطالب جميع أعمال الرب أن تباركه، وتسبحه من أجل عظمتة. وأعمال الله تشمل ليس فقط الملائكة والبشر، بل أيضاً جميع الخلائق الحية والجمادة. فكلها

بسيرها فى النظام الذى خلقه الله لها تسبحة. وقائد الخليفة الذى هو الإنسان يقودها فى التسييح بطاعته لله، وصلواته.

٢- ينهى المزمور بأن ينادى نفسه أن تبارك الله وتسبحه، كما بدأ المزمور؛ أى أن حياة الإنسان من بدايتها إلى نهايتها ينبغى أن يملأها التسييح والشكر لله، كما أن الأبدية كلها تسييح.

✠ إن أهم أعمالك على الأرض هو الصلاة وتسييح الله الذى عندما تجيده تستحق أن تتضمن إلى المسبحين السماويين، وتتمتع برؤية الله.

## المزمور المفتح والرابع

الله الخالق الممجد

"باركك يا نفسي يا نفسي الرب. يا رب الهى قد عظمتك جداً .." عا

✱✱✱

### مقدمة :

- ١- كاتبه : هذا المزمور ليس له عنوان، أى أنه من المزامير اليتيمة، ولكن الترجمة السبعينية تنسبه إلى داود.
- ٢- يوجد تشابه بين هذا المزمور والمزمور السابق له، فكلاهما يسبح الله، ولكن المزمور السابق يسبحه على رحمته مع شعبه، أما هذا المزمور فيظهر رعاية الله للطبيعة كلها.
- ٣- يتشابه هذا المزمور أيضاً مع الإصحاحين الأول والثانى من سفر التكوين، ولكن يلاحظ أن سفر التكوين يركز على الخليقة التى خلقها الله، أما هذا المزمور فيركز على عظمة الخالق الذى يرعى الخليقة كلها.
- ٤- هذا المزمور ليتورجى كان اليهود يرددونه في صباح يوم الكفارة العظيم، حيث يسمح الله لرئيس الكهنة بدخول قدس الأقداس؛ لأن هذا اليوم يرمز لتجديد الخليقة كما يذكر المزمور (٣٠٤)، فهو يرمز ليوم الجمعة لعظيمة التى فيها تقدم رئيس كهنتنا المسيح إلهاً وفداناً على الصليب؛ لذا نعلن أنه هو خالق وراعى الخليقة كلها، ونمجده.
- ٥- يوجد تشابه بين هذا المزمور والمزمور (مز ١٩) لأن كليهما يظهر الله الخالق العظيم الذى يرعى خليقته ويتمجد فيها.
- ٦- لا يوجد هذا المزمور في صلوات الأجيال.

(١) الله خالق السماء والأرض (١٤-٩):

✱✱✱

١٤: بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. يَا رَبُّ إِلَهِي، قَدْ عَظُمْتَ جِدًّا. مَجْدًا وَجَلَالًا لَبِستَ.

١- يبدأ المزمور بتسبيح الله عندما ينادى كاتب المزمور نفسه لتبارك الله، ويتكلم كاتب المزمور بفخر عن الله، فيقول إلهي، أى أن هناك علاقة خاصة بينه وبين الله، ويقول له لقد عظمت جداً ليس بمعنى أنه قد إزداد عظمة؛ لأنه كامل فى ذاته منذ الأزل، لكنه صار عظيماً فى عيني كاتب المزمور، عندما أدرك رعايته، وقوته التى خلقت العالم وترعاه لتدبره. وكل من يؤمن بالله، ويتنقى بالتوبة يستطيع إدراك عظمة الله.

٢- يشبه كاتب المزمور الله بإنسان عظيم قد لبس الجلال والمجد، ويقصد عظمة الله الظاهر أمام الناس فى خلقته، ورعايته للعالم. فالمجد والجلال ملتصقان به، كما تلتصق الثياب بالإنسان.

٢٤: اللّائِسُ النُّورِ كَنُوبٍ، البَاسِطُ السَّمَاوَاتِ كَشَقَّةٍ.

شَقَّةٌ : قطعة من القماش، أو الجلد يسهل بسطها مثل الخيمة، أو الستارة.

١- الله نور ومصدر كل نور، لذا يعبر كاتب المزمور عن ذلك بقوله اللابس النور، أى أن النور ملتصق به، وهو خالق النور. وأيضاً خلق السموات بكلمته بسهولة، كما يبسط الإنسان شقة الخيمة، أى قماش الخيمة بسهولة. ومن يؤمن بالله العظيم كما فى (١٤) يتمتع بنوره، ثم كلمته التى تعمل فيه بسهولة.

٢- إن الله اللابس النور يشير إلى تجسد المسيح بجسده الطاهر، أى النورانى. أما نحن المؤمنون فنلبس النور، أى المسيح إن سلطنا بوصاياه. والنور يكشف كل شئ، فانه اللابس النور يفحص القلوب والكلى، وليس شيئاً مخفياً عنه. وقد بسط السماء بعد أن خلق النور فى اليوم الأول؛ ليعلم أنه إن كانت السماء مسكنه، فنحن البشر الذين نحيا على الأرض لا يمكننا أن نرى نوره، ولكن نرى شيئاً من نوره قدر ما نستطيع أن نحتلم. الآن نراه كما فى مرآة، ولكن هناك فى السماء نراه وجهاً لوجه

(أكو ١٣: ١٢) أى يكشف الله لنا بعضاً من نوره. وقدّر ما نحيا معه يكشف لنا عن أسرار نوره، فنتمتع بعشرته.

٣- والله اللابس النور أنار العالم عندما خلق النور، وبالتالي يمكن أن توجد بعد ذلك حياة للإنسان وكل الخلائق، والله أيضاً ينير قلوبنا بمعرفته، فنمتلئ فرحاً.

ع ٣٤: الْمُسَقَّفُ عَلَايَةَ بِالْمِيَاهِ. الْجَاعِلُ السَّحَابَ مَرَكَبَتَهُ، الْمَاشِي عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ.

علايه : جمع عليّة وهى الحجرة العلوية فى البيت، والمقصود بها السماء.

١- يظهر كاتب المزمور عظمة الله فى خلقته للسماء، وهى عبارة عن ماء فى شكل بخار، وجعلها سقفاً للأرض، وكل ما فوقها من إنسان، وحيوان، وطيور. وتتجلى قوة الله فى ضبطه لهذا الماء، الذى هو السحاب، فلا يستطيع أن يتكثف وينزل فى شكل أمطار إلا بأمره، وبالمقدار الذى يريده لمنفعة الإنسان. ويعبر أيوب عن السحاب، فيشبهه بصره مملوءة بالماء، يمسكها الله بيده؛ حتى لا تغرق الأرض كلها (أى ٢٦: ٨).

٢- الله يركب على السحاب ويمشى على الريح، الذى يشبهه الكاتب هنا بأجنحة، مثل أجنحة طائر. فانه هو خالق كل هذه، وضابطها، ويركب فوقها، أو يمشى عليها. ولأجل عظمة السحاب والضباب فهو يمثل حضرة الله لعلوه عن الأرض، وبهائه، كما كان الضباب يغطى خيمة الاجتماع، أو هيكل سليمان عند حضور الله (خر ٢٠: ٢١؛ مل ٨: ١٢)، وعندما حل الله على الجبل، وأعطى موسى الوصايا والناموس (تث ٥: ٢٢).

٣- السحب، أى الضباب يمثل الغموض، فيرمز لأسرار الكنيسة، والمياه هى مياه المعمودية، والرياح تشير للروح القدس العامل فى الكنيسة والأسرار والمؤمنين. والخلاصة أن الله، الذى يعلو بفكره عن الجميع، يعمل فى أولاده فى الكنيسة؛ ليملأهم بقوته، ويعطيهم كل احتياجاتهم، فيجعل أولاده الأرضيين ملائكة يعيشون فى السماء وهم على الأرض.



٤٤: الصَّانِعُ مَلَائِكَتَهُ رِيَّاحًا، وَخُدَّامَهُ نَارًا مُلْتَهَبَةً.

- ١- الله هو خالق الملائكة، وخلقهم رياحاً؛ أى أرواحاً لها قدرات كبيرة فى الإدراك، والحركة. وهم أرواح تدرك محبة الله وعظمته، فتسبحه دائماً، وتطيعه، وتخدمه، وتعتنى بالبشر بحسب أوامره. وهم أرواح لا يراهم الإنسان، ولكن يشعر بعملهم.
- ٢- الله أيضاً خلق الملائكة ناراً ملتهبة، وذلك بروحه القدس النارى، وهم ملتهبون بمحبة الله، ويرفضون الشر؛ لأن النار تأكل الشوائب، والأشواك التى ترمز للخطية، ويعملون أوامر الله بسرعة مثل لهب النار.

٥٤: الْمُؤَسَّسُ الْأَرْضَ عَلَى قَوَاعِدِهَا فَلَا تَتَزَعَزَعُ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ.

- ١- تظهر أيضاً عظمة الله فى تثبيت الأرض كأنها على قواعد، كما كان يعتقد الأقدمون. ويقصد الله هنا بالقواعد ثبات الأرض، رغم أن الأرض تدور حول نفسها كل يوم، ولكن بحكمة الله لا نشعر بهذا، فنحيا مطمئنين.
- ٢- الأرض تحمل البشر، والمؤمنين إن ثبتوا فى المسيح حجر الزاوية فلا يتزعزون.

٦٤: كَسَوْتَهَا الْعَمَرَ كَنْوَبٍ. فَوْقَ الْجِبَالِ تَقِفُ الْمِيَاهُ.

- ١- كانت المياه تغطى كل شئ فى بدء الخليقة، وقال الله لتظهر اليابسة، وتجتمع المياه فى مكان، وسماها بحاراً، وسمى اليابسة أرضاً (تك ١: ٩)، أى أن الارض بجبالها كانت مغطاة بالمياه، ثم ظهرت بأمر الله. ولم تغمر المياه الأرض مرة أخرى إلا فى الطوفان أيام نوح، ولن تغمرها ثانية كما وعد الله (تك ٨: ٢١).
- ٢- الجبال ترمز للقديسين، والرسل، والخدام. والمياه التى فوقها هى عمل الروح القدس فيهم، ويركته على رؤوسهم.

٧٤-٩: ٧- من انتَهَارِكَ تَهْرُبُ، مِنْ صَوْتِ رَعْدِكَ تَفِرُّ. ٨- تَصْعَدُ إِلَى الْجِبَالِ. تَنْزِلُ إِلَى

الْبَقَاعِ، إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَسَّسْتَهُ لَهَا. ٩- وَضَعْتَ لَهَا تَخَمًا لَا تَتَعَدَّاهُ. لَا تَرْجِعْ لِتُغَطِّي الْأَرْضَ.

رعدك : رعد الله، أى صوته وكلمته وأمره.

تخماً : حدوداً.

البقاع : الأراضي.

١- الله أمر المياه، فتحركت بسرعة لتغمر الأرض بالطوفان أيام نوح فغطت الجبال والوديان، ولكن بعد هذا أمرها الله أن تتسحب، فعادت الأرض للظهور، ونزل نوح، ومن معه من الفلك. والله أيضاً طمأن الإنسان بأن وضع حدوداً للبحر لا يتعداه؛ حتى لا يغمر الأرض، بل أعطاه علامة فى السماء هى قوس قزح، عندما تهطل الأمطار بشدة، فتظهر فى السماء ألوان الطيف السبعة؛ ليعرف أن الله لن يغمر الأرض بطوفان مرة أخرى. كل هذا يؤكد عظمة الله وسلطانه، وفى نفس الوقت يبين غضب الله على الشر، ومحبته، ورعايته لأولاده المؤمنين.

٢- الله يسمح بالتجارب أن تغطى الكنيسة ليؤدبها فتنوب، ثم يعود فيرفعها، ويبارك أولاده عندما يتوبون، ويفرحون بعطايا الله.

٣- الآيات من (٥٤-٩) تحدثنا عن خلقه الله للأرض فى اليوم الثالث (تك ١: ٩، ١٠).

† الله خلق السماء والأرض لأجلك، بل كل ما على الأرض لمنفعتك، ولا شئ يحدث إلا بأمره، فاطمئن لأنه ضابط الكل، وهو أبوك الذى يحبك، ويرعاك، فتمسك بوصاياه، وأثبت فى كنيسته، فتمتع بعشرته.

(٢) الله يعول الإنسان والحيوان (ع ١٠-١٨):

ع ١٠-١٢: ١٠- المَفَجَّرُ عُيُونًا فِي الْأُودِيَةِ. بَيْنَ الْجِبَالِ تَجْرِي. ١١- تَسْقِي كُلَّ حَيَوَانَ الْبَرِّ.

تَكْسِرُ الْفِرَاءَ ظَمَأَهَا. ١٢- فَوْقَهَا طُيُورُ السَّمَاءِ تَسْكُنُ. مِنْ بَيْنِ الْأَغْصَانِ تُسْمَعُ صَوْتًا.

الفراء : الحمار الوحشى.

ظمأها : عطشها.

- ١- يحدثنا كاتب المزمور فى هذه الآيات التالية عن الله المعتنى بخليقته، فلا يكتفى بإعداد مياه البحار والأنهار للخليقة، بل يفجر أيضاً ينابيع ماء من المياه الجوفية التى فى الأرض، فتجرى فى كل مكان حتى بين الجبال؛ لتسقى ليس فقط الإنسان، بل أيضاً الحيوانات والنباتات، والطيور التى تطير فوق الأشجار وعلى الجبال. وهو يسقى الحيوانات الأليفة، والحيوانات الوحشية. وعندما تشرب الحيوانات المياه ترعى بحرية، أما الطيور فتغرد على الأغصان مسبحة الله الذى يرعاها.
- ٢- إن الله يهتم ليس فقط بالإنسان، بل بالحيوانات أيضاً والطيور؛ حتى تتحرك قلوب البشر لتشفق على الحيوانات، والطيور، والنباتات، والأشجار. ومن ناحية أخرى إن كان الله يشفق على الحيوانات والنباتات، فهو بالطبع يشفق على قائد الخليقة، أى الإنسان.

#### ع١٣٤: السَّاقِي الْجِبَالِ مِنْ عَلَالِيهِ. مِنْ ثَمَرِ أَعْمَالِكَ تَشْبَعُ الْأَرْضُ.

- ١- الله يسقى الأرض كلها حتى أعلى ما فيها وهى الجبال، فإن كانت الأنهار والينابيع تسقى الأودية، فالله يسقى الجبال من علاليه، أى السحب بالأمطار. والجبال ترمز للقديسين الذين يسقيهم الله من السماء بروحه القدس، فيمتلئون على الدوام من نعمته.
- ٢- أعمال الله؛ أى المياه التى تسقى النباتات والأشجار تعطى ثماراً تشبع بها كل من على الأرض من إنسان وحيوان. وهذا يرمز لعمل الروح القدس فى الرسل والكهنة والخدام، فيعطيه ثماره الروحية التى تفيض على كل من يحتاج لسماع كلمة الله وتشبعه.

#### ع١٤٤: الْمُنْبِتُ عُشْبًا لِلْبَهَائِمِ، وَخَضِرَةٌ لِعِدْمَةِ الْإِنْسَانِ، لِإِخْرَاجِ خُبْزٍ مِنَ الْأَرْضِ،

- ١- يهتم الله بطعام الحيوانات، فيعطيهما عشباً لتأكل، وهى النباتات السريعة النمو. أما الإنسان الذى يهتم بالزراعة، فيعطيه الخضرة، وهى الخضراوات، وكذلك الفاكهة،

وأيضاً المحاصيل التي تعطي الخبز، مثل القمح والذرة والشعير. فإله يهتم بإشباع كل خلأقه. ويوجد معنى هذه الآية فى (مز ١٤٧: ٨).

٢- الخبز هو كلمة الله التى تشبع أرواحنا، وهو المسيح المتجسد فى ملء الزمان؛ ليفدنا ويشبعنا.

ع١٥٤: وَخَمْرٌ تُفَرِّحُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ، لِإِلْمَاعِ وَجْهِهِ أَكْثَرَ مِنَ الزَّيْتِ، وَخُبْزٌ يُسْنِدُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ.  
١- الله يهتم بالإنسان فوق كل الخلائق، فيعطيه الخبز ليسنده جسدياً، والخمر أيضاً - أى عصير العنب المختمر، والذى كانت تنتشر أشجاره فى بلاد اليهود - تعطيه صحة وحيوية تظهر فى لمعان وجهه. وإن كان بعض الناس يشربون الخمر المركزة التى تسكرهم، فهذا انحراف ليس له علاقة بالآية، وينهى عنه الكتاب المقدس.

٢- من الواضح أن الخمر والخبز يرمزان لجسد ودم المسيح اللذين يشبعان الإنسان روحياً، فيفرح ويلمع وجهه، ويبتهج قلبه، ويستند عليهما فى كل حياته.

ع١٦٤: تَشْبَعُ أَشْجَارُ الرَّبِّ، أَرْزُ لُبْنَانَ الَّذِي نَصَبَهُ.

١- إن الأشجار بما فيها أرز لبنان العالى المستديم الخضرة، الذى خلقه ونصبه الله، تشبع هذه كلها من مياه الله ودسم الأرض، فتنمو وتمتد إلى علو كبير، وتشكر الله الذى يهبها الحياة.

٢- أرز لبنان أشجار عالية ترمز للمؤمنين القديسين المرتفعين إلى السماء بصلواتهم الكثيرة. وكما أن الأشجار مستديمة الخضرة، هكذا القديسين ممثلون حياة روحية، والله أقامهم ليكونوا نوراً للعالم. وهم يشبعون من فيض الروح القدس عليهم.

ع١٧٤: حَيْثُ تُعَشِّشُ هُنَاكَ الْعَصَافِيرُ. أَمَّا اللَّقْلُقُ فَالَسَّرُوْهُ بَيْتَهُ.

**القلق :** طائر طويل المنقار والأرجل، يطير إلى ارتفاعات عالية، ويصارع النسر ويغلبه. وهو صديق الإنسان، ويأكل الحشرات والضفادع والفئران من الحقول. ويصنع أعشاشه في أعلى الأشجار وعلى أسلاك الكهرباء.

**السرو :** أشجار مرتفعة تنمو في لبنان، ودائم ومستديم الخضرة، وينافس الأرز في ارتفاعه.

١- الأشجار العالية تلتجئ إليها الطيور الصغيرة، مثل العصافير، أو الكبيرة مثل اللقلق، فتصنع فيها مسكناً لها، وتستقر فيها، وتسبح الله الذي يقوتها، ويدبر لها مساكنها واستقرارها.

٢- الأشجار العالية مثل الأرز والسرو ترمز للقديسين الذين يلتجئ إليهم المبتدئون في الحياة الروحية؛ ليتعلموا منهم، ويلتصقوا بهم، ولكن لا بد أن يرتفعوا نحو السماء بصلواتهم، ليتعلموا الحياة الروحية، كما تطير العصافير والقلق إلى أعلى الأشجار.

٣- السرو شجرة طيبة الرائحة، ومستديمة الخضرة ومرتفعة إلى السماء، ولا يأكلها السوس، فترمز للمسيح المتجسد مصدر الحياة، وهو النازل من السماء وأيضاً بلا خطية، فلا يقترب إليه الشر (السوس).

## ١٨٤: الْجِبَالُ الْعَالِيَةُ لِلْوَعُولِ، الصُّخُورُ مَلْجَأٌ لِلْوِبَارِ.

**الوعول :** جمع وعل وهو تيس الجبال، الذي يتميز بالنشاط وسرعة الحركة.

**الوبار :** حيوان صغير يشبه الأرنب.

الوعول تستطيع أن تهاجم الثعابين وتأكلها، ولذا فهي تسكن في الجبال، ولا تخاف من شيء، فأعطاها الله قوة ونشاط لتسكن الجبال. أما الوبار فهو حيوان ضعيف، لا يستطيع أن يحفر له مسكناً، فلذا يحتوى في الصخر. وهو حيوان نجس في شريعة اليهود، مثل اللقلق، ومع هذا فإله أعطاهم أن يسكنوا في الصخور والسرو، كما يقبل المسيح الخطاة التائبين.

† ما أعظم تدابيرك يا الله، فتعطي حياة لكل خلائقك بما يناسب كل نوع، فكم بالأحرى تهتم بالإنسان صورتك ومثالك، لذلك تسبحك نفسى فى كل حين، وتفرح عندما تراك فى خلائقك وأعمالك؛ حتى يتعلق قلبى بك على الدوام.

(٣) الله خالق الشمس والقمر [١٩٤-٢٣]:

١٩٤: صَنَّ الْقَمَرَ لِلْمَوَاقِيتِ. الشَّمْسُ تُعْرِفُ مَغْرِبَهَا.

- ١- تتحدث هذه الآية عما خلقه الله في اليوم الرابع، أى النورين العظيمين؛ الشمس والقمر، وكيف أن بهما رتب الله المواقيت، أى الزمن بوجود ليل ونهار بدوران الأرض حول نفسها مرة كل يوم، وفصول السنة بدوران الأرض حول الشمس مرة كل سنة. فالشمس تعرف متى ستغرب كل يوم، والقمر يعرف متى يظهر في كل ليل. وبهذا ينظم الله حياة الإنسان، فيعمل في النهار وينام في الليل.
- ٢- إن الشمس ترمز لشمس البر ربنا يسوع المسيح، والقمر للكنيسة التى تعكس نور المسيح شمس البر، فتضىء للمسكونة. ومن ناحية أخرى القمر يرمز أيضاً إلى اليهود والناموس، الذى مهد الطريق للمسيح الذى أتى فى ملء الزمان، ويعرف متى سيغرب، أى يموت ويفدى البشرية. ولذا فيلزم أن يعرف الإنسان الروحي مصدر حياته، وهو المسيح فيلتصق به، ويستعد لنهايته والحياة الأبدية كل يوم.

٢٠٤: تَجْعَلُ ظُلْمَةً فَيَصِيرُ لَيْلٌ. فِيهِ يَدِبُّ كُلُّ حَيَوَانَ الْوَعْرِ.

- الوعر : الأماكن الغير مأهولة بالسكان، مثل الجبال والقفار وكل الأماكن المهجورة.
- ١- عندما تبتعد الشمس ونورها، يأتى الليل على الأرض، فإله يسمح بالليل حتى يهدأ الإنسان وينام، ومن ناحية أخرى يترك أعمال العالم، وينشغل بالصلاة والتسبيح.
  - ٢- تستغل الحيوانات المتوحشة الليل لتخرج وتدب، وتبحث عن الفريسة وهى ترمز للشيطان الذى يغافل الإنسان ليسقطه فى الخطية، التى ترمز إليها الظلمة، ولكن الله يحمى أولاده الساهرين روحياً، ويعطيهم يقظة روحية، وفهماً، وقوة، فلا يستطيع إبليس أن ينتصر عليهم. أما الذين ينسون الله، يكونون فى ظلمة روحية ويسهل على إبليس أن يفترسهم.

٢١٤، ٢٢: الْأَشْبَالُ تُرْمَجِرُ لِتَخْطَفَ، وَلِتَلْتَمِسَ مِنَ اللَّهِ طَعَامَهَا. تُشْرِقُ الشَّمْسُ فَتَجْتَمِعُ، وَفِي مَآوِيهَا تَرِيضُ.

مَآوِيهَا : عرينها، أى مسكنها أو ججورها.

ترييض : ترقد وتستريح.

١- الأشبال التى هى صغار الأسود التى تتحرك ليلاً وتعطى أصواتها العالية لتخيف من تهاجمه، وتفترسه. وهى بهذا تلتمس طعامها من الله، فلا تستطيع أن تفترس إلا بإذنه، كما نرى دانيال عندما ألقى في الجب منع الله الأسود من افتراسه (دانيال: ٢٢). ولكن عندما تشرق الشمس تختبئ هذه الأشبال في ججورها.

٢- إن الشياطين تعمل في الظلمة، أى في غفلة الإنسان، أو عند ابتعاده عن الله، لكن عندما تشرق شمس البر، أى ينير الله لأولاده الملتجئين إليه تخاف الشياطين وتهرب بعيداً عنهم.

٢٣٤: الْإِنْسَانُ يَخْرُجُ إِلَى عَمَلِهِ، وَإِلَى شُغْلِهِ إِلَى الْمَسَاءِ.

١- في النهار، أى في نور الشمس يخرج الإنسان، ويعمل كل أعماله حتى المساء، أى في نهاية اليوم، كما قال المسيح "سيروا ما دام لكم النور لئلا يدرككم الظلام" (يو ١٢: ٣٥).

٢- النهار حتى المساء يرمز للعمر كله، فينبغى أن يستغل الإنسان فرصة الحياة ليحيا مع الله ويستعد للأبدية، ولا يخشى إن كان قد سقط في الليل، والمقصود ظلمة الخطية وليس الليل المادى فقط، بل يقوم سريعاً ويتوب، فيقبله الله، ويعاود جهاده برجاء ثابت.

٣- إن وُجِدت عوائق في الخدمة، فلا ينزعج الكهنة والخدام، بل يواصلون الكرازة والخدمة، واثقين من قوة الله التى تهزم معطلات الشياطين، ويفرحون قلب الله بالنفوس التى ترجع إليه.

† تذكر قيامة المسيح مع بداية كل يوم لتجدد نشاطك، وعودك لله، وتبدأ بنشاط حياة جديدة معه، فتصلى صلاة باكر، وتتطلق في حياتك الروحية وأعمالك وتمجد الله.

(٤) الله خالق الحيوانات البحرية (٢٤٤-٣٠):

٢٤٤: مَا أَعْظَمَ أَعْمَالِكَ يَا رَبُّ! كُلُّهَا بِحِكْمَةٍ صَنَعْتَ. مَلَأْتَهُ الْأَرْضُ مِنْ غِنَاكَ.  
١- أعمال الله عظيمة في كل خلأقه، لأنها كلها دبرها الله بحكمة، فكل حيوان، أو كائن، أو جماد، دقيق في صنعه، ويسير في نظام دقيق؛ ليتناغم مع باقى الخلائق، كل هذا عمله الله بحكمة لخدمة الإنسان؛ ليتمتع بها، وتساعد على الوصول إلى الله.  
٢- الله ملأ الأرض من خلأقه سواء الأجرام السماوية، أو النباتات والحيوانات التى على الأرض، والطيور التى فى السماء، والحيوانات التى تعيش فى الماء؛ سواء فى البحار، أو الأنهار. فالله غنى فى تنوع خلأقه وكثرة أعماله، مما يبهر الإنسان، ويطمئنه، فيستند على الله، ويتمتع بعشرته.

٢٥٤، ٢٦: هَذَا الْبَحْرُ الْكَبِيرُ الْوَاسِعُ الْأَطْرَافِ. هُنَاكَ دَبَابَاتٌ بِلَا عَدَدٍ. صِغَارُ حَيَوَانَاتٍ مَعَ كِبَارِهِ هُنَاكَ تَجْرِي السُّفُنُ. لَوْيَاتَانُ هَذَا خَلَقْتَهُ لِيَلْعَبَ فِيهِ.  
دبابات : كل ما يدب على الأرض، أو فى قاع البحر، أو على الشاطئ.  
لوياتان : حيوان بحرى كبير، سواء من الحيوانات التى انقرضت، أو التى تحيا الآن، مثل الحوت والتمساح.

١- خلق الله البحر الواسع، وخلق فيه حيوانات بحرية كثيرة كبيرة الحجم، وصغيرة، وكلها تحيا فى الماء، وتموت إن خرجت منه. وبعضها يحيا فى الماء وعلى البر وهى الحيوانات البرمائية. فالله متنوع فى خليقته، مبدع فى صنعه، إذا تأملها الإنسان يرى عظمة الله.



٢- هذا البحر العظيم المخيف الذى يغرق فيه الإنسان ويموت إن غطس فيه ولم يخرج، ولكن في نفس الوقت تستطيع السفن أن تسير فيه بحرية وبسرعة. والسفن ترمز للكنيسة التى تحيا وسط العالم، ولكن لا يدخل العالم بفكره داخلها. والسفن أيضاً ترمز للصليب الذى قهر الشيطان، وقيده؛ لأن لويثان يرمز للشيطان الذى يلعب في العالم (البحر) ويحارب أولاد الله، ولكنه لا يستطيع أن يهاجم السفن إلا بإذن الله، كما لا يستطيع الشيطان أن يقهر الكنيسة، بل على العكس بقوة الصليب يدوس المؤمنون بالمسيح قوة العدو والشيطان.

ع٢٧٤: ٢٩-٢٧ - كُلُّهَا إِيَّاكَ تَتَرَجَّى لِتَرَزُّقِهَا قُوَّتَهَا فِي حِينِهِ. ٢٨- تُعْطِيهَا فَتَلْتَقِطُ. تَفْتَحُ يَدَكَ فَتَشْبَعُ خَيْرًا. ٢٩- تَحْجُبُ وَجْهَكَ فَتَرْتَاعُ. تَنْزِعُ أَرْوَاحَهَا فَتَمُوتُ، وَإِلَى تُرَابِهَا تَعُودُ.

١- إن كل الحيوانات التى تحيا في البحر، أو المياه يقوتها الله، وتلتقط طعامها من يده، ولكن عندما يريد الله ينهى حياتها، فتموت كبيرة كانت أم صغيرة، وتلتصق بالأرض وترابها.

٢- إن الله هو مصدر الحياة لكل أولاده، فيعطيهم طعامهم الروحى والجسدى، بشرط أن يطلبوه، ويمدوا أيديهم فيعطيهم، وعلى قدر ما يصلون يتمتعون بعشرته. ولكن إن ابتعدوا عنه، وسلكوا في الخطية يحجب وجهه عنهم، ويموتون في خطاياهم، إذ صاروا شهوانيين أرضيين. وإن استمروا هكذا يبببون ويموتون بعيداً عن الله.

ع٣٠٤: تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتَخْلُقُ، وَتَجَدِّدُ وَجْهَ الْأَرْضِ.

١- الله الذى خلق العالم قديماً هو يجدد الحياة، ويخلق كل يوم مخلوقات جديدة؛ لأنه هو واهب الحياة، سواء يخلق إنساناً، أم حيواناً، أم نباتاً، فكلها صنائعه، وبالتالي يلزم أن يجددها، وعلى رأسها الإنسان.

٢- الإنسان ضعيف، ومعرض للسقوط في الخطايا، ولكن إن تاب يجدد الله فيه الحياة في المعمودية، وسر الإعتراف، وبالتناول من الجسد والدم، ويعمل الروح القدس فيه يسلك في الحياة الجديدة، ويستعيد طريقه نحو الحياة الأبدية.

† لا تضطرب من كثرة خطاياك، أو شناعتها؛ لأن إلهك قادر أن يغفرها لك، ويجدد حياتك، فقم سريعاً لتعوض ما فاتك بقوة الله، وتكمل جهادك، واثقاً من مساندة الله لك؛ حتى تتألم إكليلك السماوي.

(٥) مُجِيدُ اللَّهِ (٣١٤-٣٥):

٣١٤: يَكُونُ مَجْدُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ. يَفْرَحُ الرَّبُّ بِأَعْمَالِهِ.

١- أولاد الله، وكل خلائقه يمجّدونه طوال حياتهم على الأرض، ثم يرفع الله الإنسان إلى الملكوت؛ ليمجده إلى الأبد، أى أن تمجيد الله دائم من الآن وإلى الدهر، أى إلى الأبد.

٢- إن تمجيد الله يفرح قلب الإنسان، ويفرح الله أيضاً بأولاده المسبحين؛ ليس لأنه محتاج إلى تسيبهم، بل لأنه يحب أولاده، ويفرح بخلصهم، وفرحهم.

٣- الله فرح عندما خلق العالم وقال عنه أنه حسن، وحسن جداً، واستراح في اليوم السابع. وفرح أيضاً بإتمام فداء البشرية على الصليب. ويفرح بتوبة وخلص أولاده "السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب... (لو ١٥: ٧)". ويفرح بتسيب أولاده وخضوع الخليقة كلها له في خدمتها للإنسان.

٣٢٤: النَّاطِرُ إِلَى الأَرْضِ فَتَرْتَعِدُ. يَمَسُّ الْجِبَالَ فَتَدَخُنُ.

١- عندما يخطئ البشر الذين على الأرض، وينظر إليهم الله بغضبه يخافون جداً، وتصير هذه الأرض العظيمة كورقة ترتجف أمام الريح، كما تزلزلت الأرض عندما صلب المسيح، وعندما قام من الأموات (مت ٢٧: ٥١). ولكن بالتوبة ينال البشر غفران الله، وبالفداء ينالون حياتهم الجديدة فيه.

٢- الجبال العظيمة التي ليس مثلها في القوة والارتفاع عن الأرض تدخن إن لمسها الرب، كما حدث عندما ظهر الرب لموسى وشعبه على الجبل عند تسلّم موسى

الوصايا والشريعة (خر ٢٠: ١٨). ومهما تعاضم الإنسان في المركز، أو القوة، أو حتى في الحياة الروحية، ولكن سقط في الكبرياء، فيدخن، ويرتعد إن لمسه الله بغضبه، وسمح له بتجربة. لذا ينبغي أن يحيا أولاد الله في مخافته باتضاع، ويسلكون بالروح، فيتمتعون بحبه ورعايته.

٣٣ع: أُعْغِي لِلرَّبِّ فِي حَيَاتِي. أُرْتَمُ لِإِلَهِي مَا دُمْتُ مَوْجُودًا.

إن فرصة الحياة هي للتوبة، والرجوع إلى الله بكل القلب وهذه هي أحلى أغنية. وحينئذ ينفج القلب بالحب، ويشكر الله الغافر، والمعطي؛ لأن الله يشبع القلب بمحبته، فيسبحه، ويمجده طوال العمر؛ حتى ينطلق إلى الملكوت ليواصل تسبيحه.

٣٤ع: فَيَلِدْ لَهُ نَشِيدِي، وَأَنَا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ.

الله يفرح بتوبة أولاده، وصلواتهم، وشكرهم، وينلذذ بأصواتهم كما قال "الذاتي مع بني آدم" (أم ٨: ٣١). وعندما يفرح الله يبهج قلب الإنسان أيضاً، فيزداد فرحه بالوجود مع الله، ويزداد تسبيحاً، ويهبه عطايا روحية لا يعبر عنها؛ يذوق شيئاً منها على الأرض قدر احتمالها، ثم أمور عجيبة في السموات.

٣٥ع: لِيُبَدِ الْخَطَاةَ مِنَ الْأَرْضِ وَالْأَشْرَارُ لَا يَكُونُوا بَعْدُ. بَارِكِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. هَلِّلُويَا.

١- إن كان أولاد الله ينطلقون في حياة توبة وصلاة، وتمتع بعشرة الله، فالأشْرار ينغمسون في خطاياهم، ويرفضون الله، فلا ينتظرهم حينئذ إلا العذاب الأبدي، ولا يكون لهم مكان مع الله.

٢- أمام كل أعمال الله التي يذكرها هذا المزمور يختم كاتب المزمور كلماته بمناداة نفسه أن تبارك الله، وتسبحه على الدوام، وتفرح مع كل المؤمنين حتى تصل إلى أفراح الأبدية.

† ما أحلى تسبيح الله؛ إذ يملأ النفس سلاماً، وفرحاً، ويعتقها، ويحررها من قيود العالم، فتبتعد عن الخطايا، وتنطلق لتذوق حلاوة الوجود مع الله، وتتسم عبيد الأبدية وهي مازالت في الجسد.

## المزمور المفتة والخامس

رعاية الله لشعبه

"احمدوا الرب اذعوا باسمه .." ع

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : هذا المزمور من المزامير اليتيمة التي ليس لها عنوان، ولا يذكر فيها اسم الكاتب، ولكن يميل معظم الآباء إلى أن كاتبه داود. إذ أن له نفس أسلوب داود في الكتابة، ولا توجد آية واحدة تظهر عكس ذلك.
- ٢- متى كتب ؟ كتبه داود بعد إرجاعه تابوت عهد الله إلى أورشليم (أى ١٦ : ١، ٧).
- ٣- يعتبر هذا المزمور ضمن أربعة مزامير تظهر وعود الله وأمانته مع شعبه على مدى تاريخه، وهي مزامير ٧٨، ١٠٦، ١٣٦ بالإضافة إلى هذا المزمور.
- ٤- هذا المزمور ليتورجى، إذ كان يرنم في رؤوس الشهور، وعيد التجديد، والأعياد الثلاثة الكبرى؛ الفصح والخمسين، والمظال، كما يظهر من (أى ١٦ : ٨-٢٢) بل إن هذا الإصحاح توجد به عدد من الآيات المذكورة في هذا المزمور. فكان يستخدم هذا المزمور في العبادة.
- ٥- هذا المزمور يدعو كل إنسان مؤمن بالله ليتأمل في أعماله العجيبة، فيشكره ويسبحه.
- ٦- لا يوجد هذا المزمور في صلوات الأجيبة.

(١) دعوة المؤمنين للشيخ [١٦-٧]:

١٦-٣: ١- اِحْمَدُوا الرَّبَّ. اذْعُوا بِاسْمِهِ. عَرَفُوا بَيْنَ الْأُمَمِ بِأَعْمَالِهِ. ٢- عَنَّا لَهُ. رَنَّمُوا لَهُ. أَنشِدُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ. ٣- افْتَحِرُوا بِاسْمِهِ الْقُدُّوسِ. لِنَفْرَحَ قُلُوبُ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ.

✱٤٧✱

١- يدعو كاتب المزمور المؤمنين بالله أن يحمده، ويشكروه، ويرددوا اسمه العظيم؛ أي يتذكروا شخصه الكريم، فيزداد إيمانهم، ثم يكلفهم بمسئولية أن يعرفوا الأمم الوثنية عظمة الله ليؤمنوا به.

٢- هذه الآية نبوة عن عمل الرسل والكهنة، والخدام في العهد الجديد. ويحدد لهم عملية أساسية: أ - الصلاة والتسبيح.

ب- الكرازة لغير المؤمنين ليعرفوا الله، وأعماله مع شعبه.

٣- يدعو كاتب المزمور المؤمنين ليفتخروا بالله، وليس بالماديات، أو المراكز، أو القوة، كما فعل بطرس مع مقعد باب الجميل، فشفاه باسم المسيح (أع ٣: ٦). والافتخار بالله؛ لأنه قادر على كل شيء، ويحب أولاده ويستجيب لهم.

٤- النتيجة الحتمية للتسبيح، والكرازة والافتخار بالرب أن يفرح الإنسان، ويتمتع بعشرة الله.

ع٤-٧: ٤- اَطْلُبُوا الرَّبَّ وَقُدْرَتَهُ. اَلْتَمِسُوا وَجْهَهُ دَائِمًا. ٥- اذْكُرُوا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَ، آيَاتِهِ وَأَحْكَامَ فِيهِ، ٦- يَا ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، يَا بَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِيهِ. ٧- هُوَ الرَّبُّ إِمْنَا فِي كُلِّ الْأَرْضِ أَحْكَامُهُ.

١- شعب الله في العهد القديم، الذين هم نسل إبراهيم، ويعقوب يطلبون الرب، ويلتمسون وجهه، ويتذكرون أعماله المعجزية معهم. وبهذا التسبيح يثبت إيمانهم ويفرحون. وطلب الرب ليس فقط بالكلام، ولكن أيضاً بطاعة وصاياه، وخاصة عندما يشعر الإنسان بخطيئته وضعفه، يلتمس الله ويطلبه باتضاع، واحتياج، وإيمان.

٢- وجه الرب يشير إلى تجسد رب المجد يسوع المسيح، وبالتالي فنسل إبراهيم، وشعب الله في العهد الجديد هم المسيحيون؛ لأن أحكام الرب في الأرض كلها (ع٧) وليس فقط لليهود، فقد آمنت الأمم بالمسيح بالإضافة لليهود.

† ليتك يا أخى فى كل احتياجاتك، وضيقاتك تطلب الله أولاً، وتستند عليه قبل أن تفكر فى الأشخاص، أو المال، مع مراعاة أن تعمل واجبك بكل طاقتك، وثق أن الله يسمعك، ويحرك الكون كله من أجلك، وكن مطمئناً لأنه إلهك الذى يحبك.

(٢) وعد الله لإبراهيم ونسله (٨٤-١٥):

٨٤-١١: ٨ - ذَكَرَ إِلَى الدَّهْرِ عَهْدَهُ، كَلَامًا أَوْصَى بِهِ إِلَى أَلْفِ دَوْرٍ، ٩ - الَّذِي عَاهَدَ بِهِ إِبرَاهِيمَ، وَقَسَمَهُ لِإِسْحَاقَ، ١٠ - فَتَبَّتْهُ لِيَعْقُوبَ فَرِيضَةً، وَلِإِسْرَائِيلَ عَهْدًا أَبَدِيًّا، ١١ - قَانِلًا: «لَكَ أُعْطِي أَرْضَ كَنْعَانَ حَبِلَ مِيرَاثِكُمْ».

حبل ميراثكم : كانت الأرض تقاس قديماً بالحبل، فيقصد أرض كنعان المعروف بقياسها بالحبل أعطاه الله لشعبه، وطرد سكانها الأشرار منها، وأهلكهم.

١ - وعد الله إبراهيم أن يعطيه أرض كنعان له، ولنسله (تك ١٣: ١٤، ١٥). وحلف لإسحق أنه يعطيه كنعان ميراثاً (تك ٢٦: ٣، ٤). وكذلك ليعقوب ابن إسحق ثبت هذا الوعد (تك ٢٨: ١٣-١٥)، وخاصة بعدما غير اسم يعقوب لإسرائيل أكد الوعد (تك ٣٥: ٩-١٥). وإن كانوا لم ينالوا هذه المواعيد فى حياتهم، ولكن الله صادق فى وعوده، وأعطاهم لنسليهم.

٢ - وعد الله للأبائى كان إلى ألف دور (٨٤)، ويقصد به الأبدية (ع ١٠)، فهذه الوعود بالبركة لا يقصد بها نسل إبراهيم فى العهد القديم فقط، بل بالأحرى نسل إبراهيم فى العهد الجديد، أى المسيحيين، والذين يعملون أعمال إبراهيم (يو ٨: ٣٩)، والذين سيعطيهم ملكوت السموات ميراثاً أبدياً، وليس مجرد أرض كنعان التى تفيض لبناً وعسلاً.

ع ١٢٤-١٥: ١٢- إِذْ كَانُوا عَدَدًا يُحْصَى، قَلِيلِينَ وَغُرَبَاءَ فِيهَا. ١٣- ذَهَبُوا مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ، مِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ. ١٤- فَلَمْ يَدْعُ إِنْسَانًا يَظْلِمُهُمْ، بَلْ وَبَّحَ مُلُوكًا مِنْ أَجْلِهِمْ، ١٥- قَاتِلًا: «لَا تَمَسُّوا مَسْحَاتِي، وَلَا تُسَيِّئُوا إِلَيَّ أَنْبِيَاءِي».

١- كان نسل إبراهيم، واسحق، ويعقوب عدداً قليلاً، وهو سبعين شخصاً (خرأ: ٥) انتقلوا من أرض كنعان، وذهبوا إلى مصر، ثم عادوا منها إلى أرض كنعان، بعد أن تكاثروا واصبحوا إثنين مليوناً، ولكنهم كانوا غرباء. فالآباء إبراهيم، واسحق ويعقوب عاشوا في خيام، ونسلهم الذى سكن في أرض كنعان - بعد أربع مئة سنة - ظلوا يعيدون عيد المظال الذى يذكرهم بغربة العالم.

٢- حفظ الله الآباء إبراهيم واسحق ويعقوب، ووبخ ملوكاً لأجلهم عندما وبخ فرعون من أجل إبراهيم، وحفظ امرأته فلم يظلمها فرعون (تك ١٢: ١٧) وأبمالك ملك جزار من أجل اسحق (تك ٢٠: ٣). ولابان من أجل يعقوب ابن أخته، فلم يسمح له أن يؤذيه (تك ٣٢، ٣٣). وعندما يقول لا تمسوا مسحاتى يقصد الآباء، ومع أنهم لم يمسحوا بزيت كالكهنة، والأنبياء الذين أتوا من نسلهم، لكنهم ممسوحين من الروح القدس، ونالوا بركات كثيرة، مثل الذين مسحوا بالزيت. والله دعاهم أنبياء مع أنهم لم يتنبأوا، ولكنهم مثل الأنبياء، أى مسحوا بالروح القدس (تك ٢٠: ٦، ٧).

‡ إذا كنت ضعيفاً، وليس لك إلا القليل، فثق أنه ببركة الله تصير كثيراً؛ إذ يباركك الله ويحفظك، ويوبخ الشياطين التى تحاول أن تؤذيك.

(٣) يوسف من السجن إلى العرش (١٦٤-٢٣):

ع ١٦٤: دَعَا بِالْجُوعِ عَلَى الْأَرْضِ. كَسَرَ قَوَامَ الْخُبْزِ كُلَّهُ.

قوام الخبز : عصا خشبية تحفظ فيها الخبز.

سمح الله بجوع عظيم في مصر وكل البلاد المجاورة، وكسر الله كل ما يُحفظ فيه الخبز، أو ما يمكن أن يعمل منه الخبز، أى لم يعد هناك طعام في الأرض. وكان هذا الجوع فرصة

لِيَتَأَلَّقَ يَوْسُفَ الصَّدِيقِ كَمْدِيرِ لَيْسَ فَقَطْ لِمِصْرَ، بَلْ لِلْأَرْضِ كُلِّهَا، فَيُطْعِمَهُمْ، وَيَأْتِي نَسْلَ يَعْقُوبَ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغْرَبَ هُنَاكَ، وَيَعُولَهُمْ يَوْسُفَ.

ع ١٧٤-٢١: ١٧- أَرْسَلَ أَمَامَهُمْ رَجُلًا. بَاعَ يَوْسُفُ عَبْدًا. ١٨- آذَوْا بِالْقَيْدِ رَجُلَيْهِ. فِي الْحَدِيدِ دَخَلَتْ نَفْسُهُ، ١٩- إِلَى وَقْتِ مَجِيءِ كَلِمَتِهِ. قَوْلُ الرَّبِّ أَمْتَحَنَهُ. ٢٠- أَرْسَلَ الْمَلِكُ فَحَلَّهُ. أَرْسَلَ سُلْطَانُ الشَّعْبِ فَأَطْلَقَهُ. ٢١- أَقَامَهُ سَيِّدًا عَلَى بَيْتِهِ، وَمُسَلِّطًا عَلَى كُلِّ مَلِكِهِ،

١- قام إخوة يوسف عليه، وباعوه عبداً، وأتى إلى مصر؛ ليعمل في بيت فوطيفار، وقامت عليه امرأة فوطيفار بشهوته، فرفض الشر، فألقى في السجن، وقيد بالحديد. كل هذا كان بسماع من الله؛ ليعد مكاناً لشعب بني يعقوب، وليعد يوسف روحياً ونفسياً، فيتشدد ويتكل على الله من خلال الآلام، وتمسكه بالطهارة. فهكذا امتحن الله يوسف ونجح نجاحاً عظيماً، وتمتع بعشرة الله دائماً.

٢- وعد الله يوسف قديماً من خلال أحلامه أنه سيكون رئيساً على إخوته، ومرت سنوات امتحنه الله فيها بضيقات كثيرة في أرض مصر، حتى أتى الأوان الذي تتم فيه كلمة الله، عندما حلم فرعون حلمه، ولم يفسره له أحد. ومع أن يوسف كان قد فسر حلماً لساقى الملك في السجن، وطلب منه أن يذكره عند الملك ولكنه نسيه سنين؛ حتى تذكر ساقى الملك يوسف عند الاحتياج لمفسر لحم فرعون. فتمت كلمة الله واستدعاه فرعون وفسر الحلم، وأعطاه الحل، فجعله رئيساً على مصر كلها. فأنه يعتنى بأولاده من خلال الضيقات، ويتم وعوده في الوقت المناسب، ويرفعهم فوق كل ما يتخيلون، كما رفع يوسف على عرش مصر.

ع ٢٢٤، ٢٣: ٢٢- لِيَأْسُرَ رُؤُسَاءَهُ حَسَبَ إِرَادَتِهِ وَيُعَلِّمَ مَشَايِخَهُ حِكْمَةً. ٢٣- فَجَاءَ إِسْرَائِيلُ إِلَى مِصْرَ، وَيَعْقُوبُ تَغْرَبَ فِي أَرْضِ حَامٍ.

يأسر رؤساءه : يخضع رؤساء مصر ليوسف.

مشايقه : شيوخ مصر تعلموا من حكمة يوسف وتدبيره.

أرض حام : أرض مصر.



تسلط يوسف على مصر كلها، وجمع القمح إلى مخازن، وخضع له كل رؤساء مصر، بل العالم كله. وعندما حلت المجاعة، وحضر كل المصريين ليشتروا منه، بل باعوا أنفسهم عبيداً، بعد أن اشترى يوسف كل ما كان في مصر وأخضعه لفرعون. وأتى إخوة يوسف وأبوه إلى مصر ليحبوا فيها، وأضافهم يوسف، فعاشوا. كل هذا التدبير كان من الله حتى لا يهلك شعبه جوعاً، واستخدم يوسف لإعالتهم.

✠ الله يدبر حياتك كلها فلا تنزعج مهما أتت عليك ضيقات، فهو قادر أن يحفظك أثناءها، ويحول كل شر إلى خيرك، كما فعل مع يوسف، بل ينميك روحياً، وتشعر بالله معك فى كل شئ.

#### (٤) الضربات العشر (٢٤٤-٣٨):

٢٤٤، ٢٥: ٢٤ - جَعَلَ شَعْبَهُ مُثْمَرًا جَدًّا، وَأَعَزَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. ٢٥ - حَوْلَ قُلُوبِهِمْ لِيُبْعِثُوا شَعْبَهُ، لِيَحْتَالُوا عَلَى عِبِيدِهِ.

بارك الله فى شعبه الذى دخل إلى أرض مصر، الذين هم نسل يعقوب، وكان عددهم سبعين شخصاً (خر ١: ٥) وعلى مر السنوات تكاثروا بوفرة بنعمة الله، فصاروا خلال حوالى أربع مئة سنة اثنين مليون شخصاً. هذا كان فى البداية مفيداً للمصريين، إذ استعبدوهم وسخروهم للعمل فى المدن، بالإضافة إلى رعى الأغنام، ولكن تكاثرهم الكبير بعث الخوف فى قلوب المصريين (خر ١: ١٠)، وسمح الله أن يظهر الشر الذى فى قلوب المصريين نحو شعبه، فحاولوا إذلالهم وتسخيرهم للعمل مجاناً؛ لعلهم من التعب يموت منهم عدد كبير، ولكن ببركة الله إزداد عددهم. فوضعوا خططاً لإضعافهم، مثل قتل الأطفال الذكور عن طريق النساء الذين يولدن النساء العيرانيات. ثم احتالوا عليهم أيضاً بأن أمر فرعون بإلقاء الأطفال الذكور فى نهر النيل، ولكن بنعمة الله فشلت كل هذه المحاولات، بل على قدر ما أذلوهم نموا وكثروا (خر ١: ١٢) فالذى يحميه الله ويحفظه لا يستطيع أحد أن يؤذيه.

٢٦٤: أَرْسَلَ مُوسَى عَبْدَهُ وَهَارُونَ الَّذِي اخْتَارَهُ.

اختار الله موسى الذى كان من المفروض، بحسب أوامر فرعون، أن يغرق فى النهر، ولكنه تربي بتدبير الله فى قصر فرعون بواسطة الأميرة ابنة فرعون التى انتشلتته من النهر. ولما كبر موسى ذهب إلى البرية، وهناك ظهر له الله فى العليقة ودعاه - هو وهارون أخاه - ليخرج شعبه من أرض مصر. وهكذا نجى الله موسى من الموت، وجعله قائداً لينجى الشعب، ويخرجه من أرض مصر. ما أعجب أعمالك يا رب !

٢٧٤: أَقَامَا بَيْنَهُمْ كَلَامَ آيَاتِهِ، وَعَجَّابَ فِي أَرْضِ حَامٍ.

أمر الله موسى أن يقابل - هو وهارون - شيوخ إسرائيل، ويبشروهم بأن الله سيخرجهم من مصر، ويصنع أمامهم آيات؛ هى تحويل عصاه إلى حية، وتحويل يده لتكون برصاء، ثم تعود سليمة، وتحويل الماء إلى دم (خر ٤: ١-٩) فأمن الشيوخ وفرحوا. ثم دخل موسى وهارون على فرعون وطلبا منه أن يخرج بنى إسرائيل من مصر، فلم يوافق. فضرب الله مصر بآيات عجيبه هى الضربات العشر وقصد الله تثبيت إيمان شعبه، ودعوة المصريين للإيمان بهذه الضربات.

٢٨٤: أَرْسَلَ ظُلْمَةً فَأَظْلَمَتْ، وَلَمْ يَعْصُوا كَلَامَهُ.

١- ضرب الله المصريين بعشر ضربات، وكان فرعون قاسى القلب، فرفض أن يطيع الله. ولكن يشير فى هذه الآية إلى الضربة التاسعة، وكانت قاسية وتظهر غضب الله الشديد؛ إذ كانت ظلمة كاملة على كل أرض مصر، لم تر مصر مثلها من قبل. وفى نفس الوقت كان نور فى أرض جاسان، حيث يعيش بنو إسرائيل (خر ١٠: ٢١-٢٣). والنور يرمز لوجود الله، أما الظلمة فتترمز للخطية والضيقة. وبهذا ضرب الله إلههم رع، أى الشمس؛ ليشعروا بضعف آلهتهم، ويؤمنوا بالله.

٢- "لم يعصوا كلامه" هذا ينطبق على موسى وهارون في طاعتهم لله، ومواجهة فرعون. والطبيعة أيضاً لم تعص الله. أما المصريون فقد أطاعوا الله لأجل قسوة هذه التجربة، وأخرجوا بنى إسرائيل بعد الضربة التالية. فالضربة التاسعة كانت تمهيداً في قسوتها لأقسى الضربات، وهى العاشرة الخاصة بقتل الأبنكار.

ع٢٩٤: حَوْلَ مِيَاهِهِمْ إِلَى دَمٍ وَقَتَلَ أَسْمَاكَهُمْ.

١- يعود كاتب المزمور إلى الضربة الأولى، وهى تحويل نهر النيل، وكل المياه التى فى مصر إلى دم. وبهذا ضرب أحد آلهتهم العظيمة وهو النيل؛ حتى لا يعبدوه لضعفه. وفى نفس الوقت سبب مشكلة ضخمة لهم؛ إذ لم يجدوا ماء ليشربوا؛ فاضطروا إلى حفر آبار ماء ليشربوا (خر٧: ١٩-٢٥).

٢- لم يكن تحويل النهر إلى لون أحمر، بل دم حقيقى، والدليل على هذا أن السمك الذى يعيش فى النيل مات، وأنتن، أى فقد النيل وكل ما فيه الحياة، وصار مصدراً للضيق والاشمئزاز.

ع٣٠٤، ٣١: ٣٠- أَفَاضَتْ أَرْضُهُمْ ضَفَادِعَ حَتَّى فِي مَخَادِعِ مُلُوكِهِمْ. ٣١- أَمَرَ فِجَاءَ الذُّبَابِ وَالْبُعُوضِ فِي كُلِّ تَحْوِمِهِمْ.

مخادع : غرف النوم.

١- الضربة الثانية على مصر كانت الضفادع التى انتشرت بكثرة فى كل الأرض، ودخلت البيوت والقصور والمعابد، ونجست كل شئ فى مصر، فأظهرت ضعف الكهنة والآلهة.

٢- دخلت أيضاً الضفادع فى قصر فرعون، وأمراء مصر، وضايقتهم، ونجست بيوتهم؛ حتى تضايقوا جداً. وجمعوا الضفادع التى ماتت، وأنتنت فأفسدت هواء مصر (مز٧٨: ٤٥). كل هذا لعلهم يتوبون ويرجعون إلى الله.

٣- الضربة الثالثة كانت البعوض الذى انتشر فى أرض مصر، وبلسعاته ضايق المصريين ضيقاً شديداً. والضربة الرابعة كانت الذبان (تشبه الخنفساء) التى انتشرت بين المصريين بمنظرها الكئيب وضايقتهم. كل هذا كان فى مصر ما عدا أرض جاسان التى يعيش فيها بنو إسرائيل، فلم تتعرض للضربات العشر (خر ٨: ٢٢، ٢٣).

٣٢٤، ٣٣: ٣٢- جَعَلَ أَمْطَارَهُمْ بَرْدًا وَنَارًا مُلْتَهِيَةً فِي أَرْضِهِمْ. ٣٣- ضَرَبَ كُرُومَهُمْ وَتِينَهُمْ، وَكَسَرَ كُلَّ أَشْجَارِ ثُخُومِهِمْ.

١- الضربة السابعة كانت نزول البرد وهى صفائح ثلجية تقتل من تصيبه. والغريب أن صاحبها نيران من السماء لتهلك المصريين. فكانت ضربة عنيفة قتلت الكثير من المصريين الذين كانوا خارج بيوتهم (خر ٩: ١٨).

٢- هذه الضربة كسرت الأشجار والنباتات وأحرقتها، فأُتلفت وخربت أرض مصر، لعل هذه الضيقة ترجع المصريين إلى الله القوى، الذى يفوق كل آلهتهم.

٣٤٤، ٣٥: ٣٤- أَمَرَ فَجَاءَ الْجَرَادُ وَغَوَّغَاءُ بِلَا عَدَدٍ، ٣٥- فَأَكَلَ كُلَّ عُشْبِي بِلَادِهِمْ، وَأَكَلَ أَثْمَارَ أَرْضِهِمْ.

غوغاء : جراد صغير لم يكتمل نموه.

الضربة الثامنة كانت أسراب الجراد الذى هجم على مصر بأعداد ضخمة، بأطواره المختلفة؛ سواء الغوغاء، أو الجراد الكبير الذى أكل كل نبات أخضر فى مصر، فأكمل إفساد الأرض بعد ضربة البرد، والنار. وبهذا أُلّف أرض مصر تماماً (خر ١٠: ١٢-١٥).

٣٦٤: قَتَلَ كُلَّ بَكْرٍ فِي أَرْضِهِمْ، وَأَوَانَلَ كُلَّ قُوْتِهِمْ.

الضربة العاشرة والأخيرة كانت أقسى الضربات؛ إذ قتلت كل أبقار مصر؛ الإنسان والحيوان حتى بكر فرعون وكانت مرعبة إذ تمت في نصف الليل، فصار صراخ وبكاء في كل مصر. فخضع أخيراً فرعون، وأطلق بنى إسرائيل ليخرجوا من أرض مصر.

ع ٣٧: ٣٨ - فَأَخْرَجَهُمْ بِفِضَّةٍ وَذَهَبٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي أَسْبَابِهِمْ عَائِرٌ. ٣٨ - فَرِحَتْ مِصْرُ بِخُرُوجِهِمْ، لِأَنَّ رُغْبَهُمْ سَقَطَ عَلَيْهِمْ.

١- عندما أطلق فرعون بنى إسرائيل ليخرجوا من مصر، أعطاهم الله قوة، فلم يكن بينهم مريض، أو ضعيف. وطلبوا من المصريين فضة وذهب، فأعطوهم بكثرة؛ لإرضائهم وإخراجهم من بلادهم، إذ كانوا في رعب شديد منهم.

٢- رغم حزن مصر على أبقارها لكنها كانت في فرح لتخلصها من قوة إله بنى إسرائيل الذى أرعبهم. وكان بنو إسرائيل فى فرح لقوة إلههم وتحررهم من عبودية مصر.

† ليتك تتكل على الله، وتثق به أكثر من كل قوة تعتمد عليها؛ سواء فهمك، أو مركزك، أو علمك، أو قدراتك المختلفة، فهى لا شئ أمام قوة الله. ومهما كان ضعفك فأنت أقوى من كل من حولك لعمل الله فيك وبك.

(٥) برية سيناء ودخول كنعان (٣٩٤-٤٥):

ع ٣٩٤: بَسَطَ سَحَابًا سَجْفًا، وَنَارًا لِنُضِيِّءِ اللَّيْلِ. سَجْفًا: غطاء.

١- عندما أخرج الله شعبه من مصر وكان عددهم حوالى اثنين مليون شخصاً (ست مئة ألف رجل عدا النساء والأولاد) (خر ١٢: ٣٧) كان يظللهم بالسحاب حتى لا تحرقهم الشمس. وفى نفس الوقت يتقدمهم السحاب فيسيرون وراءه. أما فى الليل فكان يظهر

لهم عمود من النار يتقدمهم ليرشدكم فى الطريق، وبينير لهم. وهكذا يظهر الله قائداً لشعبه، وأباه الذى يرعاه، ويرشده.  
٢- يظل الله على أولاده دائماً ويهديهم، ويعمل بروحه القدس فى قلوبهم كالنار لتحرق خطاياهم، وتلهب قلوبهم بمحبته.

ع ٤٠٤، ٤١: ٤٠ - سَأَلُوا فَأَتَاهُمُ بِالسَّلْوَى، وَخُبِرَ السَّمَاءِ أَشْبَعَهُمْ. ٤١ - شَقَّ الصَّخْرَةَ فَأَنْفَجَرَتِ الْمِيَاءُ. جَرَّتْ فِي الْيَابِسَةِ نَهْرًا.

السَّلْوَى : نوع من الطيور المهاجرة يشبه السمان.

١- اهتم الله بإعالة شعبه وإطعامهم، فأعطاهم خبز السماء فى صباح كل يوم وهو المن، وأعطاهم أيضاً طيور السلوى، ليشبعوا من اللحم، ولا يعوزهم شئ. أما الماء فكان يخرج لهم من الصخرة عندما يضربها موسى بالعصا. فرأى شعب الله أن الإلهم قوى، قادر أن يطعمهم فى البرية الجرداء بالطعام، والشراب، مهما كان عددهم؛ حتى يثبت إيمانهم به.

٢- نزول المن من السماء، والسلوى مع الريح، يرفع قلوب الشعب إلى الله القادر أن يطعمهم روحياً أيضاً. والريح ترمز للروح، فالروح القدس هو الذى يحييهم. والصخرة ترمز للمسيح الذى بموته على الصليب أعطاهم الروح القدس الذى يرمز إليه ماء الحياة والنهر الذى يجرى فى برية قلوبنا اليابسة.

ع ٤٢٤، ٤٣: ٤٢ - لِأَنَّهُ ذَكَرَ كَلِمَةَ قُدْسِهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِهِ، ٤٣ - فَأَخْرَجَ شَعْبَهُ بَابْتِهَاجٍ، وَمُخْتَارِيهِ بِتَرْتُّمٍ.

الله وعد إبراهيم أن يباركه هو ونسله، وإن كانت قد مرت سنوات طويلة حوالى أربع مئة سنة، ولكن الله لا ينسى وعوده، أو يرجع عنها، فذكرها، أى تممها فى الوقت المناسب، وأخرج شعبه بقوة ذراعه، وشق البحر الأحمر لهم، فعبروا، وهلك فرعون وكل جيشه؛ لأجل

قساوة قلبه. فبعدما أطلق شعب بنى إسرائيل عاد وشعر بخسارة مصر فى خروج اثنين مليون من العبيد، فقام يلاحقهم ليرجعهم، فغرق فى البحر الأحمر. وعندما رأى شعب الله قوة إلههم فى إنقاذهم من فرعون وغرقه، سبحوه ورنموا بقيادة مريم أخت موسى وهارون، وهذا هو الشبع الروحى بعدما شبعوا مادياً.

ع ٤٤، ٤٥: ٤٤ - وَأَعْطَاهُمْ أَرْضِي الْأُمَمِ، وَتَعَبَ الشُّعُوبِ وَرَثُوهُ، ٤٥ - لِكَيْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ وَيُطِيعُوا شَرَائِعَهُ. هَلِّلُويَا.

١- عاقب الله الشعوب الوثنية التى عاشت فى أرض كنعان لكثرة خطاياهم التى أطال الله أناته كثيراً عليهم، فطردهم أخيراً من أرض كنعان، وأسكن شعبه المؤمن به مكانهم.

٢- بامتلاك بنى إسرائيل أرض كنعان تحقق وعد الله الذى أعطاه للأبء إبراهيم، واسحق، ويعقوب. وتحقيق هذا الوعد يساعد شعب الله أن ينتظر الوعد بأورشليم السماوية، أى يحيون مع الله حتى يصلوا إلى ملكوت السموات.

٣- كان شرط ثبات بنى إسرائيل فى أرض كنعان هو حفظهم لشرائع الله، وفرائضه. فمن أجل إيمانهم يثبتون فى الأرض، كما أن الله من أجل عدم إيمان الوثنيين طردهم من أرضهم.

٤- الله الذى يحفظ أولاده، ويرشدهم، ويعولهم فى برية سيناء يكمل عمله، ويدخلهم ويسكنهم أرضاً تفيض لبناً وعسلاً، أى خيرات وفيرة وهى أرض كنعان.

† على قدر تمسكك بوصايا الله تنال قوته، وبركاته، وبحفظك الوصية تحفظك فى كل طرقك حتى توصلك إلى النعيم الأبدى.

## المزمور المفتوح والسادس

تمرد الشعب وإحساناته الله

"هللويا. احمدهوا الرب لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته.

من يتكلم بجبروت الرب.." (٢، ٤١)

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : هو مزمور بلا عنوان، أى من المزامير اليتيمة التى لا يعرف كاتبها. ولكن يميل كثير من الآباء أن ينسبوه إلى داود.
- ٢- متى كتب ؟ عند إرجاع تابوت من أورشليم من بيت عوبيد آدم الجتى (أى ١٦): (٣٤-٣٦) لأنه يمجده الله الكثير الإحسان. وهناك رأى آخر أن داود كتبه عندما كان هارباً فى جت لذا يقول اجمعنا من بين الأمم (ع ٤٧).
- ٣- يوجد تشابه بين هذا المزمور والمزمور السابق له (مز ١٠٥)، فالأول يحدثنا عن رعاية الله لشعبه، أما هذا المزمور فيحدثنا عن أمانة الله مع شعبه رغم عصيانه.
- ٤- يوجد بعض التشابه بين هذا المزمور و(أى ١٦) والذي يذكر فيه إرجاع تابوت عهد الله.
- ٥- يوجد تشابه بين هذا المزمور وصلوات عزرا (عز ٩)، ونحميا (نح ٩)، ودانيال (دا ٩)، وباروخ (با ٢) فى كل هذه يذكر الكاتب تمرد وأخطاء شعب الله، ومن ناحية أخرى أمانة الله ومحبه وإحسانه.
- ٦- يظهر فى هذا المزمور شناعة خطايانا أمام إحسانات الله؛ لذا نسبحه. ومعنى هذا أن سقوطى فى الخطية يدعونى إلى التوبة، ولا يعطلنى عن الصلاة والتسبيح.
- ٧- لا يوجد هذا المزمور فى صلوات الأجيبة.
- ٨- هذا المزمور ضمن المزامير التى تبدأ وتنتهى بهللويا، وهى ثمانية مزامير هى بخلاف هذا المزمور مز ١١١، ١١٣، ١٣٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠.



١٤: ١٤ هَلِّلُويا. اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ.

يبدأ هذا المزمور بتسبيح الله لأنه صالح ورحوم إلى الأبد؛ لأن طبيعته هي الرحمة والصالح. ولذا يفرح القلب بهذا فيبدأ بالتهليل؛ لأن الإنسان خاطئ ومحتاج لغفران الله ورحمته، كما سيظهر من تفاصيل هذا المزمور. وهذه الخطايا تدعو الإنسان للاتضاع، والتغنى بمراحم الله.

٢٤، ٣: ٢ - مَنْ يَتَكَلَّمُ بِجَبْرُوتِ الرَّبِّ؟ مَنْ يُخْبِرُ بِكُلِّ تَسَابِيحِهِ؟ ٣ - طُوبَى لِلْحَافِظِينَ الْحَقَّ  
وَلِلصَّانِعِ الْبِرِّ فِي كُلِّ حِينٍ.

١- يتساءل كاتب المزمور وسط جماعة المؤمنين عن يتكلم عن قوة الله العظيمة، ويخبر بتسابيح الله؟ ويجيب في (٣٤) بأن الذي يستطيع أن يسبح الله ويخبر بقوته هو الحافظ الحق، والصانع البر دائماً. وهو من يطيع الحق؛ أى يحفظ وصاياه.

٢- "الصانع البر كل حين" هذه نبوة واضحة عن المسيح، وينضم إليه المؤمنون به، الذين يتمتعون بعشرته؛ أى القديسون، فيستطيعوا أن يسبحوا الله من كل قلوبهم. وكل من يسعى في طريق البر، وحفظ الوصايا يتقدم في طريق التسبيح، أى أن التسبيح ليس كلمات يرددها الفم، بل حياة يحياها الإنسان، فيحدث بعظمة الله، ويمجده.

٤٤، ٥: ٤ - اذْكُرْنِي يَا رَبُّ بِرِضَا شَعْبِكَ. تَعَهَّدَنِي بِخَلَاصِكَ، ٥ - لِأَرَى خَيْرَ مُخْتَارِكَ. لِأَفْرَحَ  
بِفَرَحِ أُمَّتِكَ. لِأَفْتَحِرَ مَعَ مِيرَاثِكَ.

١- يشعر كاتب المزمور بضعفه؛ لأنه لا يصنع البر في كل حين؛ لذا يطلب من الله أن يذكره برضا شعبه؛ أى يرضى عليه؛ لأن الله رحيم، ويحب شعبه. ويطلب أيضاً

معونة الله، فيطلب منه أن يتعهد بخلاصه، أى يهتم به، ويسانده؛ حتى يحفظ الحق، ويصنع البر. فيدخل إلى تذوق عشرة الله التى يتمتع بها المختارون؛ ليس فقط على الأرض، بل بالأحرى فى السماء، وحينئذ يفرح فرحاً عظيماً ويفتخر برحمة الله وإحساناته مع كل المؤمنين، الذين نالوا الميراث الأبدى.

٢- إن كاتب المزمور يرى بعين النبوة الرسل، ومؤمنى العهد الجديد، الذين يتمتعون بروية المسيح، وعمل الروح القدس فى الكنيسة، حيث توجد خبرات روحية كثيرة تفرح القلب، ويفتخر بها كل من ينالها. فهو يشناق إلى تجسد المسيح، وروية العهد الجديد، وميلاد الكنيسة.

✠ ليتك يا أذى تهتم بحفظ وصايا الله، وتطبيقها فى حياتك، لتشبع، وينطلق لسانك بتسبيحه فى الكنيسة، وفى مخدعك، بل وفى كل مكان.

## (٢) النمس د فى مصر وبرية سيناء (٦٤-٢٣):

٦٤، ٧: ٦- أخطأنا مع آباءنا. أسأنا وأذنبنا. ٧- آباؤنا فى مصر لم يفهموا عجائبك. لم يدكروا كثرة مراحمك، فتمرّدوا عند البحر، عند بحر سوف. بحر سوف : البحر الأحمر.

١- بمشاعر التوبة والندم يعلن كاتب المزمور نيابة عن شعب الله أنهم تمردوا على الله مرات كثيرة، وأسأوا إليه من خلال تمرد الآباء. وأول تمرد كان بعد خروجهم من أرض مصر ووصولهم إلى بحر سوف، عندما رأوا فرعون بجيشه مقبلاً عليهم. فتذمروا على موسى قائلين : هل لا توجد قبور فى مصر حتى أخرجتنا لنموت فى البرية أمام بحر سوف ؟ ألم نقل لك : اتركنا لنعيش فى برية مصر أفضل من أن نموت فى البرية (خر ١٤ : ١١، ١٢).

٢- هذا التذمر من بنى إسرائيل تم بعد أن رأوا عجائب الله فى الضربات العشر التى ضرب بها المصريين، وفى نفس الوقت رحمته على شعبه التى حفظتهم من هذه الضربات. أنهم رأوا العجائب لكنهم لم يفهموها وهذا ما يحدث معنا حتى اليوم، فرى أعمال الله معنا ولكننا لا نفهم، فنضطرب ونقلق ونتذمر.

٨٤-١٢:٨- فَخَلَّصَهُمْ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ، لِيُعْرَفَ بِجَبْرُوتِهِ. ٩- وَأَنْتَهَرَ بَحْرَ سُوفٍ فَيَبِسَ، وَسَيَّرَهُمْ فِي اللَّجَجِ كَالْبَرِّيَّةِ. ١٠- وَخَلَّصَهُمْ مِنْ يَدِ الْمُبْعَضِ، وَفَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ. ١١- وَعَطَّتِ الْمِيَاهُ مُضَائِقِيهِمْ. وَاحِدٌ مِنْهُمْ لَمْ يَبْقَ. ١٢- فَأَمَّنُوا بِكَلَامِهِ. غَنُّوا بِتَسْبِيحِهِ.

اللجج : المياه الكثيرة ويقصد بها أعماق البحر.

١- أمام تمرد الشعب لم نر غضب الله، ولكن على العكس قوته فى تخليصهم من فرعون وجيشه، إذ انتهر البحر عن طريق ضرب موسى البحر بعصاه، فانشق وانكشفت أعماق البحر، فصارت ارضاً يابسة مثل البرية، فعبر فيها شعب الله إلى البر الثانى. أما فرعون وجيشه الذين تجاسروا، وسعوا وراء بنى إسرائيل، ولم يخافوا إلههم الذى ضربهم بالضربات العشر، فعندما ضرب موسى البحر مرة ثانية عاد كما كان وغرق فرعون وكل جيشه، وماتوا جميعاً، وكان أقوى جيش فى العالم وقتذاك؛ لأن مصر كانت الإمبراطورية الأولى فى العالم، فكانت تسيطر على من حولها. ففرح بنو إسرائيل وغنوا لله بالشكر وأمنوا به.

٢- كما خلص الله شعبه بنى إسرائيل من عبودية المصريين بعبورهم البحر الأحمر وغرق فرعون وجنوده؛ هكذا أيضاً يخلص أولاده فى العهد الجديد من عبودية الشيطان بعبورهم فى ماء المعمودية، فينالوا الطبيعة الجديدة وحرية أولاد الله.

١٣٤-١٥:١٣- أَسْرَعُوا فَتَسُوا أَعْمَالَه. لَمْ يَنْتَظِرُوا مَشُورَتَهُ. ١٤- بَلِ اشْتَهَوْا شَهْوَةً فِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَرَّبُوا اللَّهَ فِي الْقَفْرِ. ١٥- فَأَعْطَاهُمْ سُؤْلَهُمْ، وَأَرْسَلَ هَزَالًا فِي أَنْفُسِهِمْ.

١- لم تمض ثلاثة أيام على عبورهم البحر الأحمر، وغرق فرعون، إلا وتذمروا لعطشهم عندما وصلوا منطقة إيليم، فلم يطلبوا مشورة الله بالصلاة والتضرع لأن المياه كانت مرة. ولكن موسى صلى، فأرشده الله ليلقى شجرة في الماء، فتحول إلى ماء عذب (خر ١٥: ٢٢-٢٤). وتذمروا أيضاً بعد هذا طالبيين لحماً، فأعطاهم السلوى فشبعوا منها، إذ أكلوا بشرها، ولكن ضربهم الله بالحيات وصارت أجسادهم ونفوسهم في هزال. وإذ صرخوا لله عمل موسى الحية النحاسية، وأنقذهم من الموت عندما نظروا إليه (عد ١١).

٢- الشجرة ترمز للصليب الذي يحول المرارة إلى حلاوة، والحية النحاسية ترمز للمسيح المصلوب الذي ينقذنا من موت الخطية والشهوة.

١٦٤-١٨: ١٦- وحسدوا موسى في المحلة، وهارون قدوس الرب. ١٧- فتحت الأرض وابتلعت داثان، وطبقت على جماعة أيرام، ١٨- واشتعلت نار في جماعتهم. الالهيب أحرقت الأشرار.

١- حسد قورح وداثان وأيرام ومثتان وخمسون رجلاً تبعوهم وتذمروا على موسى وهارون لأنفرادهم بالكهنوت والتحدث مع الله، فغضب الله عليهم، وانشقت الأرض وابتلعتهم وأحرقتهم أيضاً النار؛ ليظهر الله عظمة أولاده وليهاب كل الشعب الكهنوت.

٢- كان موسى يرمز للمسيح كقائد لشعبه، وهارون أيضاً يرمز للمسيح رئيس كهنتنا الأعظم. وانشقاق الأرض، وابتلاع الأشرار يظهر عناية الله الذي ثبت الأرض لأجل أولاده لكنها تهتز، وتتشق وتبتلع الأشرار. والنار تظهر غضب الله لأن إلهنا نار آكلة، وترمز للنار الأبدية.

١٩٤، ٢٠: ١٩- صَنَعُوا عِجْلاً فِي حُورَيْبٍ، وَسَجَدُوا لِمِثَالِ مَسْبُوكِ، ٢٠- وَأَبَدَلُوا مَجْدَهُمْ  
بِمِثَالِ ثَوْرٍ آكَلِ عُشْبٍ.  
حوريب : جبل في سيناء.

رغم أن شعب الله في سيناء طلب أن يرى الله، فظهر لهم الله على الجبل بمنظر عظيم،  
وخافوا جداً، وقالوا لموسى أصعد أنت، وتكلم مع الله، وقل لنا. وبعدما صعد وغاب أربعين  
يوماً مع الله، ظنوا أنه مات، أو حدث له أي أمر غريب، فرجعوا عن عبادة الله، وطلبوا إليها  
آخر. فعمل لهم هارون عجلاً ذهبياً ليعبدوه. وبدلاً من عبادة الله ساكن السماء انحطوا  
وصنعوا تمثالاً لحيوان يأكل الشعب؛ أي العجل. فهو تمرد وانحطاط في الفكر غريب جداً،  
وشابهوا الأمم المحيطة بهم في عبادة الأوثان؛ مثل مصر.

٢١٤-٢٣: ٢١- نَسُوا اللَّهَ مُخَلِّصَهُمْ، الصَّانِعَ عَظَائِمَ فِي مِصْرَ، ٢٢- وَعَجَائِبَ فِي أَرْضِ حَامٍ،  
وَمَخَاوِفَ عَلَى بَحْرِ سُوفٍ، ٢٣- فَقَالَ يَاهْلَاكِهِمْ. لَوْلَا مُوسَى مُخْتَارُهُ وَقَفَ فِي الثَّغْرِ قُدَّامَهُ لَيَسْرِفَ  
غَضَبُهُ عَنْ إِثْلَافِهِمْ.

أرض حام : سكن حام ابن نوح في مصر وما حولها من بلاد في أفريقيا، والمقصود هنا  
أرض مصر.

وقف في الثغر : تشفع وصلى.

إن تمرد شعب الله في سيناء بعبادة العجل الذهبي هو نسيان لكل أعمال الله العظيمة التي  
عملها معهم؛ ليخرجهم من أرض مصر، سواء الضربات العشر، أو شق البحر الأحمر،  
وعبورهم وغرق فرعون. فهو تمرد شنيع يستحق أن يعاقبهم الله بشدة، ويهلكهم لولا أن  
موسى وقف يصلى ويشفع في شعبه، فسامحهم الله (تث ٩: ٢٥-٢٩) وهذا يبين إيمان موسى  
ودالته عند الله، إذ وقف يصلى من أجل شعب عنيد، وقف أمام الله الغاضب على شعبه.  
فظهرت محبة الله وطول أناته، وتقديره الشديد للشفاعة، فسامح الشعب.

ع ٢٤٤-٢٦: ٢٤- وَرَدُّلُوا الْأَرْضَ الشَّهِيَّةَ. لَمْ يُؤْمِنُوا بِكَلِمَتِهِ. ٢٥- بَلْ تَمَرَّمُوا فِي خِيَامِهِمْ. لَمْ يَسْمَعُوا لَصَوْتِ الرَّبِّ، ٢٦- فَرَفَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ لِيَسْقِطَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ،  
تمرمروا : تدمروا وتمردوا وصرخوا.

عندما خرج بنو إسرائيل من مصر أرسل موسى اثني عشر رجلاً ليتجسسوا أرض كنعان، فأعلنوا أن الأرض خصبة وشهية، ولكن سكانها جبابرة لا يمكن التغلب عليهم، أي لم يؤمنوا بالله، فرفضوا دخول أرض كنعان الشهية. ولم يشذ عن هؤلاء الجواسيس الأشرار إلا اثنين هما يشوع بن نون، وكالب بن يفنة، فتأثر الشعب بكلام التشكيك لعدم إيمانهم بالله، ورفضوا دخول أرض كنعان. فأقسم الله (رفع يده) أن كل الذين تمردوا لن يسمح لهم بدخول وامتلاك أرض كنعان، بل لابد أن يهلكوا في برية سيناء (عد ١٤: ٢١-٢٣). وأتاهم أربعين سنة في البرية حتى مات كل الذين تمردوا، ودخل فقط أبناءهم الذين كانوا أطفالاً وقت هذا التمرد.

ع ٢٧٤: وَيُسْقِطُ نَسْلَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَيَبِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ.

ولكن عندما تمرد هذا النسل الذي دخل أرض كنعان أمر الله أن يذهبوا للسي الآشوري، ثم البابلي، فبدهم وشتتهم بعيداً عن بلادهم في أنحاء المملكة الآشورية، ثم البابلية؛ حتى تابوا ثم أرجعهم إلى أرضهم.

ع ٢٨٤-٣١: ٢٨- وَتَعَلَّقُوا بِبَعْلِ فِغُورَ، وَأَكَلُوا ذَبَائِحَ الْمَوْتَى. ٢٩- وَأَغَاظُوهُ بِأَعْمَالِهِمْ فَاقْتَحَمَهُمُ الْوَبْأُ. ٣٠- فَوَقَّفَ فِينَحَاسُ وَدَانَ، فَامْتَنَعَ الْوَبْأُ. ٣١- فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا إِلَى دَوْرٍ قَدُورٍ، إِلَى الْأَبَدِ.  
بعل : إسم إله وثني مشهور في أمم كثيرة في الشرق.

فغور : جبل في موآب والمقصود ببعل فغور : البعل الموجودة عبادته في جبل فغور ويعبده الموآبيون.

ذبائح الموتى : الذبائح المقدمة للأصنام الميتة.

دان : أى أدان وقضى وتدخل ليعاقب الفاجرين؛ الرجل اليهودى والمرأة المديانية.  
 حاول بالاق ملك موآب - بواسطة بلعام النبى ابن بعور - أن يلعن شعب الله فرفض الله  
 وباركهم. فأشار بلعام على بالاق أن يلقي فتيات موآبيات إلى بنى إسرائيل ليزنوا معهم،  
 فيغضب الله عليهم، ويتخلى عنهم، فيسهل على بالاق أن ينتصر على بنى إسرائيل. وحدث  
 هذا فعلاً، فزنى بنو إسرائيل مع الموآبيات، وسجدوا لإلهن الوثنى بعل فغور، وأكلوا من  
 الذبائح المقدمة له. فضربهم الرب بالوبأ، وقتل منهم أربعة وعشرين ألفاً. وأسرع موسى  
 وشيوخ إسرائيل إلى باب خيمة الاجتماع بالصلاة والتضرع وبكاء كثير، ولكن كان هناك  
 بعض اليهود منغمسين فى الزنا، حتى أن رجل إسرائيلى يدعى زمرى أخذ امرأة وثنية  
 مديانية أمام كل الشعب ودخل الخيمة ليزنى معها. فغار فينحاس الكاهن غيرة الله ضد الشر،  
 وأخذ رمحاً وقتل به الزانيين، فهدأ غضب الله من أجل صلوات موسى ومن معه وغيره  
 فينحاس وأوقف الوبأ، وبارك الله فينحاس الكاهن ونسله (عد ٢٥). ويظهر من هذا بغض الله  
 للشر وعقابه له، ومن ناحية أخرى قوة الصلاة وغيره الأبرار وخاصة المسئولين.

٣٢٤، ٣٢٣: ٣٢ - وَأَسْخَطُوهُ عَلَى مَاءِ مَرِيَّةَ حَتَّى تَأْذَى مُوسَى بِسَبِّهِمْ. ٣٣ - لِأَنَّهُمْ أَمَرُوا رُوحَهُ  
 حَتَّى فَرَطَ بِشَفْتِيهِ.

مريية : مكان يوجد به صخرة بجوار مدينة قادش برنيع التى تقع شمال خليج العقبة  
 وجنوب البحر الميت وبئر سبع؛ أى جنوب أرض كنعان.

أسخطوه : أغضبوه بشدة.

فرط بشفتيه : تكلم بعدم حكمة.

١ - كان شعب بنى إسرائيل كثير التذمر والتمرد؛ حتى أغضبوا موسى جداً عندما  
 وصلوا إلى منطقة جنوب قادش برنيع. فتضايق موسى ونطق بكلمات فيها شئ من  
 التردد والشك إذ قال "أمن هذه الصخرة يخرج ماء". ثم ضرب الصخرة مرتين بدلاً  
 من مرة واحدة (عد ٢٠: ١٠). فتضايق الله منه بمنعه - هو وهارون الذى اشترك

معه فى هذا الفعل - من دخول أرض كنعان، فمات الإثنان قبل دخول كنعان، ودخل يشوع بالشعب كما أمره الله.

٢- ذكر المزمور هنا مجموعة من تمردات بنى إسرائيل على الله وهى :

أ - تمردهم عند ملاحقة فرعون لهم قبل عبورهم البحر الأحمر (ع٧).

ب - تمردهم لعدم وجود لحم فى برية سيناء (ع١٤).

ج- تمردهم على موسى وهارون لأجل اختصاصهم بالكهنوت (ع١٦).

د - عبادة العجل الذهبى (ع١٩).

هـ- رفضهم دخول أرض كنعان بسبب كلام الجواسيس (ع٢٤).

و - الزنا وعبادة الأوثان (يعل فغور) (ع٢٨).

ز - التذمر لعدم وجود ماء فى مريية (ع٣٢).

✠ لا تتسرع بالتذمر على الله إذا لم تجد ما تريد، ولكن اصبر، وثابر فى صلواتك، فيعطيك الرب فى الوقت المناسب احتياجاتك، بل يفيض عليك بأكثر مما تطلب، أو تفكر.

### (٣) النمرد فى أرض كنعان (ع٣٤-٣٩):

ع٣٤-٣٦: ٣٤- لَمْ يَسْتَأْصِلُوا الْأُمَّمَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ الرَّبُّ عَنْهُمْ، ٣٥- بَلِ اخْتَلَطُوا بِالْأُمَّمِ وَتَعَلَّمُوا أَعْمَالَهُمْ. ٣٦- وَعَبَدُوا أَصْنَامَهُمْ، فَصَارَتْ لَهُمْ شُرَكَاءُ.

شركاء : فخاً ومصيدة.

أمر الله شعبه بعدما أدخلهم أرض كنعان أن يستاصلوا الوثنيين سكان الأرض؛ لأجل شرورهم (خر٢٣: ٣٢، ٣٣). إذ أن الله أطل أناته كثيراً عليهم ولم يرجعوا عن شرورهم. ولكن بنى إسرائيل تهاونوا ولم يطيعوا الله، فحدث فيهم ما أنذرهم الله به، إذ اختلطوا بهؤلاء الوثنيين، وتعلموا أعمالهم الشريرة، أى خطاياهم، واشتركوا معهم فى عبادة الأوثان. فصارت



خلطتهم بهؤلاء الوثنيين فحاً لهم أبعدهم عن الله. فهم متمردون على الله، لا يطيعون وصاياه، بل أهواءهم وشهواتهم.

٣٧٤-٣٩:

٣٧- وَذَبَحُوا بِنَيْهِمْ وَبَنَاتِهِمْ لِلْأوثَانِ. ٣٨- وَأَهْرَقُوا دَمًا زَكِيًّا، دَمَ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمُ الَّذِينَ ذَبَحُوهُمْ لِأَصْنَامِ كَنْعَانَ، وَتَدَنَسَتِ الْأَرْضُ بِالْدمَاءِ. ٣٩- وَتَنَجَّسُوا بِأَعْمَالِهِمْ وَزَنَوْا بِأَفْعَالِهِمْ.

أهرقوا : أسالوا؛ أى جعلوا دماء بنيهم تسيل على الأرض.

دماً زكياً : دمًا بريئاً، أى دم أبرياء وليس أشرار.

اختلاط شعب الله بالوثنيين جعلهم يقلدونهم فى أفضح الأعمال، حتى أنهم ذبحوا بنيهم الذين لم يفعلوا شراً. فرغم أن القتل خطية كبيرة جداً، وقتل الشرير أسهل من قتل البرئ إلا أنهم يقتلون أبرياء، وأيضاً أبناءهم المحبوبين إرضاءً لأفكار الشيطان من خلال الآلهة الوثنية؛ هكذا تركوا الله ووصاياه، والتصقوا بالأشرار؛ أى سقطوا فى الزنا الروحى، وصاروا نجسين. هذا هو نتيجة التمرد على الله.

✠ لا تهمل يا أختى وصايا الله بأى فكر يأتىك، وتظن أنه من عقلك فهو ما دام فكراً هداماً ومزعجاً، فثق أنه من الشيطان؛ لأن أفكار الله ووصاياه تعطى سلاماً، وتبنى حياتك. لا تندفع فى الشر فهذا زنا روحى، بل التصق بالله فتتمتع بمحبته ورعايته، وسلامه.

(٤) عقاب الله وإفناؤه لشعبه، (ع ٤٠-٤٨):

ع ٤٠-٤٢: ٤٠- فَحَمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، وَكَرِهَ مِيرَاثَهُ. ٤١- وَأَسْلَمَهُمْ لِيَدِ الْأُمَمِ، وَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ مُبْغِضُوهُمْ. ٤٢- وَضَعَطَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ، فَذَلُّوا تَحْتَ يَدِهِمْ.

لما تمادى شعب الله فى الشر نتيجة اختلاطهم بالوثنيين، غضب الله عليهم لتأديبهم حتى يتوبوا، فتخلى عنهم، ورفع حمايته لهم. وهنا تسلط عليهم أعداؤهم الذين اختلطوا بهم،

واشتركوا معهم فى الشر وأذلوهم، وسمح الله بهذا؛ حتى أنه بهذا العقاب ينتبهوا إلى خطورة الشر فيتوبوا.

٤٣٤-٤٦: ٤٣- مَرَّاتٍ كَثِيرَةً أَتَقَدَّمُ، أَمَّا هُمْ فَعَصَوْهُ بِمَشُورَتِهِمْ وَأَنحَطُوا بِإِثْمِهِمْ. ٤٤- فَنَظَرَ إِلَى ضَيْقِهِمْ إِذْ سَمِعَ صُرَاخَهُمْ. ٤٥- وَذَكَرَ لَهُمْ عَهْدَهُ، وَنَدِمَ حَسَبَ كَثْرَةِ رَحْمَتِهِ. ٤٦- وَأَعْطَاهُمْ نِعْمَةً قُدَّامَ كُلِّ الَّذِينَ سَبَّوهُمْ.

إنحطوا : هبطوا من مرتبتهم كأولاد الله وصاروا مثل الأشرار.

ندم : كف عن تأديبهم.

لم يستمر الله فى معاقبة أولاده، ولكن تأديبه كان مؤقتاً ليتوبوا، إذ نظر الله بأبوتة ومحبته لشعبه وسمع صلواتهم وصرائحهم إليه عندما أذلهم أعداؤهم، فأنقذهم بقوته؛ لأنهم أولاده الذين قطع معهم عهداً أن يحميهم. فإن كانوا قد كسروا العهد ولكن بتوبتهم عادوا إلى الله، فرحمهم، بل أعطاهم نعمة أمام الذين أذلوهم، فارتفعوا واستراحوا بنعمة الله. كما حدث فى السبى البابلى، إذ عندما تابوا وصرخوا إلى الله حزن قلب كورش ملك مادى وفارس فأعادهم إلى بلادهم، وبنوا هيكل الله. وكما حدث مع دانيال والثلاثة فتية، إذ رفعهم نبوخذنصر ليصيروا رؤساء للمملكة. وكذلك عندما رفع فرعون يوسف من السجن ليصير رئيساً على مصر.

٤٧٤، ٤٨: ٤٧- خَلَّصْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِيَّاهُ، وَاجْمَعْنَا مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، لِنُحَمِّدَ اسْمَ قُدْسِكَ، وَنَتَفَاخَرَ بِتَسْبِيحِكَ. ٤٨- مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ. وَيَقُولُ كُلُّ الشَّعْبِ: «آمِينَ».

هَلُّوِيَا.

١- فى ختام المزمور يصرخ شعب الله إليه رافضين كل تمرد، ومعلنين حاجتهم إليه بقولهم خلصنا من كل شر وذل أسقطنا أنفسنا فيه. وهذه نبوة أيضاً عن طلب شعب الله المسبى منه أن يخلصه ويجمعه من بين الأمم. وهدف الخلاص ليس فقط التحرر

من ذل العبودية، بل بالأكثر الحياة مع الله، وشكره على إنقاذه لهم، ثم تسبيحه، بل والتفاخر بينوتهم لله وسط العالم الشرير، ويظلوا يباركونه طوال حياتهم، بل إلى الأبد.

٢- هاتان الآيتان تعلنان رغبة أبناء الله في العهد القديم المشتاقين لخلص المسيح والحياة معه في كنيسة العهد الجديد. وهي أيضاً مشاعر الكنيسة في العهد الجديد المشتاقة للخلص من سجن الجسد، والارتفاع إلى أمجاد الملكوت، حيث التسبيح الدائم.

٣- هذا المزمور هو نهاية الكتاب الرابع من كتب المزامير الخمسة بحسب التقسيم اليهودي. والقسم الرابع يبدأ من المزمور التسعين حتى المزمور المئة والسادس. ونلاحظ ختام هذا القسم بـ (٤٨٤) والذي يتكرر في نهاية كل قسم من الأقسام الأربعة. أما القسم الخامس فلا يكتب في نهايته هذه الجملة؛ لأنها نهاية كل المزامير.

✠ عجيبة هي طول أناتك يا الله؛ لأنك تعطيني فرصاً متوالية للتوبة، وتحتمل عصياني لوصاياك، وانغماسي في الخطايا. لكن رجائي هو رحمتك يا رب، فليس لي مخلص سواك، فارحمني؛ لأنني محتاج إلى أبوتك، بل أنا أطمع أن أحيا لك، واسبحك وأتمتع بعشرتك فهذه هي الحياة الحقيقية، وليس شهوات العالم الشريرة.

## المزمور المقتبس والساج

### عناية الله لأولاده

"أحمدوا الرب لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته ليقتل مفديو الرب الذين فداهم

من يد العدو" (ع، ٢)

✱✱✱

### مقدمة :

١- كاتبه : ليس له عنوان فهو يعتبر من المزامير اليتيمة غير المعروف كاتبها. وينسب

البعض هذا المزمور لداود.

٢- متى كتب ؟ هناك رأيان :

أ - أنه كتب بعد الرجوع من السبي بقليل، ويعتمدون على كلمة "مفديو الرب"

(ع٢)، أي الراجعين من السبي، الذين فداهم من العبودية.

ب - أنه كتب قبل السبي على يد داود، أو غيره ويتكلم عن فداء الله لشعبه في كل

أحوال حياتهم، ونبوة عن الرجوع من السبي. وهذا الرأي هو الأرجح.

٣- هذا المزمور شكر لله وحمد، فهو يناسب كل مؤمن يشعر بيد الله، خاصة في

الضيق التي ينقذه منها، فيرفع قلبه بالشكر له.

٤- توجد علاقة بين هذا المزمور والمزمورين السابقين له. فالثلاثة مزامير يتكلمون عن

تاريخ شعب الله وعمله معه، فنرى المزمور ١٠٥ يحدثنا عن رعاية الله لأولاده

وتنفيذه لعهوده معهم. والمزمور ١٠٦ يحدثنا عن تمرد شعب الله عليه وطول أناة

عليهم. أما المزمور ١٠٧ فيحدثنا عن عنايته بشعبه وإخراجه لهم من الضيقات

المختلفة، حتى ولو كان السبي الثقيل.

- ٥- هذا المزمور هو أول الكتاب الخامس والأخير من المزامير الذى يبدأ بهذا المزمور (١٠٧) وينتهى بالمزمور (١٥١). وهذا الكتاب الخامس يحدثنا عن كلمة الله الحية ومن أهم ما يحتويه هذا الكتاب :
- أ - مزمور ١١٩ وهو خبرات داود مع كلمة الله، ويقع في اثنين وعشرين جزءاً.
- ب - المزامير من (١٢٠-١٣٤) وتسمى مزامير المصاعد التى كان يرددتها شعب الله عند صعودهم الجبل في أورشليم إلى هيكل الله.
- ج- المزمور ١٣٦ وهو ما تسميه الكنيسة الهوس الثانى. وهو مزمور شكر لله الذى رعى شعبه ويرعاهم في كل جيل، وتردده الكنيسة.
- د - المزامير من (١٤٨-١٥٠) وهى التى تردها الكنيسة كل يوم وتسمى الهوس الرابع، أى التسبيح الرابع، وتحوى تهليل وحمد وتسبيح كثير لله.
- ٦- لا يوجد هذا المزمور في الأجيبة.

### (١) المفلديون يشكرون الله (١٦-٣):

- ١٦: اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ.
- ١- حمد الله يعنى أمرين هما الاعتراف بالخطايا والشكر على الإحسان. وهما متلازمان في الصلاة، ويؤكدان أنه صالح، بل وصلاحه دائم طوال العمر وإلى الأبد. وهناك أدلة كثيرة على هذا من تاريخ شعب الله، فهو الذى حررهم من عبودية مصر، وهو أيضاً الذى خلصهم من أعدائهم فى عصر القضاة، وبعد هذا أعادهم ممن السبى الذى تشتتوا فيه إلى أورشليم. كل هذا يؤكد دوام عناية الله بأولاده مهما أخطأوا، ما داموا يتوبون ويرجعون إليه.

٢- حمد الله يكمل في كنيسة العهد الجديد عندما نعترف بخطايانا، ونشكر المسيح الفادى الذى حررنا بصليبه، أو أعطانا الحياة الجديدة التى تمتد إلى الأبدية. فهذه الآية نبوة عن كنيسة العهد الجديد وملكوت السموات.

٢٤، ٣: ٢- لِيَقُلْ مُقَدِّمُ الرَّبِّ، الَّذِينَ فَدَاهُمْ مِنْ يَدِ الْعَدُوِّ، ٣- وَمِنْ الْبُلْدَانِ جَمَعَهُمْ، مِنَ الْمَشْرِقِ وَمِنَ الْمَغْرِبِ، مِنَ الشَّمَالِ وَمِنَ الْبَحْرِ.

يشارك فى حمد الله الذين فداهم الله من يد أعدائهم، أى شعبه الذين كانوا فى عبودية مصر، وأخرجهم منها بالضربات العشر، وعبروا البحر الأحمر. أما فرعون الذى فداهم من يده فقد غرق مع جيشه فى البحر. وفداهم أيضاً من يد أعدائهم فى عصر القضاة، وقتل أعداءهم. ومن السبى البابلى فداهم وارجعهم إلى بلادهم، أما أعداؤهم البابليون فأهلهم على يد مادى وفارس. فانه جمع شعبه الذى شنته البابليون فى أرجاء العالم، جمعهم من المشرق والمغرب؛ أى من كل مكان وأرجعهم لحيوا فى سلام وبعيدونه فى أورشليم.

✠ ليتك يا أخى تحرص كل يوم على حمد الله، أى على الاعتراف بخطاياك وشكره على عنايته بك طوال اليوم. فتتضع أمامه لأنك تسئ إليه بخطاياك، أما هو فيخجلك برحمته وإحساناته. إن محبته عجيبة تفوق العقل.

(٢) عناية الله بالناهبين فى البرية (٤٤-٩):

٤٤، ٥: ٤- تَأْهَوُا فِي الْبَرِّيَّةِ فِي قَفْرِ بِلَا طَرِيقٍ. لَمْ يَجِدُوا مَدِينَةَ سَكَنٍ. ٥- جِيَاعَ عَطَاشٍ أَيْضًا أَعْيَتْ أَنْفُسُهُمْ فِيهِمْ.

١- يحدثنا المزمور عن تيه شعب الله فى برية سيناء لمدة أربعين سنة. ولم يكن فى البرية طعام، أو شراب، ولكن سمح الله بهذا لتذمهم عليه، ورفضهم دخول أرض الميعاد، فأمر أن لا يدخلوا هذه الأرض ويموتوا فى البرية. ولكنه فى نفس الوقت بأبوبته كان يهديهم، ويقودهم بعمود السحاب، وعمود النار، وأعطاهم المن والسلوى

طعاماً، وسقاهم الماء من الصخرة، وحفظهم في البرية من كل أعدائهم. فهذا يبين خطايا البشر، ورحمة الله التي تحفظ الإنسان وتقوده للتوبة، وتعلم الأبناء الذين سيدخلون أرض كنعان كيف يطعمون الله، فيتمتعوا بمحبته الفياضة.

٢- يرمز هذا التيه في سيناء إلى تيه البشرية عن الله قبل المسيح وعجز الفلسفة أن تشبعه، أو توصله إلى الله؛ حتى تجسد المسيح في ملء الزمان.

٦٤، ٧: ٦- فصرخوا إلى الرب في ضيقهم، فَأَقْدَهُمْ مِنْ شَدَائِدِهِمْ، ٧- وَهَدَاهُمْ طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا لِيَذْهَبُوا إِلَى مَدِينَةٍ سَكَنَ.

١- عندما تاه شعب الله في برية سيناء شعروا بخطيتهم، وتابوا، وصرخوا إلى الله أثناء الأربعين سنة، فسامحهم وهداهم للرجوع إليه، وحفظ وصاياهم. ثم أدخل أبناءهم إلى مدن للسكن فيها في أرض كنعان، التي تفيض لبناً وعسلاً. فدائماً الصراخ والصلاة إلى الله هو الحل الوحيد الذي يستدر مراحم الله الحنون، فيظهر محبته وعنايته بأولاده.

٢- في العهد القديم صرخ الأنبياء من أجل الأمم التائهين بعيداً عن الله؛ حتى هداهم في ملء الزمان إلى الطريق المستقيم الذي هو الإيمان بالمسيح، الذي أعلن أنه هو الطريق والحق والحياة (يو ١: ٦).

٣- العدد السادس تكرر أربع مرات في هذا المزمور ليؤكد ضرورة الصراخ إلى الله في كل حين، وخاصة في الضيقات، فيظهر حينئذ حنان الله ومحبته التي تفوق كل عقل، وتسامحه عن كل الخطايا.

٨٤، ٩: ٨- فَلِيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِيَبِي آدَمَ، ٩- لِأَنَّهُ أَشْبَعَ نَفْسًا مُشْتَهِيَةً وَمَلَأَ نَفْسًا جَائِعَةً خُبْزًا،

- ١- أمام عظمة محبة الله يدعو المزمور إلى الاعتراف بمحبة الله، وشكره عليها. فهذا هو معنى الحمد. إن عجائب الله ومعجزاته كثيرة، وتظهر معجزته هنا في إشباع ٢ مليون نفساً بالطعام والشراب في برية يابسة تصعب جداً الحياة فيها.
- ٢- يتكرر (٨ع) أربع مرات في هذا المزمور ليؤكد أهمية حمد الله الذي يربط النفس بمحبته، ويحميها، ويبعدها عن الخطية، ويسعد حياتها، فتتلذذ بعشرة الله.
- † إن كانت الضيقة أمر غير محبوب لك، لكن ثق أنها بتدبير الله لتوقظ نفسك، فتصلى بحرارة وتطلب معونة الله. اصرخ إليه، فتتال مراحمه وتعود تسمع صوته، وتفرح بعشرته.

### (٣) عناية الله بالمسجونين [١٠٦-١٦]:

ع ١٠٦-١٢: ١٠- الجُلُوسَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ المَوْتِ، مُوتَقِينَ بِالذُّلِّ وَالْحَدِيدِ. ١١- لِأَنَّهُمْ عَصَوْا كَلَامَ اللَّهِ، وَأَهَانُوا مَشُورَةَ العَلِيِّ. ١٢- فَأَذَلَّ قُلُوبَهُمْ بِتَعَبٍ. عَثَرُوا وَلَا مَعِينَ.

أهانوا مشورة العلي : رفضوا كلام الله.

عثروا : سقطوا.

- ١- يتحدث المزمور هنا عن المسجونين في العبودية حين كان شعب الله في مصر، وأذله المصريون، وسخروه. وتكرر هذا الذل في عصر القضاة عندما تهاونوا مع أعدائهم واختلطوا بهم، فقاموا عليهم وأذلوهم.
- ٢- هذا السجن وهذه القيود يقصد بها السقوط في الخطايا والشهوات. وهذا حدث مع شعب الله عندما اختلطوا بالوثنيين، وعبدوا الأوثان. ويحدث هذا اليوم عندما يتهاون الإنسان، ويسقط في الخطية، ويدله الشيطان، خاصة في خطية الكبرياء، فيتخلى عنه



الله، فيذله الشيطان ولا يعينه الله؛ لأنه لا يتوب ويرجع إلى الله بسبب كبريائه الذي يؤخر التوبة.

٣- هذه الآيات تحدثنا عن ذل البشرية المحكوم عليها بالموت في العهد القديم. وكان الجميع حتى الأبرار يذهبون للجحيم؛ حتى أتم المسيح الفداء على الصليب، وأُصعد المؤمنون به إلى الفردوس.

ع ١٣٤-١٦: ١٣- ثم صرخوا إلى الرب في ضيقهم، فخلصهم من شدائدهم. ١٤- أخرجهم من الظلمة وظلال الموت، وقطع قيودهم. ١٥- فليحمدوا الرب على رحمته وعجائبه لبني آدم. ١٦- لأنه كسر مصاريح نحاس، وقطع عوارض حديد.

تتكرر الآيات هنا (ع ١٣، ١٥) إذ يصرخ شعب الله إليه، فيحررهم من عبوديتهم مهما كانت قوية مثل الحديد والنحاس؛ لأن بعض الخطايا صعبة مثل الكبرياء، وتعود الخطية، واليأس. ولكن قوة الله تصنع معجزات وعجائب، فيحرر أولاده، ويعيدهم للتمتع بالحياة معه. † لا تنزعج من كثرة خطاياك، أو شناعتها؛ لأن إلهك قوى قادر أن يحررك منها. ومهما كانت ظروفك تربطك بالخطية، فهو قادر أن يغير الظروف، أو يسندك، فترتفع فوق الشر وتخلص منه. فقط التجئ إليه بصلاة متضعة، ومثابرة، فتنال حريتك وتستعيد فركك.

(٤) عناية الله بالخطاة (ع ١٧٤-٢٢):

ع ١٧٤، ١٨: ١٧- والجهال من طريق معصيتهم، ومن آثامهم يدلون. ١٨- كرهت أنفسهم كل طعام، واقتربوا إلى أبواب الموت.

١- الجهال هم الذين يبتعدون عن الله، فيسقطون في خطايا كثيرة، تذلم، وتجعلهم في ضيق ويأس؛ حتى يفقدوا شهيتهم للطعام والشراب. وقد تصيبهم أمراض نتيجة

أفكارهم، واضطرابهم، فتساعد على فقدان الشهية للطعام مما يزيد ضعفهم، فيصيروا في حيرة وقلق.

٢- إن هؤلاء الجهال يسقطون في خطايا تزيد ابتعادهم عن الله؛ حتى يفقدوا شهيتهم الروحية، أى يفقدوا اشتياقهم للصلاة، ولقراءة كلام الله، والوجود في بيت الرب. فرغم وجود الطعام الروحي أمامهم لكنهم لا يستفيدون منه؛ حتى يكادوا يموتوا روحياً، أى يسقطون ليس فقط في الفتور، بل الجفاف الروحي.

١٩٤-٢٢: ١٩-فَصَرَخُوا إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، فَخَلَّصَهُمْ مِنْ شِدَائِدِهِمْ. ٢٠- أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ فَشَفَاهُمْ، وَنَجَّاهُمْ مِنْ تَهْلُكَاتِهِمْ. ٢١- فَلِيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِنَبِيِّ آدَم. ٢٢- وَلِيُذَبِّحُوا لَهُ ذَبَائِحَ الْحَمْدِ، وَلِيُعَدُّوا أَعْمَالَهُ بِتَرْتُّمٍ. يعدوا أعماله : يذكروا أعماله واحدة فواحدة.

١- تتكرر هنا كما ذكرنا الآيتان (١٩٤، ٢٠) التي تظهر التجاء شعب الله إليه، ثم استجابة الله لهم بمعجزات عظيمة. ونرى حنان الله الذى يشفى أولاده من مرض الخطية، وايضاً الأمراض الجسدية إن احتاج الأمر، أى يغفر لهم، ويعطيهم صحة وحيوية روحية، فيقبلوا إليه، ويعبدوه بفرح، ويقدموا له ذبائح الحمد، أى تسبيح الشفاء، ويشكرونه على أعماله معهم.

٢- إن كلمة الله التى يرسلها الله هى نبوة عن تجسد المسيح الذى يشفى أمراض البشرية التى تؤمن به، وينقلها من الموت إلى الحياة، فتسبحه وتشكره إلى الأبد، ويتمتعون بذبيحة الشكر، التى هى سر التناول من جسد الرب ودمه.

† ما أعظم أعمالك يا رب معى والتى تتجلى فى قبولك لى وأنا ساقط فى الخطية وعاجز عن القيام منها فتمد يدك، وتقبل توبتى وتحولنى من الموت إلى الحياة، فأقوم وأسبحك، وأتمتع بالوجود معك.

ع ٢٣٤-٢٧: ٢٣- أَلتَّارِزُونَ إِلَى الْبَحْرِ فِي السُّنَنِ، الْعَامِلُونَ عَمَلًا فِي الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، ٢٤- هُمْ رَأَوْا أَعْمَالَ الرَّبِّ وَعَجَائِبُهُ فِي الْعُمُقِ. ٢٥- أَمَرَ فَأَهَاجَ رِيحًا عَاصِفَةً فَرَفَعَتْ أَمْوَاجُهُ. ٢٦- يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاوَاتِ، يَهْبِطُونَ إِلَى الْأَعْمَاقِ. ذَابَتْ أَنْفُسُهُمْ بِالشَّقَاءِ. ٢٧- يَتَمَایِلُونَ وَيَتَرْتَحُونَ مِثْلَ السُّكْرَانِ، وَكُلُّ حِكْمَتِهِمْ ابْتَلَعَتْ.

- ١- يتحدث المزمور عن التجار المسافرين في البحر، والملاحين، والمعاناة التي يلاقونها في السفر من خلال البحر. ويبين أن الله هو محرك الطبيعة، وضابط الكل فهو الذي يأمر فتهيج الرياح، وتعلو الأمواج. فترفع السفن إلى فوق نحو السماء. ثم تهبط بهم نحو العمق، فيتمايل ركاب السفينة بعنف كالسكران، ويواجهون الموت، فتذوب قلوبهم خوفاً، ويفقدون قدرتهم على التحكم في السفينة، ويستسلمون ليد الله، كما حدث مع يونان وركاب السفينة عندما كانوا مسافرين في البحر (يون ١: ٤).
- ٢- يرمز التجار والبحارة إلى الإنسان الروحي الذي يعبر في بحر هذا العالم، ويسمح الله له بضيقات التي هي الرياح والأمواج، ويواجه أفرحاً وآلاماً، التي هي الارتفاع إلى السماء والهبوط إلى العمق، وتتنضغط نفسه، ويواجه الموت، أو يتعرض لضغطة نفسية شديدة، فلا يجد أمامه إلا أن يستسلم في يد الله.
- ٣- يرمز أيضاً التجار والملاحون إلى الأنبياء الرسل والكهنة، والخدام في كل جيل الذين ينادون بالله، فيواجهون ضيقات ومتاعب كثيرة، وأثناءها يختبرون الله الذي يرفعهم إلى السماء. ويواجهون أيضاً متاعب نفسية بنزولهم إلى العمق، وليس لهم أمام الضيقات إلا أن يسلموا نفوسهم في يد الله.

ع ٢٨٤-٣٢: ٢٨- فَيَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ فِي ضَيْقِهِمْ، وَمِنْ شِدَائِدِهِمْ يُخَلِّصُهُمْ. ٢٩- يُهْدِي الْعَاصِفَةَ فَتَسْكُنُ، وَتَسْكُتُ أَمْوَاجُهَا. ٣٠- فَيَفْرَحُونَ لِأَنَّهُمْ هَدُّوا، فَيَهْدِيهِمُ إِلَى الْمَرْفَأِ الَّذِي يُرِيدُونَهُ. ٣١- فَلِيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ. ٣٢- وَلْيَرْفَعُوهُ فِي مَجْمَعِ الشَّعْبِ، وَلْيَسَبِّحُوهُ فِي مَجْلِسِ الْمَشَائِخِ.

المرفاً : الميناء.

١- الذين يعانون في سفرهم داخل البحر ليس أمامهم إلا الصراخ إلى الله لينقذهم فيتدخل بأبوته ويهدئ العاصفة، فيستعيدون سلامهم، بل يشكرون الله، ويحدثون بعجائبه في كل مكان بين الشعوب، وفي اجتماع الرؤساء والعظماء.

٢- الروحانيون والخدام يصرخون إلى الله في ضيقاتهم، فيتدخل وينقذهم منها فتهدأ نفوسهم، ويشعرون بقوة الله الذي يحميهم، فيسبحونه على أعماله العجيبة معهم، سواء في اجتماع الشعوب والأمم فيهدونهم إلى الإيمان، أو في مجتمعات الخدام والمعلمين الروحانيين، فيثبت إيمانهم، ويمجدون الله.

✠ الضيقات يسمح بها الله ليس لإزعاجك، ولكن ليوقظ نفسك، فتتحرك في صلوات حارة، وتختبر عمل الله فتفرح، ويزداد حماسك للتسبيح والشكر كل أيام حياتك.

(٦) الله الرحوم العادل (٣٣٤-٤٣):

ع ٣٣٤، ٣٣: ٣٣- يَجْعَلُ الْأَنْهَارَ قَفَارًا، وَمَجَارِيَ الْمِيَاهِ مَعْطَشَةً، ٣٤- وَالْأَرْضَ الْمُثْمِرَةَ سَبِيحَةً مِنْ شَرِّ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

قفاراً : أرض يابسة مهجورة بلا ماء أو حياة.

مَعْطَشَةٌ : أرض ليس فيها ماء، بل يعطش فيها كل إنسان وحيوان ونبات.

سبحة : تالفة غير صالحة للزراعة، أو السكن.

يبين المزمور خطورة الشر الذي يسلكه البشر إذ يغضب الله، فيسمح لهم بالضيق لعلهم يتوبون، فيجعل الاماكن الكثيرة المياه؛ مثل الأنهار ومجارى المياه يابسة تماماً، والأرض الخصبة تالفة، لدرجة ألا تصلح لشيء. فإذا يرى الأشرار ضيقهم المادى يرجعون إلى الله الذى أغضبه وأهملوه.

ع ٣٥-٣٨: ٣٥- يَجْعَلُ الْفَقْرَ غَدِيرَ مِيَاهٍ، وَأَرْضًا يَبَسًا يَنْابِعِ مِيَاهِ. ٣٦- وَيُسْكِنُ هُنَاكَ الْجِبَاعَ فِيهِئُونَ مَدِينَةَ سَكَنٍ. ٣٧- وَيَزْرَعُونَ حُقُولًا وَيَغْرِسُونَ كَرْوَمًا، فَتَصْنَعُ ثَمَرَ غَلَّةٍ. ٣٨- وَيُبَارِكُهُمْ فَيَكْثُرُونَ جَدًّا، وَلَا يُقَلِّلُ بِهِائِمَهُمْ.

غدير : نهر صغير تجرى مياهه بهدوء.

١- تظهر هذه الآيات عمل الله مع المؤمنين المتضعين فيباركهم، ويهبهم الماء الذى يعطى الحياة لهم، ولحيواناتهم فتكثر، ولأرضهم فيزرعونها، ويحصدون ثماراً ومحاصيلًا كثيرة.

٢- المساكين بالروح التائبون باتضاع يهبهم الله بركات روحية كثيرة، فيعمل فيهم الروح القدس، الذى ترمز إليه المياه، وينعم عليهم بثمار الروح القدس التى يرمز إليها بثمار الأرض والغلات والبهائم، فيفرحون ويشكرون الله.

ع ٣٩، ٤٠: ٣٩- ثُمَّ يَقْلُونَ وَيَنْحَنُونَ مِنْ ضَعْفِ الشَّرِّ وَالْحُزْنِ. ٤٠- يَسْكَبُ هَوَانًا عَلَى رُؤْسَاءَ، وَيُضِلُّهُمْ فِي تِيهِ بِلاَ طَرِيقٍ،

تية : مكان يتوه فيه الإنسان لعدم وجود طرق، مثل الصحارى.

١- إذا بارك الله البشر، ثم عادوا إلى الانغماس في خطاياهم، فإنه ينزع نعمته عنهم، وتقل خيراتهم من ماء، وثمار، وبهائم، فيضعفون، ويموت منهم الكثيرون، فيقلون عدداً، وذلك لشروورهم، ونفوسهم التى تتضايق لسبب قلة مواردهم المادية، بل يسمح بإهانة وذل، وضلال مرشديهم ورؤسائهم الذين يقودونهم. فيضلون كلهم لأنهم يتبعون رؤسائهم، أى أن الله يتخلى عنهم فيواجهون ضيقات كثيرة؛ لينتبهوا ويتوبوا.

٢- الضيقات تواجه الروحانيين؛ حتى يتمسكوا بالله. والله يسمح بإهانة رؤسائهم، أى بعقولهم التى تنحرف، ومشاعرهم التى تضل، فيهيئون أجسادهم. وإذ يرون بليتهم يعودون إلى الله بتوبة. كما حدث مع داود النبى.

٤١٤: وَيُعَلِّي الْمِسْكِينَ مِنَ الدُّلِّ، وَيَجْعَلُ الْقَبَائِلَ مِثْلَ قُطْعَانِ الْغَنَمِ.

المسكين هو المتضع، الملتجئ إلى الله في توبة، فإن كان الأبرار قد واجهوا ضيقات بسبب سقوطهم في الشر، ولكن عندما يتوبون يعليهم ويباركهم، فتكثر قبائلهم مثل قطعان الغنم في كثرتها. والله يرهاها كلها بمحبته، فتكون في وحدانية. وهذا يظهر مدى طول أناة الله ورحمته، الذى يطيل أناة على أولاده، فيباركهم إذا حفظوا وصاياه، ويسمح لهم بالضيقات إن ابتعدوا عنه، ولكن إن تابوا يعود فيرفعهم، ويباركهم مرة ثانية، كما حدث مع أيوب، وهو إنسان بار باركه الله، ثم سمح له بضيقات، ليتخلص من البر الذاتى، وعندما تاب عاد فباركه كثيراً، أى أعطاه ضعف ما كان عنده.

٤٢٤، ٤٣: ٤٢- يَرَى ذَلِكَ الْمُسْتَقِيمُونَ فَيَفْرَحُونَ، وَكُلُّ إِثْمٍ يَسُدُّ فَاهُ. ٤٣- مَنْ كَانَ حَكِيمًا يَحْفَظُ هَذَا، وَيَعْقِلُ مَرَامِ الرَّبِّ.

يختم المزمور بهذه الكلمات الذهبية، إذ يطالب المؤمنين والمستقيمين في حياتهم أن يفهموا عناية الله بأولاده من أول المزمور حتى نهايته. وخاصة في هذا الجزء الأخير؛ حتى يبتعدوا عن الشر ويتمسكوا بالله، وحتى يصمت كل شرير بعدما فضح المزمور نهاية الشر (٣٣٤، ٣٤، ٣٩، ٤٠). ويطالب المستقيمين أن يحفظوا هذا الكلام ليس فقط في قلوبهم، بل في سلوكهم. ويفهموا، ويتأملوا دائماً في مراحم الله وعنايته بالبشر؛ ليشكروه، ويسبحوه. † كن يقظاً حتى تحيا مع الله بتدقيق، وتسرع للتوبة إن أخطأت، فتتمتع برعاية الله دائماً، وتفيض عليك مراحمه، وبركات الروح القدس تعمل فيك، وتتذوق حلوة عشرة الله.

## المزمور المقتة والثامن

تسبيح الله المنتصر

تسبيحه. مزمور لداود

"ثابتة قلبي يا الله. أمني وارنهم. كذلك مجدي" (١٤)

✱✱✱

### مقدمة :

١- كاتبه : داود النبي كما يذكر المزمور.

٢- متى كتب ؟

عندما كان داود يحارب آرام، فانتهز هذه الفرصة أدوم متحداً مع موآب، وهاجموا جنوب بلاد بني إسرائيل، فأرسل داود يوآب رئيس جيشه، فحارب أدوم، وانتصر عليه.

٣- يتكون هذا المزمور من جزئين مستعارين من المزامير السابقة. وهذان الجزءان هما:

أ - الآيات من (ع١-٥) هي الموجودة في (مز٥٧ : ٧-١١).

ب - الآيات من (ع٦-١٣) هي الموجودة في (مز٦٠ : ٥-١٢).

٤- هذا المزمور مملوء رجاء ويناسب كل إنسان يحتاج للرجاء، سواء كان يمر بضيق، أو خرج منها فيثبت رجاءه.

٥- كان هذا المزمور يردد في العبادة الجماعية لليهود، خاصة بعد الانتصار في الحروب، فهو مزمور ليتورجي أي تصليبه الجماعة معاً في العبادة.

٦- الذين جمعوا المزامير أخذوا هذا المزمور من المزمورين المذكورين (مز٥٧، ٦٠) اللذين كتبهما داود؛ حتى يكونا مزمور تسبيح وشكر لله ويعطى إحساس بالنصرة على الأعداء.

٧- لا توجد اختلافات بين هذا المزمور والمزامير المأخوذة منه إلا في كلمات قليلة جداً لا تؤثر على المعنى، وهى :

أ - ع(١) "كذلك مجدى" وفى (مز ٥٧ : ٨) "استيقظ يا مجدى".

ب - ع(٢) "استيقظى أيتها الرباب والعود" وفى (مز ٥٧ : ١٨) "استيقظى يا رباب ويا عود".

ج - ع(٤) "عظمت فوق السموات" وفى (مز ٥٧ : ١٠) "عظمت إلى السموات".

٨- عنوان هذا المزمور يبين أهمية تسبيح الإنسان لله بكل كيانه، فيقول العنوان تسبيحه. مزمور لداود. والتسبيح يختص بالذهن، ويعبر عنه اللسان. والمزمور معناه ما يصاحبه آلة موسيقية وهى المزمار، ويشترك فيها الفم واليدان.

٩- يوجد الجزء الأول من هذا المزمور (ع١-٥) في مزمور رقم ٥٦ بالأجبية في صلاة الساعة السادسة، إذ نسبح الله المصلوب عنا؛ ليخلصنا من خطايانا.

### (١) تسبيح الله (ع١-٥) :

١- ثَابِتٌ قَلْبِي يَا اللَّهُ. أُغْنِي وَأُرْتِّمُ. كَذَلِكَ مَجْدِي. ٢- اسْتَيْقِظِي أَيُّهَا الرَّبَابُ وَالْعُودُ. أَنَا  
أَسْتَيْقِظُ سَحْرًا. ٣- أَحْمَدُكَ بَيْنَ الشُّعُوبِ يَا رَبُّ، وَأُرْتِّمُ لَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ. ٤- لِأَنَّ رَحْمَتَكَ قَدْ عَظُمَتْ  
فَوْقَ السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى الْعَمَامِ حَقُّكَ. ٥- ارْتَفِعِ اللَّهُمَّ عَلَى السَّمَاوَاتِ، وَلِيَرْتَفِعْ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ  
مَجْدُكَ.

راجع تفسير مزمور ٥٧ في الموسوعة الجزء الحادى عشر. وعموماً هذا الجزء يحدثنا عن ثبات الإنسان الروحى في تسبيح الله وتمجيده؛ حتى أنه يستيقظ مبكراً، ومعه آلاته الموسيقية؛ ليسبح الله على مراحمه الكثيرة.



(٢) الله ناص شعبه (٦٤-١٣) :

٦- لِكَيْ يَنْجُوَ أَحِبَّائُكَ. خَلِّصْ بِيَمِينِكَ وَاسْتَجِبْ لِي. ٧- اللَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِقُدْسِهِ: «أَبْتَهِّجْ، أَقْسِمُ  
شَكِيمَ، وَأَقِيسُ وَادِي سَكُوتِ». ٨- لِي جِلْعَادُ، لِي مَنَسَى. إِفْرَائِيمُ خُوذَةَ رَأْسِي. يَهُوذَا صَوْلَجَانِي.  
٩- مُوآبُ مَرَحَضَتِي. عَلَيَّ أَدُومُ أَطْرَحُ نَعْلِي. يَا فَلَاسْطِينَ اهْتَفِي عَلَيَّ. «١٠- مَنْ يَقُودُنِي إِلَى الْمَدِينَةِ  
الْمُحَصَّنَةِ؟ مَنْ يَهْدِينِي إِلَى أَدُومِ؟ ١١- أَلَيْسَ أَنْتَ يَا اللَّهُ الَّذِي رَفَضْتَنَا، وَلَا تَخْرُجُ يَا اللَّهُ مَعَ جُيُوشِنَا؟  
١٢- أَعْطَيْنَا عَوْنًا فِي الضِّيقِ، فَبَاطِلٌ هُوَ خَلَاصُ الْإِنْسَانِ. ١٣- بِاللَّهِ نَصْنَعُ بِيَأْسٍ، وَهُوَ يَدُوسُ أَعْدَاءَنَا».

راجع تفسير هذا الجزء فى المزمور الستين الموجود فى الموسوعة الجزء الحادى عشر.  
ويلاحظ أن هذا الجزء يكلمنا عن تدخل الله الجبار لينقذ شعبه، وينصرهم على أعدائهم،  
ويرجع القوة لله، وليس للإنسان الضعيف.

## المزمور المقتب والناسخ

الله ينقذ الأبرار ويعاقب الأشرار

لإمام المغننين. لداود. مزمور

"يا إله تسبيحي، لا تسكت" (١٤)

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : داود النبي كما يذكر عنوان المزمور.
- ٢- متى كتب ؟ بعد تملك داود على كل أسباط بني إسرائيل، واتخاذة أختيوقل مشيراً، وصديقاً له.
- ٣- يعبر هذا المزمور عن آلام داود من خيانة المقربين له، ويطلب النجاة من الله ليخلصه من أيديهم. فهو صرخة متألم وفي نفس الوقت بعين النبوة رأى عقاب الله لهم. فهذا طمأنه، وثبت إيمانه بالله العادل، الذي يحفظه ويحميه.
- ٤- يناسب هذا المزمور كل من يتعرض لإساءات، أو خيانة من المقربين له، فيعطيه رجاء في الله القادر أن يحميه، ويعوضه عما خسره.
- ٥- هذا المزمور مسياني لأنه يتنبأ عن المسيح الذي تعرض لآلام كثيرة لأجل خلاصنا، ويتحدث بوضوح عن خيانة يهوذا الإسخريوطي له، والعقاب الذي سيحل به.
- ٦- في عنوان هذا المزمور في الترجمة السبعينية يقول إلى التمام، ويقصد إتمام الأشرار لشهرهم، وإتمام المسيح للخلاص بموته على الصليب، كما أتم داود الذي هو رمز للمسيح احتمال الأشرار، وخيانتهم، وإنقاذ الله له.
- ٧- اقتبس سفر أعمال الرسل من هذا المزمور، ويؤكد أن كاتبه هو داود وتحقق هذا المزمور في خيانة يهوذا الاسخريوطي (أع ١٥ : ٢٠).
- ٨- لا يوجد هذا المزمور في صلوات الأجيال.

✱٨٥✱

(١) بغضة الشريين للبار (١٤-٥):

١٤-٣: ١- يا إله تسيحي لا تسكت، ٢- لأنه قد انفتح عليّ فم الشريير وفم الغش. تكلموا معي بلسان كذب، ٣- بكلام بغض أحاطوا بي، وقاتلوني بلا سبب.

١- تعود داود الصلاة كل يوم وتسيح الله، حتى إذا حلت به ضيقات، لأن حياته هي الصلاة. ولكن يطلب هنا من الله أن يتدخل لينقذه من الضيقة التي يمر بها. إذ أن أخيتوفل أشار على أبشالوم، وساعده ليقتل أباه داود.

٢- يصف داود أعداءه بثلاث صفات هي الشر والغش والكذب؛ كل هذا تعبير عن كراهيتهم له، رغم أنه لم يسئ إليهم.

٣- هذه الآيات نبوة عن المسيح الإبن الوحيد الذي حياته هي الصلاة، وحديث دائم مع الأب، وفي نفس الوقت واجه خيانة من تلميذه يهوذا وهياج أمته اليهودية عليه، وكراهية الكهنة، والكتبة، والفريسيين له، وشرهم وخداعهم، وكذبهم الذي حاولوا به اصطياده بكلمة مرات كثيرة، ولكنهم عجزوا، فلفقوا تهماً كثيرة له، وفي النهاية صلبوه ظلماً.

٤٤، ٥: ٤- بدل محبتي يخاصمونني. أما أنا فصلاة. ٥- وضعوا عليّ شرّاً بدّل خير، وبغضاً بدّل حبي.

١- أحب داود كل من حوله حتى من عادوه مثل شاول، ولكن الأشرار قاموا عليه، ليس فقط شاول ومن معه، بل أيضاً ابنه أبشالوم ومشير داود الذي هو أخيتوفل. وجازوا محبة داود بخيانة وشر، وذلك يظهر مدى انغماسهم في الشر، إذ يكرهونه مع علمهم أنه برئ ويحبهم. ومن ناحية أخرى ظل داود يحبهم ويصلي لأجلهم دائماً، لذا قال أما أنا فصلاة.

٢- هاتان الآيتان نبوة عن المسيح الذى أحب تلاميذه وكل الجموع، وعمل معهم معجزات كثيرة، واعتنى بهم بتعاليم متنوعة. أما هم فقاموا عليه بمساعدة وخيانة تلميذه يهوذا الاسخريوطى، وظل المسيح يصلى لأجلهم، وينبه يهوذا ليرجع عن شره.

✠ لَيْتَكَ تَنْظُرُ إِلَى مَحَبَةِ الْمَسِيحِ لَتَتَعَلَّمَ الْحُبَّ وَتَتَعَوَّدَهُ فِي كُلِّ عِلَاقَاتِكَ. وَإِنْ أخطأ إِلَيْكَ أَحَدٌ تَظَلُّ تَصَلِّي لِأَجَلِهِ وَتُحِبُّهُ لَعَلَّهُ يَتُوبُ، فَتَسْتَمِرُّ طَوَالَ حَيَاتِكَ فِي الصَّلَاةِ وَالتَّسْبِيحِ وَالْحُبِّ.

## (٢) أَجْرَةُ الشَّرِيرِ (٦٤-٢٠):

٦٤: فَأَقِمِ أُنْتَ عَلَيْهِ شَرِيرًا، وَلْيَقِفْ شَيْطَانٌ عَنْ يَمِينِهِ.

الشريير الذى يقيمه الله هو الشيطان، ويقف عن يمينه؛ أى يأخذ الإنسان الشرير قوته؛ لأن اليمين يمثل القوة. وهذا الكلام نبوة عما سيحدث لأخيتوفل مشير داود، أو الأمة اليهودية، أو يهوذا الاسخريوطى. ويمين الإنسان الروحى فى يد الله، كما كان مع داود (مز ١٦: ٨). ولكن إن رفض الله وأصر على الرفض يحل الشيطان مكانه؛ لأن الله يتخلى عنه، ويسلمه للشيطان الذى يأخذ قوته ومواهبه. فقد كان يهوذا تلميذاً مقرباً للمسيح، وخرج مع التلاميذ وشفى مرضى، وأخرج شياطين، وعابن عن قرب أعمال المسيح، وكلامه؛ ثم صار الشيطان عن يمينه؛ لأنه رفض الله، وتحول الشيطان خصماً له، وعذبه، وقاده للإنتحار.

٧٤: إِذَا حُوكِمَ فَلْيَخْرُجْ مُذْنِبًا، وَصَلَاتُهُ فَلْتَكُنْ خَطِيئَةً.

١- يواصل داود نبوته عن أخيتوفل، أو الأمة اليهودية، أو يهوذا الاسخريوطى، فيعلن أنه إذا تقدم للمحاكمة فى يوم الدينونة فيصير مذنباً، ويعاقب بالهلاك الأبدى. وإذا تضرع إلى الله وقت هذا لا تقبل صلاته، لأنه قد فات الأوان.

٢- هذا الشرير فى حياته إذا حاكم نفسه أمام ضميره سيكتشف أنه مذنب. وإذا صلى وهو مصر على الخطية، فلا يستفيد منها شئ. ويهوذا عندما ندم بعد تسليم المسيح تبدو ندامته أنها صلاة ولكنها كانت يأساً، وأدت به أن شنق نفسه.

٨٤: لتكن أيامه قليلة، ووظيفته ليأخذها آخر.

١- يتنبأ داود عن هذا الخائن بأن أيام عمره تصير قصيرة؛ فأخيتوفل ويهوذا كل منهما شنق نفسه (٢صم ١٧: ٢٣؛ مت ٢٧: ٥) والأمة اليهودية دمرها تيطس الرومانى عام ٧٠م، إذ خرب أورشليم وقتل من اليهود مليون ونصف.

٢- وظيفة هذا الشرير كانت وظيفة عظيمة يأخذها آخر. فأخيتوفل حل محله حوشاى الأركى (٢صم ١٧: ١٤) ويهوذا الأسخريوطى حل محله متياس الرسول (أع ١: ٢٦)، والأمة اليهودية حلت محلها كنيسة العهد الجديد التى انتشرت فى كل مكان.

٩٤-١٥: ٩- لِيَكُنْ بَنُو أَيْتَامًا وَأَمْرَأَتُهُ أَرْمَلَةً. ١٠- لِيَتَّهَبَ بَنُو تَيْهَانَ وَيَسْتَعْطُوا، وَيَلْتَمِسُوا خُبْرًا مِنْ خَرِبِهِمْ. ١١- لِيَصْطَدِ الْمُرَابِي كُلَّ مَا لَهُ، وَلِيَنْهَبِ الْغُرَبَاءُ تَعْبَهُ. ١٢- لَا يَكُنْ لَهُ بَاسِطُ رَحْمَةٍ، وَلَا يَكُنْ مُتْرَافً عَلَى يَتَامَاهُ. ١٣- لَتَنْقَرِضَ ذُرِّيَّتُهُ. فِي الْجِيلِ الْقَادِمِ لِيُمَحَّ اسْمُهُمْ. ١٤- لِيَذْكَرُوا إِثْمَ آبَائِهِ لَدَى الرَّبِّ، وَلَا تُنْحَ خَطِيئَةُ أُمَّه. ١٥- لَتَكُنْ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا، وَلِيَقْرِضَ مِنَ الْأَرْضِ ذِكْرَهُمْ.

١- يحل الشر والخراب على التابعين لهذا الشرير، رغم أنه لم يذكر فى أى مرجع وجود زوجة، أو أبناء ليهوذا الاسخريوطى. ولكن إن كان له زوجة وأبناء قد ساروا فى الشر متعلمين منه، تحل عليهم كل هذه اللعنات، فتصير إمرأته أرملة؛ لأن يهوذا شنق نفسه، وأولاده أيتاماً لموت أبيهم. ويصير أبنائه فقراء فيستعطوا، ويحل بهم الخراب. والمرابى الذى يصطاد تعبهم هو الشيطان، والغرباء هم الشياطين. ولا يرحم أحد نسله، أو يعطف عليهم؛ لأنهم أشرار. ويموت نسله ولا يبقى من يخلد ذكراه. ويعاقب والديه الأشرار اللذين علماه الشر.

- ٢- إن لم يكن ليهودا زوجة وأبناء، فنسله هم أفعاله وأفكاره، أو كل من يسلك فى الشر مثله، فتأتى عليه كل اللعنات السابق ذكرها. وهذا ينطبق أيضاً على أخيتوفل.
- ٣- وإذا طبقنا هذا على الأمة اليهودية فيكون المرابى والغرباء هم تيطس وجنود الرومان، الذين دمروا اورشليم، وقتلوا اليهود، وكل من اضطهد اليهود على مر الأجيال مثل هتلر الألمانى.

١٦٤-٢٠: ١٦- من أجل أنه لم يذكر أن يصنع رحمة، بل طرد إنساناً مسكيناً وفقيراً والمنسحق القلب لئيمته. ١٧- وأحب اللعنة فأتته، ولم يسر بالبركة فتباعدت عنه. ١٨- وكبس اللعنة مثل ثوبه، فدخلت كمياه في حشاه وكزيت في عظامه. ١٩- لتكن له كتوب يتعطف به، وكنطقة ينطق بها دائماً. ٢٠- هذه أجره مبغض من عند الرب، وأجره المتكلمين شراً على نفسه.

سبب كل المصائب واللعنات التى قد تأتى على الشرير هو ظلمه للمسكين والفقير وحرمانه من كل قوة أو معونة، ويقصد المسيح، أو داود. هكذا صنع يهوذا، أو أخيتوفل، أو الأمة اليهودية. فأنت عليهم اللعنات التى اشتوها؛ لأنهم اشتهاوا الشر. والشر ملتصق باللعنة، فلبسوا الشر كتوب، بل لبسوه أيضاً كرداء خارجى كمعطف، وتمنطقوا به، أى تشددوا للعمل بالشر. فدخل إلى أحشائهم، وعظامهم، أى تمسكوا بالشر من داخلهم، وهو أفكارهم ومشاعرهم، ومن الخارج الذى هو أفعالهم. وأنت اللعنة عليهم، أى تعذبوا من الداخل والخارج، ولا ينتظرهم فى النهاية إلا العذاب الأبدى. هذه هى أجره من يتشبث بالشر، فيصبح من طبعه ويصعب جداً أن يتركه؛ حتى لو توجع داخله من الاضطراب والقلق، فيرفض صوت الله، ويتمادى فى الشر حتى الموت، كما شنق كلا من يهوذا وأخيتوفل نفسيهما؛ لأنهما أحبا الشر، فأنت عليهما اللعنة التى هى النتيجة الحتمية للشر، وبالتالي تباعدت عنهم بركة الله الذى رفضه بإرادتهما ولم يحباه. فأخيتوفل رفض مكانه العظيم كمشير لداود، ويهوذا رفض أعظم شئ وهو تلمذته للمسيح ورسوليته.

† لا تتهاون وتقبل الشر ولو كان صغيراً لئلا يتسلل إلى داخلك، ويخدعك الشيطان فتحبه  
ويسيطر عليك تدريجياً؛ حتى لا تستطيع أن تسمع صوت الله، ويستمر تباعدك عنه فتحسر  
حياتك.

(٣) الله ينجي المسكين (ع ٢١-٣١):

ع ٢١، ٢٢: ٢١- أَمَا أَتَى يَا رَبُّ السَّيِّدُ فَاصْنَعْ مَعِيَ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ. لِأَنَّ رَحْمَتَكَ طَيِّبَةٌ  
نَجِّنِي. ٢٢- فَإِنِّي فَقِيرٌ وَمِسْكِينٌ أَنَا، وَقَلْبِي مَجْرُوحٌ فِي دَاخِلِي.

١- إن كان داود تكلم بروح النبوة عما سيحدث لأخيتوفل، أو ليهوذا الإسخريوطى، لكنه  
لا ينشغل بالشر وجزائه، بل يتقدم باتضاع أمام الله ويصلى طالباً الرحمة والنجاة من  
يد الأشرار. ويظهر في صلاة داود أمران :

أ - اتضاعه، إذ يقول "من أجل اسمك"، ويصف نفسه بأنه فقير ومسكين،  
ومجروح في داخله.

ب - إيمانه بالله الرحيم والقادر أن ينجيه.

٢- هاتان الآيتان نبوة عن آلام المسيح وصلبيه؛ لأن داود هو رمز للمسيح. فيقول  
المسيح كابن الإنسان، أى نائباً عن البشرية، وهو يحدث الأب، طالباً الرحمة  
والنجاة؛ لأنه في صورته الإنسانية فقير ومسكين وقلبه مجروح، لأنه سيحمل كل  
خطايا العالم عليه، والكل قد تركه، وتلميذه قد خانته، وسيتحمل كل العذابات من أجل  
خلاصنا. فيطلب معونة الأب ورحمته في آلامه، إذ عبر عن قسوة الآلام بقوله في  
بستان جثيمانى "سئت أن تجيز عنى هذه الكأس" (لو ٢٢: ٤٢).

ع ٢٣: ٢٥-٢٣ - كَظَلَّ عِنْدَ مَيْلِهِ ذَهَبْتُ. انْتَفَضْتُ كَجَرَادَةٍ. ٢٤- رُكِبَتَايَ ارْتَعَشَتَا مِنَ الصَّوْمِ،  
وَلَحْمِي هَزِلٌ عَنِ سِمَنِ. ٢٥- وَأَنَا صِرْتُ غَارًا عِنْدَهُمْ. يَنْظُرُونَ إِلَيَّ وَيَنْغَضُونَ رُؤُوسَهُمْ.  
يَنْغَضُونَ : يهزون رؤوسهم استهزاءً وسخرية.

١- يشبه داود حياته بكل ما احتمل من أتعاب أنها قصيرة ومرت كظل، فقد مات داود عن سبعين عاماً. ويشبه نفسه أيضاً بجرادة، وهي حشرة خفيفة ترتعش أمام الريح التي تحملها. هكذا أيضاً كان داود يتألم نفسياً، فكأنه يرتعش من داخله. ويعلن أيضاً داود أنه التجأ إلى الله بأصوام كثيرة، وكان يأكل طعاماً نباتياً مطبوخاً بالزيت. ومن كثرة الأصوام ضعف جسمه، وارتعشت ركبتاه وقد كان جسمه ممثلاً وسميناً، فأصبح هزياً ونحيفاً. حتى أن أعداءه استهزأوا به، وأصبح مثلاً للعار والسخرية. كل هذا يذكره داود ليبين ضعفه باتضاع أمام الله، طالباً معونته.

٢- هذه الآيات نبوة عن المسيح الذي ظهر في الجسد ضعيفاً كالجرادة وارتعش نفسياً من كثرة الآلام، ومرت حياته سريعة، فمات شاباً له من العمر حوالي ثلاثة وثلاثين عاماً. وضعف جسمه فأصبح هزياً من الأصوام، وكذا من الآلام والجلد، وصار مثلاً للعار عندما علق على الصليب، وكان اليهود يهزأون به، وينغضون رؤوسهم (مت ٢٧: ٣٩؛ مر ١٥: ٢٩). كل هذا احتمله لأجلنا، ويطلب معونة الأب ليكمل الفداء.

ع ٢٦: ٢٧-٢٦ - أَعْنِي يَا رَبُّ إِلَهِي. خَلَّصْنِي حَسَبَ رَحْمَتِكَ. ٢٧- وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ هِيَ يَدُكَ. أَنْتَ يَا رَبُّ فَعَلْتَ هَذَا.

١- يطلب داود معونة الله بحسب رحمته الكثيرة، فهو يثق في رحمة الله غير المحدودة. وإذ يرى أعداؤه قوة الله التي تحميه يعلمون أهمية السلوك بالبر وعناية الله بالأبرار، لعلهم يتوبون عن شرهم، ويرجعون لله.



٢- هاتان الآيتان أيضاً نبوة عن المسيح الذى يتكلم بلسان البشرية، وهو مقبل على آلام الصليب، فيطلب معونة الآب ورحمته؛ ليعلم الذين يضطهدونه أنه ابن الله المسيا المنتظر؛ حتى يؤمنوا به، ويفهموا أن الآلام والصلب هى إرادة الله لخلاص البشرية.

ع ٢٨٤، ٢٩: ٢٨- أَمَّا هُمْ فَيَلْعَنُونَ، وَأَمَّا أَنْتَ فَنُبَارِكُ. قَامُوا وَخَزُوا، أَمَّا عَبْدُكَ فَيَفْرَحُ.  
٢٩- لِيَلْبَسَ خُصْمَائِي خَجَلًا، وَلِيَتَعَطَّفُوا بِخَزِيئِهِمْ كَالرِّدَاءِ.

١- يعلن داود أن أعداءه يلعنونه، وهو يباركهم، كما فعل شاول وأبشالوم به، أما هو فكان يسامح شاول، ويشفق على ابنه أبشالوم. فكان فى سلام وفرح مع الله من أجل محبته. ولعل عمل الله مع داود وحمايته له يخزى أعداءه، فيخجلون ويصيرون فى خزى، لعلهم بهذا يتوبون. فداود لم يطلب هلاكاً لهم، بل خزى فقط، ليرجعوا عن شرهم.

٢- اليهود اضطهدوا المسيح، وحاولوا قتله مرات كثيرة، ثم قبضوا عليه، وعذبوه، وصلبوه، أما هو فكان يهتم بهم، ويشفى مرضاهم، ويطعمهم. وعندما أتموا كل شرهم بصلبه صاروا فى خزى عندما رأوه قد قام من الأموات. ولعل هذا كان يجعلهم يتوبون، ويؤمنون به، أما هم فقد أصبحوا فى خزى من أجل شرهم، وهو فى فرح من أجل إتمام الفداء على الصليب، هم يكرهونه وهو يحبهم ويموت لأجلهم.

ع ٣٠٤، ٣١: ٣٠- أَحْمَدُ الرَّبِّ جَدًّا بِفَمِي، وَفِي وَسْطِ كَثِيرِينَ أُسَبِّحُهُ. ٣١- لِأَنَّهُ يَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْمَسْكِينِ، لِيُخَلِّصَهُ مِنَ الْقَاضِينَ عَلَى نَفْسِهِ.

١- فى ختام المزمور يشكر داود الله، ويسبحه ليس فى مخدعه فقط، بل وسط جماعة اليهود أثناء عبادة الله، وذلك لأن الله وقف بجانبه، ونجاه من يد شاول وأبشالوم، وكل أعدائه.

٢- المسيح بموته وفدائه للبشرية يقدم بذبيحة نفسه أعظم تسبيح أمام الآب وكابن الإنسان يشكره لأنه وقف بجانبه، وانتصر على كل الشياطين التى كانت تحاول إيقاف الفداء. ولذا فالكنيسة التى هى فم الله على الأرض تسبح الله دائماً على عنايته ومحبته. وإن كان الشرير مثل يهوذا يقف الشيطان عن يمينه، فنجد هنا الآب يقف بجوار الإبن، والمسيح يقف بجوار كل مؤمن يعانى من أتعاب فى الأرض.

✠ ثق أن الله بجوارك عندما تحيط بك الآلام حتى لو قام عليك كل من حولك. فاعلم أن الله أقوى من الكل، وقادر أن يخلصك من أيديهم فيمتلئ قلبك فرحاً وتسبيحاً، أما هم فيخزون لعلهم يتوبون.

## المزمور المفتوح والعاش

المسيح المنتصر

لداود. مزمور

قال الرب لربي اجلس عن يميني .." (١٤)

✠✠✠

مقدمة :

- ١- كاتبه : داود النبي كما يذكر عنوان المزمور، وكما أعلن المسيح في العهد الجديد (مت ٢٢ : ٤٤).
- ٢- متى كتب ؟ بعد انتصارات داود على الأمم المحيطة به.
- ٣- هذا المزمور من أعظم المزامير المسبانية؛ لأنه يتكلم كله عن المسيا المنتظر، ويجمع اليهود على هذا، كما يظهر من كلام المسيح معهم (مت ٢٢ : ٤١-٤٦).
- ٤- يحدثنا المزمور عن صفات المسيح، فهو الرب والملك والكاهن والديان والمنتصر على أعدائه.
- ٥- كان يرئم هذا المزمور في تتويج ملوك مملكة يهوذا، أي الملوك الذين من نسل داود.
- ٦- هذا المزمور من أكثر المزامير التي اقتبس منها العهد الجديد، فالمسيح بنفسه استخدمه (مر ١٢ : ٣٥-٣٧) وذكره بطرس في عظته يوم الخمسين (أع ٢ : ٣٤) واستعان به بولس الرسول في رسالته إلى كورنثوس الأولى والعبرانيين (١كو ١٥ : ٢٤-٢٧؛ عب ١ : ١٣؛ ٥ : ٥-٥؛ ١٠ : ٧؛ ١٧).
- ٧- يوجد هذا المزمور في الأجيبة في صلاة الساعة التاسعة؛ لأن فيها ظهر المسيح المنتصر على الشيطان؛ لأنه وفيّ الدين بموته، وقيد الشيطان بذبيحة نفسه، فهو الكاهن الأعظم.

(١) المسيح الرب والمملك [١٤-٣]:

- ١٤: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ».
- ١- قال الرب لربي "تعلن أن الرب الآب يكلم "ربي" الذي هو الإبن يسوع المسيح. وداود الملك يدعو المسيح "ربي" فهذا يؤكد لاهوت المسيح لأن داود كان ملكاً عظيماً فمن يكون الذي يدعوه "ربي" أى سيده إلا الله.
- ٢- فى الاصل العبرى لهذا المزمور كلمة "الرب" هى "يهوه" و"ربي" هى "أدوناي". ويهوه هو اسم الله الآب فى العهد القديم (خر٦: ٣) وأدوناي معناه الرب، أو السيد وهذا هو اسم المسيح الذى كان يلقب به على الأرض. فهذا يؤكد أن الآية تكلمنا عن حديث بين الآب والإبن.
- ٣- هذه الآية تمت بعدما مات المسيح على الصليب، ووفى أجره خطايا البشر، وقيد الشيطان. فبعدهما أتم الفداء، الآب ينادى الإبن فى داخل الذات الإلهية؛ ليظهر مجده بجلوسه عن يمين الآب، أى يظهر كمال قوته ولاهوته، والذى ظهر للبشر فى قيامته. وبهذا يظهر سلطانه على الشياطين أعدائه، وأيضاً على تابعيه من الأشرار الذين صلبوا المسيح، وأهانوه، وخضعوا له، وأعلنوا إيمانهم به، مثل لونجينوس الذى طعنه بالحربة.
- ٤- لا يمكن أن نفهم مساواة الإبن بالآب فى الجوهر إلا بالروح القدس، فالروح هو الذى أعلن هذه الحقيقة لداود (مت٢٢: ٤٣). ومن أجل هذه المساواة، فجلوس الإبن عن يمين الآب، أى إعلان مساواته بالآب لأنهما واحد فى الجوهر، هى مساواة دائمة من الأزل وإلى الأبد. وإن كانت قد أخفيت عن أعين البشر فى تجسد المسيح وآلامه وموته، ولكن الروح القدس يعلنها لداود ولكل المؤمنين، خاصة بعد أن أظهر قوته فى قيامته.

٥- جلوس الإبن عن يمين الأب هو جلوس المسيح الإله المتأنس أى بلاهوته وناسوته؛ ليملك إلى الأبد منتصراً على أعدائه الشياطين. فهو بهذا يعلن للبشرية كلها التى تؤمن به أنه يعطيها سلطان ونصرة على كل حروب الشياطين من خلاله وبقوته. وبعدما تكمل جهادها على الأرض يهبها المسيح المنتصر أن تصعد إلى السماء لتحيا معه إلى الأبد، وتدخل من الأبواب المغلقة؛ أبواب الملكوت، ليسمح للبشرية المؤمنة به أن تدخل وتحيا فى السماء.

٢٤: يُرْسِلُ الرَّبُّ قَضِيبَ عَزِّكَ مِنْ صِهْيُونَ. تَسَلِّطُ فِي وَسَطِ أَعْدَائِكَ.

- ١- القضيبي هو قضيبي الملك، وهذا ما ظهر على الصليب، فقد ملك المسيح على خشبة (مزمور صلاة التاسعة من الاجبية الرب قد ملك على خشبة).
- ٢- إن كانت الآية الأولى أظهرت حديث بين الأب والإبن. فهذه الآية تكمل لنا عمل الثالوث، فتحدثنا عن عمل الروح القدس، الذى يرسل الكرازة بالمسيح الملك المخلص من صهيون، أى أورشليم إلى العالم كله؛ ليؤمن بخلص المسيح.
- ٣- بملك المسيح على الصليب يتسلط على أعدائه، أى الأشرار الذين قاوموا المسيح وصلبوه. ويقول يتسلط وليس يهلك، وهذا التسلط يظهر فى شكلين :
  - أ - يؤمن هؤلاء الأشرار بالمسيح ويخضعون له.
  - ب - لا يؤمنون بالمسيح، ولكن يخافونه، فيمنع شرهم بالإساءة إلى أولاده إلا بالمقدار الذى يراه لنفعمهم.

٣٤: شَعْبُكَ مُنْتَدِبٌ فِي يَوْمِ قُوَّتِكَ، فِي زِينَةِ مُقَدَّسَةٍ مِنْ رَحِمِ الْمَجْرِ، لَكَ طَلُّ حَدَائِكَ.

منتدب : يقصد أنه متطوع وبحريته قد أتى للرب.

- ١- "شعبك منتدب" : يخاطب الأب الإبن بأنه قدم الخلاص على الصليب وأمن به الكثيرون الذين هم شعبه. وهؤلاء خضعوا له بحريتهم، بل خرجوا يكرزون باسمه

فى العالم كله. وفى الترجمة السبعينية فى الأجيبة يقول "معك الرئاسة"، أى أن شعبك بحريته خضع لرئاستك فى إيمانه وكرازته.

٢- "فى يوم قوتك" : يوم قوة المسيح هو يوم الصليب الذى فيه أعطى الخلاص لشعبه، وامتد يوم الخلاص فى حياة المؤمنين طوال عمرهم، فعاشوا فى قوة المسيح، وهزموا الشياطين، وثبتوا فى إيمانهم، وسلخوا فى الفضائل. وفى الأجيبة "فى يوم شدتك" أى قوتك.

٣- "فى زينة مقدسة" : الزينة المقدسة هى الفضائل التى يتحلى بها شعب الله، أى يسلكون بالفضائل التى اكتسبوها بقوة المسيح، فيتمجد فيهم. وفى الأجيبة "فى بهاء القديسين" أى فضائل القديسين، هكذا عاش كل أولاد الله.

٤- "من رحم الفجر" : أى قبل أن يخرج الفجر، وهذا يحدثنا عن أزلية الإبن الذى تجسد فى ملء الزمان. وما يتم فى الرحم مخفى وسرى، فأزلية المسيح سرية تعلو فوق العقل، كيف أنه موجود منذ الأزل وتجسد فى ملء الزمان، ليضئ كالفجر على كل الجالسين فى الظلمة، فينير بخلاصه لكل الخاضعين للخطية والموت، وهم كل البشر، ويعطيهم خلاصه؛ ليحيوا من جديد.

- وولادة المسيح من الرحم قبل الفجر إلى جانب أنها تعنى أزليته فى ولادته من الآب ومساواته له فى الجوهر، تعنى أيضاً ولادته فى ملء الزمان من بطن العذراء، وقد تم هذا فعلاً ليلاً قبل الفجر. وفى الأجيبة يقول "قبل كوكب الصبح ولدتك" أى قبل الشمس والقمر الإبن مولود من الآب لأنه أزلى وله نفس طبيعته. وفى نفس الوقت ولد من العذراء ليلاً قبل كوكب الصبح، أى قبل شروق الشمس.

٥- "لك ظل حدائك" الظل هو الندى، فالمسيح له الظل ويعنى المؤمنين به الكثيرين الذين مثل قطرات الندى النازلة من السماء. فهم سماويون بإيمانهم بالمسيح، وسلوكهم الروحى. وحدائك مقصود بها الشباب، والحيوية، والقوة. وقد كان المؤمنون فى الكنيسة الأولى، فى العصر الرسولى ممثلين بالحيوية ومحبة المسيح. وفى كل جيل يوجد المؤمنون المملوون حيوية.

† ليتك تحيا في شباب روحى، أى تهتم بصلواتك وقرائك لتشعر بالمسيح فيعطيك حماساً، ويفتح قلبك بحب لعمل الخير، ومحبة كل إنسان حتى من يسئ إليك.

## (٢) المسيح الكاهن والديان (٤٤-٧):

٤٤: أفسم الربُّ ولكنَّ يندم: «أنتَ كاهنٌ إلى الأبدِ على رتبةِ ملكي صادقٍ.

١- يتكلم المزمور هنا عن المسيح، وقد أقسم الرب؛ أى الأب أن المسيح هو الكاهن على رتبة ملكي صادق؛ أى أنه كاهن وملك إلى الأبد. والكهنوت والملك لم يجتمعا عند اليهود فى سبط واحد، إذ أن الكهنوت كان من سبط لاوى، والملك من سبط يهوذا. إلا أن داود وابنه سليمان الملكين مارسا الكهنوت جزئياً، فداود لبس ملابس الكهنوت عندما أرجع التابوت إلى أورشليم (٢صم ٦: ١٤).

٢- "اقسم الرب" إذ هو وحده له حق القسم، إذ له القدرة الكاملة على تحقيق ما يقسم به، أما البشر فضعفاء لا يملكون تحقيق ما يقسمون به، فلا يصح لهم القسم. ولم "يندم الله" أى لن يتراجع فى كلامه؛ لأن أمره حتمى ويثبت إلى الأبد أن المسيح كاهن ويملك إلى الأبد. وإن كان قد ذكر عن الله أنه ندم، فذلك تعبير إلهى عن إمكانية تنازل الله عن كلامه إن تاب الإنسان، كما فى توبة أهل نينوى.

٣- كهنوت المسيح أبدى لذا قال "على رتبة ملكي صادق"، الذى هو ملك سالييم، أى ملك السلام وغير معروف له بداية ولا نهاية. أما كهنوت هارون فيعطى للبشر المحدودين الذين يموتون، فكهنوت المسيح على طقس ملكي صادق وليس هارون. ونلاحظ أن ملكي صادق قدم ذبيحته خبزاً وخمراً كما المسيح، وملكى صادق كان رمزاً للمسيح (تك ١٤: ١٨).

٥٤: ٦: ٥- الربُّ عن يمينك يُحطِّمُ في يومِ رجزِهِ مُلوَكًا. ٦- يَدِينُ بَيْنَ الأُمَمِ. مَلَأَ جُنَّتًا أَرْضًا وَاسِعَةً. سَحَقَ رُؤُوسَهَا.

رجزه : غضبه الشديد.

- ١- تظهر فى هذه الآية مساواة الأب بالإبن، إذ يقول للإبن الرب عن يمينك، كما ذكر فى (ع ١) أن الإبن يجلس عن يمين الأب، والمقصود بالجلوس عن اليمين ليس المعنى المكانى؛ لأن الله غير محدود، وليس له يمين، أو يسار. ولكن المقصود باليمين القوة والمجد.
- ٢- تظهر الآيتان سلطان المسيح الذى يحطم ويدين ويسحق كل مقاوميه، ويقصد الشياطين وكل الأشرار الذين يتبعونه، فكل من قاوم الله، وكنيستته على مر الأجيال تحطم، وأصبح ذليلاً، مثل نبوخذنصر الذى صار كالحيوانات (دا٤١: ٣٣)، وأليفانا الذى قتلته يهوديت (يهو ١٣: ١٠) وأنطيوخوس الكبير الذى أكله الدود ومات أيام المكابيين (٢ مك ٩: ٩)، ومثل دقلديانوس والأباطرة الذين وقفوا ضد الكنيسة، وغيرهم من ملوك الأرض الذين تحطموا وظلت الكنيسة قوية حتى الآن.
- ٣- دينونة الشيطان تمت على الصليب عندما قيده المسيح بموته على الصليب، وفى يوم الدينونة الأخير سيلقيه فى العذاب الأبدى، وكل من يتبعه من الأشرار.

٧٤: مِنَ النَّهْرِ يَشْرَبُ فِي الطَّرِيقِ، لِذَلِكَ يَرْفَعُ الرَّأْسَ.

- ١- المسيح الابن شرب من نهر الآلام، واحتمل كل أتعاب الصليب، ومات ليفدينا، وبقوة لاهوته رفع رأسه بالقيامة؛ ليقمنا فيه من موت الخطية.
  - ٢- كل إنسان روى فى ساعة الضيقة يشرب من نهر القدس الذى يلتجئ إليه، فيتعزى قلبه، ويثبت أثناء التجربة؛ حتى فى نهايتها يرفع رأسه بقوة الله، وينتصر على حروب الشيطان.
- † عندما تقابلك آية ضيقة ثق أنها بسماح من الله لخيرك، فلا يضطرب قلبك. ولكن اطلب الله بالصلاة والاتضاع، مقدماً توبة عن خطاياك، فتتنقى، ويرفع الله رأسك ويمجدك ويباركك ببركات كثيرة.



## المزمور المائة والحادي عشر

شكر لله العاصم

"هللوا يا احمد الرب بكل قلبي في مجلس المستقيمين وجماعتهم" عا

✱ ❖ ✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : غير معروف.
- ٢- متى كتب ؟ يوجد عنوان في الترجمة السبعينية لهذا المزمور، وهو "من أجل عودة حياى وزكريا". وبهذا يكون ميعاد كتابته بعد الرجوع من السبي.
- ٣- يتحدث هذا المزمور عن أعمال الله، وعظمتها، وصفاتها، فهو يدعو الإنسان إلى شكر الله وتسبيحه مع الثبات في الإيمان به.
- ٤- توجد علاقة بين هذا المزمور، والذي يليه في أن الأول يتكلم عن صفات أعمال الله، أما المزمور ١١٢ فيتكلم عن صفات خائفى الله.
- ٥- هذا المزمور ليتورجى، وكان يردد في عيد الفصح، كما يخبرنا القديس أغسطينوس.
- ٦- هذا المزمور والذي يليه مرتبان على الأبجدية العبرية. فينقسم هذا المزمور إلى إثني عشر جزءاً (يمكن أن تحتوى الآية على جزئين أو ثلاثة) وكل جزء يبدأ بحرف من الحروف الأبجدية العبرية. ويلاحظ أن هذين المزمورين فيهما آيات تتشابه مع سفرى المزامير والأمثال.
- ٧- لأن المزمور ١١٠ السابق لهذا المزمور يتكلم عن صعود المسيح، فهذا المزمور والمزموران التاليان له يبدأ كل منهما بكلمة هللوا. فتعبر هذه المزامير الثلاثة عن الفرح بصعود المسيح.
- ٨- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة الساعة التاسعة، التى مات فيها المسيح على الصليب وأتم فداءنا؛ لذا فنمجد أعمال الله العظيمة التى بها نلنا خلاصنا وفداءنا.

(١) شكر الله على أعماله [١٤-٤]:

١٤: هَلِّلُويَا. أَحْمَدُ الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِي فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَقِيمِينَ وَجَمَاعَتِهِمْ.

- ١- يبدأ المزمور بالتهليل والحمد والشكر لله؛ لأجل كل إحساناته. وهذا التسبيح من كل القلب، أى بكل المشاعر، وليس فقط باللسان، أى أن كيان المرثل كله يشكر الله، ويسبحه، فهو غير منشغل بشهوات العالم، أو همومه، ولكن انشغاله الوحيد هو بتسبيح الله. وبهذا يحقق وصية الله أن يحبه بكل قلبه (تث ٦: ٥).
- ٢- لا يكتفى بالشكر والحمد فى المذبح، ولكن أيضاً يحمده الله فى مجلس، ومجمع المستقيمين، أى المؤمنين بالله، والمستقيمين فى عبادته. فهو يتشجع ويشجع من حوله على تسبيح الله، وهذا يؤكد أن هذا المزمور مزمور ليتورجى.

٢٤: عَظِيمَةٌ هِيَ أَعْمَالُ الرَّبِّ. مَطْلُوبَةٌ لِكُلِّ الْمَسْرُورِينَ بِهَا.

- ١- أعمال الله عظيمة تظهر مدى حكمته وقدرته فى الخلق، وتدبير الكون وحفظه إياه فى إتزان. بل تظهر عظمتها أيضاً فى جعل المخلوقات أن تعمل عكس عملها لتمجيد اسمه، ولخلاص أولاده؛ فيجعل النار لا تحرق الثلاثة فتية، والأسود المفترسة الجائعة لا تضر دانيال. وعلى العكس يجتمع البرد والنار لإهلاك المصريين، والشمس والقمر لا يضيئان فى ضربة الظلام.
- ٢- أعمال الله يطلبها المؤمنون؛ أى يتأملوا فيها، ويعاينوا الله خالقها، فتسر قلوبهم، وتسبح الله على عظمتها، بل يطلبون التأمل فى أعمال الله دائماً ليكتشفوا الله المخفى وراءها، ويظلوا فى تمجيد وتسبيح دائم له.

٣٤: جَلالٌ وَبَهَاءٌ عَمَلُهُ، وَعَدْلُهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ.

جلال : عظمة.

بهاء : حسن وجمال.

قائم : ثابت.

- ١- أعمال الله عظيمة وجميلة جداً، ليس فقط في الكائنات الضخمة مثل الشمس والقمر، ولكن في أصغر المخلوقات، مثل الحشرات، أو الميكروبات غير المرئية بالعين المجردة. فكلها بحكمة خلقت، ولها نظام في الحياة يحفظها، مهما بدا ضعفاً، أو تعرضت للظروف المقاومة لها. كل هذا خلقه الله لأجل الإنسان، فكم يتعاطم عمله في خلقه الإنسان، ورعايته، وتدبير حياته.
- ٢- الله كامل في عدله، وعدله دائم إلى الأبد، لكنه يطيل أناته على الأشرار ليعطيهم فرصة للتوبة، وبالتالي لا ينزعج الإنسان إذا تعرض لظلم؛ لأن الله عادل، وسيعوضه في الأرض جزئياً، وفي الأبدية بلا حدود. ومن ناحية أخرى لا يندفع أحد ويظلم غيره حتى لو أتاحت له الفرصة. فالله لا بد أن يعاقبه سواء في هذه الحياة، أو بالأكثر في الحياة الأخرى إن رفض التوبة.

#### ع ٤٤: صَنَعَ ذِكْرًا لِعَجَائِبِهِ. حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ هُوَ الرَّبُّ.

- ١- أعمال الله العجيبة من المهم أن يتذكرها الإنسان؛ حتى يثبت إيمانه، وتدفعه للحمد والشكر. ولذا أمر الله شعبه أن يحفظوا جزءاً من المن في قسط داخل تابوت العهد طوال حياتهم، وكذا عصا هارون التي أفرخت، وفوق الكل لوحى الوصايا. وأمر الله شعبه أن يقدسوا أياماً للأعياد ليتذكروا فيها الله. وحتى اليوم الكنيسة تهتم بتذكر أعمال الله من خلال الأعياد والأصوام، وفوق الكل التذكار الحى العيني لجسده ودمه من خلال سر الافخارستيا.
- ٢- تذكر أعمال الله يعلن لمن يحرص عليه حنان الله ورحمته، وبهذا يتعلق شاكره الله بشخصه ويحبونه من كل قلوبهم، فتفيض عليهم مراحم أوفر؛ حتى أنهم يمتثلون حياً ورحمة من نحو الآخرين، فيخدمونهم ويكرمونهم.
- † ليتك تخصص ولو دقائق كل يوم أو كل أسبوع لتتأمل في أعمال الله، سواء في الطبيعة، أو تدبيرها، أو خلقك، أو رعايته لك، ليهدأ قلبك ويمتلئ حياً له، وينطلق لسانك بتسبيحه.

(٢) صفات أعمال الله (ع ١٠-١٠٠):

٥٤: أَعْطَى خَائِفِيهِ طَعَامًا. يَذْكُرُ إِلَى الْأَبَدِ عَهْدَهُ.

١- ذكر الله عهده مع الآباء إبراهيم واسحق ويعقوب، فاهتم بشعبه في بركة سيناء، وأعطاهم المن طعاماً طوال أربعين سنة؛ لأنهم يؤمنون به، ويخافونه. فأطعمهم في بركة جرداء هي بركة سيناء، كما أطعم أولاده على مر الأجيال مثل إيليا الذي أطعمه بواسطة الغراب (١ مل ١٧: ٦) وكما أطعم المسيح الجموع من السمكتين والخمس خبزات (مت ١٤: ١٣-٢١).

٢- يقصد بالطعام الفصح ولذا يرسم هذا المزمور في عيد الفصح، كما ذكرنا في المقدمة. والفصح يرمز لذبيحة المسيح، أي جسده ودمه، التي يعطيها في كنيسة كل يوم لخائفيه كعهد أبدي، أي يطعمهم روحياً إلى الأبد. والله لا ينسى عهده ويريد من أولاده المؤمنين أيضاً ألا ينسوا عهده، فيتناولون من جسده ودمه دائماً لغفران خطاياهم، وليعطيهم حياة روحية قوية. كما أمر شعبه أيام موسى أن يضعوا مناً في القسط الذهبي داخل تابوت العهد، ليتذكروا دائماً كيف أطعمهم، ذكراً عهده مع إبراهيم ليتكلموا عليه ويشكروه.

٦٤: أَخْبَرَ شَعْبَهُ بِقُوَّةِ أَعْمَالِهِ، لِيُعْطِيَهُمْ مِيرَاثَ الْأُمَمِ.

١- أخبر الله شعبه بنى إسرائيل الذي كان مستعبداً في مصر بقوة أعماله، ليس فقط بالوعود والكلام، بل عملياً من خلال الضربات العشر، وشق البحر الأحمر وعبورهم وغرق فرعون وكل جيشه.

٢- بعدما عالهم الله في بركة سيناء أربعين سنة بطريقة معجزية، فأعطاهم الماء في الصخرة والمن من السماء، وكذلك السلوى، وحفظ ثيابهم ونعالهم فلم تبلى، وحفظهم من الأعداء، فانتصروا عليهم مثل عماليق و أوصلهم في النهاية إلى نهر، وشقه ليعبروا فيه، ثم أباد الوثنيين الساكنين في كنعان لشركهم، وأعطى بنى إسرائيل أرضهم لإيمانهم به.

ع ٧٤، ٨: ٧- أعمال يديه أمانةً وحقاً. كُلُّ وصاياهِ أمانةٌ. ٨- ثابتةٌ مدى الدهرِ والأبدِ، مصنوعةٌ بالحقِّ والاستقامة.

- ١- أعمال الله أمانة؛ أى مؤكدة وحق ، بمعنى أنها لخير الإنسان، وكذلك كل وصاياها ثابتة؛ حتى لو لم يفهمها الإنسان فى وقتها، واحتمل ضيقات، لكنه يكتشف فى النهاية أن الباب الضيق والطريق الكرب هو المؤدى للحياة الأبدية. والله يطيل أناة على الشر، ولكن لا بد أن يكافئ عاملى الخير.
- ٢- وصايا الله وأعماله ثابتة لا يمكن أن تتغير حتى لو تغير العالم كله، وكلها حقائق مهما حاول الشيطان التشكيك فيها. وهى وحدها المستقيمة وعكسها هو الانحراف، مهما كان الأمر مغرياً مثل شهوات العالم. ولذا ينبغى أن يتمسك المؤمن بإيمانه، ووصايا الله، ويرفض كل شك حتى لو كان كلام الشيطان مقنعاً؛ إذ سينكشف خداعه بعد هذا.

ع ٩٤: أُرْسِلَ فِدَاءً لَشَعْبِهِ. أَقَامَ إِلَى الْأَبَدِ عَهْدَهُ. قُدُّوسٌ وَمَهُوبٌ اسْمُهُ.

- ١- أرسل الله فداءً لشعبه إسرائيل المستعبد فى مصر، فحرره وأخرجه من مصر وعبر البحر الأحمر ومات بدلاً منه فرعون وكل جيشه. وأقام الله عهده مع شعبه ليكون له إلهاً ويكون له شعباً، فحفظه وعاله فى بركة سيناء، وملكه أرض كنعان، وأظهر قداسته له عندما سكن بيته فى خيمة الاجتماع ، بعدما ظهر بجبروته على الجبل، وقدم الشعب له الذبائح وخافه وعبده، فتمتع برعايته وعشرته.
- ٢- كل ما عمله الله مع شعبه فى العهد القديم كان رمزاً لفداء المسيح على الصليب، ثم أقام عهده فى كنيسة بئر الإفخارستيا. وهكذا سكن القدوس وسط أولاده، وقدسهم بالميرور وبتناول جسده ودمه.
- ٣- اسم الله قدوس، ففيه كل البر والصلاح، وهو أيضاً مهوب ومخوف، وعظيم جداً، فيستحق التمجيد والتسبيح. وفى نفس الوقت اسمه مخيف جداً للأشرار، خاصة فى يوم الدينونة عندما يلقيهم فى العذاب الأبدى.

- ع ١٠: رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ. فَطَنَةٌ جَيِّدَةٌ لِكُلِّ عَامِلِيهَا. تَسْبِيحُهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ.
- ١- "رأس الحكمة" أى بدايتها وأصلها ومصدرها الأول هى مخافة الرب، ولا يمكن أن توجد حكمة بدون مخافة الرب؛ لأن المخافة تبعد الإنسان عن الشر، وتقوده للاتضاع، فيستطيع أن يعاين الله الذى يرشده فى كل أموره الروحية والمادية.
- ٢- والحكمة جيدة ليس لمن يعرفها معرفة نظرية، بل لمن يحيا، أى ينفذ وصايا الله، ويلتصق به فيخافه ويحبه، فيحيا فى سلام.
- ٣- إذ يعرف الإنسان الله بالحكمة يفرح جداً ويسبحه على الدوام. ويظل يسبح الله طوال حياته، بل يمتد التسبيح إلى الأبدية. وهكذا ينتهى المزمور بالتسبيح كما بدأ به بقوله هلولويا. وهذه الآية إن كانت ختام هذا المزمور، فهى بداية للمزمور التالى الذى يحدث خانقيا الله.
- † إن كان الله عمل فى حياتك أعمالاً كثيرة تظهر أبوته ورعايته، فلا بد أن تؤمن به فتحيا مطمئناً متكلاً عليه، ويتفرغ قلبك لمحبتة وتسبيحه، فتتنوق حلاوة الملكوت وأنت على الأرض.

المزمور المئمة والثاني عشر  
خائف الرب المحب للآخرين  
"هللوا بطوبى للرجل المتقى الرب المسرور جداً بوصاياه" عا

✱ ❦ ✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : غير مذكور فهو من المزامير اليتيمة، وينسبه البعض لداود النبي.
- ٢- متى كتب ؟
- لوجود عنوان لهذا المزمور فى الترجمة السبعينية هو "من أجل عودة حجي وزكريا" فيمكن أن يكون ميعاد كتابته بعد السبي، أو أيام داود إن كان كاتبه داود.
- ٣- يوجد تشابه بين هذا المزمور وسابقه، أى (مز ١١١)، فإن كان المزمور السابق يطوب الله وأعماله، فهذا المزمور يطوب خائف الله ويظهر صفاته وبركاته.
- ٤- يعتبر هذا المزمور من مزامير الحكمة كما يظهر من بدايته.
- ٥- هذا المزمور - كما ذكرنا فى مقدمة المزمور السابق - من المزامير التى تبدأ بكلمة هللوا، وهو ضمن ثلاثة مزامير (مز ١١١، ١١٢، ١١٣) مملوءة بتمجيد الله الذى صعد إلى السماء كما يخبرنا (مز ١١٠) السابق لهذه الثلاثة مزامير.
- ٦- ينقسم هذا المزمور إلى اثنين وعشرين جزء ومرتب على الأبجدية العبرية، حيث يبدأ كل جزء بأحد الحروف الأبجدية بالترتيب مثله مثل المزمور السابق له.
- ٧- يتشابه هذا المزمور مع سفرى الأمثال والمزامير، إذ توجد بعض الآيات المشتركة بينهما.
- ٨- يوجد هذا المزمور فى الأجيبة بصلاة الساعة التاسعة التى فيها أتم المسيح الفداء، ومات البار على الصليب من أجلنا نحن الخطاة. فهذا المزمور يحدثنا عن المسيح البار الذى يدوم بره إلى الأبد.

(١) صفات خائف الرب [١٤-٤]:

١٤: هَلِّلُويا. طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَّقِي الرَّبِّ، الْمَسْرُورِ جِدًّا بِوَصَايَاهُ.

١- يبدأ المزمور بالتهليل، أى تسبيح الله، فيطوب في البداية الخائف الرب، وهو كما عرفنا فى نهاية المزمور السابق هو الإنسان الحكيم، والقادر بالتالى أن يسبح الله دائماً، ويتهلل أمامه، ويسلك فى وصاياه.

٢- الشياطين يخافون الله وكذلك الأشرار، ولكنهم لا يحبون ولا يسلكون فى وصاياه، لذا يكمل كلامه فى هذه الآية أن خائف الرب الحقيقى هو المسرور بوصاياه، فيحبها ويهاها من كل قلبه، بل يكون مسروراً جداً بها. وهكذا تمتزج محبة الله ومخافته، وتتحدان بشكل عجيب لا يعرفه إلا من اختبره من خلال حفظه وصايا الله.

٢٤: نَسَلُهُ يَكُونُ قَوِيًّا فِي الْأَرْضِ. جِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ يُبَارَكُ.

١- يبارك الله ليس فقط خائفوه، بل أيضاً نسلهم على الأرض، بالإضافة إلى بركات السماء التى يهبها لهم. والمقصود بقوة النسل ليس كثرة عددهم وقوتهم الجسدية أو المادية، بل بالأحرى قوتهم الروحية، فيحيون فى مخافة الله أيضاً، ويتمتعون ببركاته فى حياتهم.

٢- الله خيراته كثيرة ويهبها لأولاده المستقيمين، أى خائفه حافظى وصاياه، وهم النسل المبارك، وليس فقط الأبناء الجسديين لخائفى الرب، بل أيضاً الأبناء الروحيين. فالبطاركة والأساقفة والرهبان والمتبتلين، سواء فى العهد القديم، مثل إيليا وإرميا، أو فى العهد الجديد، مثل بولس كان لهم أبناء كثيرون روحيون أكثر بكثير من أى أبناء جسديين لأى رجال أتقياء.

٣٤: رَغَدٌ وَعَنَى فِي بَيْتِهِ، وَبِرَّةٌ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ.

رغد : رزق واسع وغنى كثير.



- ١- يبارك الله خائفه فيعطيههم ليس فقط احتياجاتهم المادية، بل يعطيهم غنى وراحة في الماديات حتى لا ينشغلوا بها ويكون اهتمامهم الوحيد بالحياة معه. وعلى قدر ما ينشغلون بالله يهبهم الماديات، فيوزعونها على المحتاجين، كما كان المؤمنون يضعون العطايا عند أقدام الرسل، فكان الرسل في غنى؛ ليشبعوا الكنيسة من تعاليمهم الروحية، وأيضاً احتياجاتهم المادية.
- ٢- خائف الرب من أهم صفاته أن يكون باراً، أى يحيا مع الله ويحبه ويسلك في وصاياه، ويهوى الفضائل، ويشتهي السماوات، فيحيا روحياً حتى يدخل الملكوت. والبار هنا ليس فقط البار على الأرض، بل يقصد بالأحرى المسيح البار القدوس.
- ٣- وبهذا نرى أن البار يتمتع بغنى مادي في بيته، أى يستقر في هذا الغنى، بالإضافة إلى تمتعه بالبر، أى الحياة الروحية، فهو ينال نصيب مادي على الأرض بالإضافة إلى بر يدوم إلى الأبد في السماء.

#### ٤٤: نُورٌ أَشْرَقَ فِي الظُّلْمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ. هُوَ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَصَدِيقٌ.

- ١- يتكلم هنا عن الله الذي أشرق بنوره على أولاده الأبرار المستقيمين في سلوكهم الروحي، وكانوا في ظلمة الضيقة، فتعزت قلوبهم، كما فعل مع الثلاثة فتية في الأتون، ودانيال في جب الأسود. وهذا النور أضاء نفوس أولاده الأبرار، فأصبحوا هم أيضاً نوراً لمن حولهم بحياتهم البارة التي نالوها منه. كما يستمد القمر نوره من الشمس.
- ٢- الله أيضاً حنان ورحيم، فيشفق على أولاده في ضيقاتهم، وإن أخطأوا يقبل توبتهم، ولكنه في نفس الوقت صديق، أى عادل يكافئهم على كل أتعابهم، ويؤدبهم إن ابتعدوا عنه، كما أدب شعبه بالسبي. وأولاد الله الأبرار تعلموا منه هذه الصفات، فامتألت قلوبهم حناناً ورحمة على كل من حولهم، ولكن في نفس الوقت يظهر عدلهم وحزمهم مع المتهاونين والمستبحين، فيؤدبونهم لكي يتوبوا، كما حرم بولس خاطئ مدينة كورنثوس.

✠ تذكر الله وضعه أمامك في كل حين بترديد اسمه القدوس؛ حتى تحمى نفسك بمخافته وترفض الشر مهما كان صغيراً، وتسرع إليه بالتوبة إن أخطأت، فيتتقى قلبك وتكشف لك أسرارَه، فتتعلق به ويفيض عليك بمراحمه فتسبحه بفرح.

## (٢) بركات العطاء (ع١٠-٥٤):

ع٥٤: سَعِيدٌ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَرَفَّفُ وَيُقْرِضُ. يُدَبِّرُ أُمُورَهُ بِالْحَقِّ.

يقرض : يعطيهم سلفيات.

- ١- الإنسان البار يتشبه بالله، فيصبح رحيماً ويتراءف ويشفق على الفقراء ويقرضهم، فيسعد قلوبهم ويصير هو بالتالي سعيداً. فهو رحوم يهب الفقراء عطايا، ويعطيهم أيضاً سلفيات، ويساعدهم بكل طريقة؛ ليستطيعوا مواصلة حياتهم.
- ٢- هذا البار يدبر أموره بالحق؛ أي بدون خبث، أو غرض شرير؛ لأن قلبه نقي، وفي نفس الوقت تدبيره حقاني، أي متزن لا يغالى في سلفياته للآخرين حتى أنه يحتاج ويدخل في ضيقات (٢كو٨: ١٤)، أو يقلل جداً من مساعدته للفقراء، فيصير قاسياً. وهذا البار الرحيم لأنه ساعد الفقراء على الأرض يكون له راحة وسعادة في السماء؛ لأن "من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معرفه يجازيه" (أم١٩: ١٧) فيكافئه الله في السماء.

ع٦٤: لِأَنَّهُ لَا يَتَزَعَزَعُ إِلَى الدَّهْرِ. الصَّادِقُ يَكُونُ لِدِكْرٍ أَبَدِيٍّ.

- ١- لا يتزعزع خائف الرب الإنسان البار عن مبادئه، فيظل متمسكاً ببره ومخافته لله، فهو إنسان له مبادئ وقيم. ولا يتزعزع أيضاً عن عمل الرحمة والإشفاق على المحتاجين. فيثبت في الله، والله يثبت معه إلى الأبد.

٢- هذا البار أو الصديق يدوم ذكره بعد موته، بل وإلى الأبد، حيث يكافأ في الأبدية. وكما أن أعمال الله تذكر إلى الأبد (مز ١١١: ٤) هكذا أيضاً أولاده الأبرار تذكر أعمالهم - التي عملوها بقوة الله - إلى الأبد، وهي أعمال البر والرحمة.

٧٤، ٨: ٧- لا يخشى من خبرٍ سوءٍ. قلبه ثابتٌ متكلاً على الربِّ. ٨- قلبه ممكّنٌ فلا يخاف حتى يرى مضايقيه.  
ممكّن : ثابت.

يرى بمضايقيه : يرى عقاب من يضايقه.

١- خائف الرب لا يخشى من الأخبار السيئة التي يثيرها الشيطان عليه، بل يظل قلبه ثابتاً في الإيمان؛ لأنه يتكل على الله، فإله يعطيه هذا الثبات الذي يفوق العقل؛ لأن العقل وحده ينزعج، ولكن الإيمان يفوقه، فيعطى ثباتاً لمشاعر الإنسان، ويظل يحيا ويسلك بطمأنينة ويعمل كل أعماله بنجاح. فالبار معرض أن يسمع أخباراً سيئة، أو يتعرض لها، والله يسمح بهذا لاختبار إيمانه وثباته ونموه الروحي.

٢- يظل قلب خائف الرب الرحيم على الفقراء في ثبات طوال حياته؛ حتى يرى في النهاية، أي في الأبدية، عقاب الشياطين الذين ضايقوه في العذاب الأبدى، بالإضافة إلى انتصاره على الشياطين مضايقيه في الحياة في توبته وجهاده وخدمته، وقدرته على عمل الرحمة مع المحتاجين.

٩٤: فَرَّقَ أَعْطَى الْمَسَاكِينَ. بَرُّهُ قَائِمٌ إِلَى الْأَبَدِ. قَرْنُهُ يَنْتَصِبُ بِالْمَجْدِ.

قرنه ينتصب : القرن هو أقوى جزء في جسم الحيوان، وانتصابه، أي وقوفه بتحدى استعداداً للهجوم على الفريسة، يعنى إعلان قوته. والمقصود أن البار يعلن الله قوته ومجده أمام الكل.

١- خائف الرب يتميز بالعطاء والإشفاق على المساكين، وبهذا يحقق العدل في مساواة الكل عندما يأخذ الفقير حقه ويعيش، فهذا حقه مثل حق الغنى في الحياة.

٢- يكافئ الله البار الرحيم، فيعطيه قوة ومجد بارتفاع قرنه فى هذه الحياة جزئياً، أى فى بعض المواقف، وينصره على الشيطان، ثم فى الحياة الأبدية يكون له المجد الحقيقى. فمن يكرم إخوة الرب لابد أن يكرمه الرب ويكافئه فى السماء.

١٠٤: الشَّرِيرُ يَرَى فَيَعْضَبُ. يُحَرِّقُ أَسْنَانَهُ وَيَذُوبُ. شَهْوَةُ الشَّرِيرِ تَبِيدُ.

يحرق أسنانه : يصر ويضغط على أسنانه بعضها البعض تعبيراً عن غيظه الشديد.

١- لا يحتمل الشرير أن يرى الفضيلة وعمل الخير، والشرير هو الشيطان، أو كل إنسان يسلك فى الشر، فيغتاض إذا رأى الخير، ويتضايق فى داخله، وضميره ينخسه، ويكون فى حزن. فكاتب المزمور يعبر عن سوء حالة الشرير، ليس شماتة فيه، بل حزناً عليه، ومحاولة تحذير له، ليتوب ويخلص من هذا الضيق الشديد.

٢- كل شهوات الشر التى فى قلب الشرير بلا فائدة فهى زائلة، أى لا تنفعه فى الحياة، بالإضافة إلى أنها تنتهى فى الأبدية، ويحل بعدها صرير الأسنان والغليظ فى العذاب الأبدى. كل هذا لأن معرفة الله وعشرته غير موجودة عند الأشرار؛ لا فى الأرض ولا فى الحياة الأخرى.

† إن كانت الرحمة تعطى كل هذه البركات فأسرع إليها، أى ابحث عن كل محتاج، سواء مادياً، أو نفسياً، أو روحياً وقدم له محبتك بأى شكل، فهى غالية جداً عند الله، وتسعده، وتسعدك أنت أيضاً.

## المزمور المقتة والثالث عشر

تسبيح إله المتضعين

"هللويا سبحوا يا محبيد الرب سبحوا اسم الرب" ع

✱ ✱ ✱

### مقدمة :

- ١- **كاتبه** : ليس للمزمور عنوان، فهو من المزامير اليتيمة وغير معروف كاتبه، وإن كان البعض ينسبه لداود.
- ٢- **متى كتب** : إن كان داود كاتبه، فغالباً كتب في أواخر حياته بعدما جلس على عرش مملكة إسرائيل.
- ٣- هذا المزمور من مزامير الهليل، وسبق أن قلنا أن المزامير من ١١١-١١٣ تعظم الله الذي ذكر عنه في مزمور ١١٠ أنه صاعد إلى السماء، وكلها تبدأ بكلمة هللويا.
- ٤- المزامير ١١٣، ١١٤ كانت تقال قبل أكل الفصح ثم تقال المزامير من ١١٥-١١٨ بعد أكل الفصح.
- ٥- هذا المزمور مزمور ليتورجي، أى يسبح به في العبادة الجماعية، في الأعياد الكبرى الثلاثة وهي الفصح والخمسين والمظال، بالإضافة إلى عيد التجديد المذكور في أسفار المكابيين. (١ مك ٤ : ٣٦-٤٩ ؛ ٢ مك ١٠ : ١-٨)
- ٦- هذا المزمور يتشابه مع صلاة حنة أم صموئيل (١ صم ٢ : ٢) ومع تسبحة العذراء (لو ١ : ٤٧-٥٥).
- ٧- يوجد بسفر المزامير مجموعة مزامير تسمى مزامير الهليل وهي ثلاثة مجموعات :
  - أ - مزامير هليل المصرية (مز ١١٣-١١٨).
  - ب - مزامير هليل العظمى (مز ١٢٠-١٣٦) والتي من ضمنها مزامير المصاعد.
  - ج- مزامير هليل الختامية (مز ١٤٦-١٥٠).

٨- يوجد هذا المزمور في الأجيبة بصلاة باكر وصلاة الساعة التاسعة؛ لأنه يحوى تسبيح وتمجيد لله، الذى نبدأ به يومنا، وأيضاً نمجده في الساعة التاسعة؛ لأنه تمم فدائنا على الصليب. والله باتضاعه يهتم بالمتضعين، فهذا يشجع كل من يبدأ يومه بذكر الله، ويظهر اتضاعه على الصليب في الساعة التاسعة.

### (١) أشواق وتسبيح [١٦-٧] :

١٦، ٢: ١- هَلُّوِيَا. سَبِّحُوا يَا عِبِيدَ الرَّبِّ. سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ. ٢- لِيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ.

١- يدعو كاتب المزمور جميع عبيد الرب أن يسبحوه. وعبيد الرب هم الذين تحرروا من الماديات، فصاروا عبيداً للرب؛ لأن العبودية لله هى حرية من ماديات العالم، وبالتالي يستطيع الإنسان أن ينطلق ويسبح الله، ليس فقط باللسان، بل بالفكر والمشاعر وكل الكيان و بالأعمال أيضاً.

٢- التسبيح يكون لاسم الرب، واسم الرب يعنى شخصه، وهذا معناه تعلق قلب المسبحين لله به، فيرددوا اسمه، ويتذكروه دائماً، وبمجده. وهذا التسبيح والتمجيد يبدأ الآن، ويستمر طوال الحياة، بل يمتد أيضاً إلى الأبد فى الملكوت.

٣٤: ٣- مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمُ الرَّبِّ مُسَبِّحٌ.

١- يسبح اسم الرب من مشرق الشمس إلى مغربها، أى طوال اليوم، والمقصود باليوم العمر كله. فالتسبيح الدائم واجب طبيعى، أو تلقائى من أولاد الله.

٢- مشرق الشمس إلى مغربها يقصد به اليهود الذين فى الشرق، والأمم الذين فى الغرب، الكل يسبحونه. وهذه الآية نبوة عن كنيسة العهد الجديد، حيث يؤمن بالمسيح اليهود والأمم فى العالم كله، ويقومون كنائس فى كل مكان، يرفعون فيها تسابيح لله فى كل وقت، فلم تعد العبادة قاصرة على مكان واحد كما كان الحال عند اليهود.

† إن كان تسبيح الله دائماً في السموات، فبالتالي ينبغي أن نسعى على الأرض نتسبح الله، فنعرفه، ونتمتع بعشرته، ونحبه فيزداد قلبنا التهاباً، ويزداد تسبيحنا.

## (٢) عظمة الله الرافع المنضعين (ع٤-٩) :

ع٤، ٥ : ٤ - الرَّبُّ عَالٌ فَوْقَ كُلِّ الْأُمَمِ. فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مَجْدُهُ. ٥ - مَنْ مِثْلُ الرَّبِّ إِيَّاهَا

السَّاكِنِ فِي الْأَعَالِي ؟

١- إن عظمة الرب تعلو فوق كل البشر؛ لأنه خالقهم، ومراحمه تفيض على الكل ويستحق التسبيح الدائم. وإن كان الرب فوق كل الأمم، وآمنوا به، سيثشعرون أنه إلههم فيسبحوه، فكم ينبغي على اليهود الذين يعرفون الله قبل الأمم أن يسبحوه ويمجدوه؛ لأنه تنازل وتجسد وفداهم على الصليب.

٢- سمو الله وعظمته فوق السموات؛ لأنه خالق كل الملائكة، ولا مثيل له في العظمة، ولا يستطيع عقل الإنسان أن يدرك مدى عظمته، ولا حتى الملائكة تستطيع إدراك الله. ولذا فكل أعماله تستحق التسبيح. وهذا التسبيح يفيد المسبحين، أما الله فكاملاً، ولكنه يفرح بتسبيح أولاده فيباركهم.

ع٦٤: النَّاطِرِ الْأَسْفَلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ.

الأسافل : المتضعين.

الله الكلي العظمة محب ومتضع جداً، بل يحب المتضعين، وينظر إليهم باهتمام ويرعاهم، سواء في السموات، أي الملائكة، أو في الأرض، أي البشر. وقد أظهر المسيح اتضاعه بتجسده، وطلب منا أن نتعلم منه الاتضاع (مت ١١: ٢٩) حتى نشفق على كل من حولنا.

٧٤، ٨: ٧- المقيم المسكين من التراب، الرافع البائس من المزبلة. ٨- ليجلسه مع أشراف، مع أشراف شعبه.  
أشراف : عظماء ورؤساء.

- ١- المسكين هو الإنسان الذي بخطيته نزل إلى التراب بعد أن طرد من الفردوس. والإنسان أيضاً هو البائس الذى سكن في المزبلة، وهى مزبلة خطاياه . والمسيح تجسد ليعيش بين البشر الخاطاة، ويقبلهم إليه، ويظهر حبه لهم في تعاليمه، وشفاء أمراضهم، وإشباعهم، ثم في فدائهم على الصليب.
- ٢- هدف التجسد والفداء هو إقامة الإنسان من التراب والمزبلة، ليسمو في مكان مشرف يليق به، أى يصير ابناً لله. فالمسيح بموته وقيامته قد صار بكاراً لإخوة كثيرين؛ لنقوم فيه من خطايانا، ونتمتع بشرف البنوة لله. وقد حدث هذا الأمر في حياة كثيرين، مثل داود راعى الغنم الذى صار ملكاً، والصيادين الذين صاروا رسلاً وكرزوا للعالم.

٩٤: المسكين العاقِر في بيت، أم أولاد فرحانة. هَلُّوياً.

العاقِر هى كنيسة الأمم البعيدة عن الله، ولما آمنت صار لها أولاد كثيرين يؤمنون بالمسيح. وقد تحققت هذه الآية في نساء كثيرات كن عواقر، مثل سارة أم اسحق، ورفقة التى ولدت عيسو ويعقوب، وحنة أم صموئيل، وأليصابات التى ولدت يوحنا المعمدان.  
✠ اتضاع الله عجيب، الذى يجعلنى أنا الحقيِر ابناً له، ويرفعنى من التراب والمزبلة؛ لأشارك القديسين التمتع بعشرته. فهذا يدفعنى لاتضاع أكثر عند قدميه، وأقدم كل أولاده لأخدمهم كل أيام حياتى.



## المزمور المئة والرابع عشر الله القدير المخلص

"مُخَدَّ خُرُوج إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَبَيْتِ يَعْقُوبَ مِنْ شَعْبِ أَمِيمَ" (١٤١)

✱ ✱ ✱

مقدمة :

١- كاتبه : غير معروف لأن ليس له عنوان، فهو من المزامير اليتيمة.

٢- متى كتب ؟

يحدثنا هذا المزمور عن عبور البحر الأحمر، ثم نهر الأردن، وبالتالي يكون ميعاد كتابته في أحد هذه الاحتمالات :

أ - عند دخول أرض كنعان في الجبال بعد عبور نهر الأردن مباشرة.

ب - بعد انتصارات داود على الأمم تمجيداً لله القوى.

ج- بعد الرجوع من السبي تمجيداً لله الذى أرجع شعبه، وتشجيعاً للشعب على بناء الهيكل بأورشليم.

٣- إذ يحدثنا المزمور عن عبور البحر الأحمر والأردن، فهو يشجع النفس التى تردده على الخروج من تحت سلطان إبليس وخطاياها، للتوبة وبدء حياة جديدة مع الله.

٤- هذا المزمور ليتورجى كان يصلى قبل أكل الفصح، الذى هو أهم أعياد بنى إسرائيل.

٥- يذكر هذا المزمور فى لقان عيد الغطاس، فيقرأ قبل الإنجيل، ثم يتكرر ذكره أثناء قداس اللقان، ليعلن سلطان الله على المياه. وإن كان المسيح قد غطس فى المياه ليكمل كل بر عنا، لكنه هو خالق المياه، وكل الطبيعة تخضع له.

٦- لا يوجد هذا المزمور فى صلاة الأجيبة.

(١) مكاييد الأشرار للأبرار (٤-١٤)

١٤، ٢: ١ - عِنْدَ خُرُوجِ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ، وَبَيْتِ يَعْقُوبَ مِنْ شَعْبِ أَعْجَمَ. ٢ - كَانِ يَهُودًا مَقْدِسُهُ، وَإِسْرَائِيلُ مَحَلَّ سُلْطَانِهِ.  
أعجم : غريب اللغة.

١- يبين المزمور أن شعب إسرائيل عند خروجه من مصر، ثم تملكه أرض الميعاد، كان سبط يهوذا الذي تقع فيه أورشليم والهيكل مكان الله المقدس؛ لأن في يهوذا كانت تقدم العبادة في الهيكل، فهو أقدس مكان في العالم وقتذاك. وعبدوا الله وشكروه؛ لأنه أخرجهم بقوة عظيمة من مصر بالضربات العشر، من بين شعب يتكلم لغة غريبة عنهم. والمقصود بيهوذا ليس فقط سبط يهوذا الكبير الذي فيه الهيكل، ولكن كل مملكة بني إسرائيل؛ لأن الله ساكن في وسطهم.

٢- يقصد أيضاً بإسرائيل كل مملكة بني إسرائيل، وليس فقط العشرة أسباط. وقد ظهر سلطان الله وقوته في إسكان شعبه مكان الكنعانيين الأشرار في أرض تفيض لبناً وعسلاً، وفي حمايته لهم من الأمم المحيطة عندما كانوا متمسكين به، مثل أيام داود وسليمان. وسلطان الله وحمايته مرتبطة بخضوع شعبه له، وتمسكهم بوصاياهم وشريعته. والخلاصة أن شعب الله يتمتع بالقداسة وحماية الله له طالما يعبد به بأمانة في هيكله ويحيا بوصاياهم.

٣٤: ٣٤: الْبَحْرُ رَأَهُ فَهَرَبَ. الْأُرْدُنُّ رَجَعَ إِلَى خَلْفٍ.

١- يظهر سلطان الله على الطبيعة في هروب مياه البحر أمام قوة الله المتمثلة في عصا موسى، فانشق البحر، وعبر بنو إسرائيل. ونهر الأردن أيضاً تراجع إلى الخلف، ليفسح طريقاً لعبور شعب الله إلى أرض كنعان. وهذان حدثان في زمانين مختلفين يمثلان سلطان الله على الطبيعة؛ لمنفعة شعبه.

٢- البحر يرمز للعالم والشر والشياطين التي تهرب كلها أمام الله، والنهر يرمز لمحبة الماديات التي تتراجع أمام محبة المؤمن لله، بل الموت أيضاً يرمز إليه النهر، فقد تراجع أمام سلطان الله القائم من الأموات، وأمام القديسين الذين أقاموا الموتى. والخلاصة أن المؤمن بالمسيح له سلطان على الطبيعة والشياطين، وكل شر إن تمسك بالله.

ع ٤٤: الْجِبَالُ قَفَزَتْ مِثْلَ الْكِبَاشِ، وَالْآكَامُ مِثْلَ حُمَلَانَ الْغَنَمِ.

الآكام : التلال.

١- الجبال والآكام هي أكبر الأشياء على الأرض وهي ثابتة وصلبة، ولكنها تتحرك أمام الله وتقفز مثل الكباش والحملان، وترتعد أمام قوة الله، كما تنزل الجبل عندما ظهر الله عليه لموسى، ولكل شعب إسرائيل، حينما أعطى موسى الوصايا والشريعة (خر ١٩: ١٨). والجبال أيضاً تتحرك أمام قوة الله في أولاده، كما انتقل جبل المقطم بصلاة سمعان الخراز مع البابا والشعب.

٢- الجبال ترمز للقديسين مثل الأنبياء والرسل، وكل القديسين الذين يفرحون، ويقفزون بكل قلوبهم مسبحين الله. وعندما تحرك الأنبياء والرسل مبشرين بكلمة الله من مكان لآخر كانوا كمن يقفز أمام الله في حماس لإعلان صوته.

† إن كان الله له كل السلطان على العالم، فلا تنزعج من تغيرات الطبيعة، وقوة رؤساء وأقوياء العالم، وهم جميعاً في قبضة الله ضابط الكل، ويحركهم لمنفعتك إن كنت متمسكاً بإيمانك ووصايا الله وعبادته.

(٢) خضوع الطبيعة لله (٨-٥٤)

ع ٥٤: ٦- ٥- مَا لَكَ أَيُّهَا الْبَحْرُ قَدْ هَرَبْتَ؟ وَمَا لَكَ أَيُّهَا الْأُرْدُنُّ قَدْ رَجَعْتَ إِلَى خَلْفِ؟ ٦- وَمَا لَكُنَّ أَيُّهَا الْجِبَالُ قَدْ قَفَزْتَنَّ مِثْلَ الْكِبَاشِ، وَأَيُّهَا التَّلَالُ مِثْلَ حُمَلَانَ الْغَنَمِ؟

يتعجب كاتب المزمور من سلطان الله الجبار على الطبيعة حتى أن البحار والأنهار تهرب وتخاف منه، وكذا الجبال والأكام تتحرك كأنها أطفال بين أيدي أبيها، فالحملان هي صغار الأغنام والكباش. ويسأل الطبيعة عن سبب تحركها هذا ولا تجيب إلا بأنها خاضعة لإلهها وخالقها. وهذا التكرار الذي ذكر في (٣٤، ٤) هو تأكيد لعظمة الله وسلطانه.

٧٤، ٨: ٧- أَيْتَهَا الْأَرْضُ تَزَلْزَلِي مِنْ قُدَامِ الرَّبِّ، مِنْ قُدَامِ إِلَهٍ يَعْقُوبُ! ٨- الْمُحَوَّلِ الصَّخْرَةَ إِلَى غُدْرَانِ مِيَاهِ، الصَّوَّانِ إِلَى يَنَابِيعِ مِيَاهِ.

غدران : جمع غدير وهو النهر الصغير.

الصوان : حجر صخري شديد الصلابة يسمى الجرانيت.

١- يجيب هنا كاتب المزمور عن تساؤله في (٥٤، ٦) بأن الطبيعة عندما رأته الرب المخوف تزلزلت. والرب هو إله يعقوب، فتزلزلت الأرض أمام شعب الله عندما ظهر الرب على الجبل لموسى كما ذكرنا. وتزلزلت أيضاً عندما أعلن رئيس الملائكة ميخائيل قيامة الرب يسوع من الأموات. وفي برية سيناء عندما ضرب موسى الصخرة أفاضت ماء كنهراً، وشرب الشعب، ومجدوا الله (عد ٢٠: ١١).

٢- هذه الآيات ترمز إلى تزلزل الإنسان أمام قوة الله في المعمودية، فيموت الإنسان العتيق، ويولد الإنسان الجديد، ثم تفيض بالروح القدس من بطنه أنهار ماء حية. وقلب الإنسان كان قد تقسى بالخطية، ولكن بالإيمان يستعيد حيويته، بل يفيض منه الروح القدس مياه النعمة، فتشبعه، وتشبع الآخرين، إذ يتحول إلى نور للعالم، وملح للأرض.

† إن الروح القدس مستعد أن يعمل في قلبك مهما كانت خطاياك، فيلين قلبك وترتبط بمحبة المسيح، وتشبع به، بل تفيض على الآخرين بدلاً وعطاء.

المزمور المقتة والخامس عشر  
الله الحي والأوثان الميتة  
"ليس لنا يا رب ليس لنا لكن لاسمك المحط مجداً ... " (ع1)

✱✱✱

مقدمة:

- ١- كاتبه : غير معروف فلا يوجد عنوان لهذا المزمور، ويعتبر من المزامير اليتيمة الغير معروف كاتبه. وتوجد آراء كثيرة في كاتب هذا المزمور، فيرى البعض أنه :
  - أ - موسى النبي.
  - ب - داود النبي.
  - ج- مردخاي.
  - د - الثلاثة فتية.
  - هـ- حزقيا الملك.
- ٢- متى كتب ؟ يمكن أن يكون في أحد الأزمنة السابقة، أى أيام موسى، أو داود، أو أثناء السبي. ويرى البعض أنه كتب بعد الرجوع من السبي للصلاة به في الهيكل كتشجيع لليهود الراجعين.
- ٣- يوجد تشابه بين هذا المزمور وسابقه في أنهما يتحدثان عن الله القادر على كل شيء، والذي يحمى شعبه ويباركه.
- ٤- توجد علاقة بين هذا المزمور والمزمور التالي له حيث أن هذا المزمور يطلب معونة الله ويتكل عليه ويدعو لتسبيحه، أما المزمور التالي، ففيه شعب الله المنتصر يسبحه.
- ٥- يناسب كل إنسان في ضيقة أن يلتجئ لله بترديد هذا المزمور، ويتكل عليه.

✱١٢٠✱

- ٦- يناسب هذا المزمور أبناء الله عندما يتعرضون للضيقة، فيتكلون على الله، ويطلبون بركته؛ لينصرهم على الأعداء.
- ٧- يعتبر هذا المزمور ليتورجى، إذ كان يردده الشعب بالتناوب مع اللاويين والكهنة.
- ٨- تصلى أجزاء من هذا المزمور وهى (ع١٦-١٨) في تجنيز الرجال والنساء؛ لأنها تعبر عن أهمية التسبيح طوال الحياة.
- ٩- لا يوجد هذا المزمور في صلاة الأجيبة.

### (١) من هو الله (ع١٦-٣)

ع١٦: لَيْسَ لَنَا يَا رَبُّ لَيْسَ لَنَا، لَكِنْ لَأَسْمِكَ أَعْظَمِ مَجْدًا، مِنْ أَجْلِ رَحْمَتِكَ مِنْ أَجْلِ أَمَانَتِكَ.

١- يعلن كاتب المزمور باتضاع عدم استحقاقه لأى نعمة، أو بركة لكثرة خطاياهم.

٢- يبين أن سبب رعاية الله واهتمامه بشعبه يرجع إلى أمرين :

أ - رحمته الغير محدودة على كل البشر، وخاصة أولاده المؤمنين.

ب - أمانته فى أبوته ووعوده لشعبه.

ع٢٤، ٣: لِمَاذَا يَقُولُ الْأُمَمُ: «أَيْنَ هُوَ إِلَهُهُمْ؟» «إِنَّ إِلَهَنَا فِي السَّمَاءِ. كُلَّمَا شَاءَ صَنَعَ.

١- تشكك الأمم أولاد الله فى وجوده وقدرته، كما فعل ريشاقي الأشورى مع حزقيا

الملك (أش٣٦: ١٨-٢٠؛ ٣٧: ١٠-١٣) والأخطر أن يتشكك الإنسان مع نفسه فى

قوة الله. كل هذه محاولات من الشيطان ليفصلنا عن الله، فلا نتمتع بحمايته لنا.

ويشككنا أيضاً بأنه فى السماء بعيداً عنا ولا يشعر بنا.

٢- تعلن (ع٣٤) حقيقة إيمان أولاد الله به أن إلهنا قوى، ويسمو عن كل المخلوقات التى

على الأرض، وقادر على كل شئ، فيصنع ما يشاء، وبالتالي هو قادر على حماية

شعبه. وهذا ما طمأن به أشعيا النبي حزقيا الملك، وقتل ملاك الله جيش سنحاريب،  
وهرب الباقون (إش ٣٧ : ٣٣-٣٨).

† التأمل فى عظمة الله وقوته، وأعماله الكثيرة مع أولاده، بل وفى حياتنا الخاصة يثبت  
إيماننا فلا نزرع من تقلبات الحياة، أو تشكيكات الشيطان الكاذبة.

## (٢) ما هى الأصنام (٤٤-٨)

٤٤: أصْنَامُهُمْ فِضَّةٌ وَذَهَبٌ، عَمَلُ أَيْدِي النَّاسِ.

١- هذه الأصنام التى يعبدها الوثنيون سواء الصور، أو التماثيل المصنوعة من الحجارة  
والأخشاب، أو حتى المصنوعة من الفضة والذهب؛ كلها عمل أيدي الناس، وبالتالي  
فهى ليست آلهة، بل مصنوعات صنعها الناس، فهى أقل من أى مخلوق خلقه الله.

٢- الأصنام فى حياتنا الآن هى ما نتعلق به فى الحياة من ماديات، مثل المال والمقتنيات  
والعلاقات .. وكلها زائلة.

٣- صور القديسين المصنوعة من فضة أو ذهب، أو أية مادة هى مقدسة؛ لأن أصحابها  
حياتهم مقدسة، وندكرهم بهذه الصور لنكرمهم من أجل الله الذى عاشوا له بأمانة،  
ونقتدى بهم، وهذا يفرح قلب الله.

٥٤-٧: لَهَا أَفْوَاهٌ وَلَا تَتَكَلَّمُ. لَهَا أَعْيُنٌ وَلَا تُبْصِرُ. لَهَا آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُ. لَهَا مَنَاحِرُ وَلَا تَشُمُّ. لَهَا  
أَيْدٍ وَلَا تَلْمَسُ. لَهَا أَرْجُلٌ وَلَا تَمْشِي، وَلَا تَنْطِقُ بِحَنَاجِرِهَا.

الأصنام تصور على شكل بشر، أو حيوانات، ولكنها أضعف وأحقر بكثير منها، فهى  
وإن كان لها شكل أفواه فهى عاجزة عن الكلام، ولها شكل عيون ولكنها عاجزة عن البصر،  
ومنظر الأذان لا يعطيها قدرة على السمع، وإن كان لها أنوف، فهى لا تستطيع الشم. وإن

كان لها شكل الأيدي والأرجل فهي عاجزة عن اللمس والمشى، ولا تتطرق رغم أن لها حناجر، فأصغر حيوان قادر أن يحدث أصواتاً، أو يمشى أو يعمل حركات تعجز عنها الأصنام، فبالطبع لا يمكن أن تكون آلهة.

٨٤: مثلها يكون صنعوها، بل كل من يتكل عليها.

١- إن كانت الأصنام عاجزة وضعيفة وحقيرة، فكل من يتعلق بها سواء من يصنعها، أو يعبدها، ويتكل عليها يصير مثلها ضعيفاً وحقيراً، بل وزائلاً مثلها، ويصير قاسى القلب مثل هذه الأصنام الحجرية. وهكذا ينحط الإنسان وينفصل عن الله بعبادة الأصنام.

٢- وعلى العكس فمن يعبد الله يصير مثله فى النقاوة والحب والكمال والقداسة والخلود. † لا تتعلق بماديات العالم الزائلة وشهواته؛ لئلا تسبى قلبك وتستعبدك وتبعدك عن الله. إنك أعظم منها، فاستخدمها لمجد الله وإلهك قادر أن يوفرها لك بقدر ما تحتاجها.

### (٣) الاتكال على الرب (٩٤-١١)

٩٤-١١: يَا إِسْرَائِيلُ، ائْكِلْ عَلَى الرَّبِّ. هُوَ مُعِينُهُمْ وَمَجْنُهُمْ. يَا بَيْتَ هَارُونَ، ائْكُلُوا عَلَى الرَّبِّ. هُوَ مُعِينُهُمْ وَمَجْنُهُمْ. يَا مَتَّى الرَّبِّ، ائْكُلُوا عَلَى الرَّبِّ. هُوَ مُعِينُهُمْ وَمَجْنُهُمْ.

مجنتهم : المجن هو الترس الكبير. وهو آلة دفاعية عبارة عن قطعة خشبية لها عروة من الخلف، يدخل فيها الجندى يده، ويحركها أمام رأسه وجسده ليحميه من السهام.

١- يدعو كاتب المزمور جميع شعب الله للاتكال عليه؛ لأنه هو معينهم فى كل ضيقاتهم، ويدافع عنهم أمام أعدائهم، فينتصروا عليهم. ويخص بالأكثر الكهنة والخدام عندما يقول "بيت هارون" ثم يؤكد أن الله معين ومدافع عن أتقياء الرب، أى من يخافونه؛



بمعنى أن شعب الله كله مدعو للاتكال عليه، وبالأكثر الكهنة والخدام، ثم يتمتع بمعونة الله ودفاعه عنه أكثر من الكل هو من يخافه ويتقيه.

٢- يرى بعض المفسرين أن المقصود يمتقى الرب هم الأمم الذين خافوا الله وآمنوا به، وانضموا إلى شعبه فهؤلاء يعينهم الله، ويدافع عنهم مثل شعبه، بل وأكثر من شعبه على قدر مخافتهم وإيمانهم به.

٣- الله معين لأولاده في كل جيل في حروبهم ضد الشياطين، وهو أيضاً المدافع عنهم، فيصد عنهم هجمات كثيرة دون أن يشعروا، ويزيد من حمايته لمن يخدمونه وفوق الكل من يخافونه ويتقونه، فيحيون في سلام وطمانينة مهما كانت حروب الشياطين.

† الاتكال على الرب هو السفينة التي نعب بها في بحر هذا العالم، مهما كان أمواجه عالية، ورياحه شديدة، فنتمتع داخل السفينة بعشرة الله الذي يحمينا. وإن كنا نرى بأعيننا حروب الشياطين، ولكنها تعجز عن أن تعطلنا عن الله، بل يستخدمها الله لنمونا الروحي.

#### (٤) مباركة الرب (١٢٤-١٨)

ع ١٢٤-١٤: الرَّبُّ قَدْ ذَكَرْنَا فَيُبَارِكُ. يُبَارِكُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ. يُبَارِكُ بَيْتَ هَارُونَ. يُبَارِكُ مُتَقِي الرَّبِّ، الصَّغَارَ مَعَ الْكِبَارِ. لِيَزِدِ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ، وَعَلَى أُمَّتِكُمْ.

١- الله يحب شعبه ويذكره لأنه في فكره دائماً، فيباركه، كما يبارك بركة خاصة خدامه الذين هم بيت هارون، وفوق الكل من يتقيه، سواء من اليهود، أو الأمم المنضمين إليهم. ويزيد بركته لهم، وأيضاً لأولادهم؛ ليسعد قلوب الآباء؛ لأن إلهنا سخي في العطاء والبركة، وسخاؤه على قدر تمسك أولاده بوصاياهم، ومخافتهم له، ومحبتهم التي تظهر في خدمتهم لاسمه القدوس.

- ٢- الله يذكر أولاده حتى لو كانوا قليلين وضعفاء كما كانوا أثناء السبي، أو عند عودتهم ورجوعهم من السبي، فيباركهم، ويزيد عددهم وقوتهم. وكذا أيضاً في حروبهم مع الأعداء، كما كان مع جدعون، ويفتاح، وشمشون في عصر القضاة، وكما كان مع داود وسليمان، وأيضاً أيام المكابيين. وما زال حتى الآن يحمي كنيسته، ويباركها بقوته مهما كان عدد المؤمنين به قليلين، ولكنهم أقوياء بقوته. فهو يبارك ويزيد كل من يتقيه الصغار والكبار، بل يهتم بالضعفاء المتكلين عليه أكثر من الباقين.
- ٣- هذه الآيات العظيمة الثلاث كان الكاهن يرددها عند تقديم الذبائح في خيمة الاجتماع، أو هيكل سليمان؛ لتشمل البركة كل الشعب؛ وخاصة الكهنة والخدام ومن يتقون الرب.

### ع ١٥٤: أَنْتُمْ مَبَارَكُونَ لِلرَّبِّ الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

هذه البركة التي يهبها الله لأولاده تؤثر فيهم، وتجذبهم لمحبتة، فيكونون مباركين للرب، فيحيون له، ويعبدونه بأمانته، ويشكرونه، بل ويخدموه من كل قلوبهم، خاصة وأنهم يؤمنون أن إلههم في يده كل شيء لأنه خالق الكل السماء والأرض. وهذه البركة يذكرها ملكي صادق لإبراهيم عندما باركه معلناً أن البركة له من الله خالق السماء والأرض، أي الذي في يده كل البركات (تك ١٤ : ١٩).

### ع ١٦٤-١٨: السَّمَاوَاتُ سَمَاوَاتُ الرَّبِّ، أَمَّا الْأَرْضُ فَأَعْطَاهَا لِبَنِي آدَمَ. لَيْسَ الْأُمَمَاتُ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ، وَلَا مَنْ يَنْحَدِرُ إِلَى أَرْضِ السُّكُوتِ. أَمَّا نَحْنُ فَنُبَارِكُ الرَّبَّ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ. هَلَلُويَا.

- ١- الله هو خالق السماء والأرض، فهو يسمو عن كل شيء؛ لذا يعبر كاتب المزمور عن سمو الله بأنه يسكن السماء، وخلق الإنسان الأول في الفردوس، ولكن بعد السقوط أعطاه فرصة ليحيا على الأرض؛ ليظهر أمانته، ومحبتة الله، فيعيده إلى السماء، ويتمتع بحرية مع الملائكة بعشرة الله ويسبحه إلى الأبد.

٢- الأرض فرصة للإنسان المؤمن أن يحيا مع الله ويسبحه، ليس فقط بلسانه، بل بقلبه وأعماله الصالحة؛ لأن من تنتهى حياته ويموت ويذهب إلى الجحيم (أرض السكوت)، كما كان يحدث في العهد القديم، ليس له فرصة أن يسبح أو يعمل أعمالاً صالحة.

٣- الذين يعيشون على الأرض وهم أموات بالخطايا لا يسبحون الله، ولا يحيون له، فيفقدون بركته التي تعينهم للحياة معه، ولا يصلون بالتالى إلى السموات.

† أشكر الله كل يوم على بركاته ومعونته وحمائته لك، وارفع قلبك بالتسبيح له، فتذوق حلاوة عشرته؛ حتى تقرب كل يوم من حياة الملائكة، وبركات السماء.

## المزمور المئمة والسادس عشر

شكر الله المخلص

" أحببت لأن الرب يسمع صوت تضرعاتي " (لح)

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : غير معروف لأن المزمور ليس له عنوان، فيعتبر من المزامير اليتيمة. ولكن هناك رأى بأن كاتبه هو داود النبي.
- ٢- متى كتب ؟ إن كان داود هو كاتبه فقد كتبه أثناء، أو بعد هروبه من مطاردات شاول، أو مطاردة أبسالوم ابنه له.
- ٣- هذا المزمور يعتبر مزمور شكر لله يناسب كل إنسان مؤمن يمر بضيقه، أو انتهت ضيقته، فيسبح الله.
- ٤- المزمور السابق (مز ١١٥) يتكلم بروح الجماعة مع الله، أما هذا المزمور فيتكلم بصيغة الفرد وهذا يجعله أكثر تأثيراً في النفس.
- ٥- هذا المزمور مسياني لأنه يتكلم عن آلام المسيح وموته، وانتصاره.
- ٦- هذا المزمور ليتورجي؛ لأنه يستخدم في العبادة بكنيسة العهد الجديد، إذ يصلى الجزء الأول منه (ع ١٤-٩) في تجنيز الرجال.
- ٧- في الترجمة السبعينية ينقسم هذا المزمور إلى زمورين (ع ١٤-٩)، (ع ١٠-١٩).
- ٨- يوجد هذا المزمور بصلاة الأجيبة في صلاة الساعة التاسعة؛ لأنه يتكلم عن آلام المسيح وموته وانتصاره على الشيطان الذى قيده بالصليب في هذه الساعة.

✱١٢٧✱

(١) طلب النجاة من الضيقة (١٦-٤):

١٦، ٢: أَحْيَيْتُ لَأَنَّ الرَّبَّ يَسْمَعُ صَوْتِي، تَضَرُّعَاتِي. لِأَنَّهُ أَمَالَ أُذُنَهُ إِلَيَّ فَادْعُوهُ مُدَّةَ حَيَاتِي. اكَتَفَنِّي حِبَالُ الْمَوْتِ.

١- عندما اختبر كاتب المزمور اهتمام الله بسماع صلواته، وتضرعاته أحبه، وأحب الصلاة، فاستمر يصلى طوال اليوم وكل يوم متمتعاً بعشرة الله.

٢- الله أب حنون لذا أمال أذنه ليسمع صلاتي، وهذا أيضاً اتضاع من الله، واهتمام كبير، خاصة وأنى خاطئ وإنسان ضعيف فأخجل أن أرفع صوتي، ومع هذا يحبني، وينزل إليّ ليسمعني. فهذه إشارة واضحة لتجسد المسيح، الذى نزل إلينا من السماء ليفدنا لأنه يحبنا جداً؛ ولذا أصبح من الطبيعي أن نحبه من كل القلب.

٣- الصلاة ودعوة الله مدة الحياة لا تعنى فقط الاستمرار فى الصلاة طوال الحياة على الأرض، بل أيضاً الاستمرار فى الصلاة فى الملكوت إلى الأبد.

٣٦: أَصَابَنِي شِدَائِدُ الْهَآوِيَةِ. كَابَدْتُ ضَيْقًا وَحُزْنًا.

اكَتَفَنِّي : أَحَاطْتُ وَالتَّصَقْتُ بِى.

كابدت : عانيت.

١- واجه داود النبى ضيقات شديدة فى هروبه من مطاردة أعدائه، وتعرض للموت مرات كثيرة. ويقول حبال الموت؛ لأن الحبال تستخدم فى تقسيم الأراضى، فكأن نصيبه كان هو الموت، وأحاط به لدرجة الالتصاق به، فكان فى حزن وشدة عظيمة.

٢- يمكن أن تكون حروب إبليس شديدة، فتحيط أولاد الله، وتحاول إسقاطهم فى الخطية. وفى جهادهم ضدها يتحملون معاناة وأتعب كثيرة، ولكنها عالية فى نظر الله.

ع٤: وَيَا سَمِ الرَّبِّ دَعَوْتُ: «آه يَا رَبُّ، نَحِّ نَفْسِي.»!

١- شدة الضيقة دفعت داود النبي لدعوة الله. و"آه" تعنى الإلتجاء والتوسل إلى الله، فليس له منقذ في ضيقته إلا الله، وهذا عزى قلبه، وأعطاه راحة.

٢- عندما دعى داود الرب في ضيقته، وظهرت آثار هذه الصلاة عليه في هدوئه وسلامه، كان بهذا بشارة صامتة لمن حوله؛ ليقتدوا به في ضيقاتهم، ويطلبوا الله المنقذ من الشدائد.

† الله قريب منك جداً، وبحبك، فلا تضطرب إذا اقتربت منك الضيقات، بل والتصقت بك. فإله أقرب منها إليك، وهو قادر أن ينجيك منها، فتخرج سالماً، بل تستفيد من التجربة، وتتقوى روحياً.

(٢) الله الحنون المخلص (ع٥-٩):

ع٥: الرَّبُّ حَنَّانٌ وَصَدِيقٌ، وَإِهْنَأُ رَحِيمٌ.

صديق : عادل وبار.

١- الله حنون على أولاده؛ إذ يشعر بضعفهم كبشر، ويساعدهم ليحيوا معه. ولكنه في نفس الوقت عادل، فيحاسبهم عن خطاياهم، فينبغى مراعاة عدله، والتمتع بحنانه الذى يشجعنا. وقد أعلن الله نفسه لموسى بهذا المعنى فى أحد لقاءاته به (خر ٣٤: ٦)

٢- يعود فيؤكد أن الله رحيم؛ لأن الإنسان كثير الخطايا، ولكن رحمة الله واسعة، وبهذا يشجعه على التوبة، ومن يتوب يتمتع بحنان الله ورحمته.

ع٦: الرَّبُّ حَافِظُ الْبُسْطَاءِ. تَدَلَّلْتُ فَخَلَّصَنِي.

يقصد بالبسطاء الأطفال الصغار، كما فى الترجمة السبعينية، فإله يحفظ أولاده الذين يشعرون باحتياجهم إليه مثل الأطفال. وقد عرف داود الطريق إلى الله عندما تذلل أى اتضع، فصار مثل الأطفال، كما طلب المسيح فى العهد الجديد (مت ١٨: ٣)، وأنقذه من كل ضيقاته.

٧٤: اَرْجِعِي يَا نَفْسِي إِلَى رَاحَتِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ.

- ١- يعبر داود عن فرحه، فيطلب من نفسه أن تعود إلى راحتها؛ لأن الرب أحسن إليه عندما أنقذه من أعدائه، وأنقذه أيضاً من كل اضطراب وضيق نفسي، فاستعاد سلامه. فالوضع الطبيعي للإنسان الروحي أن يحيا في سلام، وأى اضطراب دخيل عليه، فإذا التجأ إلى الله بالصلاة والجهاد الروحي يهبه الله راحته.
- ٢- الراحة المذكورة تشير إلى الراحة الأبدية، وهي أعظم إحسان إلهي يقدمه الله إلى أولاده المؤمنين به، الذين طلبوه باتضاع وليس عن استحقاق منهم، ولذا يقرأ هذا المزمور في صلوات التجنيز؛ لتذكر الراحة الأبدية التي دخل إليها المتقل الذي يصل على جسده.

٨٤: لِأَنَّكَ أَنْقَذْتَ نَفْسِي مِنَ الْمَوْتِ، وَعَيْنِي مِنَ الدَّمْعَةِ، وَرِجْلِي مِنَ الزَّلْقِ.

- ١- يوضح داود سبب الراحة التي نالها من الله، وهي :
  - أ - أنه أنقذ نفسه من الموت نتيجة مطاردات الأعداء له.
  - ب - جفف دموعه، وعزى قلبه الحزين برفع الضيق عنه.
  - ج - حفظ رجله من الانزلاق في خطايا مختلفة، مثل الانتقام من شاول، أو أي خطايا أخرى. فحماية الله كانت حماية مادية وروحية.
- ٢- تنطبق هذه الآية على الشخص الذي مات، ونصلى عليه في الجناز بأن الله أنقذه من الموت الأبدى، ومن دموع الحسرة في الجحيم، وأيضاً من الانزلاق في الشهوات التي تؤدي به للهلاك.
- ٣- هذه الآية تناسب كل إنسان يمر بضيقات، ويشكر الله الذي يحفظه أثناءها.

٩٤: أَسْأَلُكَ قَدَامَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ.

١- العددان (٨، ٩) ذكرا في مزمور ٥٦: ١٣. وتعنى الآية هنا أنه ما دام الله قد أنقذنى، وحفظنى فى كل ما سبق، فيلزم أن أسلك قدامه فى الأرض التى نحيا فيها، أى طوال حياتنا. والسلوك أمام الله يعنى إرضاءه بحياة نقية، والابتعاد عن الخطية، استعداداً للأبدية التى فيها الأرض الجديدة والحياة الجديدة.

٢- الإنسان التائب، والملتجئ إلى الله باتضاع يشكر الله الذى أنقذه، ويعود للحياة معه، ويعده أن يسلك فى مخافته الله ومحبهه، ويرضيه كل أيام حياته.

† الحياة فرصة للتوبة، فأسرع بالرجوع إلى الله إذا سقطت، وثق من محبهه؛ لأنه يرحب بك، ويسندك لتحيا معه، بل تعوض كل ما فاتك بحياة نقيه ترضيه، فتتمتع بعشرته.

(٣) شكس الله المحسن إلى (ع ١٠-١٩):

ع ١٠، ١١: آمَنْتُ لِدَلِكْ تَكَلَّمْتُ: «أَنَا تَدَلَّلْتُ جِدًّا. أَنَا قُلْتُ فِي حَيْرَتِي: «كُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبٌ.»»

١- آمنت بأن أَرْضَى الله وأسلك قدامه كما فى (٩٤). وهذا الإيمان لايد أن يكون إيماناً عملياً، وليس فقط نظرياً، وينتج عن هذا الإيمان الاتضاع أمام الله، خاصة وأن الضيقات التى مر بها داود أدلته فتدلل أمام الله ليرحمه وينقذه.

٢- شعر داود بأن كل الناس كاذبون أى باطلون لا منفعة منهم، بل العالم كله لا يسنده، وهو أيضاً باطل لا يستطيع أن يسند نفسه والحل الوحيد هو الإيمان بالله والاتضاع أمامه.

ع ١٢، ١٣: مَاذَا أَرُدُّ لِلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ حَسَنَاتِهِ لِي؟ كَأْسَ الْخَلَاصِ أَتَنَاوَلُ، وَبِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو.



- ١- يتعجب داود النبي من كثرة إحسانات الله عليه؛ حتى أنه يجد نفسه عاجزاً عن إيفاء الله حقه، أو التجاوب معه، والرد عليه، فمهما قدم داود محبة لله هي لا شئ أمام إحساناته الكثيرة. وهو لا يعطى محبة لله فضلاً منه، ولكنه فقط يرد ويتجاوب مع الحب الإلهي الذي بدأ به الله معه.
- ٢- يشعر داود أن أقل تجاوب مع الله هو الاشتراك في عبادته، وشرب الكؤوس التي كانت مرتبة في عيد الفصح وهي كؤوس من الخمر، علامة الفرح، بالإضافة إلى الصلاة، سواء بتلاوة المزامير، أو أية صلوات.
- ٣- كأس الخلاص الذي يتناوله رمز واضح لذبيحة العهد الجديد، والتناول من دم المسيح، بالإضافة إلى جسده، ويكون كل هذا مصحوباً بصلوات القديس المملوءة شكراً لله.

#### ١٤٤: أَوْفِي نُدُورِي لِلرَّبِّ مُقَابِلَ كُلِّ شَعْبِهِ.

- ١- إن كان الله قد وفى عهوده، وأنقذنى من أعدائى، ومن كل ضيقة، فيلزم أن أتجاوب معه، وأوفى نذورى التى وعدته بها أثناء ضيقتى، كتعبير شكر ومحبة له.
- ٢- هذه النذور تشمل صلوات، وتقديم ذبائح لله، وأشرك المحتاجين فى الأكل منها، فتصبح محبة وشكر لله، وأيضاً محبة للآخرين. ويكون كل هذا قدام شعب الله، ليس للفتاخر، ولكن لنشر روح الشكر بين الشعب وتثبيت التجاوب مع الحب الإلهي، وضرورة إيفاء النذور. كل هذا كان يحدث فى العهد القديم، ويمكن أن يحدث أيضاً فى العهد الجديد بحسب نوع النذر وما نطقت به شفئناى فيلزم إيفاءه.

#### ١٥٤: عَزِيْزٌ فِي عَيْنِي الرَّبُّ مَوْتُ أَتَقِيَّانِهِ.

١- الذى يتقى الله، ويخافه فيهتم بعبادته، ويشرب كأس الفرح، ويدعو باسم الرب، ويوفى نذوره، هذا الإنسان إن مات يكون موته عزيزاً، وكرماً في نظر الرب، ويعد له مكان راحة وفرح في السماء.

٢- الأتقياء يقصد بهم المسيح، والشهداء، وكل من يموتون من أجل خدمة الرب، مثل الرسل، والكهنة، وكل من يخدم الرب. فموت المسيح كان عزيزاً في عيني الأب؛ لأن به تم فداء البشرية. وموت الشهداء، وكل من يرقدون في الرب عزيزاً في عينيه، ويريحهم من أتعاب الأرض، ويعوضهم بأمجاد السماء.

٣- إن كان المسيح قد مات لأجلى وقدم لى كأس الخلاص، التى هى دمه على مذبح العهد الجديد، فمن الطبيعي أن أتجاوب مع محبته، وأموت عن الخطية؛ لأحيا له، وعندما أموت بالجسد يكون هذا كريماً في عينيه.

١٦٤: آه يا ربُّ، لأتِّي عَبْدُكَ! أنا عَبْدُكَ ابنُ أُمَّتِكَ. حَلَلْتُ قُبُودِي.

أُمَّتِكَ : عبدتك.

١- يعلن داود النبي خضوعه لله وإيمانه به، فيقول أنا عبدك وأيضاً ابن أمتك، فيفهم من هذا أن أم داود كانت امرأة تقيّة، ربته تربية روحية. فمن أجل إيمانه، وإيمان أمه باركه الله، وحل قيوده، أى أخرجته من ضيقاته.

٢- تنطبق هذه الآية على المسيح، الذى كان وهو في الجسد في صورة العبد، وهو ابن أمة الرب العذراء مريم، التى أعلنت هذا للملاك الذى بشرها (لو ١: ٣٨) ولهذا حل الأب قيوده بقيامته من بين الأموات.

١٧٤-١٩: فَلَكَ أَذْبُحُ ذَبِيحَةِ حَمْدٍ، وَيَاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو. أَوْفِي نُذُورِي لِلرَّبِّ مُقَابِلَ شَعْبِهِ. فِي دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ، فِي وَسْطِكَ يَا أُورُشَلِيمُ. هَلِّلُويَا.

تتكرر هنا الآيات السابق ذكرها في (١٣٤، ١٤) ليؤكد أشواقه في تقديم ذبائح شكر لله مصحوبة بالصلوات، مع إيفاء النذور قدام كل الشعب، وأمام بيت الرب. ولا تقتصر الذبائح على الذبائح الحيوانية، التي هي شكر لله، بل أيضاً ذبائح التسبيح والحمد. ومعنى هذا أن داود كان بعيداً عن أورشليم، ولكن قلبه كان متعلقاً بالله، وبالعبادة أمام بيته.

† لَيْتَكَ تَهْتَمُ بِشُكْرِ اللَّهِ عَلَى أَعْمَالِهِ مَعَكَ، وَخَاصَّةً بَعْدَ الضِّيْقَاتِ. فَلَا تَكْتَفِ بِطَلْبِ احْتِيَاجَاتِكَ، أَوْ الْخَلَاصِ مِنَ الضِّيْقَةِ، بَلْ بِالشُّكْرِ أَيْضاً؛ لِتَثْبِتَ مَحَبَّتَكَ لِلَّهِ، وَيَزِدَّادَ إِحْسَاسِكَ بِمَحَبَّتِهِ.

المزمور الممته والسابع عش  
دعوة الجميع لتسبيح الله  
" سبحوا الرب يا كل الأمم حمدوه يا كل الشعوب " (١٤١)

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : المزمور بدون عنوان فهو من المزامير اليتيمة وغير معروف كاتبه. وهناك رأى بأن كاتبه هو داود النبي.
- ٢- متى كتب ؟ هناك رأيان :
  - أ - كتب أيام داود عندما كانت الأمة اليهودية في قوتها واتساعها، فيدعو داود كل العالم للإيمان بالله وتسيحه.
  - ب - كتب بعد السبي عند عودة الشعب لأورشليم واشتياق كاتبه أن تؤمن الأمم التي عاش في وسطها وتسبح الله.
- ٣- يدعو هذا المزمور العالم كله لتسبيح الله من أجل مراحمه الكثيرة، وأمانته، وعنايته بالبشر. فهو يشجع كل مؤمن على التسبيح، وتشجيع من حوله على هذا.
- ٤- هو مزمور مسياني يتكلم عن كنيسة العهد الجديد التي تضم كل الأمم والشعوب.
- ٥- أشار المسيح إلى هذا المزمور بعد قيامته، عندما دعى تلاميذه للتبشير وتلمذة كل الأمم (مت ٢٨ : ١٨-٢٠؛ مر ١٦ : ١٥-١٦).
- ٦- اقتبس بولس الرسول من هذا المزمور في رسالته إلى رومية (رو ١٥ : ١١).
- ٧- يناسب هذا المزمور كل مؤمن عندما يبدأ يومه، فيردد هذا المزمور ليشجع نفسه ومن حوله على تسبيح الله، كما كان يفعل البابا كيرلس السادس.

✱١٣٥✱

٨- يوجد هذا المزمور بالأجبية في بداية صلاة الغروب؛ لأن خلاص المسيح شمل ليس فقط اليهود، بل الأمم أيضاً، الذين يرمز إليهم بأصحاب الساعة الحادية عشر، أى ساعة الغروب، فقبلهم المسيح، وأعطاهم الخلاص، ومكاناً في ملكوته.

١٤: سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا كُلَّ الْأُمَّمِ. حَمْدُهُ يَا كُلَّ الشُّعُوبِ.

- ١- تمثل هذه الآية أشواق داود النبي، وكل الأتقياء في العهد القديم، الذين يتمنون أن تؤمن كل الأمم والشعوب، وتسبح الله، وتشكره.
- ٢- هي نبوة واضحة عن كنيسة العهد الجديد التي تشمل كل الأمم، والشعوب، فيؤمن منها الكثيرون ويسبحون الله في كنائسه.
- ٣- يكمل التسبيح من كل الشعوب في السماء، فلا يوجد فيها يهودى، أو أمى، بل لكل مؤمنون بالمسيح ويسبحونه إلى الأبد.

٢٤: لِأَنَّ رَحْمَتَهُ قَدْ قَوِيَتْ عَلَيْنَا، وَأَمَانَةُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ. هَلَلُويَا.

- ١- ظهرت رحمة الله القوية في تقديم الخلاص للعالم كله الذى كانت له إشارات في العهد القديم بقبول القليل من الأمم في الإيمان، بل صاروا فى نسب المسيح، مثل راحاب الزانية، وراعوث الأممية. ولكنه اتضح تماماً فى الخلاص المقدم على الصليب، وبشر به الرسل فى العالم كله، فأمن الكثيرون وسبحوا الله.
- ٢- ظهرت أمانة الله فى إيفائه بوعوده، فقد وعد حواء بأن نسلها يسحق رأس الحية، ونسلها هو المسيح الذى قيد الشيطان على الصليب. وكل وعده التى نطق بها الأنبياء تحققت فى تجسد المسيح وفدائه للعالم كله، وقبول الأمم الإيمان.

† ليتك تصلى من أجل كل من حولك؛ ليشاركوك محبتك لله، ويسبحوه بإيمان وفرح، فتفرح أنت وتفرح قلب الله، فيعمل فى قلوب الكثيرين.

المزمور المقتة والثامن عشر  
الفرع ببركات الخلاص  
" احمداوا الرب لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته " (لح ١)

✱ ✱ ✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : هناك رأيان :
  - أ - داود النبي، فهو يعبر عن تعلقه بعبادة الرب في بيته، وقوة الله التي ساندته ضد أعدائه.
  - ب - كاتب غير معروف كتبه بعد الرجوع من السبي؛ لأن المزمور بدون عنوان؛ أي أنه من المزامير اليتيمة الغير معروف كاتبها.
- ٢- متى كتب ؟ هناك احتمالان :
  - أ - في أواخر حياة داود بعد نقل تابوت عهد الله وانتصاراته على أعدائه المحيطين به.
  - ب - بعد الرجوع من السبي وإعادة بناء بيت الرب.
- ٣- يعبر هذا المزمور عن خلاص الرب مهما كانت صعوبة الضيقات، فهو يناسب كل مؤمن يتعرض لضيقات، فيصلية ليتشدد، ويثبت إيمانه.
- ٤- هو آخر مزامير الهليل المصرية (مز ١١٣-١١٨) والتي يرددها اليهود بعد أكل الفصح، فرحاً بخلاص الرب.
- ٥- هذا المزمور صلاة المسيح مع تلاميذه بعد أكل الفصح (مت ٢٦ : ٣٠).
- ٦- هذا المزمور يصلى في عيد المظال، إذ يذكر في ع (٢٤) أن هذا هو اليوم الذي صنعه الرب. ولأهمية عيد المظال كان يقال عنه العيد، أو اليوم، ويفهم أنه عيد المظال (نح ٨ : ١٤؛ مز ٨١ : ٣). وكان القرار الذي يردد في عيد المظال هو (ع ٢٦)

✱ ١٣٧ ✱

وسعف النخل الذي كان يستخدم في عيد المظال يسمونه "هوصنا". بالإضافة لأن في عيد المظال كان الاهتمام بطقس الأنوار مهماً جداً كما يذكر (ع٢٧). وكان يصلى هذا المزمور كل يوم من الأيام الستة للإحتفال بعيد المظال، ويصلى سبع مرات في اليوم السابع للعيد.

٧- هذا المزمور مزمور ليتورجى، حيث نفهم أنه كان يردد في عيد الفصح وعيد المظال، وكان يشترك في ترديده الملك والكاهن والشعب. فتردد كل مجموعة جزء منه، وترد عليه المجموعة الأخرى. والمسيح عندما رده بعد الفصح كان يقول جزءاً منه ويرد عليه التلاميذ.

٨- هذا المزمور من المزامير المسيانية القوية؛ لأنه يتكلم عن المسيح، فهو البار الذي احتمل ضيقات كثيرة، وعاش بالبر، وهو حجر الزاوية.

٩- يستخدم هذا المزمور في طقس الكنيسة، فيردد جزء منه كل يوم أحد في تقديم الحمل (ع٢٤)، ويقال في مزمور عيد القيامة (ع٢٤-٢٦). ويصلى به في ثانى يوم عيد الصليب (ع١٥، ١٦، ٢٨).

١٠- اقتبس العهد الجديد كثيراً من هذا المزمور، فقد ردد اليهود (ع٢٥، ٢٦) عند استقبالهم المسيح وهو داخل أورشليم (مت ٢١: ٩). واقتبس منه المسيح (ع٢٢، ٢٣) في حوار مع اليهود (مت ٢١: ٤٢). بالإضافة إلى اقتباس بولس الرسول (عب ١٣: ٦) واقتبس منه بطرس في (١١: ٤٤؛ ١١: ١١؛ ١١: ٢٧).

١١- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة الغروب التي فيها أنزلوا جسد المسيح من على الصليب، فننتذكر آلام المسيح التي أكملها عنا؛ ليهبنا الخلاص، كما يوضح هذا المزمور.

(١) شكس الله على رحمنه (ع١٤-٤):

ع١٤: اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ.

## المزمور المئة والثامن عشر

يدعو كاتب المزمور، وقد يقول هذه الآية الملك، أو رئيس الكهنة، ليدعو الجميع بدون تخصيص أن يحمدا، ويشكروا الرب لأجل أمرين هما :

- ١- أن الرب صالح، أى صانع للخيرات، وينعم ببركات كثيرة على البشر، وهو فى نفس الوقت كامل فى فضائله ليضىء على البشرية بنوره، فتتعلم منه.
- ٢- أن رحمته عظيمة ومستمرة إلى الأبد، فهو حنون وغافر للخطايا، وليس هذا فى وقت معين، بل طوال العمر على الأرض، وأيضاً فى الأبدية تستمر رحمته فى شكل عطاياه، وبركاته العظيمة التى لا نستحقها.

٢٤: لِيَقُلْ إِسْرَائِيلُ: "إِنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ".

- ١- يدعو المزمور إسرائيل، وهم شعب الله إلى التأمل فى عظمة الله وتسبيحه، لأجل صلاحه ورحمته المستمرة لهم، فقد صنع معهم خيرات كثيرة، إذ أطعمهم المن وسقاهم الماء فى البرية، وأعطاهم أرض كنعان التى تفيض لبناً وعسلاً. ورحمته أيضاً مستمرة معهم، فقد أنقذهم من عبودية مصر، والعبودية فى عصر القضاة، وكذا السبى الأشورى، والسبى البابلى ...
- ٢- فى هذه الآية يبدأ التخصيص، فيخص شعب الله إسرائيل؛ لأن الآية الأولى دعوة للعالم كله، ويخص إسرائيل؛ لأنهم مؤمنون بالله، فيعرفون صلاحه ورحمته، وبالتالي فمن الطبيعى أن يسبحوه ويشكروه.

٣٤: لِيَقُلْ بَيْتُ هَارُونَ: "إِنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ".

يزداد تخصيصه فى التسبيح، فينادى بيت هارون، أى الكهنة، لأن الله خصهم ببركة الكهنوت، وأباد من قاومهم وتذمر عليهم، وهم قورح ودانان وأبيرام ومن معهم. ومتعمهم بالإقتراب إليه فى خدمته. وأعلن الله عظمة الكهنوت عندما أفرخت عصا هارون.



٤٤: لِيَقُلْ مُتَّقُوا الرَّبَّ: "إِنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ".

١- الفئة الرابعة التي يناديها المزمور لتسبيح الله هم متقى الرب، أى خائفه، ويقصد بهم المؤمنين من شعبه الذين يخافونه، وأيضاً من يخافونه من الأمم، وسيؤمنون لشعبه ويؤمنون. فهؤلاء يشعرون أكثر من غيرهم بصلاح الله ونعمه، وأيضاً رحمته الدائمة إلى الأبد.

٢- نادى بالتسبيح لأربعة فئات فى الآيات الأربعة، فهى ترمز لأربعة أركان العالم، أى نبوة عن المسيحية التى تنتشر فى العالم كله. فيسبح المؤمنون الله من أركان العالم الأربع.

٣- فى الآيات (٢٤-٤) يبدأ بكلمة "ليقل" سواء لإسرائيل، أو بيت هارون، أو متقو الرب، أى يعلنون الحمد والشكر لله ؛ حتى يحركوا قلوب من حولهم، فيشتركوا معهم فى التسبيح.

✠ تسبيح الله وشكره يشعرك بمحبة الله لك، ويفرح قلب الله، فتزداد عطاياه وبركاته لك، وتشيع الفرح فى قلوب المحيطين بك. فليتك لا تنسى التسبيح كل يوم ولو بجزء صغير من التسبحة، أو مزمور واحد للتسبيح.

(٢) الاتكال على الرب المخلص (٥٤-١٨):

٥٤: مِنَ الضِّيقِ دَعَوْتُ الرَّبَّ فَأَجَابَنِي مِنَ الرَّحْبِ.

الرحب : الاتساع.

١- ينادى داود، أو كل إنسان فى ضيقة، أو المسيح وسط آلامه كممثل للبشرية، فيسأل الله أن يخرج من ضيقته. ولأن الله غير محدود، أى عنده كل الاتساع، فهو قادر أن يفك ضيقتى، ويوسع لى، فلا أشعر بالضيقة رغم وجودها، فيهبني سلاماً وقوة، ويعطينى راحة، فأسلك بنجاح ونشاط.

## المزمور المفتح والثامن عشر

- ٢- عندما يدعو المتألم الله، وهو وسط الضيقات فإن الله يسمعه، ويعطيه سلاماً، ثم يعده بالراحة الكاملة والانطلاق، والتلذذ بعشرته في الأبدية، حيث الاتساع الكامل.
- ٣- إذا كنت أنا متألم في ضيقي فلا أستطيع أن أطلب من إنسان لأنه محدود مثلي ويعيش وسط ضيقات العالم، لكن الوحيد الذى له كل الرحب هو الله، لأنه غير محدود، وبالتالي هو وحده القادر أن يريحنى وسط الضيقة، كما قال الآباء القديسون "لا تضع رجاءك فى إنسان ولكن فى الله".

### ٦٤: الرَّبُّ لِي فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي الْإِنْسَانُ؟

عندما يشعر المتألم أن الرب له، أى اقتنى بالإيمان الله الكامل فى اتساعه، فلا يعود يخاف من أى إنسان، بمعنى أنه لا يتسطيع أى إنسان أن يضايقه؛ لأنه قد اقتنى السلام والراحة فى داخله، وحتى لو تألم بالجسد، ولكنه فى سلام داخلى، ولا يخشى إنسان، فداود طارده شاول سنوات طويلة، ولم ينزعج لأن الله كان معه.

### ٧٤: الرَّبُّ لِي بَيْنَ مُعِينِي، وَأَنَا سَأَرَى بِأَعْدَائِي.

إن كانت لى أية إمكانيات مثل المال، أو الصحة، أو العلاقات، فأنا أشكر الله عليها لأنه وهبنى إياها، ولكنى أتمسك، وأفتخر بالله معينى، فهو سدى الحقيقى، والقادر أن يستخدم أية إمكانيات من التى وهبنى إياها. وبهذا أرى ضعف أعدائى الشياطين الذين سيبعدهم الله عنى وينصرنى عليهم.

### ٨٤، ٩: الْإِحْتِمَاءُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى الْإِنْسَانِ. الْإِحْتِمَاءُ بِالرَّبِّ خَيْرٌ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى الرَّؤُسَاءِ.

١- يقرر المزمور هنا حقيقة هامة، وهى أن الاتكال، والاحتماء بالله وحده، وليس على أى إنسان؛ لأن الله وحده هو القادر على كل شئ، أما البشر فضعفاء.

٢- لو كان البشر رؤساء، فهم أيضاً ضعفاء لا يمكن الاتكال عليهم. فرغم مساندة الملك ارتحسنا لنحميا لم يمنع هذا من مقاومة طوبيا، وسنبلط وجشم له. ورغم صداقة داريوس الملك لدانيال، لم يمنع رؤساء المملكة أن يقوموا على الملك، ويهددوه بالقتل، ويأخذوا دانيال، ويلقوه في جب الأسود ستة أيام، ولكن الله حفظه وأرسل له طعاماً بيد حبقوق النبي (دا ١٤١: ٣٦).

ع ١٠٤-١٢: كُلُّ الْأُمَمِ أَحَاطُوا بِي. بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. أَحَاطُوا بِي وَاکْتَنَفُونِي. بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ. أَحَاطُوا بِي مِثْلَ التَّحْلِ. انْطَفَأُوا كَنَارِ الشُّوكِ. بِاسْمِ الرَّبِّ أُبِيدُهُمْ.

اكتنفوني : أحاطوا بي عن قرب والتصقوا بي.

١- يعلن داود، أو المسيح، أو كل مؤمن متألم أن الأشرار وغير المؤمنين يحيطون به، ويحاولون الإساءة إليه، ويقتربوا إليه جداً، ويحاصروه بل و يقتلوه . ويشبههم بنحل حول الشهد، أي أعدادهم كبيرة، وقادرة أن تصيب وتلسع من تحيط به. ويشبههم أيضاً بنار تلتهب في شوك، فتسرى سريعاً فيه، ولكن بقوة الله يقدر أن يتغلب عليهم، ويبيدهم.

٢- اعتماد المؤمن على اسم الرب يحميه، وينتقم من أعدائه الشياطين. ويكرر اسم الرب ثلاث مرات على مثال الثالوث القدوس.

ع ١٣٤: دَحَرْتَنِي دُحُورًا لِأَسْقُطَ، أَمَّا الرَّبُّ فَعَضَدَنِي.

دحرتني دحوراً : دفعتني بقوة لأسقط.

عضدني : سددني.

إن كانت الضيقات شديدة جداً ودفعتني لأسقط، ولكن سددني الرب بقوة، فلم تنتصر على الشياطين. فلا أخاف من قوة الحروب ما دام الله معي يحميني من أية ضربات للعدو. ولا

## المزمور المفتح والثامن عشر

أنزعج إن زادت الضيقة علىّ ، فإله فى النهاية لابد أن يتدخل ما دمت قد التجأت إليه. وإن سمح الله بضيقات، فهو يعطى سلاماً أثناءها؛ حتى يستفيد منها الإنسان.

١٤٤: قُوَّتِي وَتَرْتُمِي الرَّبُّ، وَقَدْ صَارَ لِي خَلَاصًا.

١- إذ أرى عمل الله العجيب داخل الضيقات وقوته، أرنم وأسبح إسمه القدوس؛ لأنه يخلصنى دائماً من كل ضيقة.

٢- لأجل عظمة هذه الآية نجدها مأخوذة من تسبحة موسى (خر ١٥: ٢) ورددتها إشعياء (إش ١٢: ٢)، وترددتها الكنيسة يوم الجمعة العظيمة فى تسبحة لك القوة والمجد.

٣- "صار لى خلاصاً" تتحدث عن خلاص المسيح الذى أتمه بالصليب، وأنا أناله بالإيمان من خلال الأسرار المقدسة ووسائط النعمة.

١٥٤، ١٦: صَوْتُ تَرْتُمٍ وَخَلَاصٍ فِي خِيَامِ الصَّادِقِينَ: "يَمِينُ الرَّبِّ صَانِعَةٌ بِيَأْسٍ. يَمِينُ الرَّبِّ مُرْتَفَعَةٌ. يَمِينُ الرَّبِّ صَانِعَةٌ بِيَأْسٍ".

بأس : قوة.

١- الأبرار والصادقون تصدر من مساكنهم الترانيم والتسابيح لله مخلصهم. والخيام تشير إلى المظال التى كانوا يسكنون فيها فى عيد المظال، والتى يردد فيه هذا المزمور. وهذا الترنم يستمر طوال حياتهم، ويزداد قوة فى الحياة الأبدية.

٢- يمين الرب تشير إلى قوته، وقد ظهرت فى تجسده فى ملء الزمان. إذ يتكلم عن اليمين التى تمثل الجسد، وذكرت ثلاث مرات لتشير إلى الثالوث القدوس. وقوة الله هذه ترتفع فوق كل قوى الشياطين التى تحاربنى، ومن يتبعهم من الأشرار.

١٧٤: لَا أَمُوتُ بَلْ أَحْيَا وَأُحَدِّثُ بِأَعْمَالِ الرَّبِّ.

إن كنت أقابل ضيقات شديدة تكاد تفقدنى الحياة من قسوتها، ولكن الله ينجدنى بقوة عظيمة، فأحيا معه أثناء الضيقات، وأخرج منها، بل وأتحدث بعجائب الله معى، فأبشر كل المتضايقين، وأثبت الأبرار فى الإيمان. هذا ما حدث مع داود الذى طارده شاول وحاول قتله كثيراً، ولكنه تملك على بنى إسرائيل وكان أعظم ملوكها. والمسيح تألم حتى الموت، ثم قام من الأموات. ويتكرر هذا مع كل مؤمن يتمسك بالله، فيخرج من الضيقات ببركات وفيرة، ويحدث بأعمال الله معه.

١٨٤: تَأْدِيًا أَدْبِي الرَّبُّ، وَإِلَى الْمَوْتِ لَمْ يُسَلِّمْنِي.

إن الضيقات التى تمر بى حتى ولو كانت قاسية هى تأديبات من الله أبى الذى يحبنى، ويستخدم هذه التأديبات ليخلصنى من ضعفتى وخطاياى. واختير أيضاً عشرته أثناء الضيقة، فأحيا ولا يغلبنى موت الخطية، بل أتمتع بحياة البر.

† لا تنزعج من كثرة الضيقات فهى سبيلك إلى الملكوت، وإن كانت كثيرة، فستختبر فيها بركات وفيرة لا تستطيع تذوقها خارج الضيقات، فيفرح قلبك أكثر من كل من حولك.

(٣) العبادة شكس للمخلص (١٩٤-٢٣):

١٩٤-٢١: افْتَحُوا لِي أَبْوَابَ الْبَرِّ. أَدْخُلْ فِيهَا وَأَحْمَدِ الرَّبَّ. هَذَا الْبَابُ لِلرَّبِّ. الصِّدِّيقُونَ يَدْخُلُونَ فِيهِ. أَحْمَدُكَ لِأَنَّكَ اسْتَجَبْتَ لِي وَصَرْتَ لِي خَلَاصًا.

١- أبواب البر هى أبواب الهيكل التى يريد المؤمن أن يدخل منها؛ ليقدم عبادته لله، وعندما يسمح له بالدخول يحمد الله ويشكره. وفى العهد الجديد هى أبواب الكنيسة التى يدخل إليها، فينال أعظم عطية من الله وهى جسده ودمه، وكل أسرار الكنيسة، ويتمتع بالصلاة فى حضرة الله، فيحمده ويسبحه.

## المزمور المئة والثمان عش

٢- الذى يطلب فتح أبواب البر هو المسيح، الذى تصعد روحه بعد موته؛ ليدخل إلى الفردوس والملكوت، بعد أن تتمم فداء البشرية معلناً إمكانية عودة الإنسان إلى السماء كما جاء في (مز ٢٤: ٧، ٩). ويحمد الرب عن البشرية كلها؛ أى البشرية تشكر الله الذى أعاد لها نعمة الدخول إلى السماء بعد فداء المسيح.

٣- الذين يدخلون إلى الهيكل والكنيسة هم الصديقون، أى الأبرار، وهم المؤمنون الذين يريدون أن يعيشوا مع الله، ويتمتعون بعشرته.

٤- الذى ينادى بفتح أبواب البر هو الله، الذى يريد أن يدخل قلوب أولاده المؤمنين به، والمحبين للبر. وحينئذ يفرح أولاده، ويشكرونه لاتضاعه بسكناه في داخلهم، ولأنه استجاب لطلباتهم في (ع ١٩)، وفتح لهم أبواب البر والفضيلة، وأعطاهم القوة بسكناه فيهم؛ ليتمتعوا بكل ما أتمه على الصليب لأجلهم.

٥- كانوا قديماً يسيرون في موكب إلى الهيكل في عيد الفصح، وعيد المظال وعندما يصلون إلى أبواب الهيكل ينادون بـ (ع ١٩)، فيرد عليهم المسئول عن الأبواب من الداخل بـ (ع ٢٠)، ثم يستكملون ترديد الآيات التالية في المزمور بعد ذلك.

٦- باب الرب هو المعمودية التى منها يدخل الصديقون أولاد الله بعد معموديتهم إلى الكنيسة.

٧- الحجر الذى رذله البناؤون لعله هو الذى أشار إليه دانيال بأنه الحجر الذى قطع بغير يدين وصار جبلاً كبيراً (د ٢١: ٣٤) والمقصود به بالطبع هو المسيح المولود من العذراء بغير زرع بشر، وصار خلاصاً عظيماً للبشرية كلها.

ع ٢٢٤، ٢٣: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّائِيَةِ. مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا، وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا.

١- عندما كان اليهود يبنون هيكل سليمان وجدوا حجراً كبيراً قد قطع، ورأوا أنه أكبر من باقى الأحجار، ولا يتفق معها، فتركوه جانباً. وبعد بناء الحائطين المتعامدين

للبناء وجدوا فراغاً في الزاوية لا يملأه إلا هذا الحجر المرذول، فتعجبوا أن هذا الحجر صار أهم الأحجار، إذ صار رأساً للزاوية، وبه يستند الحائطان، ويثبتان. وصار هذا مثلاً عند اليهود "أن الحجر الذي رذله البناءون صار رأساً للزاوية" إلى أن علموا أن هذا رمز للمسيح.

٢- المسيح أشار إلى (٢٢ع) في (مت ٢١: ٤٢) عند كلامه مع اليهود، وأعلن أن هذا الحجر كان رمزاً له. فقد رذله الكهنة والكتبة والفريسيون، وقاوموه وصلبوه، ولكن اكتشف المؤمنون بعد ذلك أنه الفادي والمخلص، والقائم من الأموات، فصار هذا عجباً في أعينهم.

٣- كل قديسي العهد القديم والجديد تنطبق عليهم هاتان الآيتان. فالأنبياء قاومهم اليهود، مثل موسى وإيليا، وأشعيا وإرميا، وبعضهم قتلوهم نشرأً بالمنشار مثل أشعيا أو رجماً بالحجارة مثل إرميا، ولكن اكتشف المؤمنون بعد هذا أن كلامهم هو كلام الله، وتم وتحقق في حياتهم فصار عجباً في أعينهم. وكذا تكرر مع الرسل، مثل بطرس وبولس الذين احتملوا آلاماً كثيرة، واستشهدوا مع أن كلامهم كان هو كلام الحياة. وكذلك حياة الشهداء التي روت الكنيسة بدمائهم، فنمت وترعرعت وصارت قوية على مدى الأجيال. وما زال هذا الأمر عجباً في أعين الكل حتى الآن.

✠ لا ترفض كلام الله الذي تسمعه، ولا تهمله لئلا تدان به. حاول أن تنفذه قدر ما تستطيع حتى لو كان جزئياً. فالله يفرح بمحاولتك ويسندك. ثابر في جهادك الروحي، وثق أنك ستنتصر في النهاية.

#### (٤) الإحتمال بالخلاص في بيت الرب (٢٤ع-٢٩ع):

٢٤ع-٢٧: هَذَا هُوَ الْيَوْمَ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ، نَبْتِهْجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ. آه يَا رَبُّ خَلِّصْ! آه يَا رَبُّ أَنْقِذْ! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ. بَارِكْنَاكُمْ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ. الرَّبُّ هُوَ اللَّهُ وَقَدْ أَنْارَ لَنَا. أَوْثِقُوا الدَّبِيحَةَ بِرَبُّطِ إِلَى قُرُونِ الْمَدْبَحِ.

## المزمور المفتح والثامن عشر

١- اليوم هو يوم القيامة الذى أعلن فيه إتمام الخلاص للبشرية لكل من يؤمن به، وتعيد له الكنيسة ليس فقط فى عيد القيامة والخمسين يوماً التالية، بل أيضاً فى كل يوم أحد. وهذا اليوم - يوم القيامة - يقصد به أيضاً كل ما يتصل بالفداء من تجسد المسيح وكرازته، ودخوله أورشليم، وموته على الصليب.

٢- يفرح المؤمنون بهذا اليوم - يوم الخلاص - ويطلبون من الله أن يهبهم هذا الخلاص بقولهم "آه يا رب خلص آه يا رب أنقذ"، أى يخلصهم من خطاياهم، وينقذهم من سلطان إبليس.

٣- هذه الآيات الأربعة تنطبق بوضوح على المسيح، فقد استقبل اليهود المسيح فى أورشليم بكلمات (٢٦ع) معلنين أنه هو المخلص الآتى لخلصهم بإسم الرب.

٤- يقول الشعب الآتى بموكب إلى الهيكل الآيات من (٢٤ع-٢٦) فيرد عليهم اللاويون من الداخل بكلمات (٢٧ع) ويقصدون أن الله هو نور حياتنا، ويطلب من الشعب أن يرتبوا ويدخلوا بموكب إلى المذبح؛ ليحتفلوا ويفرحوا بهذا العيد العظيم، عيد الفصح أو عيد المظال. أما فى كنيسة العهد الجديد، فالمقصود أن الرب يسوع المسيح هو الله، وقد أثار وأضاء علينا بخلاصه الذى أتمه على الصليب، ويطلب من المؤمنين أن يأتوا إلى مذبح العهد الجديد بموكب عظيم وفرح؛ ليتناولوا من الأسرار المقدسة. هذا هو احتفال الكنيسة الأعظم.

٥- لعل داود النبى قد قال هذه الآيات عندما أتم انتصاراته، وفرح، وعيد الله، ودخل لهيكله، وقدم ذبائح شكر له.

ع٢٨٤، ٢٩: إلهي أنت فأحمدك، إلهي فأرفعك. احمدا الرب لأنه صالح، لأن إلى الأبد رحمتة.  
١- يختم المزمور بشكر الله وحمده وتعظيمه لأجل صلاحه وأيضاً كل أعماله التى ذكرها المزمور.



٢- آخر آية في هذا المزمور هي بداية المزمور، فالمزمور يبدأ وينتهي بالحمد. وعدد (٢٨) كان ينادى به الملك و(٢٩ع) كان يرنمه خورس اللاويين.

٣- لعل هذه الآيات كتبها داود بروح النبوة، إذ رأى المسيح إلهه، وشكره على الخلاص، الذي سيقدمه عن البشرية كلها.

✠ لا تنسى أن تشكر الله بعد كل عمل يعمله معك، أو بك، فتزداد محبتك لله، وتنمو ثققتك بنفسك، وتفيض عليك بركات جديدة من الله.

## المزمور الممته والناسع عشر

### كلمة الله

"طوبى للكاملين طريقاً السالكين في شريعة الرب" (لح ١)

✱ ❖ ✱

مقدمة :

١- كاتبه : هذا المزمور بدون عنوان فهو من المزامير اليتيمة، ولكن يميل معظم الآباء وشيوخ اليهود لنسبته إلى داود.

٢- متى كتب ؟

أ - كتبه داود بعد مسحه ملكاً بيد صموئيل، وقبل اعتلائه العرش، أى فى الفترة التى كان هارباً من وجه شاول، وكان فى أول العشرينات من عمره وقتذاك.

ب- يرى بعض الآباء أن داود كتبه على مدى حياته كمذكرات خاصة له عن عشرته لله، وتمتعه بكلمته. وجمعها فى أواخر حياته، فصارت هذا المزمور.

٣- غرض هذا المزمور هو التحدث عن عظمة كلمة الله وقوتها، وفعلها فى حياة المؤمنين. فالصلاة بهذا المزمور تدفع من يصلية إلى محبة كلمة الله، والاهتمام بها، بل وتطبيقها فى حياته.

٤- هذا المزمور يتكون من اثنين وعشرين قطعة كل قطعة تبدأ بأحد الحروف الهجائية العبرية والتي عددها اثنين وعشرين حرفاً. وكل قطعة من هذا المزمور مكونة من ثماني آيات، كل آية فيها تبدأ بنفس الحرف باللغة العبرية.

٥- تذكر كلمة الله، أو مرادفاتها فى كل آيات هذا المزمور البالغ عددها ١٧٦ آية ، ما عدا آيتين فقط هما (ع١٢٢، ١٣٢).

٦- كلمة الله ومرادفاتها المذكورة فى هذا المزمور عشرة وهى :

✱ ١٤٩ ✱

أ - كلمات	و - طرق
ب - وصايا	ز - فرائض
ج - ناموس (قانون)	ح - عجائب
د - شهادات	ط - أقوال
هـ - حقوق	ي - أحكام

٧- كلمات هذا المزمور تظهر أن كاتبها إنسان روحانى محب لكلمة الله والصلاة، ويحيا بكلمة الله فى حياته، وهو شاب تعود أن يردد كلمة الله ويتأمل فيها. وهذا ما كان يصنعه داود أثناء رعى الغنم، وبعد أن مسح ملكاً ظل يردد كلمة الله ويلهج بها، وحتى فى ضيقاته، عندما هرب من شاول الذى كان يطارده من مكان إلى مكان لقتله، ظل متمسكاً بكلمة الله.

٨- يوجد تشابه بين هذا المزمور وبين سفر التثنية، فغرض كليهما هو كلمة الله ووصاياه وشريعته.

٩- يرى كثير من الآباء أن سفر المزامير هو قلب العهد القديم، وقلب سفر المزامير هو هذا المزمور.

١٠- يناسب هذا المزمور المصلى فى جميع ظروف حياته؛ سواء فى الضيقة، أو السعة فى الشباب وفى الشيخوخة. وهو يناسب كل ساعات اليوم؛ سواء فى الصباح الباكر؛ أو طوال اليوم، أو فى الليل، أو فى نصف الليل، أو أوقات الأسحار. فهو مزمور كل ساعات اليوم، وكل أيام الحياة.

١١- يساعد هذا المزمور كل من يريد تعلم اللهج، أو الهذيد، أى ترديد كلمة الله للتمتع بعشرته، حيث أنه بترديد كلمة الله يقترب من الله نفسه، فيحبه ويحيا له، ويختبر أعماق جديدة من عمل الله فى حياته.

## المزمور المئة والناسع عشر

١٢- يعتبر هذا المزمور من المزامير المسيانية؛ لأن المسيا المنتظر هو كلمة الله المسيح إلهنا (يو: ١: ١). بالإضافة إلى أن عدد ٨ الذى يتكون منه كل جزء من أجزاء المزمور يرمز للأبدية، أى المسيح كلمة الله الذى يملك فى الأبدية مع أولاده المؤمنين به؛ ليسبحوه على الدوام.

١٣- يشمل هذا المزمور معانى وجوانب كثيرة لكلمة الله أهمها :

- أ - مصدر للتعزيات الروحية وسط الآلام.
- ب - تشجع على التسبيح والشكر.
- ج- تشبع النفس وتغنيها.
- د - ترشد وتوجه الإنسان فى حياته على الأرض، خاصة فى الضيقات.
- هـ- تعطى استنارة روحية لمن يتأمل فيها.
- و - تعطى حياة وإحساس بالله.
- ز - تساند الإنسان فى جهاده الروحى طوال حياته.
- ح - تبين مكافأة الله للمتمسكين بوصاياه، فتشجعهم على المثابرة فى الجهاد.
- ط - تغذى الصلاة القلبية، وتحرك الإنسان للصلاة الدائمة.
- ى - هى المسيح الله غير المحدود؛ لأن الوصية واسعة جداً فوق كل تخيل.

١٤- يوجد هذا المزمور فى الأجبية بصلاة نصف الليل بالخدمة الأولى؛ لتجعل المصلى يحيا بكلمة الله ثم تعدنا لحياة التوبة فى الخدمة الثانية، وبعد هذا تعطينا الاستعداد للأبدية فى الخدمة الثالثة.

القطعة الأولى (أ)  
بركات حفظ الوصية (١٤-٨):

الهدف :

يطوب المزمور من يحفظ الوصية بكل قلبه؛ لأنه ينال بركة الابتعاد عن الخطية، وكذا يحصل على الغفران إن أخطأ. ويشكر الله على عطاياه، فيفرح؛ حتى يصل إلى غايته التي هي الأبدية السعيدة.

١٦، ٢: طُوبَى لِلْكَامِلِينَ طَرِيقًا، السَّالِكِينَ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ. طُوبَى لِحَافِظِي شَهَادَاتِهِ. مِنْ كُلِّ قُلُوبِهِمْ يَطْلُبُونَهُ.

١- كما بدأ المسيح عظته على الجبل بالتطويبات، يبدأ داود هذا المزمور بتطويب الكاملين، أى بالسعادتهم السالكين فى طريق الكمال، فيهبهم الله أن يكونوا بلا عيب خارجى، وإن كانت لهم ضعفاتهم الداخلية. والسلوك فى طريق الكمال هو السلوك بشريعة الله، بل وحفظها، ليس فقط فى الذهن، بل تطبيقها فى الحياة.

٢- من يحفظ وصايا الله فى ذهنه، ويردها بلسانه، تدخل إلى مشاعره، فيطلبها فى الصلاة من كل قلبه. الذى يتتقى بالتأمل فى الوصية يستطيع أن يعاين الله، لأن الطلب من كل القلب معناه تعلق القلب بالله، وبالتالي ينال نعمة معاينة الله، لأن القلب لا يعرج بين الفرقتين؛ أى الله والعالم، بل اختار الله وحده ليحيا به وسط العالم، ولا يتأثر أو يخضع لشهواته.

٣٤: أَيْضًا لَا يَرْتَكِبُونَ إِثْمًا. فِي طُرُقِهِ يَسْلُكُونَ.

١- الذى يحب كلمة الله، ويسلك فى طريق الكمال يحيا فى النور، ولا يحب الظلمة، فيتباعد عن الخطايا، ولا يسقط فيها على الأقل بالأفعال، أو بالكلام؛ حتى لو كان معرضاً للسقوط فيها بالفكر، أو القلب.

٢- يهتم من يسلك بالبر أن يكون فى طريق الله، أى متمسكاً بوصاياه، ولا يريد أن يسلك فى طرقه، أى طرق العالم، وهى الشهوات المختلفة. فطريق الله واحد وهو المسيح، أما العالم فطرقه الشريرة كثيرة.

٤٤: أَنْتَ أَوْصَيْتَ بِوَصَايَاكَ أَنْ تُحْفَظَ تَمَامًا.

الله يطلب من أولاده أن يحفظوا وصاياه تماماً، أى بكل دقة، فلا يتركوا جزءاً منها، أو يهملوا إحدى وصاياه، ويسعوا لتنفيذها بكل قلوبهم، وهو يعينهم ليتمتعوا بأعماق لذيذة فيها، فيكونوا فى فرح دائم.

٥٤: لَيْتَ طُرُقِي تُثَبَّتْ فِي حِفْظِ فَرَائِضِكَ.

إذ آمن داود بأهمية حفظ الوصايا إلى التمام، طلب معونة الله ليثبت فى حفظ الوصايا، فلا يقصر فى تنفيذها، لأنه لو قصر سيتعرض لحروب الشيطان، فيسقط فى خطايا متنوعة. وهنا تظهر أهمية عمل النعمة مع الجهاد الروحى، فلا يستغنى المجاهد عن عمل النعمة، والنعمة تعمل فيمن يحبون وصايا الله ويجاهدون فى تنفيذها.

٦٤: حِينِيذٍ لَا أَخْزَى إِذَا نَظَرْتُ إِلَى كُلِّ وَصَايَاكَ.

إذا اتحد عمل النعمة مع الجهاد الروحى يتشجع الإنسان للدخول إلى وصايا الله، أى كلمته، فيتعمق فى معرفة الله، واكتشاف جمال وصاياه، أى يرى المسيح كلمة الله، ويتمتع بعشرته. وهذا يعطيه رجاء أنه فى يوم الدينونة لا يخزى إذا نظر إلى المسيح الديان، ويجد له مكاناً فى ملكوته. فالخزى يصاحب الخطية، كما حدث عند سقوط آدم وحواء، أما حفظ الوصية فيبعد الإنسان عن الخزى، ويمتعه بالوجود مع الله.

٧٤: أَحْمَدُكَ بِاسْتِقَامَةٍ قَلْبٍ عِنْدَ تَعَلُّمِي أَحْكَامَ عَدْلِكَ.

١- عندما أتعلم أحكامك، أى وصاياك وكلامك أفهم واعرف الهدف الكامن فيها. وهذا يجعلنى مستقيماً فى مشاعرى وفى أفكارى، ويظهر فى تصرفاتى وكلامى، ولا أعود أنزعج من الأخطاء المنتشرة فى العالم، وأفكاره الغريبة، لأنى متمسك ومحصن بكلمة الله العادلة.

٢- حينئذ إذ اكتشف العدل والحق من خلال أحكامك، أشكرك وأحمدك على نعمتك علىّ، بل أشعر بضعفى وعدم استحقاقى لكل هذه النعم، فيزداد حمدى لك. وأحمد الله أيضاً الذى أنار عيني الداخلية، وأرانى شخصه، وعظمة الحياة الأبدية، فلا أنزعج من خطايا العالم، وتقلباته، وأشكره من كل قلبى، باستقامة وعدم تلوث بأى فكر شرير.

٨٤: وَصَايَاكَ أَحْفَظُ. لَا تَتْرُكْنِي إِلَى الْغَايَةِ.

١- يعلن داود فى نهاية هذا الجزء نية قلبه واستعداده الكامل أن يحفظ وصايا الله بفكره وقلبه وفى سلوكه أيضاً.

٢- يترجى الله أنه مهما جاهد فى التمسك بالوصية لكنه ضعيف، ومعرض للتقصير والخطأ، لدرجة تجعل الله يتخلى عنه؛ ليؤدبه وينبهه، فيعود بالتوبة إليه. ولكن يطلب من الله ألا يتركه تماماً ويرفضه، بل إن تخلى عنه جزئياً يعود فيرحمه، ويساعده على حفظ الوصايا؛ لأنه مشتاق أن يحيا بها.

† **إِحْفَظْ كُلَّ يَوْمٍ آيَةٍ، وَهِيَ الَّتِي يَبْتَئِرُ بِهَا قَلْبُكَ عِنْدَمَا تَقْرَأُ فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ. وَهِيَ رِسَالَةٌ مِنْ اللَّهِ لَكَ؛ لِتَحْيَا بِهَا. رَدِّدْهَا طَوَالَ الْيَوْمِ، وَحَاوِلْ أَنْ تَطْبِقَهَا، فَيَسْنَدَكَ اللَّهُ، بَلْ يَكْشِفْ لَكَ عَنْ اخْتِبَارَاتٍ جَدِيدَةٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ، وَرِعَايَتِهِ لَكَ.**

القطعة الثانية (ب)  
كيف يحيا الشاب (٩٤-١٦) :

الهدف :

بعد أن أظهر بركات حفظ الوصية، ركز على الشاب المملوء حيوية ليهتم بالوصية فيقتنيها ويتأمل فيها، فيسبح الله، ثم يعلنها لمن حوله، فيفرح بها ويردها كل حين ويحيا في تمتع بعشرة الله.

٩٤: بَمِ يُزَكِّي الشَّابُّ طَرِيقَهُ؟ بِحِفْظِهِ إِيَّاهُ حَسَبَ كَلَامِكَ.

يزكى : يقوم أو يجعل طريقه صحيحاً وسليماً.

إياه : نفسه.

- ١- الشاب مملوء حيوية، ولكنه معرض للسقوط في الشهوات، والاندفاع في تصرفات غير سليمة، فكيف يزكى طريقه. أى يسير في طريق صحيح مستقيم يرضى الله؟ لا يستطيع هذا إلا بالاستناد على كلام الله، وتطبيقه في حياته.
- ٢- الشاب أيضا يرمز للأمم التي دخلت حديثاً في الإيمان، فحتى تستطيع أن تزكى طريقها تحتاج للتمسك القوى بكلام الله.

١٠٤: بِكُلِّ قَلْبِي طَلَبْتُكَ. لَا تُصَلِّبْنِي عَنْ وَصَايَاكَ.

- ١- الشاب مملوء حيوية، فيطلب الله من كل قلبه، أى بكل كيانه ومشاعره، وأفكاره، وليس فقط مجرد إندفاع خارجي. فهو ينفذ ما قاله المسيح، وورد في سفر التثنية "تحب الرب إلهك من كل قلبك ... (تث ٦ : ٥).



٢- إن كان الإنسان يطلب الله من كل قلبه، فلن يتخلى عنه الله، بل على العكس يسرع إليه، ويسنده، فهو غير معرض للضلال، أو الابتعاد عن وصايا الله، بل على العكس يثبتته الله في وصاياه، وينميه في معرفتها.

١١٤: خَبَأْتُ كَلَامَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلَا أُخْطِيَ إِلَيْكَ.

١- الشاب أخفى كلام الله في قلبه لماذا ؟

أ - يشعر أن كلام الله ثمين جداً لذا يحتفظ به في أعماقه.

ب - حتى يكون فكره ومشاعره مشبعة بكلام الله، وبالتالي نقية.

ج- ليتأمل كلام الله دائماً، ويلهج به، أى يكرره ليزداد فهمه.

د - إذ يشبع بكلام الله داخله يخرج هذا الكلام تلقائياً في كلامه وأفعاله.

هـ- روح الخفاء مهمة جداً، لأن الشاب الروحي لا يطلب مجد الناس، بل يحيا في اتضاع دائماً.

٢- لا يكفي أن يعرف الشاب كلام الله في داخله، ولكن لابد أن يظهر في كلامه وفي أعماله، فيكون نوراً للعالم، وملحاً للأرض؛ ولأنه من فضلة القلب يتكلم اللسان (مت ١٢ : ٣٤).

١٢٤: مُبَارَكٌ أَنْتَ يَا رَبُّ. عَلَّمَنِي فَرَأَيْتُكَ.

١- إذ شبع الشاب بكلام الله وعاش به في داخله وخارجه فرح جداً وشكر الله وباركه. فمباركة الله تعبير عن فرح وشبع الشاب بكلام الله.

٢- يتشجع الشاب ويطلب من الله أن يعلمه كيف يتقرب إليه، وكيف يسلك أمامه في عبادة مقدسة، فيعلمه الطقوس وروحانية العبادة، ليزداد فهمه ونموه في معرفة الله.

١٣٤: بِشَفْتِي حَسَبْتُ كُلَّ أَحْكَامِ فَمِكَ.

حسبت : أخبرت وأظهرت.

إذ امتلأ الشاب بكلام الله صار من الطبيعي أن يظهر في كلامه تعاليم روحية ناتجة من وصايا الله. فحتى لو كانت كلمات الشاب ومعاملاته تبدو عادية، ولكنها تحوى فكر الله، وأحكامه، وتعاليمه، فتتير الطريق لمن حوله، وتعلن الله للجميع، وهذا ما فعلته السامرية عندما آمنت، وتمتعت برؤية المسيح، ذهبت وأخبرت أهلها بالبشرى المقدسة (يو ٤: ٢٩).

١٤٤: بِطَرِيقِ شَهَادَاتِكَ فَرِحْتُ كَمَا عَلَى كُلِّ الْغِنَى.

على كل الغنى : أكثر وأعلى من كل غنى فى العالم.

- ١- كلام الله وشهاداته إذ تشبع القلب، ويحيا بها الإنسان تفرحه فرحاً حقيقياً كاملاً، فينطلق فى رجاء لا ينقطع؛ ليحيا مع الله.
- ٢- هذا الفرح يعلو عن كل أفراح العالم، وعن كل الغنى المادى؛ لأنه فرح داخلى عميق يسعد الإنسان، ويدوم فيه على عكس أفراح العالم المؤقتة الزائلة. ولذا فضل داود كلام الله والوجود معه أفضل من كل غناه، فسخر كل ممتلكاته لإعداد مواد بناء هيكل الله، الذى سيبنيه ابنه سليمان؛ لأن شهادات الله أفضل من كل غنى العالم ومادياته.

١٥٤، ١٦: بَوْصَايَاكَ أَلْهَجُ، وَأُلَاحِظُ سُبُلَكَ. بِفِرَائِضِكَ أَتَلَدُّ. لَا أُنْسَى كَلَامَكَ.

ألهج : أكرر وأردد.

- ١- فى النهاية يحب الشاب كلمة الله، فيلهج فيها كل حين، ويلاحظ طرق أولاد الله القديسين؛ ليتعلم منهم كيف يحيا بكلام الله. وعندما يقدم عبادة لله يشعر بفرح الوجود

بين يديه، فيعطيه سلاماً وفرحاً، وتصبح العبادة لذيدة، فيتمسك أكثر بكلام الله في فكره وكلامه، وكل حياته.

٢- هكذا نرى النصيحة المقدمة للشباب من داود النبي عن كلمة الله وهي :

أ - اقتناء كلمة الله (ع٩).

ب - الاشتياق إلى كلمة الله وطلبها من كل القلب (ع١٠).

ج - اخفاء كلمة الله للتأمل فيها فتحميه من الخطية (ع١١).

د - كلمة الله تعلم الشاب التسبيح والشكر (ع١٢).

هـ - الشهادة والتحدث بكلمة الله (ع١٣).

و - الفرح بكلمة الله (ع١٤).

ز - ترديد كلمة الله كل حين (ع١٥).

ح - التمتع والتلذذ بعبادة الله (ع١٦).

✠ ليتك تردد الآية التي اخترتها كل يوم، فتشغل فكرك بها، ويتأثر قلبك ومشاعرك، حتى تتحول إلى حياة عملية في سلوكك، بل تتلذذ وتتمتع بها، فتحيا فيك، وتحيا بها.

### القطعة الثالثة (ج)

عزاء في غربة العالم (١٧٦-٢٤)

الهدف:

بعد أن أوصى الشاب بحفظ وصية الله يذكره بأنه غريب في الأرض. وهذا يزيد ارتباطه بكلمة الله، فيحتاج أن يتذكر إحسانات الله، ويطلب منه أن يكشف له أعماق كلامه، فيزداد اشتياقه إليه. ويطلب من الله أن يبعد عنه العار والخزي ويحفظه من أعدائه، فيفرح ويناجي الله الذي يرشده في حياته.

١٧٤: أَحْسِنْ إِلَى عَبْدِكَ، فَأَحْيَا وَأَحْفَظَ أَمْرَكَ.

- ١- أحسن الله إلى داود وكافأه بمسحه ملكاً مع كونه راعي غنم، وأعطاه قوة لقتل الأسد والدب، ثم جليات، وأنقذه من يد شاول، وأبشالوم. كل هذه الإحسانات الإلهية جعلته يحيا، ويجلس على العرش، ويدير المملكة، وينتصر على أعدائه.
- ٢- يطلب أيضاً داود إحساناً إلهياً روحياً وهو الحياة الروحية، وذلك بأن يساعده الله على حفظ وصاياه، وأوامره، فيتمتع بعشرته.
- ٣- شكر داود الله على إحسانه، وأحسن إلى شاول الذي سقط مرتين تحت يده، ولم يؤذ. ويطلب من الله أن يكافئه بمراحمه الكثيرة.
- ٤- إحسانات الله تعطى قوة وحياة لداود، وكل من يؤمن بالله، فيساعده هذا على التمسك بأوامر الله، وحفظها حية في حياته، كتجاوب مع الحب الإلهي.

١٨٤: اكْشِفْ عَن عَيْنِي فَأَرَى عَجَائِبَ مِنْ شَرِيعَتِكَ.

- ١- يطلب داود من الله أن يكشف عن عينيه، أي يهبه الاستنارة الروحية، وهذا يبين اتضاع داود الذي يعترف بأنه بضعفه يعاني من ظلمة الخطية، ويحتاج أن يكشف الله عن عينه.
- ٢- الكشف عن العينين يعنى أن ينال الإنسان النظرة البسيطة، أي يرى كل شئ بمنظار الله، أو كما يراه الله. فيرى الأشياء الصالحة ويشكر الله عليها، ويرى أيضاً الخطايا، فيصلى ليرفعها الله.
- ٣- عندما ينال الإنسان الاستنارة الروحية يستطيع أن يفهم شريعة الله، ويكتشف أعماقاً جديدة فيها كلما قرأها. وفوق كل هذا يرى القارئ في العهد القديم وأيضاً العهد الجديد المسيح المختفى وراء الكلمات، الذي تنبأ عنه الأنبياء، وكرز به الرسل. ولذا رتبت الكنيسة أن يصلى الكاهن أوشية الإنجيل - قبل أن نسمع الإنجيل - التي يطلب

فيها الكاهن من الله أن يعطى شعبه فهماً لكلمات الإنجيل، وكذلك يصلى الكاهن صلوات سرية أثناء قراءة باقى القراءات، وهى البولس، والكاثوليكون والإبركسيس لنفس الغرض، وهو فهم كلمة الله.

ع ١٩٦: غَرِيبٌ أَنَا فِي الْأَرْضِ. لَا تُخَفِ عَنِّي وَصَايَاكَ.

١- يشعر داود أنه غريب على الأرض رغم أنه ملك، وذلك لإيمانه بأن وطنه الحقيقى هو السماء. وهذا كان شعور الآباء الكبار إبراهيم، واسحق ويعقوب، لذلك عاشوا فى خيام. ورتب الله لشعبه عبداً عظيماً فى العهد القديم اسمه عيد المظال؛ ليتذكر غربته فى العالم. وفى العهد الجديد أيضاً يقول بولس الرسول أننا غرباء ونزلاء.. " (عب ١١: ١٣) بل يقول أيضاً إن نقض بيت خيمتنا الأرضى (٢كو ٥: ١).

٢- الغريب يحتاج إلى علامات على الطريق حتى لا يتوه. وعلامات الطريق الروحى إلى الملكوت هى وصايا الله، لذا يطلب داود ألا يخفيها الله عنه، بل يظهرها واضحة؛ لأجل ضعفه إذ هو غريب.

٣- الغريب يريد أن يعرف أكبر كمية من المعلومات عن الوطن الذى يريد أن يصل إليه؛ وفى حالتنا هنا، الوطن هو السماء، لأننا مولودون من الله فى المعمودية، وأكبر معلومات نجدها فى وصايا الله، التى ترفعنا إلى السماء، فنتخلص من شهوات الأرض، بل ونستطيع بتخفيف حملتنا أن نسرع إلى السماء، مثل الطائر الخفيف الذى يرتفع بأجنحته إلى العلاء بعد أن ترك أثقال الأرض.

ع ٢٠٦: انْسَحَقَتْ نَفْسِي شَوْقًا إِلَى أَحْكَامِكَ فِي كُلِّ حِينٍ.

انسحقت : أى تم سحقها وطحنها، ففقدت شكلها الخارجى؛ لأنها صارت مضغوطة جداً.

## المزمور المئة والناسع عشر

- ١- إن داود يتمنى معرفة أحكام الله ووصاياه، التي تعبر عن الله، فهو مشتاق إلى الله لدرجة أنه انسحق، فلم تعد فيه قوة، وانتضع تماماً، طالباً من الله أن يعرفه أحكامه. وهذا يبين شوقه الشديد إلى كلام الله، وأنه مشتاق بكل قلبه.
- ٢- إن داود مشتاق إلى أحكام الله لأنه يحبها جداً، وتعلق قلبه بها، وبحاجتها في كل حين، إذ لا يتخيل حياته بدونها، لأن الله حياته، وأحكامه هي التي توصله إلى السماء، أى الحياة مع الله إلى الأبد. وبهذا الاشتياق تستنير روحه، ويبتعد عن كل شئ.

٢١٤: انْتَهَرْتُ الْمُتَكَبِّرِينَ الْمَلَاعِينَ الضَّالِّينَ عَنْ وَصَايَاكَ.

- ١- الذى يعطل الإنسان عن وصايا الله هو :
- أ - الكبرياء، فيرفض الله وكلامه، ويبرر خطاياها.
- ب - الجهل والضلال، وعدم الاشتياق إلى معرفة كلام الله.
- هذا يجعل الإنسان مستحقاً للعنة الله، أى يتخلى عنه الله، ويحرم من الوجود معه.
- ٢- يذكر الكبرياء كسبب رئيسى للعنة الله، لأنها أول الخطايا التي أسقطت الشيطان، وكذا الإنسان الأول آدم وحواء. ولأجل هذا أكد المسيح علينا أن نتعلم منه الإلتضاع (مت ١١ : ٢٩).

٢٢٤: دَخَرَجُ عَنِّي الْعَارَ وَالْإِهَانَةَ، لِأَنِّي حَفِظْتُ شَهَادَاتِكَ.

- ١- الذى يحفظ شهادات الرب، ويحيا بالبر يستهزئ به الأشرار أهل العالم، ويصير في نظرهم فى عار وخزى. فيطلب هذا البار من الله أن يبعد عنه هذا العار والخزى؛

حتى يفهم الأشرار خطيتهم، ويرجعوا عن ضلالهم، ويؤمنوا بالله، ومن ناحية أخرى يثبت الأبرار في حياة البر.

واستخدام داود لكلمة "دحرج" تذكرنا بعمل الله ونعمته، فهو بقوة أولاً دحرج الحجر عن قبر المسيح ليبطل عار الموت وخزيه، وهو الذي بذراعه الممدودة دحرج خزي شعب بنى إسرائيل في مصر، وأخرجهم من المذلة. وهكذا رفع الخزي عن كل خاطئ تائب وألبسه الحلة الأولى. تشدد وتشجع أيها الحبيب ليدحرج عنك المسيح عار الخطية.

ع ٢٣٤، ٢٤ : جَلَسَ أَيْضًا رُؤَسَاءُ، تَقَاوَلُوا عَلَيَّ. أَمَّا عَبْدُكَ فَيَنَاجِي بِفَرَائِضِكَ. أَيْضًا شَهَادَاتُكَ هِيَ لَدَيْتِي، أَهْلُ مَشُورَتِي.

١- الرؤساء الذين تشاوروا ضد داود، وقالوا كلاماً سيئاً وشراً عليه هم شاول ومعاونوه. وهو بهذا رمز للمسيح الذي جلس رؤساء الكهنة والكهنة والكتبة والفريسيون وتشاوروا لكيما يصطادوه بكلمة، ثم أيضاً ليقتلوه. وكل رجال الله تعرضوا لهذا، مثل رؤساء مملكة فارس، الذين تشاوروا على دانيال وألقوه في الجب، ورؤساء يهوذا الذين تشاوروا على إرميا وألقوه في السجن والجب.

٢- داود والمسيح وكل أبرار العهد القديم والجديد أخذوا اتجاهاً إيجابياً وهو :

أ- المناجاة بفرائض الله، أي عبادته، وذلك من خلال الصلاة وقراءة كلمة الله.

ب- التأمل والتلذذ بشهادات الله، أي وصاياه وكلامه.

ج- الاستناد على كلام الله ليكون مصدر المشورة والإرشاد في الحياة.

† كن حريصاً على الإيجابية في حياتك مهما أحاط بك الأشرار، أو هددوك فلا تخف،

وتمسك بصلواتك وقراءة كلام الله، فيرشدك، بل يدخلك في التلذذ بعشرة الله ؛ حتى

وسط الضيقات.

القطعة الرابعة (٤)  
الحياة المقامة (ع ٢٥-٣٢):

الهذف:

بعد أن ساند الشاب في غربته وسط العالم، يعلن له هنا كلمة الله القادرة أن تقيمه من أتعابه وأحزانه وتحببه. فيشتهى أن يعرف وصايا الله وعبادته، ويتأمل في أعماله، ويتعد عن الشر، ويسير في طريق الحق، فيتسع قلبه بالحب للجميع.

ع (٢٥): لَصِقْتُ بِالتُّرَابِ نَفْسِي، فَأَخِينِي حَسَبَ كَلِمَتِكَ.

١- يعبر داود عن مدى الألم النفسي الذي وصل إليه بالتصاق نفسه، وليس جسده فقط بالتراب، أي أنه في ضيق شديد، وذلك من قسوة تهديدات الأعداء ومضايقاتهم له، أو من الضيق الناتج عن سقوطه في الخطية، والندم عليها.

٢- إن كانت الحية تزحف على الأرض، فالخطية تلصق الإنسان بالتراب وهو لا يشعر بانشغاله بلذتها. ولكن التائب يعبر عن توبته بالميطانيات عندما يلتصق جسده بتراب الأرض، وتلتصق نفسه أيضاً بالتراب ندماً على خطيته فينال مراحم الله؛ لأنه يشبه الميت الذي يلتصق جسده بتراب الأرض، لكنه يقوم بالتوبة من الأرض، ويقف شاكراً المسيح القائم من الأموات الذي أقامه، ولذا تصلي هذه الآية في تجنيز الكهنة.

٣- رغم التصاق نفس داود بالتراب، لكنه لم يفقد رجاءه في قوة الله التي تحببه. بحسب وعده، وكذلك بكلامه المحيي. وبهذا صار رمزاً للمسيح الذي التصق جسده بالتراب في القبر، ثم قام حياً في اليوم الثالث. وكما أعطى الله الحياة لأهل نينوى عندما



تابوا، وكذلك الابن الضال، ودانيال الذي أخرجته من الجب، والثلاث فتية من آتون النار.

٤- يشعر بهذه الآية كل من يصلي من أجل الآخرين، فتلتصق نفسه بالتراب تذلاً أمام الله، ليرجع البعيدين، وينقذهم من مشاكلهم، ويعطيهم حياة جديدة مفرحة.

ع (٢٦، ٢٧) : قَدْ صرَّحْتُ بِطُرُقِي فَاسْتَجَبْتَ لِي. عَلَّمَنِي فَرَائِصَكَ. طَرِيقَ وَصَايَاكَ فَهَمَّنِي، فَأُنَاجِي بِعَجَائِبِكَ.

١- التصريح بطرقي معناه الاعتراف بخطاياي، وكذا تقديم كل مشاكلي واحتياجاتي لله، وهو بأبوة يستجيب لي، فيغفر خطاياي، ويحل مشاكلي.

٢- طرقي يمكن أن تكون مبادئ الروحية، وكل ما علمني الله. فعندما أصرح أي أحيا بها، يستجيب لكل طلباتي واحتياجاتي.

٣- إذ تعودت فتح كل حياتي لله، واختبرت استجابته لطلباتي؛ لذا أطلب منه أن يعلمني فرائضه، أي عبادته، إذ لا أريد أن ابتعد عنه أبداً، بل أيضاً أطلب منه أن يفهمني وصاياهم لأحيا بها، وحينئذ اختبر حلاوتها، فأناجيه بها، وأشكره على أعماله العجيبة معي.

ع (٢٨) : قَطَرَتْ نَفْسِي مِنَ الْحُزْنِ. أَقْمِنِي حَسَبَ كَلَامِكَ.

١- يشبه داود نفسه بشمعة تذوب قطرة قطرة، أي أنه في حزن شديد على خطاياها، أو لأجل كل ما يعانیه. وهذا الحزن رغم شدته، لكن له رجاء في الله، فهو حزن مقدس.

## المزمور المئمة والتاسع عشر

٢- يظهر رجاء داود في الله عندما يطلب منه أن يقيمه من أجزائه بحسب وصاياه، أي يقوم ليحيا بكلام الله. فمصدر قيامه هو كلمة الله التي سيحيا بها، ويشكر الله على نعمته.

ع(٢٩): طَرِيقَ الْكُذِبِ أَبْعُدْ عَنِّي، وَبَشْرِيْعَتِكَ ارْحَمْنِي.

١- أحب داود الله؛ لذا رفض خطية الكذب، ولو بالفكر، وطلب من الله أن يبعد عنه أفكار الكذب؛ حتى لا يفعله. ويقصد بالكذب أيضاً كل خطية أخرى. فهو يريد أن يحيا بنقاوة ليكون له مكان في السماء مع الله.

٢- يعلن داود لله أنه إن كنت قد سقطت في خطية كذب، أو أية خطية أخرى فسامحني وارحمني بشهادتك. وأعطني أن أقرأ وأتأمل في كلامك، فأحيا في النقاوة.

ع(٣٠): اخْتَرْتُ طَرِيقَ الْحَقِّ. جَعَلْتُ أَحْكَامَكَ قُدَّامِي.

١- تظهر هنا إيجابية داود في اختياره طريق الحق، وليس فقط اختيار طريق الحق الذي هو طريق الله، بل أيضاً وضع أمامه أحكام الله، أي كلامه كهدف ليحيا به ولا يحيد عنه. وبهذا ثبت في الطريق المستقيم، وتباعد عن الشر الذي أشار إليه في الآية الماضية.

ع(٣١): لَصِقْتُ بِشَهَادَاتِكَ. يَا رَبُّ، لَا تُخْزِنِي.

١- لم يكتف داود باختيار طريق الحق ووضع أحكام الله أمامه، بل أيضاً التصق بشهاداته، فصارت كلمة الله قريبة جداً منه، وأحبها من كل قلبه.

٢- رغم كل هذا الحب لكلمة الله، ولكن مازال داود كإنسان معرض للسقوط في الخطية، ولذا يطلب غفران ومساندة الله؛ حتى لا يخزي بالسقوط بالخطية وينال الغفران.

ع (٣٢): فِي طَرِيقِ وَصَايَاكَ أَجْرِي، لِأَنَّكَ تُرَحِّبُ قَلْبِي.

ترحب : توسع.

١- في ختام هذا الجزء شعر داود بأهمية كلمة الله وتعلقه بها؛ حتى أنه أخذ يجري في طريقها؛ ليشبع بها؛ حتى لو كان طريق حفظ الوصايا وتنفيذها يحتاج لجهد، وتقبله عقبات في التنفيذ، ولكنه يتمسك بالباب الضيق والطريق الكرب؛ لأجل حبه لله.

٢- الذي شجع داود على الجري في طريق الله، مهما كانت صعوبة الجهاد، أن الله أعطاه إيماناً وسلاماً في قلبه، بل رحب قلبه؛ ليحب الله وكل البشر فتمتع بالفرح، بل على قدر صعوبة الجهاد وهبته نعمة الله قلباً متسعاً بالحب للكل وفرحاً دائماً.

† إن الحياة مخبأة لك في كلمة الله، فعلى قدر انشغالك في قراءتها والتأمل فيها تتذوق السلام، وتحيا بمشاعر روحية وحماس، وتتمتع بالوجود مع الله.

القطعة الخامسة (هـ)

قائد الحياة (ع ٣٣-٤٠):

الهدف:

إذا اختبر الإنسان الروحي عمل كلمة الله فيه التي تقيمه من أحزانه وأتاعبه، أحب كلمة الله فصارت قائدة له في طريق الحياة، وطلب أن يتعلم ويفهم ويتدرب على حفظ كلام الله، فابتعد عن أباطيل العالم وعاش في مخافة الله وتوبة حقيقية، فالتهب قلبه باشتهاء أحكام الله.

ع(٣٣) : عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَ فَرَائِضِكَ، فَأَحْفَظُهَا إِلَى النَّهَائَةِ.

١- يظهر داود حاجته للتعلم والتلمذة، فهذا يؤدي لإتضاعه، وميله لمعرفة الله والحياة معه. وهو يريد أن يتعلم طريق فرائض الله، فالتعلم مستمر طوال الحياة : ليعرف كيف يعبد الله، ويسلك بشريعته.

٢- لعل داود اشتاق بروح النبوة أي يتعلم أيضاً طريق العبادة المسيحية، التي بالروح والحق.

٣- هذا التعلم يحتاج لجهاد روحي؛ لأنه سيستمر طوال الحياة، بل على أساسه تكون العبادة في السماء، أي يكتسب روح محبة الله، وكيف يوجد في حضرته بالصلوات والتسابيح والتأمل في الله.

ع(٣٤) : فَهَمَّنِي فَأَلَاظَ شَرِيعَتَكَ، وَأَحْفَظُهَا بِكُلِّ قَلْبِي.

١- يطلب داود ليس فقط تعلم عبادة الله، بل أيضاً أن يفهم شريعته؛ حتى يستطيع أن يعبده بلسانه وذهنه. وذلك عن طريق ملاحظة شريعته المطبقة في حياة أولاده الصالحين، بالإضافة على ملاحظة الشريعة، أي التأمل في معانيها؛ لينعم عليه الله بفهمها.

٢- بعدما يفهم داود شريعة الله يحتاج أن يحفظها ليس فقط بذهنه، بل عملياً في حياته، يشعر بها في قلبه، ويطبقها في سلوكه، فتصبح جزءاً حياً من حياته، بل هي حياته.

ع(٣٥) : دَرَّبَنِي فِي سَبِيلِ وَصَايَاكَ، لِأَنِّي بِهِ سُرَرْتُ.

١- أحب داود وصايا الله فعرفها وفهمها بإرشاد الله له، ولكنه يريد أن يحيا بها، وهذا ليس أمراً سهلاً، بل يحتاج إلى تدريب مدى الأيام. والله هو المدرب، كما أنه هو

الذي يعرف أولاده، ويفهمهم وصاياهم، ويتعهدهم أيضاً، ويساندهم بالتدريب الروحية لتطبيق الوصية، ويساعدهم أيضاً في الجهاد الروحي لمحبتهم وسرورهم بوصاياهم.

٢- من يفهم وصايا الله يُقبل عليها ليحفظها، بل ويقبل على التدريب عليها، ويكشف له الله أعماقاً جديدة فيها أثناء هذا التدريب. من كل هذا نفهم أن داود بحريته يطلب أن يعرف ويفهم ويتدرب؛ لذا تعمل فيه نعمة الله وتعطيه كل ما يحتاجه. فالنعمة تعمل مع من يريد ويطلب. والله يساعد من يطلب ويجاهد، ليس فقط في التدريب على الوصية، بل يزيد رغبته في التعلم (في ٢ : ١٣).

ع (٣٦، ٣٧) : أَمَلْ قَلْبِي إِلَى شَهَادَاتِكَ، لَا إِلَى الْمَكْسَبِ. حَوْلْ عَيْنِي عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْبَاطِلِ. فِي طَرِيقِكَ أَحْيِنِي.

١- يتجراً داود إذ تذوق حلاوة كلام الله، فيطلب منه أن يميل مشاعره إلى شهاداته، وتصير هدفاً وحيداً لحياته، وبالتالي لا تتشغل نفسه بالمكاسب المادية كهدف، ولا ينحرف إلى ظلم الناس للحصول على هذه المكاسب.

٢- إذ وضع داود وصايا الله هدفاً له تحولت عيناه عن أباطيل العالم، وشعر أن كل مكاسب الأرض باطلة، فأصبح طريق الله مفتوحاً له ليحيا بوصاياهم دائماً. هذا ما حدث مع كل القديسين في العهدين، أما عكس هذا، أي الإنشغال بأباطيل العالم، هو سلوك الأشرار، مثل أيام نوح، وعندما أحب شمشون شهوة النساء، وكذا عندما سقط داود في الزنا، أو يهوذا الاسخريوطي في محبة المال.

ع (٣٨) : أَقِمْ لِعِبْدِكَ قَوْلَكَ الَّذِي لِمَتِّعِكَ.

١- إذا ذاق داود نعمة الله التي حولت عينيه عن الشر، وعاش مشاعر التوبة، تجرأ بدالة الإبن الذي يخاف أباه، ويوقره، فطلب منه أن يقيم ويحقق وعوده له، ولكل أولاده التي نطق بها في وصاياه، فيهبه الحياة معه على الأرض وإلى الأبد.

ع(٣٩): أزل عاري الذي حذرت منه، لأن أحكامك طيبة.

١- يترجى داود الله أن يزيل عنه عار الخطية الذي لصق به، والذي سبق وحذره الله منه بوصاياه، ويزيل عنه وعن كل الأبرار أيضاً تعبيرات الأشرار التي ليست لها قيمة، بل من يحتملها ينال مكافأة من الله، لأن العار الحقيقي هو عار الخطية.

٢- إزالة عار الخطية يكون بأحكام الله الطيبة التي ترشده لينتبه، وابتعد عن الخطية، ويقدم توبة، فيغفر له الله، ثم يسلك بوصايا الله الطيبة التي تشبع نفسه، فيحيا ويفرح بها.

ع(٤٠): هأنذا قد انتهيت وصاياك. بعدلك أحميني.

١- إذ تمسك داود بوصايا الله، وهبه الله شهوة الوصية، فسار في طريقها، وتلذذ بها، واكتشف خطاياها، فرفضها، وكرهها، ونال الغفران منها بالصليب الذي رآه بروح النبوة، وعليه وفي المسيح العدل الإلهي، وأعطى حياة لكل من يؤمن به.

† افحص نفسك بكلام الله الذي تقرأه في الكتاب المقدس، فيقودك إلى التوبة، وينزع عنك خطاياك في سر الاعتراف والتناول، فتحيا مع الله في حياة توبة يومية.

بعدما خضع الإنسان لقيادة كلمة الله أصبح قادراً هنا أن يشهد بكلمة الله حتى قدام الملوك، حتى صارت كلمة الله له لذة وحب ومناجاة، وأيضاً حياة عملية.

ع (٤١، ٤٢) : لِتَأْتِنِي رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ، خَلِّصْكَ حَسَبَ قَوْلِكَ. فَأَجَابَ مُعِيرِي كَلِمَةً، لِأَنِّي أَتَكَلَّمْتُ عَلَى كَلَامِكَ.

١- يطلب داود رحمة الله والتي بها ينال خلاصه، حسبما وعده الله من خلال كل نبوات العهد القديم. وطلب داود للرحمة يظهر توبته، واتضاعه، وإيمانه برحمة الله، وبخلاصه الذي سيتم على الصليب في ملء الزمان.

٢- إذ ينال داود، وكل مؤمن رحمة الله وخلاصه، يستطيع بقوة روح الله أن يجيب الشياطين، وكل الأشرار الذين يعيرونه، ويحاولون إسقاطه في اليأس، وبهذا يشهد لله الذي يسنده لأنه اتكل على وصاياه. وكلما شهد لله المخلص يزداد تمسكه بوصاياه، وتفيض عليه مراحمه، ويخلص تدريجياً من كل شر، ويحيا لله.

٣- تعرض المسيح للتعبيرات الكثيرة من اليهود، لكنه أكمل طريقه إلى الصليب، ليهب البشرية المؤمنة به الرحمة والخلص.

ع (٤٣، ٤٤) : وَلَا تَنْزِعْ مِنْ فَمِي كَلَامَ الْحَقِّ كُلِّ النَّزْعِ، لِأَنِّي انْتظَرْتُ أَحْكَامَكَ. فَاحْفَظْ شَرِيْعَتَكَ دَائِمًا، إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ.

١- يظهر داود تمسكه بكلام الله الذي هو قول الحق، إذ يطلب من الله أن يثبتته في قلبه وعلى لسانه. وحتى وسط الضيقات التي يمكن أن يسقط فيها الإنسان في التذمر، أو

## المزمور المئة والتاسع عشر

التشكك، أو عدم فهم بعض أحكام الله لا ينزع كلام الله كل النزاع منه. بل إن تكلم بكلمة باطلة يعود فيشهد الله، وقلبه يظل مؤمناً بكلام الله، ومنتظراً خلاصه الذي سيكمل في الوقت المناسب، ويحل مشاكله على الأرض، ثم يكمل حلها عندما يصل إلى الملكوت. وهكذا تمسك أولاد الله الأنبياء بقول الحق مهما احتملوا، وحتى لو ضحوا بحياتهم، مثل أشعياء النبي الذي نشره منسي الملك، وإرميا النبي الذي رجموه في مصر، ويوحنا المعمدان الذي قطع هيرودس رأسه.

٢- يتمنى داود أن يحفظ شريعة الله دائماً إلى الدهر، أي طوال العمر في كل ظروف الحياة، سواء اثناء القوة، أو الضعف، أو الصحة، أو المرض... بل يظل يتمتع بالتأمل في كلمة الله إلى الأبد، أي يتمتع برؤية المسيح كلمة الله في السماء.

### ع(٤٥) : وَأَتَمَشَّى فِي رَحْبٍ، لِأَنِّي طَلَبْتُ وَصَايَاكَ.

- ١- يتمنى داود أن ينال القلب المتسع؛ لأنه يطلب وصايا الله ليحيا بها، فيتسع قلبه بالحب لكل أحد، حتى لأعدائه، كما فعل مع شاول وأبشالوم اللذين حاولا قتله.
- ٢- القلب المتسع يعطي صاحبه الراحة والفرح والشكر، مهما قابلته مشاكل، أو ضيقات كما حدث مع بولس في مدينة كورنثوس (٢ كو ٦ : ١١ - ١٣).

### ع(٤٦) : وَأَتَكَلَّمُ بِشَهَادَاتِكَ قُدَّامَ مُلُوكٍ وَلَا أَخْزَى.

- ١- إذ امتلأ قلب داود بالإيمان ومحبة الله تجرأ، وشهد الله قدام ملوك، مثل شاول، وملوك الفلسطينيين، ولم يخف من انتقامهم. وهكذا فعل أيضاً الثلاث فتية ودانيال، وفي العهد الجديد بولس أمام الملوك الذين حاكموه، ولم يخف، أو يخزي منهم.



ع (٤٧ ، ٤٨) : وَأَتَلَذُّ بِوَصَايَاكَ الَّتِي أَحْبَبْتُ. وَأَرْفَعُ يَدَيَّ إِلَى وَصَايَاكَ الَّتِي وَدَدْتُ، وَأُنَاجِي بِفِرَائِضِكَ.

١- أحب داود وصايا الله؛ حتى أنه تَلَذَّذَ بقراءتها والتأمل فيها وترديدها، أي تحرك قلبه وفمه مع ذهنه في التمتع بكلمة الله، ثم رفع يديه إلى وصايا الله معلناً تمسكه بها، واستعداده للعمل بها، فتغذى صلاته التي يرفع فيها يديه، تتحول إلى أعمال صالحة تعملها يداه؛ حتى أنه في النهاية يناجي الله متغنياً بفرائضه وعبادته، أي يسبح الله دائماً.

† اهتم أن تشهد لكلام الله ليس فقط في حياتك التي تنطق فيها الوصية، بل أيضاً في كلمات الحب الصادرة من فمك لكل أحد مع التسبيح والشكر لله بكل طاقتك.

### القطعة السابعة (ز)

تعزية في الضيقة (ع ٤٩-٥٦):

الهلل:

بعد أن شهد لكلام الله، احتاج أن يتذكر دائماً كلامه؛ ليحفظه في طريقه وخاصة في الضيقات، عندما يلتف حوله المتكبرون. فاحتاج أن يرغم الله ويتمسك بعبادته، بل يذكره أيضاً في الليل ويتأمل كلامه.

ع (٤٩ ، ٥٠) : أَذْكَرُ لِعَبْدِكَ الْقَوْلَ الَّذِي جَعَلْتَنِي أَنْتَظِرُهُ. هَذِهِ هِيَ تَعَزِّيَّتِي فِي مَدَلَّتِي، لِأَنَّ قَوْلَكَ أَحْيَانِي.

١- عندما دخل داود في الضيقة لم يكن أمامه إلا اللجوء لله، وتذكرته بوعوده له؛ ليخلصه من آلامه، ليس لأن الله قد نسي، ولكن ليعلم داود إيمانه، وحاجته لله. ومن أجل هذا الاتضاع والاشتياق لكلام الله، لا بد أن ينفذه من مدلته.

٢- إن قول الله يسند الإنسان الذي في الضيقة، بل ويحييه، فيهبه سلاماً، ثم يخرج من ضيقته.

ع (٥١، ٥٢) : الْمُتَكَبِّرُونَ اسْتَهْزَأُوا بِي إِلَى الْغَايَةِ. عَنْ شَرِيعَتِكَ لَمْ أَمَلْ. تَذَكَّرْتُ أَحْكَامَكَ مُنْذُ الدَّهْرِ يَا رَبُّ، فَتَعَزَّيْتُ.

١- واجه داود استهزاء وتشكيكات من الأشرار المتكبرين، ليس به فقط، بل بإلهه ووصاياه، ولكنه ظل متمسكاً بوصايا الله، بل أخذ يذكر نفسه بأحكام الله في حفظه أولاده منذ الدهر. فتعزي قلبه، إذ تذكر كيف حفظ الله نوح البار أثناء الطوفان، وإبرام ولوط عند الحرب مع كدر لعومر، وحفظ إبرام واسحق في مصر وفي جرار، وحفظ يعقوب من شر خاله لابان ... وهكذا لم يقاوم داود المتكبرين الأشرار، بل وجه قلبه للعمل الإيجابي وهو تذكر أحكام الله، والتمسك بوصاياه.

ع (٥٣) : الْحَمِيَّةُ أَخَذَتْني بِسَبَبِ الْأَشْرَارِ تَارِكِي شَرِيعَتِكَ.

الحمية : التهاب القلب حزناً.

١- تأثر قلب داود، وحزن على الخطاة الذين تركوا شريعة الله، لأنهم بالطبع ليس لهم سلام في قلوبهم، وينتظرهم عذاب أبدي، إذ هم تركوا شريعة الله عن عمد، وليس عن جهل، كما حزن بولس على ديماس (٢تى ٤ : ١٠) وكما حزن صموئيل و إيليا على شعب الله (اصم ٧ : ٣ - ٥ ؛ امل ١٨ : ٤٠). فليتنا نحزن ونصلى لأجل كل من يبتعد عن طريق الله من حولنا.

ع (٥٤) : تَرْنِيمَاتٍ صَارَتْ لِي فَرَانِصُكَ فِي بَيْتِ غُرْبَتِي.

١- اتجه هنا داود بشكل إيجابي إلى الله، ولم يستسلم لحزنه على الأشرار فاهتم بإتمام فرائض الله، أي طقوس العبادة، التي عبرت عن تهليل قلبه، وتسبيحه لله وسط غربة العالم، إذ شعر بكثرة المبتعدين عن الله حوله، ولكن عزاءه إحساسه بالله الذي معه. وهكذا يفرح داود ويفرح قلب الله بهذا التسبيح وهذه العبادة التي تركها الأشرار، فصار داود كشمعه وسط الظلام يعطي رجاءً للأبرار، ولعل الأشرار يرجعون إلى الله ويتوبون.

ع (٥٥ ، ٥٦) : ذَكَرْتُ فِي اللَّيْلِ اسْمَكَ يَا رَبُّ، وَحَفِظْتُ شَرِيعَتَكَ. هَذَا صَارَ لِي، لِأَنِّي حَفِظْتُ وَصَايَاكَ.

١- تعود داود النبي أن يصلي طوال اليوم قبل أن يبدأ أعماله، وأثناء العمل، وعندما يدخل لينام على فراشه، وأيضاً في الليل يتذكر اسم الله ووصاياه، ويتأمل فيها. وهدوء الليل يساعده على التأمل. ومن ناحية أخرى، فالليل يرمز للضيق، وظلمة الخطية، فعندما يتذكر كلام الله يتكل عليه، ويبتعد عن كل شر.

٢- من أجل إنشغال داود بشريعة الله ووصاياه تلذذ بها، واختبر قوة الله في حياته، وتمتع بالسلام الداخلي. كل هذه البركات نالها لأجل حفظه وصايا الله وتكرارها والتأمل فيها.

† لا تنسى أن تصلي في الليل قبل أن تنام، فيعطيك الله نوماً هادئاً، بل إن أردت تستطيع أن تطلب الله إذا استيقظت في الليل ولو دقائق قليلة، فتنال بركات أوفر.

القطعة الثامنة (ح)

إرضاء الله نصيبي [ع ٥٧-٦٤]:

الهدف:

بعد أن تعزي داود في ضيقته شعر أن الرب هو نصيبه، وحاول إرضاءه بالسلوك في وصاياه، وشكره، وتعلم عبادته.

ع (٥٧): نَصِيْبِي الرَّبُّ، قُلْتُ لِحِفْظِ كَلَامِكَ.

- ١- شعر داود أن نصيبه هو الرب، وليس ممتلكات العالم، أو شهواته، وتفرغ لحفظ وصايا الله وتطبيقها في حياته. فهو وإن كان يحيا في العالم، ويقوم بأعمال كثيرة، ولكن هدفه الوحيد واضح أمامه أن يحيا بكلام الله.
- ٢- سبط لاوي كان نصيبه هو الرب فلم يمتلك في أرض كنعان (تث ١٨ : ١) وكذلك المكرسون في العهد الجديد من الكهنة والرهبان والخدام؛ هؤلاء جميعاً يشبعهم الله بمحبته، ولا يحتاجون للماديات، إذ جعلوا هدفهم حفظ كلام الله لحياتهم، وتوصيله للآخرين.

ع (٥٨): تَرْضَيْتُ وَجْهَكَ بِكُلِّ قَلْبِي. ارْحَمْنِي حَسَبَ قَوْلِكَ.

- ١- يشعر داود أنه خاطئ، ويريد أن يرضي الله، وتظهر محبته لله في جهاده بكل قلبه، فليس فقط جهاده بأعمال جسدية، بل بصاحبها مشاعر وفكر؛ ليعلن حقاً احتياجه لله، فيتدخل الله بمراحمه حسب وعده أن يقبل أولاده المتأدبين.
- ٢- إن كان هنا يظهر تكامل عمل الجهاد مع النعمة، ويظهر أيضاً الاتكال على الله في طلب رحمته، ليس بشكل معين، ولكن حسب كلام الله، أي ما يراه الله مناسباً له يعطيه إياه.

٣- وجه الله يشير إلى المسيح المتجسد، فإله لم يره أحد، ولكن الإبن الوحيد الذي في حضن الأب هو خبر. فداود بروح النبوة رأى المسيح، ويحاول إرضاءه بالتوبة والصلاة.

ع (٥٩ ، ٦٠) : تَفَكَّرْتُ فِي طُرُقِي، وَرَدَدْتُ قَدَمِي إِلَى شَهَادَاتِكَ. أَسْرَعْتُ وَلَمْ أَتَوَانَ لِحِفْظِ وَصَايَاكَ.

١- من فضائل داود أنه يراجع نفسه دائماً، فيفكر في الطرق التي يسلكها، أي حياته، وكل انشغالاته، فإن وجد شيئاً منها قد ابتعد به عن الله، يعود بسرعة إلى وصايا الله وشهاداته، فهو لا يطيق الابتعاد عن الله. وهذا يبين :

١- اهتمام داود بكلمة الله، فهي أساس حياته.

٢- شجاعة داود في تغيير أعماله، واتجاهاته إن انحرفت عن الله.

٣- اهتمامه بالإسراع إلى تصحيح مساره؛ لأنه إن توانى قد لا يستطيع العودة إلى الله، وقد ينسى ما اقتنع به وينجرف مع التيار وانشغالات العالم.

ع (٦١) : حِبَالُ الْأَشْرَارِ انْتَفَتْ عَلَيَّ. أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَلَمْ أَنْسَهَا.

١- حبال الأشرار هي مقاومتهم لداود، وحيل إبليس، وكل تهديدات بالإساءة إليه. هذه الحبال يمكن أن تعطل أي إنسان عن جهاده الروحي. ولكن قوة داود اكتسبها من تمسكه بشريعة الله، فهي أقوى من كل حبال الأشرار، بل إنها لا شيء أمام قوة كلمة الله، التي اسند عليها داود، وكان يكررها ويلهج بها كل يوم، فلم تبتعد عن ذهنه، بل كانت في قلبه.

ع(٦٢) : فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ أَقُومُ لِأَحْمَدِكَ عَلَى أَحْكَامِ بَرِّكَ.

١- انشغل قلب داود بالصلاة طوال اليوم، وعندما نام في الليل لم يستطع أن يترك الصلاة، فقام ليحمد الله، ويشكره على عنايته به، بل لعله لم يدخل إلى فراشه سريعاً، واستمر فترة يصلي حتى وهو على فراشه، فالصلاة قد جذبت قلبه نهائياً وليلاً، والحمد والتسبيح صاراً لذته.

٢- إن كان الليل يرمز إلى الضيقات، فداود أيضاً ينهض منها ليشكر الله الذي يحفظه أثناء الضيقة. وإن كان الليل يرمز للسقوط في الخطية، فداود يتوب عنها، ثم يشكر الله الذي رفعه من الخطية للتوبة.

ع(٦٣) : رَفِيقٌ أَنَا لِكُلِّ الَّذِينَ يَتَّقُونَكَ وَلِحَافِظِي وَصَايَاكَ.

١- أحب داود الرب، وعاش في مخافته حتى أنه أحب كل من يخافونه، وارتبط بهم، ورافقهم ليتشجع بهم، ويشجعهم. وهؤلاء الذين يخافون الله الذي ثبتهم في مخافته هو حفظهم لوصاياه.

٢- الذي يستطيع أن يرافق جميع الذين يتقون الرب هو المسيح، الذي هو رأس الجسد، وكل الذين يخافون الله أعضاء في جسده. فهذه الآية نبوة عن المسيح يقولها داود بلسان المسيح.

ع(٦٤) : رَحْمَتُكَ يَا رَبُّ قَدْ مَلَأَتِ الْأَرْضَ. عَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ.

١- أدرك داود أن رحمة الله ملأت الأرض كلها، أي غطت كل البشر. فإحسانات الله لكل الناس في الشمس التي تضيء، والهواء الذي يستنشقه، والأرض التي ثبتها

لهم ... ولذا تجاوباً مع رحمة الله يطلب من الله أن يعلمه عبادته ليصل إليه ويشكره من كل قلبه.

٢- رحمة الله ملأت الأرض كلها من خلال الصليب الذي قدم فداءً للبشرية كلها لكل من يؤمن به، حتى تخرج من شرورها، وتحيا له في عبادة مقدسة في كنيسته.

٣- عندما يتعلم الإنسان فرائض إلهه يصير مثل الله رحيماً على كل من حوله، وليس فقط الأبرار، فيكون نوراً للعالم، ويرون فيه نور المسيح.

† ليت قلبك يفتح بالحب لكل الناس؛ لتعطيهم مما أعطاه الله لك، فتساندهم وتشجعهم، وتخدمهم بكل وسيلة.

القطعة التاسعة (ط)

الخبر من خلال التأديب (ع ٥٦-٧٢):

الهدف:

اختبر داود أن يكون نصيبه هو الرب، ولذا فقد قبل كل شيء من يده، حتى التأديب، وشعر أنه خير له من يد الله الصالح، ولم ينزعج من مؤامرة الأشرار، أو تعاضمهم عليه، بل تمسك بكلام الله.

ع (٦٥، ٦٦) : خَيْرًا صَنَعْتَ مَعَ عَبْدِكَ يَا رَبُّ حَسَبَ كَلَامِكَ. ذَوْقًا صَالِحًا وَمَعْرِفَةً عَلَّمَنِي،

لَأَنِّي بَوْصَايَاكَ آمَنْتُ.

ذَوْقًا صَالِحًا : حكماً سليماً وتميزاً صحيحاً.

أدباً : مبادئ سليمة وأخلاق جيدة.

## المزمور المئمة والتاسع عشر

١- يشعر داود أن أعمال الله معه كلها للخير، سواء كانت بركات مادية، أو روحية، أو ضيقات تعلمه مبادئ وأخلاق سليمة حسب وعد الله له، فيستطيع أن يميز الحق من الباطل، وتكون له معرفة ومبادئ مستفاه من كلام الله.

٢- لأن داود آمن بوصايا الله وأحبها شعر أن كلها خير له، فسلك فيها بفرح، وطلب التلمذة عليها وتعلمها طوال حياته، خاصة وأن كلمة " خيراً " أصلها اليوناني يعني "عذوبة"، أي أن داود تلتذذ بأعمال الله والسلوك بوصايا.

ع(٦٧) : قَبْلَ أَنْ أُذَلَّلَ أَنَا ضَلَلْتُ، أَمَّا الْآنَ فَحَفِظْتُ قَوْلَكَ.

١- يعلن داود في شجاعة أنه في بعض الأحيان نسي وانشغل عن كلام الله، فضل عن طريق الحق، وسقط في ذل شديد، ثم أفاق من خلاله، وأسرع إلى العلاج وهو حفظ وصايا الله. فهو إنسان قوي يراجع نفسه، ويتعلم من خطاياها، وهو إيجابي يسرع إلى الحل، وهو حفظ وصايا الله.

ع(٦٨، ٦٩) : صَالِحٌ أَنْتَ وَمُحْسِنٌ. عَلَّمَنِي فَرَائِضَكَ. الْمُتَكَبِّرُونَ قَدْ لَفَّقُوا عَلَيَّ كَذِبًا، أَمَّا أَنَا فَبِكَلِّ قَلْبِي أَحْفَظُ وَصَايَاكَ.

١- قام الأشرار على داود ولفقوا له تهماً كاذبة، وسمح الله بهذا؛ لينتبه داود إلى شروره الداخلية؛ ليتوب عنها، وكما حدث هذا أيضاً مع أيوب، ولكن الجميل في داود وأيوب أنهما اتجها إلى وصايا الله. وشعر داود بصلاح الله وإحسانه، فأقبل على عبادة الله باشتياق وحفظ وصاياها من كل القلب. وهذا المثل جيد لأبناء الله الذين يقودهم التأديب إلى ارتباط أكبر بالله وطلب وصاياها، وليس الغضب، أو التذمر، إذ أنهم يشعرون أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله (رو ٨ : ٢٨)



ويستمر أولاد الله يتمتعون بعذوبة وحلاوة كلامه التي تخرجهم من الضيقة، وهم في قوة روحية.

ع(٧٠) : سَمِنَ مِثْلَ الشَّحْمِ قَلْبُهُمْ، أَمَّا أَنَا فَبِشَرِيْعَتِكَ أَتَلَذُّ.

- ١- تَمَادَى الْأَشْرَارُ فِي شَرِّهِمْ وَفِي مَحَارِبَةِ الْأَبْرَارِ، وَظَنُوا أَنَّهُ بِكَثْرَةِ خَيْرَاتِهِمُ الْمَادِيَةِ - اتِي يَعْبرُ عَنْهَا بِالشَّحْمِ الْكَثِيرِ - فِي قُوَّةِ وَسُلْطَانِ، فَتَمَادَوْا فِي شَرِّهِمْ. وَ يَقُولُ قَدْ سَمِنَ لَيْسَ فَقَطْ جَسَدُهُمْ، بَلْ قَلْبُهُمْ، أَي صَارَ قَلْبُهُمْ غَلِيظًا لَا يَشْعُرُ بِاللَّهِ، وَلَا بِالضَّعْفَاءِ، وَ صَارَ قَاسِيًا شَرِيرًا، يُوْذِي الْآخَرِينَ.
- ٢- عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ نَجْدُ الْأَبْرَارِ - الَّذِينَ يَمْتَلِئُهُمْ دَاوُدُ - قَدْ اتَّجَهُوا إِلَى شَرِيْعَةِ اللَّهِ وَأَحْبَوْهَا، بَلْ تَلَذَّذُوا بِهَا، فَصَارَتْ هِيَ حَيَاتِهِمْ، وَلَمْ يَنْزَعُوا مِنْ مَضَائِقَاتِ الْأَشْرَارِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُمْ سَلَامًا، بَلْ وَفَرَحًا بِكَلَامِهِ.

ع(٧١، ٧٢) : خَيْرٌ لِي أَنِّي تَدَلَّلْتُ لِكَيْ أَتَعَلَّمَ فَرَأَيْتُكَ. شَرِيْعَةُ فَمِكَ خَيْرٌ لِي مِنْ أُلُوفِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ.

- ١- إِذْ تَأْكُدُ دَاوُدُ أَنَّ تَأْدِيبَ اللَّهِ كَانَ خَيْرًا عَظِيمًا لَهُ، فَضَلَّ فِي النِّهَايَةِ أَنْ يَحْيَا بِشَرِيْعَةِ اللَّهِ وَالتِّي هِيَ حَدِيثُ شَخْصِيٍّ مِنْ فَمِ اللَّهِ إِلَى قَلْبِهِ. وَكَلَامِ اللَّهِ قَادِرٍ أَنْ يَغْنِيَهُ أَفْضَلَ مِنْ كُلِّ غِنَى الْعَالَمِ، الَّذِي يَمْتَلِئُهُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَشَبَّعَ لِنَفْسِهِ أَفْضَلَ مِنْ كُلِّ الشَّهَوَاتِ الْمَادِيَةِ الْبِرَاقَةِ.

† علمني يا رب أن أقبل الضيقة مادمت أنت قد سمحت بها، وأثق أنها لخيري. ولكن أطلب فقط أن تسندني خلالها، وتكشف عن عيني لأراك وسط الضيقة، فأنعزى بك عن كل ما احتمله، وأفرح أني معك.

القطعة العاشرة (ى)

عزاء للمنكلين (ع ٧٣-٨٠):

الهدف:

إذا رأى البار خيرات الله من خلال تأديبه خضع له بانكال وتسليم، فازدادت تعزيات الله له، واستمر في توبته، بل وصار قدوة للأبرار، وسار في طريق الكمال.

ع (٧٣): يَدَاكَ صَنَعَتْنِي وَأَنْشَأْتَنِي. فَهَمَّنِي فَأَتَعَلَّمَ وَصَايَاكَ.

١- الله صنعني وأنشأني على صورته ومثاله، ولكن الخطية تشوه صورتي، لذا فأنا محتاج دائماً أن أتعلم وصاياهم لتعيدني إلى صورتي الأولى، وحتى أتعلم وصايا الله أنا محتاج أن أفهم؛ لأن الله خلق لي عقلاً، وعندما أفهم يسهل علي أن أتعلم وصايا الله. هذا الفهم لأعماق الوصية هو من نعمة الروح القدس.

٢- يداك ترمزان إلى الإبن والروح القدس فالخلقة والصنع قد اشترك فيها الثالث القدوس، والصنع أيضاً يرمز للخلقة في شخص آدم، والإنشاء يرمز لولادتي الطبيعية من بطن أمي. واليدان ترمزان لقوة الله، فخلقتني كانت عملاً عظيماً يفوق جميع الخلائق، وتم بقوة الله. والصنع أيضاً يرمز لولادتي الجسدية، والإنشاء يرمز لولادتي الثانية في سر المعمودية. والصنع أيضاً يرمز لخلق الإنسان من التراب، والإنشاء يرمز إلى نفخة الحياة التي نفخها الله في آدم.

ع (٧٤): مُتَّقُونَ يَرَوْنِي فَيَفْرَحُونَ، لِأَنِّي انْتَهَرْتُ كَلَامَكَ.

١- الذين يخافون الله عندما يرون داود يحتمل الآلام والضيق، وينتظر بإيمان خلاص الرب يفرحون لثباته ويثبتون هم أيضاً في الإيمان، ويتعلمون من داود الثبات، وتسليم حياتهم لله، بل يرون أعمال الله معه، وسلامه الداخلي، فيزداد فرحهم،

وتعلمهم منه لأن أعمال داود وهو في الضيقة وينتظر الرب- إذ تتم في هدوء ودون اضطراب وفي اتكال على الله- تكون نوراً لمن حوله.

٢- تظهر هنا شركة المؤمنين مع داود لأن الكل أعضاء في جسد واحد، الكل يحب الله ويخافه، لذا يشعرون بداود المتألم المنتظر الرب. ومحبة هؤلاء المؤمنين الذين يخافون الله تساند داود، وتشجعه.

ع (٧٥) : قَدْ عَلِمْتُ يَا رَبُّ أَنَّ أَحْكَامَكَ عَدْلٌ، وَبِالْحَقِّ أَذَلَّتْنِي.

١- إذ خضع داود للضيقة والتأديب، وانتظر خلاص الله، كشف الله له عن عينيه، ووهبه نعمة العلم بمقاصد الله، ففهم أن الله عادل وليس قاسياً في تأديبه له، وأنه يستحق هذا الذل لأجل خطاياہ وتقصيراته. فالله عادل، بل هو الحق ولا يمكن أن يخطئ، وشعر أنه محتاج لهذا الذل حتى يتخلص من ضعفاته، ويزداد تمسكه بالله. وهنا يظهر مدى خضوع داود واتكاله وتسليمه وقبوله تأديب الله، ولذا استتارت عيناه وفهم الحق.

ع (٧٦ ، ٧٧) : فَلْتَصِرْ رَحْمَتُكَ لِعِزِّي، حَسَبَ قَوْلِكَ لِعِبْدِكَ. لِتَأْتِنِي مَرَاحِمُكَ فَأَحْيَا، لِأَنَّ شَرِيْعَتَكَ هِيَ لَدُنِّي.

١- بعد أن خضع داود لعذل الله وتأديبه وذلّه يطلب بدالة البنين رحمة الله، فهي المعزي والمساند الوحيد له، بل هي سر حياته حتى يستطيع أن يجتاز الآلام والتجارب. ولذا يتمسك بوصايا الله، فتسنده، بل تصير لذة له. وهكذا برحمة الله تتحول الضيقة إلى لذة وفرح.

## المزمور المئمة والتاسع عشر

- ٢- هذه المراحم التي يطلبها داود يستند فيها على وعود الله وأقواله له، بل هو ينتظر بركات من أقوال الله ووعوده، بركات تفوق العقل في الأبدية.
- ٣- تكمل رحمة الله المعزية في تجسد المسيح وفدائه، ويعطي مراحمه في كنيسته بالروح القدس.

ع (٧٨ - ٨٠) : لِيَخْزَ الْمُتَكَبِّرُونَ لِأَنَّهُمْ زُورًا افْتَرَوْا عَلَيَّ. أَمَّا أَنَا فَأُنَاجِي بِوَصَايَاكَ. لِيَرْجِعَ إِلَيَّ مَتَّقُوكَ وَعَارِفُو شَهَادَاتِكَ. لِيَكُنْ قَلْبِي كَامِلًا فِي فِرَائِضِكَ لِكَيْلَا أَخْزَى.

- ١- قام المتكبرون وهم الشياطين وكل من يتبعهم من الأشرار، وأسأوا إلى داود البار باتهامات باطلة، وشهادات زور. أما هو فلم ينزعج من إساءاتهم، بل ظل ثابتاً في إيمانه، وأكثر من هذا انشغل بمناجاة الله وتسبيحه، مستخدماً في مناجاته وصايا الله وكلماته. فانشغاله بالله أعطاه سلاماً، أما الأشرار فكانوا في اضطراب لأجل صنعهم الشر، وبالتالي إذ رأوا فرحة ومساندة الله له صاروا في خزي، لعلهم يتوبون، فالخزي ينبههم وينخسهم، فيشعرون ببطلان شرهم أمام قوة الله، ويرجعون إليه.

- ٢- يطلب داود من أجل الأتقياء الأبرار الذين ابتعدوا عنه عندما سقط في الزنا والقتل، ولكن إذ رأوه ثابتاً في إيمانه أثناء تأديب الله له، يرجعون إليه ويتشددون معه ويشجعونه، ويتشجعون في طريق الله؛ لأنهم رأوا عمل الله العجيب ومساندته لداود الخاضع للضيقة.

- ٣- يطلب أمراً ثالثاً بعد أن طلب من أجل أعدائه والذين يتقون الله، فطلب لنفسه أن يصير كاملاً، أي يتتقى من كل خطية باستمراره في التوبة، ويزداد تمسكه بفرائض

الله، أي عبادته. هكذا يكون في فخر وقوة بعيداً عن كل خزي، فيواصل نموه الروحي.

† قدر ما تقبل الضيق يكشف لك الله عن أسرارهِ، ويساندك، ويعمل فيك بقوة، فتختبر الله أكثر من أي وقت آخر، وتصير دون أن تشعر نوراً لكل من يراك.

### القطعة الحادية عشر (ك) انظروا الخلاص (ع ٨١-٨٨): الهدف:

بعد اختبار تعزية الله لأولاده المتكلين عليه، ثبتوا في الإيمان، وبالتالي أصبح من الطبيعي أن ينتظر أولاد الله خلاصه، حتى لو احتملوا ضيقاً كثيرة من الأشرار، فانه يسندهم بشهادته.

ع (٨١، ٨٢): تَأْتَتْ نَفْسِي إِلَى خَلَاصِكَ. كَلَامَكَ انْتَبَرْتُ. كَلْتُ عَيْنَيَّ مِنَ النَّظَرِ إِلَى قَوْلِكَ، فَأَقُولُ: "مَتَى تُعْزِينِي؟".

كلت : تعبت.

١- يشعر داود أنه في ضيقة ومتألم جداً، ولكن رجاءه وإيمانه الثابت في انتظار خلاص الله. ويظهر من هذه الآية ثبات داود في انتظار الرب؛ حتى أن عينيه قد كلتا، ولم يتزعزع عن انتظار الرب، بالإضافة إلى ثقته في خلاص الهه وأنه قادر أن يعزیه ويریحه، فأشواقه شديدة وثباته عظيم.

٢- لعل هذه الآيات هي مشاعر الأنبياء والأتقياء، ورجال الله في العهد القديم في انتظارهم المسيا المنتظر. وهو أيضاً شعور أولاد الله في العهد الجديد الذين

ينتظرون مجئ المسيح الثاني، مثل بولس الرسول (في ١ : ٢٣). وهي صرخة كل إنسان يمر بضيقه.

ع(٨٣) : لَأَيِّ قَدْ صَرْتُ كَزَقِّ فِي الدُّخَانِ، أَمَّا فَرَأَيْتُكَ فَلَمْ أُنْسَهَا.

زق : وعاء من الجلد "قربة" يحفظ فيه الماء أو اللبن، أو الخمر، أو أي سائل.

١- كانوا قديماً يعلقون الزق في أعلى الخيمة وداخلها السائل المحفوظ، وكانوا يوقدون الحطب والنار داخل الخيمة، فتمتلئ دخاناً ويحيط بالزق، فيجعل لونه أسوداً، والحرارة تعرض الجلد للتلثف. فداود يشبه نفسه بزق في دخان، أي يكاد يتلف وينشق وتتساق منه السوائل التي بداخله، ولكنه مع هذا مازال ثابتاً متمسكاً بوصايا الله، منتظراً خلاصه.

٢- يفهم من هذا أن داود له مدة طويلة منتظراً خلاص الله، وحياته تعرضت للتلثف؛ حتى كاد ييأس، لكنه لم يفقد رجاءه، وظل منتظراً خلاص الرب.

ع(٨٤) : كَمْ هِيَ أَيَّامُ عَبْدِكَ؟ مَتَى تُجْرِي حُكْمًا عَلَيَّ مُضْطَّهِدِي؟

١- من شدة ضيق داود يسأل الله كم هي أيام عبدك، أي أنت تعرف أن عمري محدود، وسينتهي، ألن ترفع الضيقة عني قبل انقضاء عمري؟ وأنت تعرف أن ضيقي هذا ناتج من حروب الشياطين، والأشرار الذين يتبعونهم، فمتى تخلصني من شرورهم؟ متى تحكم ببراءتي، وتعطيني راحة وخلصاً، وتعلن أن البر هو الحق الذي تطلبه، وأنتك ترفض الشر.

٢- هذا هو شعور كل المتضايقين في العهدين القديم والجديد، وهو أيضاً شعور النفوس التي تحت المذبح في سفر الرؤيا التي تطالب الله بالانتقام من الأعداء الشياطين وإعلان برهم (رؤ ٦ : ٩ )

ع(٨٥) : الْمُتَكَبِّرُونَ قَدْ كَرَوْا لِي حَفَائِرَ. ذَلِكَ لَيْسَ حَسَبَ شَرِيعَتِكَ.

كروالي حفائر : حفروالي حفر

١- المتكبرون هم الشياطين، وكل الأشرار الذين يتبعونهم. هؤلاء يقومون على الأبرار مثل داود، ويدبرون لهم مكائد؛ ليسقطوهم في فخاخهم، كما يحفر الصياد حفر لاصطياد وحوش، أي أن الشياطين تدبر حيل خبيثة لخداع أولاد الله. وهذا الشرط بالطبع ضد شريعة الله.

٢- هذه المكائد وضعتها اليهود للمسيح، فحاولوا اصطياده بكلمة مرات كثيرة، بل حاولوا قتله عدة مرات. كل هذا أظهر أنهم أبناء إبليس، ويسلكون ضد وصايا الله.

ع(٨٦، ٨٧) : كُلُّ وَصَايَاكَ أَمَانَةٌ. زُورًا يَضْطَهْدُونَنِي. أَعْنِي. لَوْلَا قَلِيلٌ لَأَفْتُونِي مِنَ الْأَرْضِ. أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتْرُكْ وَصَايَاكَ.

زوراً يضطهدونني : اتهامات ظالمة باطلة

١- على الجانب الآخر نجد الأبرار يسلكون بوصايا الله بكل أمانة، ولا يتأثرون بشر الأشرار، واتهاماتهم الزور، ولكن يطلبون فقط معونة الله لتساندهم وتكشف حيل إبليس، وتتصرهم على الشياطين.

٢- هذا ما فعله المسيح إذ خدم بكل أمانة، وعلم الجموع، وشفى المرضى، وعندما صليبه احتمل العذابات ومات، ولكن قام من الأموات بقوة لاهوته.

٣- عددا (٨٥ ، ٨٦) تبين حروب إبليس التي تقابل كل مؤمن في حياته الروحية، ولكن عندما يسلك بأمانة في وصايا الله يسنده، ويعينه، فينتصر على كل الشر.

ع(٨٨) : حَسَبَ رَحْمَتِكَ أَحْيَيْتَنِي، فَأَحْفَظُ شَهَادَاتِ فَمِكَ.

١- يختم داود هذا الجزء بكلمات معزية، إذ يطلب مراحم الله الكثيرة الغير محدودة، التي هي رجاءه في الحياة، وبها يستطيع أن يحيا وسط التجارب والضيقات، بل يتمتع بعشرة الله ويفرح. بالإضافة إلى هذا، إذ يحيا مع الله يشفق على الأشرار، ويعلم أن الخطية ضعف، فلا يتضايق منهم، بل يصلي لأجلهم.

٢- إذ يختبر داود مراحم الله وعنايته، ليس فقط يحب الله، بل أيضاً يحفظ شهادات فمه التي هي وصاياه، وشريعته. وهي أيضاً تعاليم المسيح المذكورة في الكتاب المقدس. فالمسيح بتجسده هو فم الله، وأكثر من هذا هي كل كلمات الكتاب المقدس. وفم الله أيضاً هو كرازة الرسل والكهنة وكل الخدام.

† لا تنزعج من إساءات من حولك، بل على العكس اطلب معونة الله، وتمسك بوصاياه، وأسرار الكنيسة، فتتقوى، ويمتلئ قلبك سلاماً، بل تستطيع أن تحب من يبسئ إليك، وتصلي لأجله.

القطعة الثانية عشر (ل)

كلمة الله ثابتة سماوية، لا هائية، ع(٨٩-٩٦):

الهدف:

بعد انتظار خلاص الله واحتمال مكاييد الأشرار، يتمتع المؤمن بوصايا الله السماوية، والتي تصلح لكل جيل، ويطلبها ويردها، ويفهمها، ويختبر اتساعها.



ع (٨٩) : إِلَى الْأَبَدِ يَا رَبُّ كَلِمَتِكَ مُثَبَّتَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ.

١- إذ رأى داود مكاييد الأشرار واضطرابهم ورفضهم كلام الله، نظر إلى السماء حيث الثبات. فانه ثابت، ومخلوقاته مثل السماء ثابتة، وكلامه أيضاً ثابت، يتمسك به كل الخلائق السماوية، أي الملائكة. وعلى قدر ما يتمسك الإنسان بوصايا الله يحتفظ بسلامه، وثباته، ويصير سماوياً، ومهياً لسكنى الملكوت. وعلى العكس، فبرفض الأشرار كلام الله يكونون مضطربين، ويتباعدون عن الله ويسرعون، إلى نهايتهم المحتومة، وهي العذاب الأبدي.

٢- المسيح هو كلمة الله الثابت في السموات منذ الأزل وإلى الأبد، وتجسد في ملء الزمان ليفدينا، ولكنه أعد لنا مكاناً سماوياً، وينتظرنا لنترفع إليه بعد حياتنا على الأرض، ونثبت فيه إلى الأبد.

٣- كلام الله ووعوده وإن كان يبدو بعيداً كبعد السموات عن الأرض، ولكنه ثابت لا يمكن أن يتغير كما أعلن المسيح (مر ١٣ : ٣١)، ولا بد أن يتحقق ولو بعد حين. وانتظار وعود الله يرفع قلب الإنسان إلى السماء، فيسمو عن كل الشهوات الأرضية، ويحيا سماوياً نقياً أمام الله.

ع (٩٠، ٩١) : إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَاتُكَ. أَسَسْتَ الْأَرْضَ فَثَبَّتَتْ. عَلَى أَحْكَامِكَ ثَبَّتَ الْيَوْمَ، لِأَنَّ الْكُلَّ عَبِيدُكَ.

١- الله الثابت ثبت أيضاً خلائقه، ليس فقط السموات، بل الأرض أيضاً بكل ظروفها من نهار وليل والفصول الأربعة. فكل الخلائق؛ سواء الشمس، أو الهواء، أو الأرض كلها عبيد لله، أي خاضعة له. وبالتالي يكون كلام الله ووعوده ثابتة.

## المزمور المقتة والتاسع عشر

٢- إن كانت أمانة الله ثابتة من دور إلى دور، فيقصد ثباته في عنايته ووصاياه لشعب اليهود قديماً، ثم الدور الثاني، أو الجيل الثاني و هو كنيسة العهد الجديد، فوعده ووصاياه للكنيسة ثابتة، وتظل أحكامه وكلامه ثابتة إلى الأبد في الأبدية.

ع (٩٢، ٩٣) : لَوْ لَمْ تَكُنْ شَرِيعَتُكَ لَدَّتِي، لَهَلَكْتُ حِينِنْدِ فِي مَدَائِي. إِلَى الدَّهْرِ لَا أُنْسَى  
وَصَايَاكَ، لِأَنَّكَ بِهَا أَحْيَيْتَنِي.

١- يتذكر داود النبي أنه كان ساقطاً في الخطية التي سببت له الذل، ولكن عندما رجع إلى الله وأخذ يتلو كلامه تلهذ به؛ لأنه غفر له خطايا، بل وامتعه بعشرته. فلهذا فهو يعد الله ألا ينسى كلامه إلى الدهر، أي طوال عمره؛ لأن كلام الله هو سر حياته.

٢- إن كان الشيطان يريد إسقاط المؤمن في الخطية، فالحماية من حروبه في تكرار وصايا الله وترديدها، والتلهذ بها، بهذا يحيا مع الله، ويكون محصناً فيه، وبالتالي لا يترك وصايا الله طوال العمر؛ حتى أيضاً في الأبدية يظل يتمتع أيضاً بكلام الله، بل هناك تتجلى حلاوة كلام الله أكثر فأكثر.

ع (٩٤، ٩٥) : لَكَ أَنَا فَخَلَّصْنِي، لِأَنِّي طَلَبْتُ وَصَايَاكَ. إِيَّايَ انْتَظَرِ الأَشْرَارُ لِئِهْلِكُونِي.  
بِشَهَادَاتِكَ أَفْطَنُ.  
أفطن : افهم.

١- إذ تلهذ داود بكلام الله، وأخذ يتلو فيه دائماً سلم حياته الله، فقال له " لك أنا فخلصني" لأنني طلبت وصاياك، وأظل أطلبها طوال حياتي. ولهذا تعمل النعمة الإلهية فيه بقوة، وتحفظه وتحميه، مهما أحاط به الأشرار، وحاولوا إهلاكه، ولكنه تمسك بفهم وترديد شهادات الله ووصاياه.

ع(٩٦): لِكُلِّ كَمَالٍ رَأَيْتُ حَدًّا، أَمَّا وَصِيَّتِكَ فَوَاسِعَةٌ جِدًّا.

١- كل شيء يبدو قوياً أو كاملاً في العالم له نهاية، فداود رأى جليات الجبار الذي لا يستطيع أحد أن يقف أمامه يسقط بحصى من مقلاع، وأبشالوم قائد الجيش العظيم يموت معلقاً بشعره في شجرة. أما وصايا الله فليس لها نهاية، بل هي كنز كلما يقرأه يجد فيه معاني وأفكار جديدة، وليس هذا فقط أيام داود، بل حتى اليوم، فالإمبراطوريات تسقط، وكل قوة في العالم تنهار، أما كلام الله فغنى، ولا يستطيع أحد أن يدرك كل أعماقه. وكل كمالات العالم، أي الماديات التي يراها داود تامة وكاملة فهي أيضاً محدودة، أما كلمة الله فواسعة وليس لها حدود، لأنها مرتبطة بشخصه الإلهي غير المحدود.

٢- إن كلمة الله ومعرفته، وعقله هو الإبن المتجسد في ملء الزمان، المسيح إلهنا، وهو غير محدود، أما كل كلام العالم، وكل شيء عظيم له حدود، والمسيح إلهنا فوق كل قوة في العالم، ويدوم إلى الأبد.

† عندما تقرأ الكتاب المقدس كل يوم اطلب من الله أن يكشف لك عن أسرارهِ فتفهم معاني جديدة مشبعة لنفسك؛ لتحيا بها، وهكذا تسمع صوت الله كرسالة شخصية لك كل يوم. ولنتيك تحفظ الآية التي أعجبتك لتردها دائماً.

القطعة الثالثة عشر (م)

حلاوة كلمة الله ع(٩٧-١٠٤):

الهدف:

عندما أدرك داود ثبات كلمة الله وسموها، واتساعها أحبها جداً وتعلمها وتمسك بها؛ حتى أنه أبغض كل شر وكذب.

ع (٩٧) : كَمَ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ! الْيَوْمَ كُلَّهُ هِيَ لَهْجِي.

١- تذوق داود حلاوة كلمة الله فأحبها جداً؛ حتى صار يرددتها طوال اليوم، بل طوال عمره فزاد حبه لها، وحفظها، أي طبقها في حياته، فاختر أعماق جديدة فيها، و تمتع تمتعاً لا يعبر عنه.

ع (٩٨) : وَصِيَّتِكَ جَعَلْتَنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي، لِأَنَّهَا إِلَى الدَّهْرِ هِيَ لِي.

١- إذ تمسك داود بكلمة الله، اقتنى فهماً ومعرفة أكثر من أعدائه الشياطين، فاستطاع أن يكتشف حيلهم، ويتعد عنها، فزاد تمسكه بكلمة الله، وشعر أنها له، أي حياته، بل هو أيضاً ملك لها، فعاش بها وزاد تأثيرها عليه.

٢- هذه الآية نبوة عن المسيحيين، فيستطيع كل مؤمن في العهد الجديد أن يفهم ويعرف الله أكثر من اليهود الذين صلبوا المسيح، واضطهدوا الرسل والمسيحيين، لأن المؤمن في العهد الجديد ينال فهماً بالروح القدس للوصية أكثر عمقاً وكمالاً من اليهود.

ع (٩٩ ، ١٠٠) : أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مُعَلِّمٍ تَعَقَّلْتُ، لِأَنَّ شَهَادَاتِكَ هِيَ لَهْجِي. أَكْثَرَ مِنَ الشُّيُوخِ

فَطَنْتُ، لِأَنِّي حَفِظْتُ وَصَايَاكَ.

فطنت : فهمت

١- تعلم داود على يد معلمين، واستفاد من الشيوخ، ولكن في نفس الوقت ارتبط بكلام الله، وحفظه، وحاول أن يحيا به، وكان يردده ويتمتع بالتأمل فيه، فأعطاه الله فهماً وحكمة إضافية؛ حتى صار يفهم أكثر ممن تعلم منهم ومن الشيوخ، أي وهبه الله وهو صغير حكمة الشيوخ؛ لأنه تعلق بكلام الله.

٢- قابل داود معلمين وشيوخ يعرفون معلومات كثيرة من العالم، وليسوا معلمين للشريعة وكلام الله، فاستفاد منهم، ولكن تعلم أكثر، ونال حكمة عظيمة من حفظ ودراسة وتأمل كلام الله.

٣- تتطبق هاتان الآيتان على المسيح الذي فهم أكثر من المعلمين وشيوخ اليهود؛ لأنه هو كلمة الله، وهو مصدر الحكمة منذ الأزل، وهي لهجه، ويحفظها بالطبع لأنه هو نفسه كلمة الله، وقد ظهرت حكمة المسيح عندما جلس في الهيكل بين المعلمين واندھش كل سامعيه من حكمته (لو ٢ : ٤٦ ، ٤٧).

٤- المؤمنون في العهد الجديد عندما عرفوا المسيح كلمة الله، وحفظوا كلامه، لهجوا بها فنالوا حكمة أكثر من كل معلمي اليهود وشيوخهم الذين تعلموا منهم. فتعاليم المسيح بالطبع هي التعاليم الكاملة، أما تعاليم المعلمين وشيوخ اليهود فكانت عن الناموس الذي يرمز ويؤدي للمسيح. فالرسل كانوا أكثر حداثة من شيوخ اليهود في معرفة الله، ولكن وهبهم الروح القدس حكمة وفهم لكلام الله أكثر من شيوخ اليهود.

ع(١٠١، ١٠٢) : مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ شَرٌّ مَنَعْتُ رِجْلِي، لِكَيْ أَحْفَظَ كَلَامَكَ. عَنْ أَحْكَامِكَ لَمْ أَمَلْ، لِأَنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتَنِي.

١- ارتباط داود بكلام الله ساعده أن يبتعد عن الشر، بل وأحب كلام الله لدرجة أنه اهتم أن يحفظه، ليس فقط بذهنه، بل يحيا به. ومهما كانت محاولات الشيطان أن يبعده عن وصايا الله، لم يتركها أو يبتعد عنها؛ لأن الله علمه من خلال الوصية أنها هي الحياة، ولا حياة بدونها.

٢- يظهر في هاتين الآيتين أهمية الجهاد الروحي في منع داود رجليه عن السلوك في الشر، وعدم الحيدان عن طريق وصايا الله، فوهبته النعمة هذا الميل الروحي، بل وعلمته أن يحيا بها.

ع(١٠٣): مَا أَحْلَى قَوْلِكَ لِحَنِّكَ! أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ لَفْمِي.

١- بعد أن ابتعد داود عن طرق الشر، وانشغل بكلمة الله اكتشف حلاوتها في فمه، أحلى من كل حلاوة في العالم، والتي عبر عنها بالعسل، أي أنه تذوق أعماق جديدة من حلاوة كلام الله، فزاد تمسكه به. وهكذا يظهر داود أن كلام الله هو طعام روحي يشبع النفس كما أن الطعام الجسدي يشبع الجسد.

ع(١٠٤): مِنْ وَصَايَاكَ أَتَفَطَّنُ، لِذَلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ طَرِيقِ كَذِبٍ.

١- باستمرار تذوق داود لحلاوة كلام الله اكتسب حكمة " تفتن " جعلته يبتعد عن كل شيء، أي أن التعمق في فهم كلمة الله، يبعد الإنسان تلقائياً عن طرق الشر، والعكس صحيح؛ من يتهاون في حفظ كلام الله يسقط بسهولة في الشر. فالحكمة التي ينالها الإنسان من حفظ كلام الله تفوق كل معرفة، أو خبرة أو ذكاء في العالم. † لا تكثف بقراءة الكتاب المقدس كل يوم، بل لبيتك تتأمل في كلام الله، وتصلى حتى يكشف لك الله عن حلاوة كلامه، فتشبع به، بل يتحول كلام الله إلى حياة جديدة تشعر بحلاوتها وسموها عن أعمال العالم.

القطعة الرابعة عشر (ن)

الاستشارة الروحية (ع ١٠٥-١١٢):

الهدف:

بعد التمتع بحلاوة كلمة الله اختبر داود الاستشارة الروحية من خلال كلام الله، فتمسك بها، وتعهد أن يحيا بها، فصارت بهجة قلبه وأنفذته من فخاخ الأشرار.

ع(١٠٥) : سِرَاحٌ لِرِجْلِي كَلَامِكَ وَنُورٌ لِسَيِّلِي.

- ١- أحب داود كلام الله، وتذوق حلاوته، فانفتح قلبه له، وحينئذ أنار له الله بكلمته طريق الحياة المملوء بفخاخ الشياطين وظلمة الخطية، فسار فيه بخطى واسعة وسلام، مميزاً الخير، ورافضاً الشر.
- ٢- المسيح كلمة الله هو نور العالم الذي ينيّر لنا الطريق، بل هو الطريق الذي نسلك فيه مطمئنين، متمسكين بوصاياه، وفرحين بعشرته، فلا نضل أبداً.

ع(١٠٦) : حَلَفْتُ فَاِبْرَهُ، أَنْ أَحْفَظَ أَحْكَامَ بَرِّكَ.

أبره : أوفى ما تعهدت به

- ١- كان القسم باسم الله في العهد القديم مسموحاً به؛ حتى يثبت المؤمنون في الله، ولا يحلفوا بالآلهة الغريبة، ولذا حلف داود هنا وتعهد أن يحفظ كلام الله ليحيا به، فيسير في طريق البر؛ لأنه لا سبيل للبر والصلاح إلا بحفظ كلام الله. وجيد لداود ولكل مؤمن في العهد الجديد أن يجدد عهده كل يوم لله ليحفظ كلامه، ويسلك بالبر من خلال كلمات الكتاب المقدس، ولو يردد آية واحدة طوال اليوم.

ع(١٠٧) : تَدَلَّلْتُ إِلَى الْغَايَةِ. يَا رَبُّ، أَحْنِي حَسَبَ كَلَامِكَ.

- ١- يعبر داود عن الضيقات التي مرَّ بها فدفعته أن يتذلل باتضاع، طالباً معونة الله القادر أن يخرج من الضيقة - التي تكاد تقتله - بالحياة التي يهبها له من خلال كلامه.
- ٢- تذلل داود يعبر عن توبته أمام الله عن خطاياه، طالباً الغفران والحياة الجديدة التي ينالها بحسب وعود الله وكلامه المحيي.

ع(١٠٨) : ارْتَضِ بِمَنْدُوبَاتِ فَمِي يَا رَبُّ، وَأَحْكَامَكَ عَلَّمْنِي.

مندوبات : هي ما يتعهد به الإنسان بإيفائه لله، مثل النذور، أو الصلوات

١- بعد أن شبع داود بكلام الله، وتعلق قلبه به، يترجى الله أن يتنازل ويرضى، ويقبل تعهدات فمه، أي وعوده له التي يقدمها كمحبة له، بالإضافة إلى ما تأمره به وصايا الله. فقد أحب الله لدرجة أنه يريد التعبير بكل وسيلة له عن محبته، سواء بالصلوات، أو بالسهر، أو بالعطاء.

٢- شعر داود أن كل الحب الذي تحرك داخله هو من حفظه كلام الله، لذا يطلب باشتياق من الله أن يعلمه أحكامه، أي يعلمه أموراً جديدة من أحكامه ووصاياها؛ ليدخل إلى العمق، ويتمتع أكثر، وأكثر.

ع(١٠٩) : نَفْسِي دَائِمًا فِي كَفِّي، أَمَا شَرِيعَتُكَ فَلَمْ أَنْسَهَا.

١- تعرض داود للموت عدة مرات على يد شاول وأبشالوم، فكان متوقعاً الموت في أية لحظة، ولذا سلم حياته لله، وقال "نفسي دائماً في كفي". ولم يحاربه اليأس، بل على العكس عاش لله، وتعلق بوصاياهم ولم ينسها أبداً، فهو مثال رائع للإيجابية وسط الضيقات، أي أن الضيقات دفعته للتعلق بالله ووصاياهم، وتسليم حياته كلها له، فاختر قوة الله والاتكال عليه.

ع(١١٠) : الْأَشْرَارُ وَضَعُوا لِي فَخًّا، أَمَا وَصَايَاكَ فَلَمْ أَضِلَّ عَنْهَا.

١- الشياطين وكل من يتبعهم من أشرار يحاولون إسقاط الأبرار في مكائد وفخاخ، ولكن طالما الأبرار متمسكون بوصايا الله، فهي تنير لهم الطريق؛ حتى لا يسقطوا في هذه الفخاخ وترشدتهم في كل شيء، فيزداد تمسكهم بالوصية ولا يضلوا عنها.



ع (١١١ ، ١١٢) : وَرِثْتُ شَهَادَاتِكَ إِلَى الدَّهْرِ، لِأَنَّهَا هِيَ بَهْجَةٌ قَلْبِي. عَطَفْتُ قَلْبِي لِأَصْنَعِ فَرَائِصَكَ إِلَى الدَّهْرِ إِلَى النَّهَابَةِ.

عطفتم قلبي : وجهت وجعلت قلبي يميل

١- إن كان اليهود تمسكوا بميراث أرض كنعان؛ لأنها من الله، فداود شعر بالأولى أن ميراثه الحقيقي هو شهادات الله ووصاياه، فهي التي يحيا بها طوال حياته، بل يظل يتأمل فيها إلى الأبد، خاصة وأنها تعطيه فرح يدوم معه إلى الأبد. من أجل هذا تعلق بالوصية، وجذبت قلبه إليها، فمال إلى تنفيذها طوال حياته، وكانت عيناه على الملكوت، كما تقول الترجمة السبعينية " من أجل المكافأة ". واهتم بفرائض الله، أي عبادته طوال العمر.

✠ عندما تسقط في خطية، أو تحتار في أمر ما، فأسرع إلى قراءة الكتاب المقدس لينير لك الطريق، ويقودك للتوبة، وفعل البر، بل يحدد لك ويرشدك في كل خطواتك.

القطعة الخامسة، عش (س)

مساندة الله (ع ١١٣-١٢٠):

الهلل:

بعد أن اختبر داود الاستتارة الروحية من خلال وصايا الله، طلب مساندة؛ ليبعد عن الأشرار، ويتمسك بعبادته، ويعيش في مخافته.

ع (١١٣) : الْمُتَقَلِّبِينَ أَبْغَضْتُ، وَشَرِّعَتِكَ أَحْبَبْتُ.

١- تضايق داود ممن يتقلبون بين الخير والشر، وأبغض شرورهم، وزادت محبته لوصايا الله. وكلما أحب وصايا الله تضايق وتباعد عن الشر، وكل من يصنعونه؛

## المزمور المئمة والتاسع عشر

حتى لا يشترك معهم في أفعالهم، وتباعد عن الاضطراب الذي يحيون فيه؛ لأنه تذوق الاستقرار والسلام الذي يناله من خلال حفظ وصايا الله.

ع (١١٤، ١١٥) : سِتْرِي وَمِجْيِي أَنْتَ. كَلَامَكَ انْتَبَرْتُ. انصِرْفُوا عَنِّي أَيُّهَا الْأَشْرَارُ، فَأَحْفَظْ وَصَايَا إِيهِ.

مجني : المجن هو الترس الكبير. والترس هو آلة دفاعية عبارة عن قطعة خشبية لها عروة من الخلف يدخل فيها الجندي يده ويحركها أمام وجهه وجسده؛ ليحمي نفسه من سهام الأعداء

١- يشعر داود أمام الأشرار المتقلبين حوله أن سلوكهم وأفكارهم تعطله عن الله، فيهرب منهم بالصلاة، حيث يستتر بالله، ويحتمي به، وفي صلاته ينتظر كلام الله الذي يشبعه ويحيمه، ويستتر عليه. وعندما يبتعد عنه الأشرار تكون له فرصة هادئة لحفظ وصايا الله، والتأمل فيها، والتمتع بترديدها.

٢- يطلب من الله أن يبعد عنه الأشرار؛ أي أفكاره الشريرة، ويستتر ويحتمي بترديد كلام الله، والتلذذ بالتأمل فيه

ع (١١٦، ١١٧) : اعْضُدْنِي حَسَبَ قَوْلِكَ فَأَحْيَا، وَلَا تُخْزِنِي مِنْ رَجَائِي. أَسْنِدْنِي فَأَخْلُصْ، وَأُرَاعِي فَرَائِضَكَ دَائِمًا.

أعضدني : أعني وساعدني

١- يشعر داود أن أفكار الشر، وتصرفات الأشرار تكاد تميته، ولكن رجاءه هو في معونة الله بحسب وعده له، فيحيا. وبمساندة الله له ينال الخلاص، ويعبر عن محبته للبر في تمسكه بالعبادة المقدسة.

٢- يظهر هنا عمل النعمة المساند للجهاد، فداود يعتمد على نعمة الله التي تدفعه في جهاده الروحي، ويشجعه أيضاً نظره للأبدية، أي الحياة الجديدة، حيث ينال الخلاص الكامل.

ع (١١٨، ١١٩) : احْتَقَرْتُ كُلَّ الضَّالِّينَ عَنْ فَرَائِضِكَ، لِأَنَّ مَكْرَهُمْ بَاطِلٌ. كَزَغَلٍ عَزَلْتُ كُلَّ أَشْرَارِ الْأَرْضِ، لِذَلِكَ أَحْبَبْتُ شَهَادَاتِكَ.

الزغل : هو الشوائب التي يفصلها الصانع عن المعادن

١- لكيما يحيا داود مع الله احتقر أفكار وسلوك الضالين عن الله، الذين ضلوا بسبب تمسكهم بأفكار شريرة باطلة، وظنوا أنها تعطي سعادة، مع أنها كلها ماديات زائلة. فهو لا يحتقر الضالين في حد ذاتهم، ولكن يحتقر الضلال والفكر الشرير، ويعتبر سلوك الأشرار كزغل، أي شوائب بلا قيمة، فيتباعد عنهم، ويلتصق بكلام الله. وهكذا يبتعد عن المعاشرات الرديئة ؛ حتى لا تفسد حياته (١كو ١٥ : ٣٣)

ع (١٢٠) : قَدْ أَفْشَعَرْتُ لِحْمِي مِنْ رُغْبِكَ، وَمِنْ أَحْكَامِكَ جَزَعْتُ.

جزعت : خفت

١- إذ رأى داود الأشرار والشرور المحيطة به، تذكر دينونة الله، فصار جسده في قشعريرة، وارتعب، وتذكر أن الله سيدينه بكلامه إن اختلط بالأشرار، وبالتالي هرب من كل شر، وتمسك بأحكام الله التي تعطيه سلاماً وطمأنينة.

† حاسب نفسك في نهاية كل يوم، وتذكر أعمال الله ورعايته طوال يومك لتشكره. ومن ناحية أخرى تذكر خطاياك التي فعلتها أمام الله المهبوب العادل لتتوب عنها، وتطلب مراحمه، وتعدده أن تحيا حياة نقية بمعونته.

القطعة السادسة عشر (ع)  
الثبات وحفظ الوصية (ع ١٢١-١٢٨):  
الهدف:

بعد اختبار البار لمساندة الله يطلب منه أن يحميه من الأشرار، ويرحمه، ويعرفه كلامه، فيحبه ويحيا به في الطريق المستقيم.

ع (١٢١): أَجْرِيْتُ حُكْمًا وَعَدْلًا. لَا تُسَلِّمْنِي إِلَى ظَالِمِي.

١- سار داود الملك في طريق الله، وثبت العدل في مملكته وفي أحكامه، من أجل مخافته لله، كما انتهت القطعة السابقة. ويتضرع إلى الله هنا أن يحميه، ولا يترك الأشرار الظالمين يسيئون إليه، ويظلمونه، بل يعامله الله بالعدل لأن الله عادل ورحيم.

٢- داود هنا لا يتكبر عندما يقول قد أجريت العدل، بل يتوسل إلى الله العادل الذي يفهمه ليحميه من الظالمين، خاصة وأنه حاول تطبيق وصايا الله وعدله، فيطلب مراحم الله.

ع (١٢٢): كُنْ ضَامِنَ عَبْدِكَ لِلْخَيْرِ، لِكَيْلَا يَظْلِمَنِي الْمُسْتَكْبِرُونَ.

١- يطلب داود من الله باتضاع أن يشملته برعايته، فيضمن له الخير برحمته، حتى لا يظلمه الشياطين وتابعيهم الأشرار الظالمين. فهو يشعر بضعفه أمام قوة الأشرار ولا ضمان له إلا حماية الله.

٢- هذه الآية نبوة عن المسيح الفادي الذي يقدم لنا الخلاص ويضمن لنا الخير، ويخلصنا من أيدي الشياطين المتكبرين.

ع (١٢٣): كَلَّتْ عَيْنَايَ اشْتِيَاقًا إِلَى خَلَاصِكَ وَإِلَى كَلِمَةِ بَرِّكَ.

كَلَّتْ : تعبت

- ١- داود ينتظر خلاص الله، ويرفع صلوات مستمرة، بل وتتسكب عيناه في دموع كثيرة؛ حتى كلت عيناه، ولكنه لم ييأس، وظل منتظراً كلام الله الذي يساعده على حياة البر، فهو مشتاق إلى الله، ولا يستطيع أن يحيا بدون كلامه.
- ٢- رفع داود عينيه بروح النبوة، منتظراً الخلاص الذي يتممه المسيح في ملء الزمان على الصليب، ويرى الكلمة البار القدوس يفدي البشرية، فيفرح قلوب كل من انتظروه في العهد القديم، وكذلك المؤمنين به في العهد الجديد.

ع (١٢٤، ١٢٥): اصْنَعْ مَعِ عَبْدِكَ حَسَبَ رَحْمَتِكَ، وَفَرَائِضِكَ عَلَّمْنِي. عَبْدُكَ أَنَا. فَهَمَّنِي

فَأَعْرِفَ شَهَادَاتِكَ.

- ١- باتضاع يطلب داود عناية الله ورعايته له بحسب رحمة الله، وليس حسب استحقاقه؛ إذ يشعر أنه لا يستحق شيئاً لأجل كثرة خطاياها. وهو مشتاق أن ينال فهماً روحياً؛ ليتمسك بعبادة الله التي هي فرائضه، وكذا شهاداته التي هي كلامه.
- ٢- على قدر ما يطلب الإنسان من الله أن يعطيه فهماً تتسكب عليه مراحم الله وحكمته. فالله يعطي لأولاده بحسب إحساسهم بالاحتياج إليه، وإيمانهم به، ومحبتهم له الظاهرة في صلوات كثيرة.

ع (١٢٦): إِنَّهُ وَقْتُ عَمَلٍ لِلرَّبِّ. قَدْ نَقَضُوا شَرِيعَتَكَ.

- ١- شعر داود بابتعاد الناس عن شريعة الله وناموسه، إذ انغمسوا في خطايا كثيرة. فغار غيرة الله، وشعر أنه ينبغي أن يُعمل بكل سرعة وقوة لإعلان اسم الله وإعادة النفوس إليه، أي ضرورة الخدمة والتبشير باسم الله؛ لإعادة أولاده إليه.

## المزمور المئة والتاسع عشر

٢- يقول داود هذه الآية بروح النبوة عن المسيح، أي أن المسيح يقول في ملء الزمان أنه وقت يُعمل فيه للرب، أي يقدم نفسه على الصليب بعد أن كرز، وعمل معجزات كثيرة؛ لجذب النفوس البعيدة التي تركت شريعة الله.

ع (١٢٧، ١٢٨) : لِأَجْلِ ذَلِكَ أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ أَكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْإِبْرِيْزِ. لِأَجْلِ ذَلِكَ حَسِبْتُ كُلَّ وَصَايَاكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مُسْتَقِيْمَةً. كُلَّ طَرِيْقٍ كَذَبٍ أَبْغَضْتُ.

الإبريز : الذهب الخالص

١- أحب داود وصايا الله، فعمل بها، وجعلت حياته مستقيمة، وأبعدته عن طرق الكذب والشر. فأبغض الطرق الشريرة المنحرفة، وازداد كل يوم تمسكاً بوصايا الله لأنها مستقيمة، وتقوم وتصح حياته كلما عاش بها.

٢- عندما أحب داود وصايا الله ساعده هذا على تطبيقها، خاصة وأنه أحبها أكثر من الذهب الذي تعمل منه أئمن الأصنام. فعبادة الله فوق جميع العبادات والآلهة. وأيضاً وصايا الله أفضل من كل شهوات العالم و مادياته حتى الثمين منها، مثل الذهب.

† اليوم يوم مقبول والساعة ساعة خلاص، فليتك تقوم؛ لتحيا في وصايا الله، فتختبرها، وتتمتع بها، فتستطيع حينئذ أن تعلمها لمن حولك لأنهم ابتعدوا عن الله وكلامه وانغمسوا في شهوات العالم، وفي حاجة شديدة أن يروا صورة حية لأولاد الله الذين يعيشون بكلامه.

القطعة السابعة عشر (ف)

آثار عجيبة (ع ١٢٩-١٣٦):

الهلأف:

الثبات في كلمة الله دفع البار للدخول في أعماق الوصية، فاكتشف آثارها المتنوعة في الاستتارة، والابتعاد عن الخطية، وحفظ الوصية، والحزن على الخطاة

ع(١٢٩): عَجِيبَةٌ هِيَ شَهَادَاتُكَ، لِذَلِكَ حَفِظْتَهَا نَفْسِي.

١- يشعر داود أن كلمات الله عجيبة؛ لأنها تدور حول فكرة واحدة رغم اختلاف زمن كتابتها، وهذه الفكرة هي المسيح المخلص العجيب في أعماله، كما ذكر أشعيا (أش ٩ : ٦). وكلما قرأناها وتأملنا فيها نجد أعماقاً جديدة : لأن الله غير محدود وأعماق كلامه لا نهاية له.

٢- شهادات الله هي أيضاً أعماله في الخليقة كلها التي تحدث بمجده، والتأمل فيها يظهر لنا عظمة الله ومحبته. ولذا حفظها داود، ليس في فكره فقط، بل في نفسه، أي بفكره ومشاعره، فعاشت في داخله وأثرت على أعماله وكل حياته.

ع(١٣٠): فَتَحْ كَلَامِكَ يُنِيرُ، يُعَقِّلُ الْجُهَالَ.

١- شعر داود أنه مبتدئ في معرفته لكلام الله. وأنه فتح ذهنه ليفهم كلام الله، فاستنار به. ورأى بروح النبوة أن المسيح سيأتي في ملء الزمان، وهو كلمة الله، ويعطي الخلاص للبشرية، فيظهر أعماقاً جديدة لكلمة الله، بل وتزداد الإعلانات الإلهية عن كلمة الله في الأبدية. وكلما قرأ الإنسان كلام الله يعطيه بركة وفهماً جديداً بحسب احتياجه واشتياقه لمعرفة الله.

٢- الذي يستنير هم الجهال، أو البسطاء، أو الأطفال، أي الذين يشعرون بجهلهم وضعفهم، فيهبهم الله معرفته، أما المتكبرون فلا يعرفون شيئاً، ويعيشون في سطحية وفلسفة لا تجدي، إذ لا يدخلون في أعماق كلمة الله ولا حتى يفهمونها، بل هم أسرى لعقولهم، وغير خاضعين لله؛ حتى يعطيهم فهماً.

ع(١٣١): فَعَرَّتْ فِيمِي وَلَهَيْتُ، لِأَنِّي إِلَى وَصَايَاكَ اشْتَقْتُ.

فغرت : فتحت

لهثت : أخرجت لساني من شدة العطش والتعب.

١- باتضاع شديد يعلن داود عطشه لماء الحياة الذي هو كلمة الله، فيقول إنني فتحت فمي، وأظهرت عطشي لكلمة الله، واحتياجي للهواء الذي أتتفسه الذي هو روح الله؛ أي أن كلام الله هو الماء والهواء والحياة التي يشتاقي إليها داود. ويعلن عجزه عن الحصول عليها بنفسه؛ لذا يفتح فمه ليعطيه الله.

٢- هذه الآية يعلنها الكاهن يوم سيامته، ويردها بحسب الترجمة السبعينية "فتحت فمي واجتذبت لي روحاً" ويفتح فمه، فينفخ في فمه الآب البطريرك، أو الأسقف ليقبل الروح القدس، وينال نعمة خاصة لممارسة سر الكهنوت بكل مسئولياته. فالكاهن يعلن احتياجه للروح القدس وكلمة الله، التي يشتاقي إليها مثل داود.

ع(١٣٢): اَنْفَتِ اِلَيَّ وَاَرْحَمْنِي، كَحَقِّ مَحَبِّي اسْمِكَ.

١- يواصل داود إعلان ضعفه واحتياجه لله، فيطلب منه أن يلتفت إليه؛ لأن مجرد التفات الله يعطيه كل البركات. هذا الالتفات هو بحسب رحمة الله وليس حسب استحقاقه داود، وهذا يؤكد اتضاع داود.

٢- الله يرحم محبي اسمه وهم التائبين عن خطاياهم والسالكين بالبر، وداود يعلن توبته، ويحاول السلوك بالبر؛ لذا يترجى الله أن يرحمه. وعندما يقول "بحق محبي اسمك" لا يقصد أن هذا حقه، ويطلب الله به كأنه يدين الله، ولكنه يقصد التعبير عن احتياجه - كمحب لله - لغفرانه ومساندته؛ ليحيا في البر والفضيلة.

ع(١٣٣): ثَبَّتْ خُطُوَاتِي فِي كَلِمَتِكَ، وَلَا يَتَسَلَّطْ عَلَيَّ اِثْمٌ.



١- يطلب أيضاً داود من الله أن يثبتته في قراءة كلامه، والتأمل فيه، وترديده، وتحويله إلى سلوك؛ لأنه بهذا الثبات لا يتسلط عليه الشر، حتى وإن حاربتة خطية، أو سقط فيها، يسرع إلى التوبة ليحيا بكلام الله، أي أن كلام الله يحميه من الخطية، وكلما ثبت فيه ارتفع عن الشر.

ع(١٣٤): أَفَدِنِي مِنْ ظُلْمِ الْإِنْسَانِ، فَأَحْفَظْ وَصَايَاكَ.

١- يطلب داود من الله أن يفديه، و ينقذه من ظلم الإنسان، أي من يعادونه، ويحاولون قتله، مثل شاول ورجاله؛ حتى يستطيع أن يذهب إلى هيكل الله ويقترب إليه، وهذا يساعده على حفظ وصاياه. وهو بهذا لا يتذمر على الضيقة، ولكن يطلب فرصة أوسع لحفظ وصايا الله، والله قادر داخل الضيقة أن يعطيه سلاماً، وقوة ليحفظ وصاياه ولا يتعطل بسبب الضيقة، أو يسقط في خطايا متنوعة، بل ليثبت في وصايا الله.

٢- نظر داود بروح النبوة، فرأى المسيح المخلص الفادي، القادر أن يخلصه من ظلم الأشرار الذين يستتر وراءهم إبليس، أي يخلصه من الشياطين الظالمين، فيتيح له هذا فرصة لحفظ وصايا الله.

ع(١٣٥): أَضِيءُ بَوَجْهِكَ عَلَيَّ عَبْدِكَ، وَعَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ.

١- يترجى داود الله أن يضيء عليه بوجهه، أي ينظر إليه، والله هو مصدر النور، فيستتير داود، وحينئذ يتعلم من الله أحكامه.

## المزمور المئة والتاسع عشر

- ٢- يعلن داود أنه عبد الله، أي تابع له، فهذا يؤكد اتضاعه، ومحبتة الله، وأن أية استتارة ينالها داود ليست منه، بل من الله. وحينئذ يهتم ويرعى من حوله، فيعطيهم مما أعطاه له الله، أي يعطي هذه الاستتارة وتعليم كلام الله باتضاع.
- ٣- يشناق داود إلى وجه الله - أي المسيح المتجسد في ملء الزمان - الذي يضئ عليه، وعلى كل المؤمنين في العهد القديم والجديد، فيتعلم الكل أحكامه.

ع(١٣٦): جَدَاوِلُ مِيَاهٍ جَرَتْ مِنْ عَيْنِي، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا شَرِيْعَتَكَ.

جداول مياه : جمع جدول وهو النهر الصغير

- ١- عندما استضاء داود بوجه الله تحرك إحساسه بالبعيدين عن الله، الذين لم يحفظوا وصاياه، وانغمسوا في شرورهم، فصلى لأجلهم، وبكى عليهم كثيراً. ويعبر عن كثرة بكائه بتشبيهه أنه جرت من عينيه مياه كثيرة كأنها جداول مياه. وبهذا يستدر مراحم الله على نفسه، وعلى البعيدين ليرحمهم، ويجتذبهم إليه.

✠ انظر إلى الله بصلوات كثيرة، حينئذ يفتح قلبك لتشعر بمعاناة البعيدين عن الله، وتصلي لأجلهم كل يوم في صلاتك، وثق أن صلاتك غالية جداً عنده، فيتحنن على العالم كله - لأجل صلاتك - مهما كان ضعفاً.

القطعة الثامنة عشر (ص)

العدل والحق [ع ١٣٧-١٤٤]:

الهدف:

بعد اختبار داود أعماق كلمة الله اجتذبت قلبه أيضاً بالحق والعدل الذي فيها، خاصة وسط ظلم البشر بعضهم لبعض، فامتلاً قلبه غيرة، وأحب الوصايا مع شعوره بضعفه، وحاجته أن يتعلم حقوقه، واحتمل الضيقات، لكن ظل متمسكاً بوصايا الله.

ع (١٣٧، ١٣٨) : بَارَ أَنْتَ يَا رَبُّ، وَأَحْكَامُكَ مُسْتَقِيمَةٌ. عَدْلًا أَمَرْتَ بِشَهَادَاتِكَ، وَحَقًّا إِلَى  
الْغَايَةِ.

١- الله هو البار القدوس، وكلامه مستقيم وعادل وحق. فهو نور وسط ظلمة أفكار  
البشر وأعمالهم الرديئة، فالمقياس الذي نرجع إليه هو كلام الله مصدر العدل والحق  
والقضاء.

٢- يصف الأشرار كلام الله بأنه صعب ولا يمكن تنفيذه، بل يقولون أن أحكام الله غير  
عادلة؛ لأنه يسمح بالظلم المنتشر في العالم، مع أن كلام الله يحمل كل العدل والحق  
الذين لا يستريح الإنسان إلا فيهما. فكل من يؤمن بالله ويتوب عن خطايا يستتير،  
فيكتشف أن الله هو مصدر العدل والاستقامة.

ع (١٣٩) : أَهْلَكْتَنِي غَيْرِي، لِأَنَّ أَعْدَائِي نَسُوا كَلَامَكَ.

١- أحب داود كلام الله، وتمنى أن يحفظه كل البشر، ويتمتعوا به. ولكن تضايق جداً  
لأن الأشرار أعداءه أهملوا كلام الله، وساروا في الشر. فامتأ قلبه غيرة حسنة  
على هذه النفوس التي تضيع، ولا تتمتع بالصلاة في بيت الله، ومن كثرة حماسه  
ثقلت الغيرة الروحية عليه، حتى كادت تهلكه، أي تأثر جداً بسبب ابتعاد الأشرار  
عن عبادة الله في بيته.

٢- هذه الآية كررها المسيح عندما كان في الهيكل ورأى الباعة وانشغال الناس بالبيع  
والشراء واهمالهم للصلاة، فطرد الباعة ووبخ الشعب (يو ٢ : ١٧).

ع (١٤٠) : كَلِمَتُكَ مُمَحَّصَةٌ جِدًّا، وَعَبْدُكَ أَحَبُّهَا.

محصص : خالي من الشوائب، أي نقي

## المزمور المئمة والتاسع عشر

- ١- كلام الأشرار باطل وكذب، وهم يتهمون الله بالظلم، والحقيقة يعلنها داود أن كلام الله نقي، فهو الكلام الوحيد في العالم النقي بل ومصدر النقاوة.
- ٢- أحب داود كلام الله النقي الذي يحفظه فيتتقي قلبه. وعندما يكتب نقاوة القلب يستطيع أن يعاين الله، ويتمتع بعشرفته.

ع(١٤١): صَغِيرٌ أَنَا وَحَقِيرٌ، أَمَّا وَصَايَاكَ فَلَمْ أَنْسَهَا.

- ١- داود كان الأصغر في إخوته، فهو باتضاع يشعر أنه صغير وحقير، ولذا تمسك بوصايا الله فلم ينسها، وبهذا صار أعظم ملوك إسرائيل، وقلبه مثل قلب الله. فالاتضاع يجعل الإنسان متمسكاً بوصايا الله.
- ٢- هذه الآية نبوة عن الأمم الذين سيؤمنون بالمسيح، فيشعرون أنهم صغار ومحتقرون وقوتهم هي في التمسك بوصايا الله، فتفوقوا على اليهود الذين رفضوا الإيمان بالمسيح.

ع(١٤٢): عَدْلُكَ عَدَلٌ إِلَى الدَّهْرِ، وَشَرِيْعَتُكَ حَقٌّ.

- ١- يشهد داود أن الله عادل وكلامه مصدر العدل وهو الحق نفسه. وبالتالي فهو مرجع المؤمنين في كل أفكارهم وكلامهم وسلوكهم.
- ٢- المسيح هو كلمة الله، أي الحق، ومصدر العدل، وهو يظل إلى الأبد ينيير بنوره للمؤمنين به، فينموا في معرفة الحق.

ع(١٤٣): ضَيْقٌ وَشِدَّةٌ أَصَابَانِي، أَمَّا وَصَايَاكَ فَهِيَ لَدَائِي.

١- في تمسك داود بوصايا الله، قابل ضيقات وشهوات بسبب الأشرار المحيطين به، وظروف الحياة الصعبة. ولكن تمسكه بوصايا الله جعله يختبر لذة عشرة الله، فنسى آلامه، وصار في فرح، فزاد تمسكه بكلام الله.

ع (١٤٤): عَادِلَةٌ شَهَادَاتِكَ إِلَى الدَّهْرِ. فَهَمَّنِي فَأَحْيَا.

١- يختم داود هذه القطعة بإعلان أن شهادات الله وكلامه عادلة، وثابتة إلى الدهر، أي إلى الأبد. فهي المصدر الدائم للعدل، لذا يترجى الله أن يعطيه فهماً لها؛ حتى يحيا معه. فحياة الأبرار هي في معرفة وفهم كلام الله، فيحيون باستقامة ونقاوة في هذا العالم، ثم في الدهر الآتي.

† ليتك تراجع حياتك على ضوء كلام الله الذي تقرأه كل يوم، فهو مصدر العدل والحق و بهذا تكتشف استقامة أعمالك وكلامك، وتصحح كل انحراف، فتتال رضا الله، بل يهبك معرفته كل يوم.

القطعة التاسعة عشر (ق)

الاشتياق لكلمة الله (ع ١٤٥-١٥٢):

الهدف:

لأن كلام الله هو العدل والحق، لذا اشتاق البار إليه، وحفظه، وإذ تغذى به ارتفعت صلواته إلى الله.

ع (١٤٥، ١٤٦): صَرَخْتُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي. اسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ. فَرَأَيْتَكَ أَحْفَظُ. دَعَوْتُكَ.

خَلَّصْنِي، فَأَحْفَظُ شَهَادَاتِكَ.

أحب داود الصلاة؛ حتى صارت عميقة جداً بدليل:

- ١- تحولت لصراخ، أي تمسك بالله بشدة.
- ٢- من كل القلب، وليس فقط من الشفاه، أو الذهن، بل بكل مشاعره.
- ٣- أدت الصلاة إلى تمسكه بالعبادة، أي الفرائض، وحفظها، فتمتع بالعبادة الفردية والعبادة الجماعية.
- ٤- الاستمرار في الصلاة والدعاء إلى الله.
- ٥- الاتكال على الله وطلب الخلاص منه وحده؛ لينقذه من ضيقاته.
- ٦- طلب الخلاص من الله ليرتفع فوق كل خطية واهتمام أرضي، ولم يطلب طلبات مادية، أو شهوات زائلة.
- ٧- حفظ شهادات الله وكلامه وتمسك بها.

ع (١٤٧، ١٤٨) : تَقَدَّمتُ فِي الصُّبْحِ وَصَرَخْتُ. كَلَامَكَ انْتَبَرْتُ. تَقَدَّمتُ عَيْنَايَ الْهَزْعَ، لِكَيْ  
أَلْهَجَ بِأَقْوَالِكَ.

- الهزع** : جمع هزيع وهو قسم من الليل. واليهود يقسمون الليل إلى ثلاثة هزاع كل منها إلى ٤ ساعات أما الرومان فيقسمونه إلى أربعة أقسام كل منها ثلاثة ساعات.
- ١- ازدادت أشواق داود إلى الله؛ حتى أنه قام منذ الصباح ليصلي، منتظراً أن يعرفه الله بكلامه؛ ليحيا به.
  - ٢- استمر ازدياد أشواق داود إلى الصلاة؛ حتى أنه لم يطق أن ينام طول الليل دون أن يصلي، فقبل أن يعلن حارس الليل عن بدء الهزيع، كان داود يستيقظ، ويفتح عينيه، ويقف للصلاة، ويردد كلام الله ويلهج به. وهذا يبين مدى تعلق داود بالصلاة وكلام الله ليلاً ونهاراً.

ع(١٤٩): صَوْتِي اسْتَمِعْ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. يَا رَبُّ، حَسَبَ أَحْكَامِكَ أَحْيِي.

١- يطلب داود في صلواته لله أن يهبه الحياة معه، ولكن بحسب مشيئة الله ورحمته وأحكامه، فلا يطلب داود مشيئته، أو آية طلبات، ولكن يسلم حياته لله في طمأنينة، إذ يتفرغ قلبه للصلاة وتسبيح الله.

ع(١٥٠): اقْتَرَبَ التَّابِعُونَ الرَّذِيلَةَ. عَنْ شَرِيْعَتِكَ بَعُدُوا.

١- يصف داود الأشرار الذين يضطهدونه، ويطاردونه بأنهم يقتربون من تابعي الرذيلة والشر؛ لأن الأشرار الذين يطاردونه يحبون الشر وكل من يفعله، وبالتالي بسلوكهم هذا يبتعدون عن شريعة الله؛ لأنه ليس شركة للنور مع الظلمة، وتوضح الترجمة السبعينية معنى هذه الآية فتقول "اقترب بالإثم الذين يطردونني، وعن ناموسك ابتعدوا".

ع(١٥١): قَرِيبٌ أَنْتَ يَا رَبُّ، وَكُلُّ وَصَايَاكَ حَقٌّ.

١- الذين يطاردون داود يضابقونه، وهو ثابت في وصايا الله، ويشجعه الله بإشعاره بأنه قريب منه، فيطمئن ويتعزى قلبه، ويتأكد أن وصايا الله هي الحق، فيزداد تمسكه بها، ولا ينزعج من الأشرار المطاردين له. وبهذا اختبر داود أنه كلما اقترب من الله يبتعد عن الشر، أما مطاردوه فعلى العكس يقتربون من الشر، وابتعدون عن الله. داود يستنير ويعرف أن وصايا الله حق، أما مطاردوه فقد انشغلوا بالشر، وعاشوا فيه وأصبح هو حياتهم.

ع(١٥٢): مُنْذُ زَمَانٍ عَرَفْتُ مِنْ شَهَادَاتِكَ أَنَّكَ إِلَى الدَّهْرِ أَسْسَتْهَا.

## المزمور المئة والتاسع عشر

١- عرف داود وتؤكد أن كلام الله قد أسسه منذ الدهر، أي منذ الأزل، فإن كان الله أزلي فكلامه أيضاً أزلي، وبالتالي ثابت حتى اليوم وإلى الأبد، فيستطيع داود أن يسند حياته عليه، ويحيا به قوياً مستقراً.

٢- كلام الله الأزلي هو المسيح الموجود منذ البدء، والذي تجسد في ملء الزمان. وهو الطريق والحق والحياة، والإيمان به يعطي ثباتاً، وقوة وحياة أبدية.

† اعلم أن الله قريب منك جداً؛ حتى لا تقلق إذا أحاطت بك الضيقات أو الخطايا، فاصرخ إلى الله وهو حتماً يستجيب لك وينفذك؛ بل يعزي قلبك أيضاً وسط الضيقة.

التطعة العشر من (م)

الحياة بكلمة الله (ع ١٥٣-١٦٠):

الهدف:

بعد إظهار داود أشواقه للوجود مع الله، واقتراب الله إليه ليعزيه، أعلن حاجته لحكمة الله، وحنه على الأشرار لابتعادهم عن وصاياه، وطلب الحياة بكلمة الله فهو الحق والعدل.

ع (١٥٣): اُنْظُرْ إِلَى ذُلِّي وَأَنْقِذْنِي، لِأَنِّي لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ.

١- قابل داود ضيقات ومطاردات من الأعداء حتى أنه صار في ذل شديد، ولكن إيمانه بالله لم يهتز، فطلب منه أن ينفذه. والتذلل أمام الله، والاتضاع هو أقصر طريق لقلب الله لنوال مراحمه.

٢- رأى داود بعين النبوة المسيح المخلص، ورأى نفسه عضواً في جسده، فيشبهه المسيح رأس الجسد في اتضاعه، وهو يحتمل الآلام حتى الصليب، فتقدم باتضاع نحو الصليب؛ لينال الرحمة الإلهية.



ع(١٥٤): أَحْسِنْ دَعْوَايَ وَفُكَّنِي. حَسَبَ كَلِمَتِكَ أَحْيِينِي.

١- يتقدم داود بدعواه إلى الله الحاكم العادل بعد أن حكم البشر بالبشر عليه. لكنه يستأنف ويرفع دعواه إلى المحكمة العليا الإلهية، ويطلب من الله أن يفكه، ويحرره من مضايقات أعدائه، متمسكاً بوعد الله في كلامه أن يوضع وينجي المتضيعين. وها هو في اتضاع وذل يطلب رحمته بحسب وعوده.

ع(١٥٥): الْخَلَّاصُ بَعِيدٌ عَنِ الْأَشْرَارِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَمِسُوا فَرَائِضَكَ.

١- رغم أن الله يطلب خلاص الكل، والمسيح المخلص مات لفداء جميع الخطاة، لكن بعض الخطاة يرفضون التوبة، ويتعدون عن وصايا الله، وبالتالي يشعرون أن الله بعيد عنهم، إذ هم أبعدوه. وهذا بالطبع يثير حزن داود عليهم لأنهم سيهلكون.

ع(١٥٦): كَثِيرَةٌ هِيَ مَرَاحِمُكَ يَا رَبُّ. حَسَبَ أَحْكَامِكَ أَحْيِينِي.

١- إن كان الخطاة قد رفضوا التوبة وكلام الله، وبالتالي فقدوا مراحمه وخلصه. فإن داود - على العكس - اقترب من الله؛ ليتمتع بمراحمه الكثيرة، ويحيا بكلامه. فعلى قدر ما يقترب الإنسان من الله، ويطلب مراحمه ينال الحياة في الله ويتمتع بكلمته المحيية.

ع(١٥٧): كَثِيرُونَ مُضْطَهَدِيٌّ وَمُضْايِقِيٌّ. أَمَّا شَهَادَاتُكَ فَلَمْ أَمِلْ عَنْهَا.

١- لم يكتفِ الخطاة بالابتعاد عن الله، ولكن لابتعادهم عنه امتلأوا شراً فأساءوا إلى الأبرار دون سبب واضطهدوهم، وضايقوهم. ولكن تمسك الأبرار بمنقذهم وهو شهادات الله التي عاشوا بها، ولم ينحرفوا، أو يميلوا عنها.

ع(١٥٨) : رَأَيْتُ الْغَادِرِينَ وَمَقْتُ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا كَلِمَتَكَ.

مقت : كرهت بشدة

١- إذ تمسك داود بكلام الله لم ينزعج من اضطهادات الأشرار، بل وأكثر من هذا أشفق عليهم؛ لأنه كره طرقهم الشريرة، وتمنى أن يتوبوا، وأن يعودوا إلى كلمة الله ويحفظوها فيخلصوا. فسبب سقوطهم في الشر والغدر هو ابتعادهم عن كلام الله.

ع(١٥٩) : انظُرْ أَنِّي أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ. يَا رَبُّ، حَسَبَ رَحْمَتِكَ أَحْيِي.

١- يتقدم داود بدالة إلى الله، ويطلب منه أن ينظر إليه؛ ليرى كيف أحب داود وصاياه، وظهرت في كلامه وأعماله. وبدالة البنوة يطلب من الله أن يهبه الحياة برحمته، وليس باستحقاقه. فهو متضع ولا يحاول إظهار بره بتمسكه بوصايا الله، ولكن لاحتياجه تمسك بالوصايا، طالباً الرحمة الإلهية والحياة مع الله.

ع(١٦٠) : رَأْسُ كَلَامِكَ حَقٌّ، وَإِلَى الدَّهْرِ كُلُّ أَحْكَامِ عَدْلِكَ.

١- يختم داود هذه القطعة بإعلان أن كلام الله الحق موجود منذ البدء، وهو رأس وبداءة كل شيء لأنه أزلي، وإلى الدهر؛ أي إلى الأبد أحكام الله العادلة تسود وتقود العالم، ويتمتع بها المؤمنون في الملكوت. فكلمة الله، أي المسيح هو البداية والنهاية، ولذا فالتمسك بالمسيح المخلص، وكلامه المحيي يعطي الحياة والفرح، والتمتع بعشرة الله.

† اقرأ كلمة الله كل يوم، فهي المقياس التي تزن بها كل أفكارك وكلامك وأعمالك، وتفوز بها الصحيح من الخاطئ من أفكار العالم، فتسلك بطمأنينة وسلام وفرح.

إن الحياة بكلمة الله دفعت داود للتمسك بها، فصارت بهجة قلبه، وأحبها جداً، فتمتع بالسلام الداخلي، وترجى خلاص الله وحفظ شهاداته وعمل بها.

ع (١٦١): رُؤْسَاءُ اضْطَهَدُونِي بِأَسْبَابٍ، وَمِنْ كَلَامِكَ جَزَعَ قَلْبِي.

جزع : خاف

١- يقصد داود بالرؤساء شاول وعبيده، الذين قاموا عليه، وطاردوه، وحاولوا قتله دون أن يسئ إليهم، أو يقاومهم، أو يطلب أن يأخذ مكانهم، بل على العكس كان خاضعاً لكل الأوامر، ومعاوناً في قتل جليات، ومحاربة الفلسطينيين الأعداء؛ لذا فهو متعجب لهذا الاضطهاد، خاصة وأن الرئيس متوقع منه الرعاية لشعبه، فكيف يتحول إلى عدو ومضطهد!؟

٢- لم يخف داود من اضطهاد الرؤساء ؛ لأنه كان يخاف الله وكلامه، ويسعى لتنفيذ شريعته. والذي يخاف من الله يتقوى قلبه، فلا يخاف من أحد مهما كان مركزه، إذ يثق في حماية الله ورعايته، ويرتفع عن الشهوات الأرضية. وهكذا لم يخف كل أولاد الله في العهدين القديم والجديد سواء من الأنبياء ورجال الله، أو الرسل والشهداء وكل القديسين.

ع (١٦٢): أَبْتَهَجُ أَنَا بِكَلَامِكَ كَمَنْ وَجَدَ غَنِيمَةً وَافِرَةً.

١- إن مخافة الله جعلت داود يتمسك بكلام الله، فيختبر حلاوته، ويبتهج جداً بهجة لم يستطع أن يعبر عنها إلا بتشبيه أنه قد حصل على غنيمة وافرة. فمخافة الله لا تمنع

فرح الإنسان، بل على العكس فإنها تطرد الخوف من الناس، وتولد الفرح، وتعلق القلب بالحب الإلهي. أما من يهمل مخافة الله، فلا يستطيع أن يتمتع بمحبته، ولا يفرح بكلامه، كما قال داود نفسه في المزامير "ليفرح قلبي عند خوفه من اسمك بحسب الترجمة السبعينية" (مز ٨٦ : ١١).

ع(١٦٣) : أَبْغَضْتُ الْكُذْبَ وَكَرِهْتُهُ، أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَأَحْبَبْتُهَا.

١- النتيجة الطبيعية لمخافة الله أن يحب الإنسان وصاياه، وإذا أحب الإنسان كلام الله فإنه يكره الخطية، والالتواء، مثل الكذب، وهذا يبعده عن السقوط في الكذب. وكلما تباعد الإنسان عن الشر ازداد حبه لكلام الله. وأيضاً كلما أحب كلام الله ابتعد عن الشر.

ع(١٦٤) : سَبَّعَ مَرَّاتٍ فِي النَّهَارِ سَبَّحْتُكَ عَلَى أَحْكَامِ عَدْلِكَ.

١- إن كانت مخافة الله تدفع إلى محبة الوصية، ومحبة الوصية تبعد الإنسان عن الخطية، فعندما يبتعد عن الشر يزداد تعلقه بالله، بل يستنير، ويكتشف عظمة رعاية الله له، فيسبحه على أحكامه العادلة، وكيف أن الله حفظه من حروب الشياطين، واضطهاد الرؤساء؟ ويزداد هذا التسبيح حتى يملأ اليوم كله، كما عبر داود عن هذا وقال "سبع مرات سبحتك" ورقم سبعة عدد كامل، أي يقصد اليوم كله نهراً وليلاً.

٢- قد أخذت الكنيسة نظام صلواتها في الأجبية من هذه الآية، فتصلي سبع صلوات، كما رتبها القديس باسيليوس في القرن الرابع، بعد تعلمه، وتلمذته من الآباء الرهبان في براري مصر.

ع (١٦٥) : سَلَامَةٌ جَزِيلَةٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْتَرَةٌ.

جزيلة : كثيرة ووافرة

- ١- نتيجة مخافة الله ومحبة وصاياه، والصلوات، والتسابيح الكثيرة ينال الإنسان في النهاية أعظم نعمة وهي السلام الداخلي، ويكون كثيراً بشرط أن يبتعد الإنسان عن العثرة في كلام الله، والمقصود الشك، فيؤمن بكلام الله، ويستطيع بالتالي أن يحيا به، فيتمتع بالسلام، الذي يثبت داخله، مهما قابلته اضطرابات من الخارج.
- ٢- إن محبة الشريعة لا تهب الإنسان فقط سلاماً داخلياً، بل أيضاً تبعده عن العثرات، أي الخطايا إذ تشغله بالله، وترفعه للسماويات، فيتباعد عن الشر ولا يعثر به.

ع (١٦٦ - ١٦٨) : رَجَوْتُ خَلَاصَكَ يَا رَبُّ، وَوَصَايَاكَ عَمِلْتُ. حَفِظْتُ نَفْسِي شَهَادَاتِكَ، وَأُحِبُّهَا جِدًّا. حَفِظْتُ وَصَايَاكَ وَشَهَادَاتِكَ، لِأَنَّ كُلَّ طُرُقِي أَمَامَكَ.

- ١- العمل بوصايا الله جعل داود يختبر محبته لله، فيترجى خلاصه، ولا يستطيع أن ينال الإنسان خلاص الله ونعمته ما لم يجاهد ويحفظ وصاياه، فالنعمة تعمل مع المجاهدين الذين يتمسكون بالله، فتسندهم، وتحركهم، وتشبعهم.
- ٢- إذا حفظ الإنسان وصايا الله فإنه بالتأمل فيها يحبها. وإذا أحبها وتعلق قلبه بها يتحرك لتنفيذها، فيختبر أعماقاً جديدة فيها.
- ٣- داود يترجى خلاص الله الذي ينقذه من أعدائه، ومطارديه، ولكن بعين النبوته يترجى أيضاً خلاص المسيح في ملء الزمان، وحينئذ يتقدم بأشواق نحو السماء، فيرجى الخلاص الكامل في الأبدية.

† حاول عندما تقرأ كلام الله كل يوم أن تحفظ آية واحدة، أو تتأمل فيها فهذا يحرك مشاعرك نحو الله، وتحب كلامه، فتتأمل لتنفيذ وصاياه، وتختبر عمل نعمته فيك، وتتذوق حلوة كلامه والوجود معه.

القطعة الثانية والعشرون (ت)

طلب الخلاص (ع ١٦٩-١٧٦):

الهدف:

السلام والفرح الذي تذوقه داود دفعه إلى الصلاة، معتمداً على وعد الله الذي يريد أن يقرب أولاده إليه. فطلب أن يكون أمام الله ويسبحه ويغني له، ويطلب خلاصه والحياة معه، ولا يتركه يضل بسبب خطاياها لأنه يحب وصاياه.

ع (١٦٩ ، ١٧٠) : لِيَبْلُغْ صُرَاخِي إِلَيْكَ يَا رَبُّ. حَسَبَ كَلَامِكَ فَهَمُّنِي. لَتَدْخُلْ طَلْبَتِي إِلَى

حَضْرَتِكَ. كَكَلِمَتِكَ نَجِّنِي.

١- في هذه القطعة الأخيرة من المزمور يقترب داود من الله؛ لأنه أحبه، وأحب وصاياه جداً. ولكن عندما اقترب شعر بعدم استحقاقه لهذا الاقتراب، ولكنه أحب الله، فتوسل إليه أن يبلغ ويصل صراخه إليه، وتدخل أيضاً طلباته أمامه ، إذ شعر بضعفه وخطاياها التي تعطله عن المثل في حضرة الله.

٢- طلب من الله أن يفهمه كيف يقف أمامه ويهبه الحياة الجديدة فيه، وينجيه من خطاياها، ومن كل شيء محيط به؛ لأنه في سرور عظيم لوجوده في حضرة الله، ولا يريد أن يتركه أبداً.

ع (١٧١ ، ١٧٢) : تُنَبِّعُ شَفَتَايَ تَسْبِيحًا إِذَا عَلَّمْتَنِي فَرَائِضَكَ. يُعَيِّنِي لِسَانِي بِأَقْوَالِكَ، لِأَنَّ كُلَّ

وَصَايَاكَ عَدْلٌ.

١- عندما وجد داود نفسه قريباً من الله، وفي حضرته فاضت شفتاه بتسبيح الله كنبع خرجت منه مياه كثيرة. ولأن الله علمه فرائضه، وعبادته التي اختبر فيها عشرة الله، فازدادت تسابيح وأغانيه الروحية مبتهجاً بحضرة الله.

٢- إن داود في فرح بسبب عدل الله الذي أنعم عليه بالوجود معه، وعوضه عن الضيقات المحيطة به بتمتع لا يعبر عنه

ع (١٧٣، ١٧٤) : لَتَكُنْ يَدُكَ لِمَعُونَتِي، لِأَنِّي اخْتَرْتُ وَصَايَاكَ. اشْتَقْتُ إِلَى خَلَاصِكَ يَا رَبُّ، وَشَرِيعَتِكَ هِيَ لَدَّتِي.

١- اختار داود شريعة الله ليحيا بها، وهذا الاختيار عكس اختيار أعدائه، الذين اختاروا الشر ولذا يطلب معونة الله لينفذ وصاياه، ويثبت فيها مهما كانت مقاومة الأعداء. وعندما اختبر وصايا الله ومعونته اشتاق أن يخلص من خطاياهم، وحروب إبليس، ومقاومة الأعداء؛ ليتفرغ لكلمة الله، ويتلذذ بالتأمل فيها. فهذه هي الحياة الحقيقية لداود في الوجود مع الله، والتمتع بوصاياه.

٢- إن يد الله التي يطلبها داود لمعونته هي نبوة عن المسيح الفادي، وهو مشتاق لخلاصه الذي يتممه على الصليب في ملء الزمان، فيهبه هو وكل المؤمنين التلذذ بالوجود في الفردوس معه. لقد انجذب قلب داود إلى الله، فعبر الزمان ورأى المسيح، بل ارتفع إلى الفردوس والملكوت.

ع (١٧٥) : لِتُخَيِّ نَفْسِي وَتُسَبِّحَكَ، وَأَحْكَمَكَ لِتُعِينِي.

أ- تعلق قلب داود بالله، وتسبيح اسمه القدوس، فطلب منه أن يهبه الحياة الروحية، أي الوجود الدائم معه؛ ليستمر في تسبيحه نهائياً، وليلاً. وطلب أيضاً من الله أن يعينه بأحكامه ووصاياه؛ حتى لا يسقط في خطية، أو هم من هذا العالم، أو ينشغل بأي شكل عن الله؛ لأن الحياة أصبحت في نظر داود هي الوجود في صلاة وتسبيح دائم معه، بل هو مشتاق إلى التسبيح الدائم في ملكوت السموات.

ع (١٧٦): صَلَّتْ، كَشَاةٍ ضَالَّةٍ. اطْلُبْ عَبْدَكَ، لِأَنِّي لَمْ أَنْسَ وِصَايَاكَ.

شاة : بهيمة ولكن المقصود هنا خروف.

١- بعد أن ارتفع داود جداً، وتمتع لم ينسَ ضعفه، وعدم استحقاقه، وتعرضه للسقوط في أية خطية، وتذكر خطاياہ السابقة، فنادى الله معينه وقال له لقد ضللت بخطاياي مثل شاة، وليس لي معين سواك يا رب، ولا أستطيع أن أعود إليك لضعفي، فاطلبنى أنت وأنقذني، وليس لي دالة أمامك إلا أنني أحببت وصاياك، وأرددها، وأسعى لأحيا بها. فأنا رغم ضعفي وخطاياي أحبك، وأحب وصاياك، وأتمنى أن أظل في حضرتك أسبحك كل أيام حياتي وإلى الأبد.

† ما أجمل الوجود مع الله، فلا تحرم نفسك من التأمل والتسبيح كل يوم. إعطي وقتاً كافياً للصلاة؛ حتى تتذوق حلاوة عشرة الله، وترتفع إلى السماء وأنت على الأرض، ويتعلق قلبك بالأبدية فتحيا لها.



## ترانيم المصاعد

- ١- هي المزامير من (مز ١٢٠ - مز ١٣٤) فهي خمسة عشر مزموراً
- ٢- كاتبها :
  - أ- تنسب أربعة منها لداود وهي (مز ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٣).
  - ب- ينسب أحدها لسليمان وهو (مز ١٢٧).
  - ج- باقي هذه المزامير وهي عشرة غير معروف كاتبها.
- ٣- متى تقال ؟
  - أ- عند صعود بني إسرائيل إلى أورشليم المبنية على خمسة تلال، أو جبال، وكانوا يصعدون إلى أورشليم للعبادة في هيكلها، وخاصة في الأعياد الثلاثة الكبرى، التي لا بد أن يأتي كل ذكر من بني إسرائيل أمام الرب في هيكله، وهي أعياد الفصح والخمسين والمظال.
  - ب- ردها الراجعون من السبي معلنين فرحهم بالرجوع من الهيكل وإعادة بنائه.
  - ت- يردها اللاويون عند صعودهم الدرجات الصاعدة من الدار الخارجية إلى الدار الداخلية وعددها سبعة، ثم الصاعدة من الدار الداخلية إلى بيت الرب وعددها ثمانية، وكانوا يقفون على كل درجة ويقولون مزموراً من مزامير المصاعد الخمسة عشر، ولعلمهم كانوا يتذكرون الملائكة الصاعدين على سلم يعقوب في حلمه العجيب، وأيضاً الخمسة عشر سنة التي وهبها الله لحزقيا، وأطال بها عمره .
  - ث- يردها الكهنة عند صعودهم من القدس إلى قدس الأقداس، أي من البيت إلى المحراب، وعدد هذه الدرجات خمسة عشر فكان الكهنة يقفون على كل درجة ويرددون مزموراً من مزامير المصاعد.

٤- معانيها:

أ- تشمل معاني مختلفة ولها مقاصد روحية متعددة تناسب العابدين المصلين المحبين لله. ويمكن وضع معنى روحي وغرض لكل مزموّر يناسب الصاعد من الأرض إلى السماء، أو من العالم إلى بيت الرب ليتمتع بالوجود في حضرته. وإليك أحد هذه المعاني:

(مز ١٢٠): إلى الرب في ضيقي صرخت ... يمثل صرخة إنسان يعاني في الأرض، ولكن له رجاء في السماء

(مز ١٢١): أرفع عيني إلى الجبال ...

التأمل في سمو الله ومعونته، وعمله في أولاده.

(مز ١٢٢): فرحت بالقائلين لي ...

الفرح بالصعود إلى بيت الرب الذي هو عربون أورشليم السماوية.

(مز ١٢٣): إليك رفعت عيني كعيون العبيد ...

انتضاع الصاعد وشعوره أنه عبد أمام سيده.

(مز ١٢٤): لولا أن الرب كان معنا

الثقة في الله الذي يسندنا في صعودنا.

(مز ١٢٥): المتوكلون على الرب مثل جبل صهيون

الافتكال على الرب

(مز ١٢٦): إذا ما رد الرب سبى صهيون صرنا مثل المتعزين

التعزيات الإلهية وسط آلام الصعود:

(مز ١٢٧): إن لم يبين الرب البيت

الرب بيني بيتنا الجديد، أي طبيعتنا الجديدة في المعمودية:

(مز ١٢٨) : طوبى لكل من يتقي الرب

بركات الرب للمتكلمين عليه:

(مز ١٢٩) : كثيراً ما ضايقوني منذ شبابي

آلام الصعود التي يختبر فيها نصرته الرب، فالذي يحمل الصليب يختبر القيامة:

(مز ١٣٠) : من الأعماق صرخت إليك يا رب

صراخ الخاطي برجا في الله:

(مز ١٣١) : يا رب لم يرتفع قلبي

الإتضاع طريق الصعود:

(مز ١٣٢) : اذكر يا رب داوود وكل ذله.

سكن الرب في القلب، فيجد الإنسان راحته:

(مز ١٣٣) : هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الإخوة معاً.

الشركة بين المؤمنين تشجع الصاعدين:

(مز ١٣٤) : هوذا باركوا الرب

تسييح الصاعدين إذ امتلأوا بالروح القدس، ووصلوا إلى الله:

ب- يمكن تقسيم الخمسة عشر مزموراً إلى خمسة وحدات في معانيها، وكل وحدة تضم ثلاثة

مزامير وهذه الوحدات هي :

(مز ١٢٠ - ١٢٢) : الحاجة إلى الرب المخلص.

(مز ١٢٣ - ١٢٥) : الإيمان والانتكال على الرب الرحوم.

(مز ١٢٩ - ١٣١) : الاحتمال والتوبة والإتضاع علامات الصاعدين.

(مز ١٣٢ - ١٣٤) : تسبيح الله الساكن بين أولاده.

٥- صلوات الأجيبة : توجد جميع مزامير المصاعد في صلاة الأجيبة، فتصلي في الأجيبة من خلال صلاة الغروب والنوم، بالإضافة إلى تكرارها في صلاة الستار ونصف الليل، فلماذا تصلي في هذه الأوقات ؟

أ- صلاة الغروب : تشمل العشرة مزامير الأولى من مزامير المصاعد وهي من (مز ١٢٠ - ١٢٩)، وهي تحدثنا عن رجاء أصحاب الساعة الحادية عشر في الله، الذي نصعد إليه في اتضاع وإيمان، واتكال عليه ليفرح قلوبنا ويعزينا وسط آلام الحياة.

ب- صلاة النوم : وتشمل الخمسة مزامير الباقية من مزامير المصاعد وهي من (مز ١٣٠ - ١٣٤)، وهي تحدثنا عن توبة الخاطئ قبل أن ينتهي يومه، ويقابل الله، فيتقدم باتضاع طالباً سكن الله في قلبه، وفي وسط كنيسته، ليرفع القلوب إلى التسبيح.

ج- صلاة الستار : تشمل (المزمورين (مز ١٢١ ، مز ١٢٩) من صلاة الغروب، والخمسة مزامير المصاعد الموجودين بصلاة النوم. فإذا يقبل علينا ستار الليل يرفع المصلي قلبه إلى الله، بعد أن احتمل آلام النهار، ويتقدم في توبة واشتياق للوجود مع الله في هدوء الليل.

د- صلاة نصف الليل : وتشمل جميع مزامير المصاعد، ففي نصف الليل يرتفع الإنسان في الصلاة عن الأرضيات، ويتجه للسماويات باتضاع وتوبة واشتياق لله.

٦- سماتها :

- أ- جميع مزامير المصاعد قصيرة؛ لتناسب المصلي وهو صاعد من درجة إلى أخرى، فيستطيع التركيز فيها واستيعاب معانيها.
- ب- كلمات هذه المزامير تلمس مشاعر الإنسان لأنه صاعد وقلبه متعلق ببيت الله والوجود معه.
- ج- توجد علاقات بين معاني هذه المزامير يمكن فهمها من البند الرابع من هذه المقدمة.

المزمور المقتة والعشرون  
الله المعين في الضيقات  
ترنيمة المصاعد

مقدمة:

- ١- كاتبه : لا يذكر في عنوان هذا المزمور اسم الكاتب، فهو من المزامير البتيمة الغير معروف كاتبها.
- ٢- يبين هذا المزمور أن الكاتب يعاني من خداعات ورياء المحيطين به وكلام كاذب كثير؛ حتى أنه شعر بغرته وسطها. فهو يمثل صرخة إنسان بار يريد أن يحيا مع الله وسط عالم مملوء بالشر.
- ٣- تلمس في هذا المزمور طمأنينة وإيمان في قلب كاتبه وسلام عجيب، وهذا يؤكد علاقته القوية مع الله.
- ٤- يناسب هذا المزمور كل إنسان يمر بضيق، أو يتعرض لمشاكل من المحيطين به.
- ٥- يعتبر هذا المزمور من المزامير المسيانية؛ لأنه يعبر عن الآلام النفسية التي تعرض لها المسيح من اليهود الذين اضطهدوه، وخادعوه، وحاولوا اصطياده بكلمة، مستترين وراء كلمات مدح كاذبة (٢٤).
- ٦- يوجد هذا المزمور بصلاة الأجيبة في صلاة الغروب ونصف الليل، فهو يعبر عن الآلام التي عانى منها الإنسان الروحي طوال النهار ويلقيها أمام الله في اتكال عليه؛ ليستعيد سلامه.

النجاة من المرائين [ع ١-٤]:

ع (١):

- ١- يعاني كاتب المزمور من ضيق شديد؛ حتى أنه صرخ إلى الله، ولم يقدم مجرد صلاة عادية، أو طلبه، ولكنه يتمتع بإيمان عظيم؛ حتى أنه آمن أن الله استجاب له رغم أن الاستجابة لم تظهر بعد، ولكنه يثق في استجابة الله مما أعطاه سلاماً داخلياً؛ لأنه يعتمد على خبرة روحية سابقة مع الله الذي أنقذه من آلام كثيرة.
- ٢- هذه الآية نبوة عن المسيح وسط آلامه واحتماله الصليب، فهو يثق في استجابة صلاته سواء في بستان جثيماني أو على الصليب، وأنه سيفدي البشرية ويقوم من الأموات، معلناً نصرته على الخطية لأجلنا.

### ع(٢، ٣):

- ١- يتعجب كاتب المزمور من الإنسان ذي اللسان الغاش الكاذب؛ لأنه ماذا يستفيد من هذا الشر والرياء، وتماديه في هذا الغش الذي لا بد وأن يؤدي به للهلاك الأبدي. ويقصد بصاحب اللسان الغاش الشيطان، وكل شرير يتبع الشيطان، والعذاب الذي ينتظر الكذاب ليس فقط في نهاية حياته بل أيضاً فإن الغش والخداع يعذبان صاحبه، إذ يشعر بانقسام وازدواجية في داخله، فيكون مضطرباً وليس له سلام، وإن كان المخادع يظن أنه يحصل بكذبه على بعض ماديات العالم فهي زائلة.
- ٢- في بداية الطريق الروحي عندما يحاول الإنسان أن يصعد إلى الله؛ لأن هذا هو أول مزامير المصاعد؛ أي أول درجة في طريق الجهاد الروحي، عندما يقرر أن يحيا الإنسان مع الله، تلتف حوله الشياطين بخداعاتهم، فتمتدحه، وتغريه بالشهوات، لعله يسقط في الكبرياء، أو الدنس، فيتعطل عن الصعود إلى الله.
- ٣- هذه الآيات أيضاً نبوة عن المسيح ويهوذا الإسخريوطي، الذي سلمه بقبلة غاشة، وفي رياء أظهر نفسه كصديق للمسيح.

ع (٤) :

**الرتم** : نوع من أشجار الشيح الموجود في الصحاري مثل صحراء شبه الجزيرة العربية ويسمى العرع، ويعمل منه الفحم، الذي يتميز بشدة حرارته، وطول مدة اشتعاله.

١- الأشرار المخادعون يشبههم كاتب المزمور بسهام جبارة مسنونة يريدون بها قتل من يسيئون إليهم، ويشبههم أيضاً بنار مشتعلة بشدة لتحرق من حولهم، ولكن الأبرار أولاد الله يحتمون فيه فلا تصيبهم إساءات هؤلاء الأشرار.

٢- الأشرار الكذابون سينالون عذاباً شديداً يشبههم بسهام مسنونة قوية ونار شديدة الاشتعال، فيكون عذابهم مؤلماً جداً.

٣- على الجانب الآخر يرى القديس أوغسطينيوس أن السهام المسنونة هي سهام كلمة الله التي تنخس الأشرار، وتقودهم للتوبة، وجمر الرتم هو نار الروح القدس، التي تحرق بالتوبة خطاياهم، وتشغل محبتهم نحو الله.

† لا تتأثر بالعش والخداع المحيط بك في العالم، بل التجئ إلى الله بالصلاة، لينبتك في وصاياها، فلا تنجرف مع تيار الشر، ولا تنزعج من خداع الأشرار، بل تحيا في سلام بقوة إيمانك.

غربة العالم (ع ٥-٧) :

ع (٥، ٦) :

**ماشك** : هم نسل يافث ابن نوح (تك ١٠ : ٢) وهم قبائل سكنت شمال شرق بلاد اليهود وعملوا بالتجارة، وهم يمثلون أهل العالم البعيدين عن الله، والمنشغلين بالماديات.

**قيدار** : الابن الثاني لإسماعيل، وهم قبائل تجولت في شبه الجزيرة العربية، وتميزت بالعنف والشراسة، وكانوا يسكنون خيام مصنوعة من جلد الماعز الأسود، فخيامهم ترمز للظلمة والشر.



- ١- يعلن كاتب المزمور عن ضيقه من السكن ليس بين قبائل ماشك أو قبائل قيذار، ولكن السكن بين أناس أشرار يشبهون قبائل ماشك البعيدة عن الله، أو قبائل قيذار المملوءة شراً و عنفاً، ولذا فقد شعر بغرْبته عن حوله، فطلب معونة الله ليطمئنه، ويحوطه بمحبته.
- ٢- يشعر الإنسان الروحي السالك بوصايا الله أنه غريب وسط العالم، لأجل سلوك من حوله في الشر والخداع والكذب، فيطلب معونة الله ليخلصه من هذا الضيق النفسي، ويسانده بمحبته، ويعيد إليه سلامه.

#### ع(٧) :

- ١- رغم إحساس كاتب المزمور بالغربة وسط الأشرار أهل العالم، وانشغالهم بالخداع والكذب لكنه تمسك بالله ووصاياه، فوهبه الله سلاماً لا يتزعزع.
  - ٢- كان متمسكاً بالسلام والحب، فلم يحتملوا كلامه، وأصروا على الحرب مع الآخرين، ومعه هو أيضاً. ولم ينزعج لأن الله يحميه، ويثبتة في السلام والحب لهم، ولكل البشر.
  - ٣- هذه الآية نبوة عن المسيح الذي هو إله السلام واحتمل مقاوميه وأعداءه الذين حاولوا اصطياده بكلمة وشتموه، وحاولوا قتله، ولكنه ظل يحبهم ومات لأجلهم.
- † كن راسخاً في إيمانك بالله، واطلب معونته لتحيا في سلام مهما استفرك الأشرار، لاتسلك بعنف وقسوة رداً على إساءاتهم، وثق أن محبتك تطفئ لهيب الشر وتظل نوراً للعالم.

## المزمور المفتوح والحادي والعشرون

الرب هو المعين والحافظ

ترنيمة المصاعد

"أرفع عيني إلى الجبال من حيث يأتي عوني" (١٤)

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : لا يوجد في عنوان المزمور اسم لكاتب المزمور، فهو من المزامير اليتيمة الغير معروف كاتبها.
- ٢- هذا المزمور كان يتلى على الدرجة الثانية بعد المزمور السابق أثناء الصعود، فهو من ترانيم المصاعد كما يذكر العنوان.
- ٣- بعد أن أظهر المزمور السابق غربة الإنسان الروحي الذي يطلب الله، يبين هذا المزمور الله الذي يعين أولاده، ويحفظهم في كل خطواتهم، فهو يناسب كل إنسان في ضيقة، أو يتوقع ضيقة مقبلة عليه؛ حتى يثبت إيمانه بالله.
- ٤- هذا المزمور ليتورجي كان الصاعدون يرنمونه بالمرابعة بين المجموعات الصاعدة فمجموعة ترنم (ع ١، ٢)، ثم مجموعة أخرى ترنم (ع ٣، ٤) ثم بعد هذا يرنمون ع(٥-٨).
- ٥- يوجد هذا المزمور بالأجبية بصلاة الغروب؛ حيث يرفع المصلى عينيه إلى الله قبل أن تغرب شمس حياته طالباً معونته، وحفظه في الساعات الباقية قبل أن ينام، ليس فقط في هذه الليلة، بل باقى أيام حياته.

(١) الرب المعين (ع ١، ٢):

ع ١: أَرْفَعُ عَيْنِي إِلَى الْجِبَالِ، مِنْ حَيْثُ يَأْتِي عَوْنِي!

✱٢٢٩✱

١- كان الصاعد إلى أورشليم وهيكلها يرفع عينيه إلى الجبل الذي يرتفع نحو السماء، حيث مسكن الله القادر أن يعين الإنسان في كل خطواته، فيتشدد ويحتمل آلام وتعب الصعود.

٢- الجبل يرمز للقديسين الذين يرتفعون بحياتهم إلى السماء، فهم قدوة لنا بحياتهم لنتمثل بهم، فنجد معونة الله في حياتنا مثلهم.

٣- الجبل يرمز للمسيح القوى الجبار، الذي نزل من السماء ليرفعنا إلى العلو بالإيمان به، ومعونته.

٢٤: مَعُونَتِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

١- يشعر كاتب المزمور أن معونته من عند الرب خالق السموات والأرض، الذي بيده كل شيء، ولا يصح أن ينظر إلى أحد غيره؛ لأنه هو ضابط الكل. فمعونة الإنسان هي من الله، وإن سمح لأحد أن يعين الإنسان، فالله هو الذي يعمل به.

٢- عندما أخطأ بنو إسرائيل، وعبدوا الأوثان، وابتعدوا عن الله، وانشغلوا بالشهوات، دخلوا في ضيقة السبي، ولما رجعوا إلى الله أعادهم من السبي؛ لأن الله وحده هو المعين.

† كلما رفعت عينيك إلى السماء، واتكلت على الله ترتفع تدريجياً عن الشهوات الأرضية، وهم هذا العالم، فحينئذ تنال السلام الداخلي، بالإضافة لبركات وفيرة.

(٢) الله الحافظ (٣٤-٨):

٣٤، ٤: لَا يَدْعُ رَجْلَكَ تَرَلُّ. لَا يَنْعَسُ حَافِظُكَ. إِنَّهُ لَا يَنْعَسُ وَلَا يَنَامُ حَافِظُ إِسْرَائِيلَ.

١- الله يحفظك حتى لا تزل، والمقصود بالزل هو السقوط والإصرار على السقوط، أي عدم التوبة. وهذا يأتي من الكبرياء، أو عكسه صغر النفس، الذي يؤدي إلى اليأس.

أما من يتوب فمهما زل وسقط فإله الحنون يقبله. فالمؤمن بالله، ويتكل عليه لا يبقى في الزل، أو اليأس؛ لأنه ينظر إلى الرب حافظه فينقذه مهما سقط.

٢- إن الرب يختلف عن كل البشر في أنه لا ينعس ولا ينام، أما كل البشر فمهما كانت قوتهم، أو محبتهم لك فهم ضعفاء ينعسون ويتغافلون عنك، فلا يستطيعون أن يحفظوك؛ لذا فمن الجهل الاعتماد عليهم، لكن الرب حارس إسرائيل، أي حارس شعبه هو وحده القادر أن يحفظك.

٥٤: الرَّبُّ حَافِظُكَ. الرَّبُّ ظِلٌّ لَكَ عَنِ يَدِكَ الْيُمْنَى.

١- الرب يظل على الإنسان أثناء الضيق، فيعينه فيها، والتي ترمز إليها أشعة الشمس الحارقة. ويظل على الإنسان المجاهد إن سقط ليقمه ويتوب. وبهذا الظل يحنو على أولاده، كما تحنو الدجاجة على فراخها، حتى يشجعهم في جهادهم الروحي.

٢- يظل على اليد اليمنى وهي ترمز إلى الأعمال الصالحة، وهي الصلوات المرفوعة أمام الله، وأعمال الخير، وكل خدمة روحية، فيشجع أولاده عليها، ويسندهم ضد مكاييد إبليس.

٣- إن كان ظل بطرس يشفى الأمراض (أع ٥ : ١٥) فكذلك بالأحرى ظل المسيح يشفى ويسند في كل الأمراض الروحية والجسدية.

٦٤: لَا تَضْرِبْكَ الشَّمْسُ فِي النَّهَارِ، وَلَا الْقَمَرُ فِي اللَّيْلِ.

١- الله الذي يحفظ أولاده يحفظهم من ضربات الشمس التي ترمز للتجارب، وحروب الشيطان الواضحة، فيسند الله أولاده، ويصد عنهم هذه الهجمات، طالما هم متمسكون به، يطلبون معونته.

٢- الرب يحفظ أيضاً أولاده من ضربات القمر، فيقولون أن ضوء القمر يؤذى في الصحارى الساكنين فيها إن لم يحترسوا. وضربات القمر ترمز لضربات الشيطان

الخبیثة المخادعة، ولكل خطیة تعمل فی الظلام خوفاً من أعین الناس. والخالصة أن الله یحمی أولاده لیلاً ونهاراً، وطوال حیاتهم؛ لأنهم اكلوا علیه.

٧٤: الرَّبُّ یَحْفَظُكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ. یَحْفَظُ نَفْسَكَ.

الرب یحفظ أولاده من كل شر كبيراً أو صغيراً، ویحفظ نفوسهم فی الإیمان به، ثابتین فی وصایاه؛ حتی لو لم یرفع الضیقة، ولكن یعطیهم نعمة، ویختبروه بعمق أثناء الضیقة. بل یتجلی عمله بقوة إن استبقى الضیقة، كما حفظ الثلاث فتية داخل الأتون، فلم یطفئه، بل ظهر لهم، وتمشى معهم، فسبحوه.

٨٤: الرَّبُّ یَحْفَظُ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ.

١- الرب یحفظ دخولك إلى العالم، وخروجك منه، أى یحفظك طوال حیاتك. ویحفظك أيضاً عند دخولك إلى الكنيسة من خلال المعمودية، ویحفظ خروجك إلى ملكوت السموات. وكذلك یحفظك فی خروجك من شهوات العالم، ودخولك إلى علاقة عمیقة مع الله، تبدأ الآن وتستمر إلى الأبد فی السموات.

٢- هذه الآية نبوة عن المسيح فی دخوله للعالم بالتجسد وخروجه بالقیامة والصعود. **✠** إن كان الرب یحفظك فی كل أطوار حیاتك، وطوال عمرک، فاطمئن، وإلقی همك علیه؛ لتتمتع بعنايته، وتفرغ للتأمل فیهِ، والتمتع بعشرته.

## المزمور المقتة والثاني والعشرون

الفرح بأورشليم بيت الرب

ترنيمة المصاحد . لداود

"فرحت بالقائلين لي إلهي بيت الرب نذهب" (١١ع)

✱✱✱

### مقدمة :

- ١- كاتبه: داود النبي كما يذكر في عنوان هذا المزمور .
- ٢- يبين هذا المزمور محبة داود، وتعلق قلبه ببيت الرب، والعبادة فيه.
- ٣- هذا المزمور نبوة عن مشاعر الراجعين من السبي إلى أورشليم لبناء الهيكل واستعادة العبادة في بيت الرب، التي حرّموا منها طوال فترة السبي.
- ٤- بيت الرب في أورشليم يرمز لكنيسة العهد الجديد، وأيضاً لأورشليم السماوية.
- ٥- يصلّى هذا المزمور على الدرجة الثالثة عند الصعود إلى بيت الرب.
- ٦- يظهر هذا المزمور أهمية الصلاة والعبادة الجماعية (٤ع).
- ٧- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة الغروب، حيث يتذكر المصلّي بيت الرب، والعبادة فيه ليرتفع قلبه إلى السماء، حيث البيت الأبدى مع الله. فعندما يقترب النهار أن ينتهي نتذكر أننا مقبلون على الحياة الأبدية، فنستعد بالصلوات الكثيرة والتسبيح.

### (١) الفرح في بيت الرب (١٤-٥):

١٤: فَرِحْتُ بِالْقَائِلِينَ لِي: "لِي يَيْتِ الرَّبُّ نَذْهَبُ"

- ١- يفرح الإنسان بمن يشجعه على الذهاب إلى بيت الرب إذا كان تائباً، أو أحب الله ويريد أن يوجد أمامه في بيته ليسبحه ويشكره.
- ٢- ملائكة الله يفرحون بنا عندما نتمنى الذهاب لبيت الرب مثلهم.

✱٢٣٣✱

٣- الفرح بالذهاب لبيت الرب هو اشتياق للصلاة الجماعية، وإيمان ببركة الله في بيته التي تتميز عن بركته في كل مكان آخر.

٢٤: تَقِفْ أَرْجُلُنَا فِي أَبْوَابِكَ يَا أُورُشَلِيمَ.

يتخيل داود أنه قد أكمل الصعود إلى اورشليم، ووقف أمام أبوابها، وهذا يعطيه فرحاً يفوق كل فرح؛ لأنه وصل إلى مدينة الله وهيكلها، أي سيدخل إلى حضرة الله ويتمتع بالوجود بين يديه. وهناك يقدم توبته عن كل خطاياها، ويظهر محبته في تسابيح، ويشترك مع إخوته في العبادة.

٣٤: أُورُشَلِيمُ الْمُنِيَّةُ كَمَدِينَةٍ مُتَّصِلَةٍ كُلِّهَا.

١- اورشليم يشعر بها داود أنها كمدينة متصلة بعضها ببعض، ويقصد ترابط المؤمنين المتعبدين لله في هيكل اورشليم، فيصلون بقلب واحد أمامه.  
٢- هذه نبوة عن وحدانية المؤمنين في كنيسة العهد الجديد، حيث يصيرون أعضاء في جسد المسيح وهو الرأس. وتظهر هذه الوجدانية بوضوح أكثر في اورشليم السمائية، حيث يتحد المؤمنون في تسبيح المسيح القائم وسطهم.

٤٤، ٥: حَيْثُ صَعِدْتَ الْأَسْبَاطُ، أَسْبَاطُ الرَّبِّ، شَهَادَةً لِإِسْرَائِيلَ، لِيَحْمَدُوا اسْمَ الرَّبِّ. لِأَنَّهُ

هُنَاكَ اسْتَوَتْ الْكَرَاسِيُّ لِلْقَضَاءِ، كَرَاسِيُّ بَيْتِ دَاوُدَ.

استوت : استقرت، أو انتصبت أو جلست.

١- أسباط إسرائيل، أي كل المؤمنين يأتون للعبادة في اورشليم، خاصة في الأعياد الثلاثة الكبرى؛ الفصح، والخمسين، والمظال. الكل مؤمنون محبون لعبادة الله، وكل سبط يتميز عن غيره، ولكن في وحدانية يقفون أمام الله. أيضاً في اورشليم هناك

## المزمور المئة والثاني والعشرون

يحتكمون للقضاة العارفين الشريعة، الجالسين على كراسى الحكم، ويجلس الملك داود ونسله بين هؤلاء القضاة.

٢- يتنبأ هنا عن اجتماع المؤمنين في الكنيسة ليعبدوا، ويشكروا الله، ويخضعوا لتعليمها، وإرشاد كهنتها، الجالسين على كراسى الإرشاد والحكم.

٣- يتنبأ أيضاً عن اجتماع المؤمنين في ملكوت السموات ويوم الدينونة، حيث يجلس الإثنا عشر تلميذاً على الإثني عشر كرسيًا ليدينوا الأسباط الأثني عشر الذين لم يؤمنوا بالمسيح، ويحيوا معه.

٤- قد تعنى الكراسى قلوب المؤمنين التي يجلس فيها الله، ويستريح ليقود حياتهم، وينبهم بالروح القدس للابتعاد عن الخطية، ويدينهم ويوبخهم ويكتهم ليقوموا منها. وهكذا يقودهم في طريق الحياة إلى الملكوت.

† ما أجمل الوجود أمام الله في بيته، فتشجع مع إخوتك لتكون أمامه قدر ما تستطيع؛ لتتمتع ليس فقط بحضرتة، بل بتناول جسده ودمه.

(٢) سلامة أورشليم (٦٤-٩):

٦٤، ٧: اسألوا سلامة أورشليم: "يَسْتَرِحْ مُحِبُّوكِ. لِيَكُنْ سَلَامٌ فِي أَبْرَاجِكِ، رَاحَةٌ فِي قُصُورِكِ".

١- إذ استقر القضاء بشريعة الله في أورشليم عم الانضباط والسلام في المدينة، وبالتالي نال محبو أورشليم راحة للإقامة فيها، وعبادة الله؛ راحة للجميع سواء الساكنين فيها على أبراج في الجبال، أو الساكنين في أورشليم في قصور، أي بيوت عظيمة.

٢- يتنبأ هنا عن كنيسة العهد الجديد، ويطلب لها السلام، كما نصلي الآن ونطلب في أوشية سلامة الكنيسة في القديس الإلهي. والأبراج هم القديسون، إذ يشبهون الأبراج في مرتبتهم الروحية العالية ويشبهون الأبراج أيضاً في حصانتهم لأنهم في حماية



الله. والقصور هم المؤمنون الحقيقيون الذين هم هياكل الروح القدس وقصور يسكن فيها الله الملك. والقصور ترمز لكثرة الخيرات فيها، كما أن المسيح يعطي خيرات وفيرة روحية، ومادية لأولاده.

٨٤، ٩: مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِي وَأَصْحَابِي لِأَقُولَنَّ: "سَلَامٌ بِكَ". مِنْ أَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ إِهْنَأِ أَلْتَمِسُ لَكَ خَيْرًا.

١- يطلب داود سلاماً لأورشليم من أجل أقاربه وأصدقائه، أى كل اليهود المقيمين، والزائرين لأورشليم؛ حتى يتمتعوا بالعبادة في جو هادئ. بل يطلب أيضاً خيراً وبركات لأورشليم؛ لأن فيها بيت الرب، فالله يقدس مدينته بسكناه فيها.

٢- هذه الآيات نبوة عن المسيح الذى يطلب سلاماً لكنيستته من أجل إخوته، إذ هو بكر بين إخوة كثيرين، ويطلب خيراً لها؛ لأنها بيته الذى يحل فيه.

✠ ليتك تصلى من أجل سلام الكنيسة، وسلام كل من حولك ليحيوا مع الله في عبادة مقدسة، ولا تنسى نفسك فتتطلب من أجل سلامك الداخلى لتستطيع أن تعين الله.

## المزمور المئة والثالث والعشرون

الالتجاء لله في الضيقة

ترنيمة المصاحف

"إليك رفعت عيني يا ساكناً في السموات..." (١٤)

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : هو من المزامير اليتيمة التي لا يذكر فيها اسم كاتب المزمور .
- ٢- تظهر كلمات المزمور إيمان الكاتب بالله والتجاء إليه، خاصة أنه معرض لضيقات من المحيطين به. ويناسب كل مؤمن يعاني من الضيقات، فالمزمور صلاة توسلية لله الرحيم.
- ٣- يصلى هذا المزمور على الدرجة الرابعة من درجات الصعود إلى هيكل الرب.
- ٤- قد يكون هذا المزمور نبوة عن مشاعر نحميا عندما زار أورشليم، ورأى الأسوار مهدمة والأبواب محروقة، فبدأ يبنيها وقام عليه أعداؤه المحيطون به، وسخروا منه، وحاولوا مقاومته بكل الطرق.
- ٥- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة الغروب؛ لأنه يناسب المصلى في نهاية اليوم وهو يتضرع إلى الله؛ ليخلصه من حروب الشياطين التي واجهته طوال النهار؛ حتى تهدأ عنه في نهاية النهار وأثناء الليل.

(١) عيوننا نحو الله (١٤-٢):

١٤: إِلَيْكَ رَفَعْتُ عَيْنِي يَا سَاكِنًا فِي السَّمَاوَاتِ.

- ١- يرفع كاتب المزمور عينيه وهو على الأرض إلى الله ساكن السموات، وبهذا يعلن اتضاعه، وحاجته لله العالی المرتفع، فهو يترجى الله ويستدر مراحمه.
- ٢- رفع العيون لله يؤكد إيمان كاتب المزمور بالله، وثقته أنه قادر أن يعينه وينقذه من كل أتعابه.

✱٢٣٧✱

٢٤: هُوَذَا كَمَا أَنَّ عِيُونَ الْعَبِيدِ نَحْوَ أَيْدِي سَادَتِهِمْ، كَمَا أَنَّ عَيْنِي الْجَارِيَةِ نَحْوَ يَدِ سَيِّدَتِهَا، هَكَذَا عِيُونُنَا نَحْوَ الرَّبِّ إِهْنَا حَتَّى يَتَرَأَفَ عَلَيْنَا.

١- يعلن المزمور أننا نرتفع بعيوننا نحو الله مثل العبيد، والجوارى الذين هم ملك لسيدهم، ويرفعون عيونهم إليه ليترجوا منه أى طلب، لعله يشفق عليهم ويعطيهم، أو قد يرى ألا يعطيهم ويقبلون؛ لأن سيدهم يرى ما هو مناسب. وإن كان البشر يمكن أن يخطئوا ولكن الرب صالح، ويعرف صالحنا، ويعطينا كل ما يناسبنا.

٢- رفع العينين نحو الله ليتراءف علينا يبين ثقتنا به ومحبتنا له، وإيماننا برحمته وحنانه، ونظل رافعين أعيننا حتى يتراءف علينا، بل نظل بعد هذا طوال حياتنا ننظر إليه؛ لأنه إله حنون دائم الرأفة.

† ثق في حنان الله، واطلب ما تحتاجه منه، ولينتك تظل مثابراً، حتى يعطيك ويملاك سلاماً. لا تتركه أبداً فليس لنا سواه.

## (٢) الذل والهوان (٤، ٣٤):

٤، ٣٤: ارْحَمْنَا يَا رَبُّ ارْحَمْنَا، لِأَنَّ كَثِيرًا مَا امْتَلَأْنَا هَوَانًا. كَثِيرًا مَا شَبِعْتُ أَنْفُسُنَا مِنْ هُزْءِ الْمُسْتَرْجِحِينَ وَإِهَانَةِ الْمُسْتَكْبِرِينَ.

١- يطلب الرحمة ويكررها تأكيداً لاحتياجه الشديد، وأيضاً لكثرة الاستهزاء والهوان من الأعداء، ويعبر عن ذلك بقوله "امتأنا وشبعت". فكاتب المزمور يعانى من مرارة شديدة في نفسه، وضيقة صعبة، فيترجى الله الرحيم ليرفعها عنه.

٢- هذه الآيات نبوة عن المسيح، الذى احتمل كل خطايانا على الصليب، ويطلب من الأب أن يرفع عنه كأس الآلام، ويعلن أنه قد امتأ من الهوان والهزء لأجل فدائنا.

٣- هذه الآيات تعبر عن مشاعر التائب الذى أتعبه إبليس بالاستهزاء به.

† حول معاناتك وآلامك في الضيقة، أو السقوط في الخطية إلى صلوات وتضرعات لله أبليك الذى يحبك، ويشتاق أن يرحمك، ويرفع عنك آلامك، بل هو قد رفعها على الصليب، ويود أن يسندك في كل متاعبك.

## المزمور المئمة والرابع والعشرون

الله المخلص

ترانيم المصاحف . لداود

"لولا أن الرب الذي كان لنا ليقتل إسرائيل" (١٤١)

✠✠✠

مقدمة :

- ١- كاتبه : داود النبي كما يذكر عنوان المزمور.
- ٢- متى كتب ؟ في أواخر حياة داود بعدما أنقذه الله من أيدي أعدائه، وانتصر عليهم جميعاً.
- ٣- لعل هذا المزمور نبوة عن الراجعين من السبي بعدما أنقذهم الله من أيدي الكلدانيين القساة، وعادوا مع بداية مملكة مادي وفارس إلى أورشليم.
- ٤- لعل هذا المزمور أيضاً نبوة عن نحميا واليهود في عصره الذين أنقذهم الله من يد جيرانهم المقاومين لهم؛ طوبيا ومن معه.
- ٥- يظهر هذا المزمور مشاعر المؤمن التائب، والمنتصر على الشيطان الذي يشكر الله ويمجده لأنه أنقذه من يد أعدائه الشياطين.
- ٦- هذا المزمور من المزامير المسيانية لأنه يتنبأ عن المسيح خاصة في (٧ع).
- ٧- يصلى هذا المزمور على الدرجة الخامسة من درجات الصعود لهيكل الرب.
- ٨- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة الغروب، حيث نشكر الله على محبته، ورعايته التي أنقذنا بها من حروب إبليس طوال النهار، وأتى بنا إلى نهايته.

(١) الله المنتقذ (١٤-٥):

١٤، ٢: «لَوْلَا الرَّبُّ الَّذِي كَانَ لَنَا عِنْدَ مَا قَامَ النَّاسُ عَلَيْنَا،

١- يظهر داود إيمانه بالله ودالته عنده عندما يقول "الرب الذى لنا" فهو الحماية الوحيدة من الأعداء المحيطين، ويتكلم بصيغة الجماعة؛ لأن حروب الشياطين على كل من يؤمنون بالله، بل ينادى شعبه إسرائيل ليعلن هذا الإيمان أن الله الذى لنا هو حمايتنا من الأعداء.

٢- هذه هى مشاعر التائبين الراجعين لله، الذين نجاهم من فخاخ إبليس، وقاموا من سقطاتهم، وهو شعور المسيبين أيضاً الذين عادوا إلى أورشليم، وبنوا الهيكل رغم مقاومة الأعداء المحيطين بهم؛ لأن الرب كان معهم.

٣- هاتان الآيتان هما مشاعر يعقوب أب الآباء التى أعلنها لخاله لابان عندما فارقه، وحاول لابان إرجاعه بالقوة، ولكن الله ظهر للابان وبخه، فلم يمد يده إلى يعقوب (تك ٣١: ٤٢).

٣٤-٥: إِذَا لَاتَلْعُونَا أَحْيَاءَ عِنْدَ احْتِمَاءِ غَضَبِهِمْ عَلَيْنَا. إِذَا لَجَرَفْتَنَا الْمِيَاهُ، لَعَبَرَ السَّيْلُ عَلَى أَنْفُسِنَا. إِذَا لَعَبَرَتْ عَلَى أَنْفُسِنَا الْمِيَاهُ الطَّامِيَةَ.

جرفتنا : حملتنا المياه وطوحتنا بعيداً.

الطامية : الغامرة، أى التى تغطينا تماماً.

١- يشبه داود الأعداء بمياه مندفعة بشدة كالسيل، فتحملنا وتلقينا بعيداً، ونموت من عنف المياه. ويشبه الأعداء أيضاً بمياه كثيرة، قادرة أن تغمرنا ونموت، كما كان جيش فرعون الكبير قادر أن يقتل كل بنى إسرائيل، أو يعيدهم للعبودية، وكما كانت مياه البحر الأحمر قادرة أن تغرق شعب الله. ولكن الله أنقذ شعبه، وأغرق الأعداء.

٢- ترمز هاتان الآيتان إلى ما حدث مع المسيح الذى قام عليه اليهود وصلبوه، ومات على الصليب، ولكن بموته انتصر على الموت، ونزل إلى الجحيم، وأصعد آدم وبنيه

## المزمور المنة والراحم والعشرون

إلى الفردوس، فالمياه غمرته والسيل غطاه، ولكنه غرق : أى، مات على الصليب، ثم قام منتصراً وأنقذ أيضاً البشرية المؤمنة به.

✠ إن سمعت تهديدات، أو مخاوف من الأشرار لا تنزعج، فهم لا قوة لهم أمام الله الذى يحميك. تمسك بالله بتريدي مزاميرك، وصلواتك فتنمتع بعشرته داخل حصنه الحصين.

(٢) شكى الله (٦٤-٨):

٦٤: مُبَارَكُ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يُسَلِّمْنا فَرِيسَةً لِأَسْنَانِهِمْ.

يشبه الأعداء بوحوش مفترسة ذات أسنان وأنياب حادة، ولكن لم تقدر أن تقترب إلينا وتقتربنا بسبب حماية الله لنا؛ لذا يدعو داود كل المؤمنين أن يباركوا الله، ويسبحوه، ويمجدوه لأجل حمايته ورعايته لهم.

٧٤: انْفَلَتْتُ أَنفُسًا مِثْلَ الْعُصْفُورِ مِنْ فَخِّ الصَّيَّادِينَ. الْفَخُّ انْكَسَرَ، وَحُنُّ انْفَلَتْنَا.

١- يشبه الشيطان هنا بالصيد، ويقصد بالصيد الخبث والخداع، فالشيطان أحياناً يحارب بالعنف والمخاوف، كما شبههم بالمياه الجارفة، أو الوحوش المفترسة. ولكن هنا يظهر الشيطان الذى ينصب فخاً للإنسان المؤمن بالله، الذى يشبهه بالعصفور الصغير الضعيف، ويلقى له في المصيدة الحبوب التى تغريه. فإن رفض الإنسان شهوات العالم لن يسقط في الفخ، وإن سقط بجهل يطلب الله بإيمان، فيكسر له الفخ، ويفلت العصفور ويطير ويتعد عن الصيد. فنعمة الله تكسر الفخ، أما الجهاد فهو في طلب الله، ثم الانفلات والطيران بعيداً عن الفخ.

٢- العصفور يرمز للمسيح الذى سقط في يد إبليس على الصليب ومات، ولكن بموته داس الموت وقبض على الشيطان، أى كسر الفخ؛ ليعطى قوة لأولاده المؤمنين؛ حتى ينجوا من فخاخ الشيطان.

٨٤: عَوْنُنَا بِاسْمِ الرَّبِّ، الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

يلخص داود المزمور في هذه الآية الأخيرة أن الله هو المخلص والمنقذ والعون في كل خطوات حياتنا، وبالتالي ينبغي أن نتكل عليه في كل شيء لأنه هو عوننا، وقادر أن يعيننا؛ لأنه خالق كل شيء؛ السماء وما فيها، والأرض وما فيها.

✠ ليك تشكر الله كل يوم على أعماله ومعونته ورعايته لك ؛ حتى يفرح قلبك ويثبت إيمانك، فتفرح قلب الله، فيهبك عطايا روحية ومادية بلا حصر.

## المزمور المفتة والخامس والعشرون

بركات الصالحين

ترانيم المصالح

"المتوكلون على الرب مثل جبل صهيون..." يا

✱✱✱

### مقدمة :

- ١- كاتبه: غير معروف ويعتبر هذا المزمور من المزامير اليتيمة لأنه لا يذكر اسم كاتب المزمور في العنوان.
- ٢- يتكلم هذا المزمور عن رعاية الله لأولاده في الكنيسة؛ أى رعايته للمؤمنين به ومستقبلهم الأبدى العظيم، ومن ناحية أخرى عقاب الأشرار، فهو مزمور يساعد المصلى على الثبات في الإيمان، ويحمل معنى الشكر لله.
- ٣- يصلى هذا المزمور على الدرجة السادسة عند الصعود لهيكل الرب.
- ٤- يوجد هذا المزمور في صلاة الأجيبة بصلاة الغروب؛ ليساعد المصلى على الثبات في الإيمان حتى نهاية اليوم، بل طوال الحياة، ويحذره من التهاون، حتى لا يأتى عليه عقاب الأشرار.

### (١) الإتكال على الرب (١٤-٣):

١٤: اَلْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيُونَ، الَّذِي لَا يَتَزَعَزَعُ، بَلْ يَسْكُنُ إِلَى الدَّهْرِ.

- ١- يشبه كاتب المزمور المتكلمين على الرب بجبل صهيون، المرتفع للسماء أعلى مما حوله، فيرمز للميل إلى الروحيات والسماويات.
- ٢- وهو أيضاً كبير وثابت يرمز للقوة والاستمرار.
- ٣- وأيضاً دائم أى يظل إلى الدهر؛ لأن المتكلمين على الله لهم نصيب فى الملكوت الأبدى.

✱٢٤٣✱



ع ٢٤: أورشليمُ الجبالُ حَوْلَهَا، وَالرَّبُّ حَوْلَ شَعْبِهِ مِنَ الْآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ.

مدينة أورشليم محاطة بالجبال من الأربعة جهات، هكذا أيضاً الله يحوطها برعايته، وهذه الجبال ترمز للملائكة القديسين المحبين لله ولأولاده، الذين يرسلهم الله لخدمة أولاده، ويتشفعون فيهم دائماً. فأورشليم، أى كل المؤمنين الذين فيها، هم فى رعاية الله وعنايته وفى صحبة القديسين، الآن فى حياتهم على الأرض، ثم يكمل التمتع برؤية الله ورعايته، وشركة القديسين فى الدهر الآتى.

ع ٣٤: لِأَنَّهُ لَا تَسْتَقِرُّ عَصَا الْأَشْرَارِ عَلَى نَصِيبِ الصَّادِقِينَ، لِكَيْلَا يَمُدَّ الصَّادِقُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْإِثْمِ.

١- إن كان المؤمنون فى رعاية الله لكنه يسمح لهم بالتجارب، التى يشير إليها هنا بعضا الأشرار، فيسمح لأعداء شعبه أن يضايقوه لفترة، ولكن ليس إلى الأبد؛ لأنه إذا زادت التجارب قد تدعو الصديقين إلى اليأس، وإذا قلت التجارب قد تؤدى إلى التهاون والسقوط فى الإثم، لنا يقول الكتاب أن "الله أمين الذى لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون، بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا" (١كو ١٠: ١٣). والله يؤدب أولاده بروح الأبوة حتى يقودهم للطريق المستقيم، كما أدب مريم أخت موسى وهارون بالبرص كأب لتتوب ولا تدين موسى، أو تنذر عليه، معلناً أبوته لها بقوله "ولو بصق أبوها بصقاً فى وجهها أما كانت تخجل سبعة أيام" (عد ١٢: ١٤).

† الإتكال على الله يعطيك راحة وسلام، ويثبتك فى الإيمان، بل ويعطيك فرصة للنمو الروحى، فاطرد بحزم كل أفكار القلق التى يثيرها الشيطان عليك، فهى غريبة عنك؛ حتى تتمتع بأحضان الله.

(٢) جزاء الصالحين والأشرار (٤٤، ٥):

٤٤، ٥: أَحْسِنِ يَا رَبُّ إِلَى الصَّالِحِينَ وَإِلَى الْمُسْتَقِيمِ الْقُلُوبِ. أَمَّا الْعَادِلُونَ إِلَى طُرُقٍ مُعْجِزَةٍ فَيَذَرُهُمُ الرَّبُّ مَعَ فَعْلَةِ الْإِنِّمِ. سَلَامٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

العادلون إلى طرق معوجة : المتحولون والمنحرفون إلى طرق معوجة.

١- يختم المزمور بإعلان جزاء الأبرار وهو الإحسان الإلهي في الأرض، وفي السماء، وعموماً يتمتعون بسلام الله على الدوام؛ لأنهم آمنوا واتكلوا عليه وعاشوا معه.

٢- من الجانب الآخر فالأشرار الذين ينحرفون عن طريق الله، ويسيروا في طرق الشر المعوجة، فإنهم ينالون عقاب انحرافهم والتوائهم وابتعادهم عن الله، أى ينالون النتيجة الطبيعية للشر الذي عاشوا فيه، وهو بالطبع العذاب الأبدى، ولا يتمتعون بسلام داخلهم، بل على العكس فى اضطراب وانزعاج دائم.

† أنظر إلى نعمة السلام الذى فى داخلك، وأيضاً إلى عظمة الخيرات الأبدية؛ حتى تحتمل أتعاب الجهاد الروحى، وترفض لذة الخطية المؤقتة، فتسير بهذا فى الطريق المستقيم المؤدى إلى الملكوت.

## المزمور المقتة والسادس والعشرون

فرح المجاهدين

ترانيم المصالح

"عندما رد الرب سبي صهيون..."

✱ ❦ ✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : غير معروف، فهو من المزامير اليتيمة الغير معروف كاتبها.
- ٢- زمن كتابته : عند الرجوع من السبي، سواء بعد السبي بقليل أيام زربابل، أو بكثير أيام عزرا ونحميا.
- ٣- يعتبر هذا المزمور ترنيمة للمسيبين الراجعين من السبي بفرح لبينوا هيكل الله في أورشليم، ويعودوا لعبادتهم، وتقديم ذبائح لله.
- ٤- يناسب هذا المزمور كل تائب ومجاهد في طريق الحياة الروحية، فيتذكر تعزيات الله ويشكره، فيتشدد ليكمل جهاده.
- ٥- يشبه هذا المزمور مزمور ٨٥، والأصحاح الحادى والثلاثين من سفر إرميا.
- ٦- يصلى هذا المزمور على الدرجة السابعة في طريق الصعود إلى هيكل الرب.
- ٧- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة الغروب؛ ليتذكر المجاهد الروحي عمل الله معه طوال النهار ليتعزى ويستكمل جهاده، ويقظته الروحية بقية النهار وأثناء الليل.

(١) الله العظيم المنص (١٤-٣):

١٤: عِنْدَمَا رَدَّ الرَّبُّ سَبِيَّ صِهْيُونَ، صِرْنَا مِثْلَ الْحَالِمِينَ.

✱ ٢٤٦ ✱

## المزمور المئمة والسادس والعشرون

- ١- عند رجوع بنى إسرائيل من السبي إلى أورشليم كانوا فى فرح وتعجب لا يصدق؛ حتى ظنوا كأنهم فى حلم أثناء الليل، وهذا تعبير عن شدة فرحهم؛ لأن عمل الله كان فوق تخيل، ليس فقط لليهود، بل للأمم أيضاً التى سمعت برجوعهم.
- ٢- أيضاً التائب الراجع إلى الله بعدما يرفع عنه خطيته، ويعود لنقاوته، ويحيا فى عشرة الله يكون فى فرح لا يعبر عنه.

٢٤، ٣: حِينِدِ امْتَلَأَتْ أَفْوَاهُنَا ضَحْكَاً، وَأَلْسِنَتُنَا تَرْتُمًا. حِينِدِ قَالُوا بَيْنَ الْأُمَمِ: "إِنَّ الرَّبَّ قَدْ عَظَّمَ الْعَمَلَ مَعَ هَؤُلَاءِ". عَظَّمَ الرَّبُّ الْعَمَلَ مَعَنَا، وَصَرِنَا فَرِحِينَ.

فرح بنو إسرائيل بأمر كورش الملك الفارسى أن يعودوا إلى أورشليم ليبنوا الهيكل. وبدأوا يستعيدون أشواقهم للعبادة فى بيت الرب، بل بدأوا يرنمون الترانيم الروحية التى تعود أبائهم أن يقولوها أمام بيت الرب. وصاروا فى فرح عظيم شاهدهته الأمم المحيطة بهم، فتعجبوا لعمل الله العجيب، وصار فرح بنى إسرائيل كرازة بدون كلام للأمم؛ حتى يؤمنوا بالله القوى، الذى فوق جميع الآلهة.

† أطلب من الرب أن يساعدك فى جهادك لتتخلص من خطاياك، فتسبحه وتمجده، وتحيا فى فرح وسط آلام هذه الحياة، فتكون نوراً للعالم الذى يعانى من ضيقات كثيرة.

(٢) إكليل المجاهدين (٤٤-٦):

٤٤: ارْدُدْ يَا رَبُّ سَبِيْنَا، مِثْلَ السَّوَاقِي فِي الْجَنُوبِ.

- ١- رجع المسييون مع زربابل فى الرجوع الأول حوالى ٥٠,٠٠٠ شخصاً، ثم فى الرجوع الثانى مع عزرا حوالى ٤,٠٠٠، أما الرجوع الثالث مع نحemia فكان عدداً محدوداً جداً. والباقيون من اليهود فى السبي انشغلوا بالتجارة وأعمالهم ومشاريعهم، فلم تتحرك قلوبهم لعبادة الله فى هيكله، ولذا يصلى كاتب المزمور لله ليرد باقى

المسيبين، الذين جفت قلوبهم من محبة الله، مثل السواقي الموجودة جنوب أورشليم في نهاية مجارى مائية جافة طوال الصيف، أما في فصل الشتاء فتتحرك الرياح الدافئة الآتية من الجنوب السحاب، فتسقط الأمطار، وتملأ القنوات المائية فتتحرك السواقي.

٢- المسيبون المشغولون بالتجارة والأعمال في بابل يرمزون للمؤمنين في كل جيل المشغولين بشهوات العالم، وقد جفت قلوبهم مثل مجارى المياه الجافة، فنطلب أن يحرك الله قلوبهم ليعودوا إليه، مثل سواقي الجنوب.

٥٤، ٦: الَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالْدُمُوعِ يَحْصُدُونَ بِالْإِبْتِهَاجِ. الذَّاهِبُ ذَهَابًا بِالْبُكَاءِ حَامِلًا مِبْدَرَ الزَّرْعِ، مَجِيئًا يَجِيءُ بِالْتَرْتُمِ حَامِلًا حَزْمَةً.

١- إن كان الفلاح يتعب في إعداد الأرض، وبذر البذور والعناية بزراعته حتى يكبر، محتملاً أتعاباً كثيرة؛ حتى تسيل دموعه من كثرة الجهد الذى يقوم به، ولكنه يفرح في النهاية عندما يحصد هذا الزرع ويجمعه كحزم.

٢- هذا الزارع يرمز للمجاهد الروحي الذى يتعب في جهاده ضد الخطية، وسعيه لاقتناء الفضائل، ويثابر أياماً كثيرة، ولكن في النهاية يفرح بالتأكيد عندما ينال بركات الله الروحية في حياته، فيتمتع بالطهارة والسلام والفضائل الروحية، وفوق الكل عشرة الله التى هي عربون الفرح الدائم السماوى. فمن يتعب في جهاده الروحي على الأرض ينال بالتأكيد نعمة الله فى أفراح الملكوت.

† الله أعد لك إكليلاً عظيماً فى السموات، فليتك تنظر إليه مع بداية كل يوم لتجاهد الجهاد الحسن، وإن سقطت قم سريعاً وواصل جهادك، وثق أن نعمة الله ستساعدك لتنال إكليلك.

## المزمور المقتبس والساجد والعشرون

بركاته الله

ترانيم المصالح لسليمان

إن له يبين الرب البيت فباطلاً يتعجب البناؤون ... " (١٤١)

✱ ❦ ✱

### مقدمة :

١- كاتبه : هو سليمان كما يذكر في عنوان المزمور، وهناك رأيان بشأن سليمان كاتبه

: أ- سليمان الملك المعروف الذي بنى الهيكل.

ب- سليمان هو لقب لزرابابل الذي عاد بالفوج الأول من المسبيين وسمى

سليمان لأنه من نسل سليمان، إذ أن زرابابل من النسل الملوكي. وهذا هو

الرأي الأرجح؛ لأن أيام زرابابل كانت هناك مقاومات لبناء الهيكل، ولكن الله

أنجح اليهود، وبنوا الهيكل وأورشليم وأسوارها.

٢- متى كتب ؟ بعد العودة من السبي.

٣- يناسب هذا المزمور كل مؤمن يصلي ويعاني من ضيقات، فيثق في قوة الله، ويتكل

عليه.

٤- هذا المزمور يتكلم عن النبيين، والمزمور التالي يتكلم عن الزوجة والنبية؛ لذا يعتبر

هذان المزموران مزموران للأسرة وعمل الله فيها.

٥- كان هذا المزمور يرثى للمرأة بعد ولادتها كشكر الله ومباركة للأُم والوالدة.

٦- يصلي هذا المزمور على الدرجة الثامنة في طريق الصعود لهيكل الرب.

٧- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة الغروب، ليؤكد حقيقة هامة، وهي أن الرب أساس الحياة، والمساند للمؤمن في كل خطواته؛ فيرفع القلب بالشكر لله، ويثبتته في الاتكال على الله.

(١) بركة الله لهم (١٤، ٢):

١٤: إِنَّ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَباطِلًا يَتَعَبُ الْبَنَّاؤُونَ. إِنَّ لَمْ يَحْفَظِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ، فَباطِلًا يَسْهَرُ الْحَارِسُ.

١- يبين سليمان في هذه الآية أن الله هو أساس النجاح في كل ما هو للبنيان، وأيضاً في حراسة حياتنا والمحافظة عليها حتى لا ينزعج العائدون من السبى عندما يقاومهم الأعداء، فما دام الله معهم سينجحون في بناء الهيكل وأورشليم وتجديد أسوارها وأبوابها.

٢- هذه الآية تبين عمل النعمة المساندة للجهاد الروحي، فقدرات الإنسان محدودة وقليلة أمام قوة الشيطان. ولكن نعمة الله المساندة تجعل الإنسان أقوى من الشيطان، وهذا يدعو الإنسان المجاهد للإيمان بالله والاتكال عليه، مع الحذر من التهاون؛ لأنه يغضب الله، وأيضاً الاعتماد على القوة البشرية فقط لا بد أن تؤدي إلى الفشل.

٣- إن كان الشيطان قد قاوم المسيح، وجعل اليهود يصلبونه، وما زال يقاوم كنيسة الله في العهد الجديد حتى اليوم، ولكنه عاجز أمام نعمة الله التي تثبتت الكنيسة حتى اليوم، وستظل ثابتة إلى الأبد بقوة إيمان أولاد الله، واتكالهم عليه، وبذلهم المستمر لأجل محبته.

ع (٢) : بَاطِلٌ هُوَ لَكُمْ أَنْ تُبَكِّرُوا إِلَى الْقِيَامِ، مُؤَخَّرِينَ الْجُلُوسَ، آكِلِينَ خُبْزَ الْأَنْعَابِ. لَكِنَّهُ يُعْطِي حَبِيْبَهُ نَوْمًا.

١- عندما ينشغل الإنسان بالخيرات المادية، فيبكر إليها ليعمل وقتاً طويلاً، ولا يجلس ليستريح، ولا يجد فرصة للصلاة، أو القراءة في كلام الله، فإن قلبه يمتلئ بالهم، ويأكل طعامه مع متاعب، وضيقات نفسية. وعلى العكس من يتكل على الله، ويعمل واجبه في الحياة يكون سعيداً، ويعطيه الله سلاماً في خطواته وأثناء نومه، فيحيا في فرح دائم.

٢- الله أعطى حبيبه نوماً عندما نام المسيح على الصليب، أي مات لأجل فدائنا، ثم قام في اليوم الثالث.

† الاتكال على الله يعطي سلاماً، بل يجعل الإنسان نشيطاً، قادراً على إنجاز أعمال أكبر، لذا لا تتعب نفسك بالقلق والتفكير الكثير، بل اعمل واجبك، واترك الله يكمل كل ضعف، ونقص فيك.

(٢) البنون بركة من الرب (ع ٣-٥) :

ع (٣) : هُوَذَا الْبُنُونَ مِيرَاثٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، ثَمَرَةُ الْبُطْنِ أُجْرَةٌ.

١- منذ القدم ، بل وحتى الآن في أنحاء كثيرة من العالم يعتبر كثرة البنين بركة من الله، وشريعة موسى تعلن هذا (نت ٢٨ : ٤ ، ١١).

٢- إن كانت كثرة البنين بركة من الرب، فبالأولى البنين الروحيين المولودين من جرن المعمودية في كنيسة العهد الجديد هم بركة من الرب، وأعضاء جدد في جسده الذي هو الكنيسة، ليتمجد فيهم عندما يحيون معه، ويحفظون وصاياه. فالمسيح قد دفع دمه ثمناً لاقتناء أولاده الذين يولدون من جرن المعمودية، فهم أجرة له؛ لأنه اشتراهم بدمه.



ع (٤) : كَسِهَامِ بِيَدِ جَبَّارٍ، هَكَذَا أَبْنَاءُ الشَّيْبَةِ.

الشبيبة : الشباب

- ١- المرأة الشابة عندما تلد يكون أبنائها أقوياء جسمانياً، فأبناء الشبيبة أقوياء، ولكن قوتهم الحقيقية أنهم في يد جبار، الذي هو الله. فالسهم مهما كان قوياً، وحاداً، ولكن إذا وضع في يد جبار يصل إلى هدفه. وهكذا الأبناء الروحيين لله، الذين أعلنوا اسمه في العهد القديم والجديد، أي الأنبياء والرسل وكل الكهنة والخدام.
- ٢- الشبيبة ترمز للقوة، فالمسيح تم فداءه على الصليب بقوة، وحرر آدم وبنيه، وأصعدهم إلى الفردوس، وأعطى قوة لكل من يؤمن به، فيتغلب على الشيطان.

ع (٥) : طُوبَى لِلَّذِي مَلَأَ جَعْبَتَهُ مِنْهُمْ. لَا يَخْزُونَ بَلْ يُكَلِّمُونَ الْأَعْدَاءَ فِي الْبَابِ.

طوبى : يا لسعادته وفرحه

جعبته : الجعبة هي الجراب، أي كيس جلدي توضع فيه السهام.

- ١- الذي له بنون أقوياء إذا أتى الأعداء لا يدخلونهم إلى المدينة، بل يقفون على بابها، ويواجه الأبناء المرسلين من الأعداء بقوة، ويرفضون تهديداتهم، أو خداعهم.
- ٢- الأبناء الأقوياء الذين هم السهام يرمزون روحياً إلى كلمات الله التي يواجه بها الإنسان حروب الشيطان، كما فعل المسيح في التجربة على الجبل، والسهم أيضاً، أي البنون الأقوياء هم الأسلحة الروحية عموماً مثل الإيمان والحق والبر ... (أف ٦ : ١٣ - ١٧)، وكذلك أيضاً الفضائل الروحية؛ كل هذه تستطيع أن تصد هجمات إبليس وتغلبه.

† لِيَتَّكَ تَمَلُّ عَقْلَكَ بِالْأَفْكَارِ الرُّوحِيَّةِ، وَقَلْبِكَ بِالْمَشَاعِرِ نَحْوِ اللَّهِ، حَتَّى تَسْتَطِيعَ أَنْ تَحَارِبَ وَتَغْلِبَ الشَّيْطَانَ؛ لِأَنَّ قُوَّةَ اللَّهِ تَنْصُرُكَ دَائِماً، مَهْمَا كَانَتْ حِيلَ إبْلِيسَ، أَوْ قُوَّتَهُ.

## المزمور المئة والثامن والعشرون

بركات الأتقياء

ترانيم المصالح

"طوبى لكل من يتقي الرب ويسلك في طرقه..." (١٤١)

✠✠✠

مقدمة :

- ١- كاتبه: غير معروف فهو من المزامير اليتيمة الغير معروف كاتبها.
- ٢- يتميز هذا المزمور بحديثه عن الأسرة الروحية في البيت، عن الزوجة والأبناء والأحفاد.
- ٣- يشجع هذا المزمور من يصلية على مخافة الرب ليتمتع ببركات في حياته، وفي بيته.
- ٤- يصلي هذا المزمور على الدرجة التاسعة في طريق الصعود لهيكل الرب.
- ٥- يشجع هذا المزمور الراجعين من السبي بعدد قليل؛ بأنهم ما داموا يخافون الله، وعادوا لبناء بيته وعبادته، بأنه سيباركهم ويكثر نسلهم، ويعيشون في خيرات الله.
- ٦- يرمز هذا المزمور للمسيح فهو الرجل الذي يتقي الرب، وإمرأته هي الكنيسة، وأبناؤه هم المؤمنون به على مدى الأجيال؛ فهو يعتبر من هذه الناحية من المزامير المسيانية.
- ٧- تقرأ الكنيسة جزء من هذا المزمور في طقس صلاة الإكليل.
- ٨- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة الغروب؛ لأنه يعد الإنسان المتقي الرب، الذي عاش في مخافة الله طوال النهار ببركات كثيرة تشجعه على مواصلة حياته في مخافة الرب باقي أيامه.

(١) بركات في الأسرة [ع ١-٣]:

ع (١) : طوبى لكل من يتقي الرب، ويسلك في طريقه.

١- يظهر المزمور سعادة من يتقي الرب؛ إذ ينال خيرات روحية ومادية، بالإضافة للخيرات الأبدية؛ لأنه يخاف الله، فيحفظ وصاياه، ويسلك في طرق الرب وهي الوصايا، ووسائط النعمة.

٢- هذه الآية نبوة عن خلاص الأمم، وكل من يتقي الرب فيؤمن به، ويحيا معه، وينضم إلى شعب الله، ويسلك في طريقه؛ لأن الوصول إلى الله له أشكال كثيرة في الحياة. مثل الزواج، أو الرهبنة، أو التبولية الخادمة.

٣- هذه الآية أيضاً نبوة عن المسيح الذي عاش بالتقوى كل أيامه على الأرض، وسلك في طرق الرب ولم يخطئ خطيئة واحدة، وأكمل كل بر.

ع (٢) : لأنتك تأكل تعب يديك، طوباك وخير لك.

١- هذه الآية تبين أهمية العمل والجهاد الروحي، فمن يتعب يعطيه الله بركات وخيرات. فالعمل ضروري إذ أن آدم كان يعمل في الجنة ليفلح الأرض، ويسمى الحيوانات بأسمائها. وبولس يحدثنا عن أهمية العمل فيقول "إن كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضاً" (٢ تس ٣ : ١٠)

٢- الخيرات التي ينالها من يعمل أو يجاهد روحياً ينال جزاءها جزئياً على الأرض، ثم مكافأة عظيمة لا يعبر عنها في السماء. كل هذا لمن يتعب فينال، ولكن حذاري أن يظلم أحد غيره، ويأخذ تعب، أي يأخذ مكافأة تعب غيره.

ع (٣) : امْرَأَتِكَ مِثْلُ كَرَمَةِ مُثْمِرَةٍ فِي جَوَانِبِ بَيْتِكَ. بَنُوكَ مِثْلُ عُرُوسِ الزَّيْتُونِ حَوْلَ مَائِدَتِكَ.

### بركات ممددة (ع ٤-٦)

ع (٤) : هَكَذَا يُبَارِكُ الرَّجُلُ الْمُتَّقِي الرَّبِّ.

١- كل الخيرات والبركات السابقة التي ذكرها المزمور تأتي على الإنسان المتقي الرب، والله يحب من يخافونه؛ لأنهم مؤمنون باسمه، ويسلكون بوصاياه، فيباركهم ببركات روحية ومادية لا تعد. ولا يستطيع العالم أن ينزع هذه البركات؛ لأنها من الله، بعكس خيرات العالم الوقتية الزائلة. ويصحب كل هذه البركات سلام في قلب من يخاف الله، وفرح عظيم؛ كل هذا مقدمة للبركات التي تفوق العقل التي ينالها في السماء.

ع (٥) : يُبَارِكُكَ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ، وَتُبْصِرُ خَيْرَ أُورُشَلِيمَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.

١- البركات الآتية على متقي الرب تأتيه من أورشليم، أي من هيكل الرب، فهي بركات من الله، وليس من العالم الزائل.

٢- يرى المتقي الرب خير أورشليم، ليس فقط الخيرات المادية، مثل إعادة بناء الهيكل بعد الرجوع من السبي، أو تجديده أيام هيرودوس الملك، أو خيرات مادية لمدينة الله المقدسة، ولكن بالأحرى الخيرات الروحية، التي تظهر في ملء الزمان بالمسيح الفادي، والذي يقدم في أورشليم خلاصاً للعالم كله. وتفيض بركات من كنيسة العهد الجديد في العالم كله، أما كمال البركات والخير، فهو في أورشليم السماوية.

† تذكر أعمال الله السابقة معك؛ ليثبت إيمانك، وتتكل عليه، ولا تستطيع شهوات العالم أن تغريك، فتكون بكل قلبك معه.

ع (٦) : وَتَرَى بَنِي بَنِيكَ. سَلَامٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

١- يعطي بركة جديدة لمتقي الرب وهي طول أيام العمر على الأرض؛ حتى يرى أحفاده ؛ لأن متقي الرب يتمتع بالسلام والفرح فيعيش في هدوء عمراً مديداً. كما أن قديماً كانت كثرة البنين بركة من الله.

٢- بنو البنون هم الأولاد الروحويون الذين يتمتع برؤيتهم الكهنة والخدام في العهد الجديد وكل من تكلم باسم الرب في العهد القديم، مثل الأنبياء، أي من يتعلمون على أيدي هؤلاء و أيدي أولادهم، كما يظهر في حياة الآباء الرهبان والأساقفة والمتبئلين المكرسين لخدمة الله في العالم.

٣- يختم المزمور بأن يدعو بالسلام لكل شعب الله المملوء بالأنقياء الذين يحيون في بركات الله، وأهمها السلام الداخلي.

† الخيرات تنتظرك قدر ما تخاف الله، فتذكر عدل الله، واسلك في التوبة كل حين، واحفظ وصايا الرب، وتمتع بالإعتراف والتناول، فتعيش في سلام كل أيامك.

## المزمور المئتين والناسع والعشرون

الرب ينجي المتضايقين

ترانيم المصاحف

"كثيراً ما ضايقتوني منذ شبابي ليقل إسرائيل .." (١٤)

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : غير معروف، فهو من المزامير اليتيمة الغير معروف كاتبها.
- ٢- يوجد تشابه كبير بين هذا المزمور وبين (مز ١٢٤) وهو أيضاً من مزامير المصاعد "لولا أن الرب ...." حتى أن البعض يعتقدون أن كاتبها واحد وهو داود النبي. فنرى في كلا المزمورين أن العدد الأول والثاني يتكرران، ويعرض كل منهما معاناة أولاد الله، ثم يظهر محبة الله التي تحفظهم وتنجيهم.
- ٣- إن كان متقو الرب ينالون بركات كثيرة كما يظهر في المزمور السابق، لكن أيضاً يحاربهم الشيطان كثيراً، والله ينجيهم وينتقم من الأشرار، كما يظهر في هذا المزمور.
- ٤- يناسب هذا المزمور كل من يعاني من ضيقات، فيشدهد ويعطيه رجاء في حماية الله وإنقاذه له.
- ٥- يصلي هذا المزمور على الدرجة العاشرة في طريق الصعود للهيكل.
- ٦- يوجد هذا المزمور بصلاة الأجيبة في صلاة الغروب؛ ليشجع المجاهد الروحي الذي احتمل أتعاباً كثيرة طوال النهار بأن الله معه، وينقذه من أيدي أعدائه، بل وينتقم منهم.

(١) مضايقات الأشرار (ع ١٤-٣):

ع (١ ، ٢): "كثيراً ما ضايقوني منذ شبّابي". لِيَقُلْ إِسْرَائِيلُ: "كثيراً ما ضايقوني منذ شبّابي، لكنّ لم يقدرُوا عليّ".

١- يتعرض أولاد الله للمضايقات من الأشرار منذ شبابهم، أي من صغرهم حتى نهاية حياتهم، ولكن ما يشجعهم على الاحتمال أن أعداءهم لا يقدرّون عليهم؛ لأن الله معهم.

٢- جميع الأبرار تحملوا ضيقات حتى عندما كان عدد البشر في العالم قليل جداً، فقايل ضايق هابيل، ونوح سخر منه كل العالم عندما بنى الفلك، وقد يكون احتمال كثيراً حتى من الأجراء الذين صنعوا الفلك، وشعب إسرائيل احتمل في بداية حياته ضيقات شديدة في مصر، ثم في بركة سيناء وحرب عماليق وبعد ذلك في حروب مع سكان كنعان، وتعرض لذل السبي الأشوري والبابلي، ولكنهم تمتعوا بسكن الله وسطهم وبركاتة. وإن كان داود هو الكاتب، وقد احتمل ضيقات كثيرة من شاول، ثم أبشالوم، ولكن كان الله معه ونجاه من أيديهم وملكه على شعبه، ومتعته بعشرته.

ع (٣): على ظهري حرث الحراث. طوّوا أتلأمهم.

أتلأمهم : جمع تلم وهو الخط المحفور في الأرض الذي يصنعه المحراث عند مروره على الأرض.

١- يوضح كاتب المزمور مدى المعاناة التي احتملها من الأشرار الذين ضربوه، وجلدوه وتركوا أثراً قاسية على ظهره، وسال دمه. وكما يمر المحراث في الأرض ويشقها صناعاً خطوطاً عميقة فيها، هكذا أيضاً حرث الأشرار على ظهره أي جلدوه،

## المزمور المئة والناسع والعشرون

وشققوا ظهره بخطوط عميقة (أتلام)، أي أنه احتمل وتعذب كثيراً من أجل الله.  
فطهارة الأبرار توبخ الأشرار، فيسيئون إليهم بقوة.

٢- إن كان المحراث يشق الأرض، ولكن بعد هذا توضع البذور في هذه الخطوط العميقة وتنمو النباتات، وتعطي ثمراً، هكذا أيضاً احتمال الآلام يعطي النفس قوة، وبركة من الله، فينمو في البر والفضيلة، ويثمر ثمار الروح القدس.

٣- المسيح احتمل الجلد على ظهره والصلب وأعطانا الخلاص. وهكذا أيضاً الكهنة والخدام يتحملون متاعب كثيرة من الرعية، ويحملون أثقالهم ؛ حتى يعرفوا الله معرفة حقيقية، فتتغير طباعهم القاسية.

✠ احتمل المحيطين بك من أجل المسيح الذي احتملك، واعلم أن هذا الاحتمال يركي حياتك، فتتأهل لبركات كثيرة في الأرض وفي السماء.

(٢) انقِصام الرب (٤٤-٨):

ع (٤): الرَّبُّ صِدِّيقٌ. قَطَعَ رُبُطَ الْأَشْرَارِ.

ربط الأشرار : الربط هو الحبال التي يثبت بها النير، وهو خشبة تثبت على عنقي البهيمنين، وتربط في الرقبة؛ ليستند النير عليها .

١- يتدخل الله عندما يرى قسوة الأشرار على أولاده، ويشبه الأثقال التي يضعونها على أولاده بالنير الذي يربط في رقاب البهائم، فإذا قطعت هذه الربط يتحررون من قسوة الأشرار، وينطلقون بعيداً عنهم، فالله يرفع التجربة، ويريح أولاده، بل ويباركهم بتعزيات كثيرة. وهذا يعطي رجاء للمتألمين أن التجربة مؤقتة، والله حتماً سينهيها.

ع (٥ - ٧): فَلْيُخَزْ وَلْيُرْتَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ كُلُّ مُبْغِضِي صِهْيُونَ. لِيَكُونُوا كَعُشْبِ السُّطُوحِ الَّذِي يَبْسُ قَبْلَ أَنْ يُقْلَعَ، الَّذِي لَا يَمْلَأُ الْحَاصِدُ كَفَّهُ مِنْهُ وَلَا الْمُحْزَمُ حَصْنَهُ.



**صهيون :** أهم التلال الخمسة التي بنيت عليها مدينة أورشليم، ويعني بصهيون أورشليم التي يحيا فيها المؤمنون بالرب.

**المحزم :** جامع النباتات في حزم.

١- يعلن الله أن الأشرار الذين يبغضون أولاده سيلحقهم الخزي، بل يترجعون إلى الوراء، ويتركون الإساءة إلى أولاده. بل أيضاً يشبه شروره ضد أولاده كأنها عشب السطوح، أي النباتات الصغيرة التي تنمو على أسطح المنازل الريفية في طبقة ترابية قليلة، فلا يكون لجذور هذه الأعشاب عمق، فتجف من حرارة الشمس، وتموت سريعاً. فقبل أن تنمو هذه الأعشاب، ويجمعها الفلاح، ويضعها في حزم ليطعم بها ماشيته تجف وتلقى بعيداً لتحرق ؛ لأنه لا فائدة منها. هكذا أيضاً شرور الأشرار سطحية لها مظهر قوي لكن تنتهي سريعاً.

٢- كل الإضطهادات التي توجه للكنيسة على مر الأزمان تبطل، وبخزي الشياطين، ويرتدون إلى ورائهم؛ لأن كل شرورهم سطحية إذ أن الله ساكن في أولاده فلا ينزعجون من الاضطهادات، وتنتهي سريعاً، بل تنمى أولاده في محبتهم لله.

ع(٨): **وَلَا يَقُولُ الْعَابِرُونَ: "بَرَكَهُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ. بَارَكْنَاكُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ".**

١- يتضح أمام البشر كلهم الذين يعبرون على الأشرار، والذين سبق وشبههم بعشب السطوح، أن الأشرار لا قوة لهم، ولا ينالون بركة من الله، إذ هم يجفون ويحترقون، إشارة إلى مصيرهم وهو العذاب الأبدي بالنار المتقدة.

٢- على الجانب الآخر أولاد الله ينالون بركة باسم الرب؛ لأجل سلوكهم في البر، واحتمالهم الاضطهاد من الأشرار من أجل الرب.

✠ نجاح الأشرار يبدو عظيماً لكنه مؤقت وزائل، فلا تلتفت إليه، واثبت في إيمانك بالله، ووصاياهم، فتحيا في سلام في الأرض، ثم سعادة لا يعبر عنها في السماء.

## المزمور المفتة والثلاثون

الغفران والنجاة

ترانيم المصالح

"من الأعماق صرخت إليك يا رب... (١٤)"

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : غير معروف فهو من المزامير اليتيمة التي لم يذكر اسم كاتبها في العنوان؛ ولكن هناك ميل أن يكون هو داود النبي.
- ٢- متى كتب ؟ في أيام داود لأن سليمان اقتبس منها في صلاته (ع ٢ ؛ ٢ أي ٦ : ٤٠ - ٤٢).
- ٣- لعل نحميا اقتبس من هذا المزمور في سفره، وفي صلاته (ع ٢٤ ؛ نح ١ : ٦ ، ١١)
- ٤- يتشابه هذا المزمور أيضاً مع رسائل بولس الرسول، وخاصة (رو ٧ ، ٨). وهذا يؤكد وحدة الكتاب المقدس، فالروح القدس هو الموحى بجميع أسفار العهد القديم والجديد.
- ٥- يناسب هذا المزمور الإنسان التائب طالب الغفران من الله، فينمي رجاءه، واتكاله عليه.
- ٦- يناسب هذا المزمور الراجعين من السبي؛ إذ يعطيهم رجاء في الحياة الجديدة مع الله.
- ٧- هذا المزمور من مزامير التوبة المعروفة التي سبق ذكرها، وهي سبعة مزامير وهي (مز ٦ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٥١ ، ١٠٢ ، ١٣٠ ، ١٤٣)
- ٨- يبين هذا المزمور اهتمام الله بأعماق الإنسان، أي قلبه، ومشاعره أكثر من مظهره الخارجي.
- ٩- هذا المزمور من المزامير المسيانية؛ لأنه يحدثنا عن المسيح الفادي (ع ٦ - ٨).

✱٢٦١✱

١٠- كان هذا المزمور يصلي على الدرجة الحادية عشر في طريق الصعود لهيكل الرب.

١١- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة النوم؛ إذ نقدم توبة أمام الله، ونطلب غفرانه عن كل خطايانا. تمهيداً ليوم جديد، ليس فقط على الأرض، بل لليوم الذي لا نهاية له، أي الأبدية.

### (١) طلب الغفران (ع ١-٤) :

#### ع (١) : مِنَ الْأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ.

١- بعد أن اجتاز الصاعد إلى الهيكل معاناة آلام كثيرة أثناء الصعود ، كما يظهر من المزامير السابقة ، يصل إلى درجة الصراخ من أعماق قلبه لله. والصراخ القلبي قد لا يحتاج إلى صراخ الشفاه مثل صراخ دم هابيل من الأرض (تك ٤ : ١٠) وصراخ موسى القلبي أمام البحر الأحمر (خر ١٤ : ١٥) وصراخ الصامتة أم صموئيل (١ صم ١ : ١٣). وهذا يبين أمرين :

أ- مدى معاناته من الشهوات، أو المشاكل، أو الضيقات.

ب- مدى إيمانه بالله القادر أن ينقذه.

٢- الأعماق يمكن أن تكون أعماق الله، أي أن الإنسان الروحي وصل إلى أعماق الله ومن هناك يصرخ إليه؛ إذ أن من يدخل إلى الأعماق تزداد أشواقه نحو الله، وإيمانه به، ورجاؤه فيه.

٣- قد تكون هذه الكلمات نبوة عن المسيح الذي نزل إلى أعماق الجحيم من قبل الصليب، وصرخ إلى الأب معلناً إتمام الفداء الذي به يُصعد آدم وبنيه من الجحيم إلى الفردوس

ع (٢) : يَا رَبُّ، اسْمَعْ صَوْتِي. لِتَكُنْ أذُنَاكَ مُصْغِيَةً إِلَيَّ صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي.

١- يطلب داود من الله أن يسمع صوته، ويفتح أذنيه إلى تضرعاته. وهذا يبين أمرين:

أ- اتضاعه واحتياجه الشديد لله.

ب- إيمانه بقوة الله القادر أن ينقذه من كل أتعابه.

ع (٣ ، ٤) : إِنْ كُنْتَ تُرَاقِبُ الْإِنَامَ يَا رَبُّ، يَا سَيِّدُ، فَمَنْ يَقِفُ؟ لِأَنَّ عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ. لِكَيْ

يُخَافَ مِنْكَ.

١- يظهر داود عدل الله وخطية الإنسان، فلا يوجد إنسان بلا خطية، وبالتالي لا يستطيع

أحد أن يقف أمام الله ليحاكم أو يدافع عن نفسه؛ لأن الجميع زاعوا وفسدوا، ليس من يعمل صلاحاً " (مز ١٤ : ٣).

٢- الله العادل هو أيضاً الرحوم الغافر. والغفران يأتي من الإبن الذي عند الأب، فهو

الذي سيفدي البشرية، وبهذا الرجاء يستطيع الإنسان التائب المؤمن أن يقف أمام الله العادل الرحيم في نفس الوقت.

٣- إن كان الإنسان ينال الغفران، فيشكر الله، ولا يتهاون، بل يظل متمسكاً بمخافة الله

العادل، وإلا يفقد الغفران، أي يتم خلاصه بخوف ورعدة (عب ٢ : ٣).

† مهما قابلتك الضيقات التجئ إلى الله، وأصرخ إليه، فهو ينتظرك بمحبته. ومهما كانت

خطاياك سيغفرها لك. لكن تمسك بوصاياه ومخافته، فتحيا في توبة وفي سلام كل أيامك.

(٢) الرجاء في الرب (ع ٥-٨):

ع (٥) : انْتَظَرْتُكَ يَا رَبُّ. انْتَظَرْتُ نَفْسِي، وَبِكَلَامِهِ رَجَوْتُ.

- ١- في ضيقته نظر داود إلى الله، ولم ينشغل بخطاياها أو ضعفه، أو صعوبة الضيقة، لكنه بإيمان انتظر الله، أي لم يزعج بتأخر استجابة الله.
- ٢- ركز داود على انتظار الرب، وأكد ذلك بتكرار كلمة انتظرت مرتين في هذه الآية، ثم مرة ثالثة في الآية التالية. كل هذا على رجاء وعد الله الذي ينقذه من كل ضيقاته. فكلام الله يؤكد له رعاية الله ومعونته؛ لذا كان مطمئناً، بل نمت محبته وإيمانه بالله، فالضيقة دفعته خطوة للأمام في تعلقه بالله.

ع(٦) : نَفْسِي تَنْتَظِرُ الرَّبَّ أَكْثَرَ مِنَ الْمُرَاقِبِينَ الصُّبْحَ. أَكْثَرَ مِنَ الْمُرَاقِبِينَ الصُّبْحَ.

- ١- داود ينتظر الرب باشتياق واهتمام أكثر من حارس الليل الذي ينتظر طلوع الفجر. ويؤكد اشتياقه بتكرار الجملة مرتين في نفس هذه الآية، وهذا يرمز إلى صعوبة الصبر طوال الليل، وزيادة الاشتياق لرؤية نور الفجر. هكذا كل من يعبر الضيقة، أو يريد التخلص من الخطية ينتظر هذا الرجاء باشتياق شديد.
- ٢- كان اليهود يضعون حراساً للهيكل يراقبون في الليل طلوع الفجر، وينتظرونه باهتمام كبير؛ حتى إذا ما رأوا الفجر يسرعون إلى تقديم ذبيحة الصباح وهي ذبيحة المحرقة. فانتظار داود للرب هو باشتياق شديد ليقدم له العبادة المقدسة والشكر والتسبيح.
- ٣- انتظار الفجر الذي انتظره داود يرمز بروح النبوة إلى انتظار قيامة المسيح التي تمت مع فجر يوم الأحد؛ لتعلن خلاص البشرية كلها التي تؤمن بالمسيح.

ع(٧، ٨) : لِيَرْجُ إِسْرَائِيلُ الرَّبَّ، لِأَنَّ عِنْدَ الرَّبِّ الرَّحْمَةَ وَعِنْدَهُ فِدَى كَثِيرٌ، وَهُوَ يَفْدِي إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ آثَامِهِ.

ليرجُ : أي ليترجوا

## المزمور المنة والثلاثون

---

١- في ختام المزمور يدعو شعب الله المؤمنين به اسرائيل أن يضعوا رجاءهم في الرب؛ لأن مراحمة كثيرة أو عنده رحمة لا نهائية، وبالتالي هو مستعد أن يسامحهم، ويسندهم مهما كانت خطاياهم، ومهما صعبت ضيقاتهم.

٢- الله عنده فداء لشعبه من كل خطاياهم ومشاكلهم، فقدرته عظيمة وله وسائل كثيرة ليخلصهم. وفداؤه كامل ليرفع عنهم كل متاعبهم، لذا فليطمئن أولاد الله، ويترجوه دائماً.

٣- والفداء الذي ترجاه داود وكل المؤمنين في العهد القديم هو فداء المسيح، الذي تم في ملء الزمان، وهو عربون الفداء الكامل عندما يرفعهم المسيح إلى الملكوت، ويعوضهم عن كل أتعابهم على الأرض.

✠ انظر إلى رحمة الله ووعوده حتى يتشدد قلبك، ولا بصييك الاكتئاب بسبب الضيقات، أو الخطايا التي تسقط فيها، فتسرع إلى التوبة والصلاة، بل إلى كل عمل صالح، مستنداً في هذا على رحمة الله وفدائه.

## المزمور المئتي والحادي والثلاثون

الاتضاع والجهاد والرجاء

تدريبية المصاحف . لداود

" يا رب له يرتفع قلبي ولم تستعل عيني .. " (ع1)

✱ ❦ ✱

مقدمة :

١- كاتبه : داود النبي كما يذكر عنوان المزمور .

٢- متى كتب ؟

هناك رأيان :

أ - عندما نزل داود ليفتقد إخوته الذين يحاربون الفلسطينيين، فوبخه أخوه الأكبر أليآب متهماً إياه بالكبرياء، فكتب هذا المزمور، معلناً اتضاعه أمام الله (صم١٧: ٢٨).

ب- كتبه داود عندما اتهمه عبيد شاول بأنه ينبغي الاستيلاء على الملك عندما كان قائداً حربياً، أو من أشجع القادة عند شاول؛ ليعلن عدم سعيه لهذا الملك، رغم أن صموئيل النبي كان قد مسحه ملكاً منذ سنوات.

ج - عندما احتقرت ميكال زوجها داود لرقصه أمام تابوت عهد الله، فأعلن أنه يتصاغر أكثر من هذا أمام الرب (صم٢: ٦: ٢٢).

٣- يناسب هذا المزمور كل من يهرب من مجد العالم، ويتضع ويترجى الله.

٤- لعل هذا المزمور نبوة عن مشاعر المسيبيين في بابل، أو الراجعين من السبي في اتضاع أمام الله، ويترجونه أن يساعدهم في بناء الهيكل وقبول عبادتهم.

٥- هذا المزمور يظهر مشاعر الإنسان الروحي المؤمن بالله، فيتضع، ويظهر خطية الشيطان المتكبر الذي سقط لكبريائه، ومحاولته أن يرفع كرسيه ومكانته مثل الله

## المزمور المئة والعادي والثلاثون

(حز ٢٨ : ١٦-١٧). وهكذا أيضاً يوبخ كبرياء الإنسان الأول آدم وحواء اللذين حاولا أن يصيرا مثل الله (تك ٣ : ٥).

٦- يصلى هذا المزمور على الدرجة الثانية عشر في طريق الصعود إلى الهيكل. ويلاحظ أنه عند الارتقاء والاقتراب إلى الهيكل يصلى هذا المزمور الذي يدعو إلى الاتضاع. وكلما ارتفعنا نحو الله نحتاج لإتضاع أكبر، ويزداد الجهاد الروحي والرجاء في الرب.

٧- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة النوم؛ ليعلم فيها الإنسان اتضاعه أمام الله مترجياً خلاصه بعد انقضاء يوم كامل؛ ليسامحه عن كل خطايا، ويعطيه يوماً هادئاً ومكاناً في الأبدية.

### (١) الإِتضاع (ع ١٦)

ع ١٦ : يَا رَبُّ، لَمْ يَرْتَفِعْ قَلْبِي، وَلَمْ تَسْتَعِلْ عَيْنَيَّ، وَلَمْ أَسْأَلْكَ فِي الْعِظَامِ، وَلَا فِي عَجَائِبِ فَوْقِي.

لم تستعل : لم تتعال ولم تتكبر .

١- يعلن داود أنه لم يسقط في الكبرياء بمشاعره، فلم ينظر بعينه إلى الملك، أو مكانة أسمى مما هو فيها؛ ليس ليتفاخر باتضاعه، ولكن ليشكر الله على نعمة الاتضاع التي وهبها له، سواء في قلبه، أو في نظرة عينيه، أو في سلوكه وأعماله.

٢- لم يشته داود أن يجلس على العرش ويزيح شاول، مع أنه كان ممسوحاً بيد صموئيل، وكان الله قد رفض شاول لأجل خطايا، ولكنه ظل خاضعاً لشاول. بل عندما سقط شاول تحت يد داود مرتين، قال كيف أمد يدي إلى مسيح الرب

(اصم ٢٤ : ٦) ولم يقتله، مع أن شاول كان يحاول مرات كثيرة قتل داود.



٣- يشبه داود هنا المسيح في اتضاعه، فداود يرمز للمسيح، ولذا فقد طوب الله داود عندما قال عنه "وجدت داود بن يسي رجلاً حسب قلبي" (أع ١٣ : ٢٢).

## (٢) الجهاد الروحي (٢٤):

بَلْ هَدَأْتُ وَسَكَّتُ نَفْسِي كَفَطِيمٍ نَحْوَ أُمَّهِ. نَفْسِي نَحْوِي كَفَطِيمٍ

- ١- كان داود يعيش ببساطة كراعي غنم، ولكن قوة الله كانت تسانده، فقتل الأسد والدب. ومسحه صموئيل ملكاً، وقتل جليات الجبار، وكان قائداً حربياً ناجحاً، وقتل الكثير من الفلسطينيين، ولكنه حُرِمَ من كل راحة، إذ حاول شاول قتله مرات كثيرة واستمر مدة طويلة، وقبل هذا الفطام من كل راحة. فهو قد فطم من الملك وأيضاً من الراحة الطبيعية والاستقرار الذي يناله كل إنسان يسكن في بيته مع زوجته وأولاده. قبل هذا بشكر، فمتعته الله الذي رفع عينيه نحوه وأعطاه الاستقرار الداخلي.
- ٢- "نفسى نحوى كفطيم" لم يحدث هذا الهدوء وقبول نفسه الفطام بسهولة، بل جاهد داود كثيراً، وكانت نفسه تتعب من صعوبة هذا الفطام. فكان يهدئها بالرجوع إلى الله والرجاء فيه؛ لأن تهديدات، وشر شاول كان مثيراً جداً، ورغم شعور شاول بخطئه عندما كان يسامحه داود، يعود ثانية ويحاول قتله، ولكن داود قاوم رغباته في الانتقام أو في اشتهاه الملك، وقبل الخضوع باتضاع شديد أمام شاول، بل شبه نفسه بكلب ميت وبرغوث واحد، وهنا يشبه نفسه بطفل صغير جداً تم فطامه عن اللبن؛ ليعلن مدى معاناته.

٣- لقد حقق داود في نفسه ما قاله المسيح بعد سنوات طويلة، عندما أعلن أنه "إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات" (مت ١٨ : ٣).

٤- حرمان الفطيم من اللبن يؤهله أن يأكل طعام البالغين، كما أن بنى إسرائيل في برية سيناء شعروا بحرمانهم من اللحم والبصل والكرات، ولكن كان هذا ضرورياً

## المزمور المئة والعادي والثلاثون

ليتمتعوا بخيرات أرض كنعان. وداود إن كان قد حرم من الراحة الجسدية، وعانى متاعب كثيرة من شاول وأبشالوم، ولكنه تمتع بعشرة الله، وصار قلبه مثل الله.

### (٣) الرجاء (٣٤):

بَلْ هَدَّاتُ وَسَكَّتْ نَفْسِي كَفَطِيمٍ نَحْوَ أُمَّه. نَفْسِي نَحْوِي كَفَطِيمٍ

١- إسرائيل هو شعب الله الذي تميز بوجود الله في وسطه، لذلك كان يرجوه في كل خطواته، وينبغي أن يظل هكذا إلى أن يصل إلى الملكوت (إلى الدهر).

٢- هكذا عاش داود مؤمناً بالله، ويطرجاه من الآن، أي على الأرض، وحتى نهاية عمره إلى أن يصل إلى الملكوت، وهذا يعلمنا أن نضع رجاءنا في الله طوال حياتنا.

† قدر ما تتضع أمام الله، وتتنازل عن شهوات العالم، يزداد رجاؤك في الله. والرجاء يسندك أيضاً في جهادك، ويثبتك في الاتضاع، فنتمتع كل أيامك بعشرة الله.

## المزمور المقت والثاني والثلاثون

داود وبناء بيته الرب

ترنيمة المصاحف

"اذكر يا رب داود كل خله ... " (١٤)

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : داود النبي، وقد يكون سليمان.
- ٢- متى كتب ؟ فى أواخر حياة داود عندما اشتهى بناء بيت للرب، ولكن أعلمه الله أن ابنه سليمان هو الذى سيبنيه. فأعد مواد بناء الهيكل وكتب هذا المزمور. قد يكون كتبه عندما نقل تابوت عهد الله إلى أورشليم (٢صم٦: ١٤، ١٥). وعلى كل الأحوال ردد سليمان هذا المزمور عند نقله تابوت العهد إلى الهيكل بعد بنائه وظهرت بعض كلمات هذه المزمور فى صلاة سليمان (٢أى٦ : ٤١، ٤٢).
- ٣- لعل هذا المزمور يكون نبوة عن مشاعر الراجعين من السبى إلى أورشليم لإعادة بناء هيكل الرب، وإرجاع العبادة فيه.
- ٤- يناسب هذا المزمور المصلى المحب لبيت الرب فى ليلة الذهاب إلى الكنيسة لحضور القداس والتناول؛ ليفكر فى بركات سكنى الله فى القلب.
- ٥- هذا المزمور ليتورجى لأن المؤمنين رنموه عند نقل تابوت العهد، أو فى الاحتفالات الدينية أمام هيكل الرب.
- ٦- يعتبر هذا المزمور من المزامير المسيانية؛ لأنه يتكلم عن المسيح الملك الآتى من نسل داود ويملك فى هيكله فى كنيسة العهد الجديد، وإلى الأبد فى الملكوت.
- ٧- يصلى هذا المزمور على الدرجة الثالثة عشر فى طريق الصعود إلى هيكل الرب؛ إذ أنه بعد الاتضاع على الدرجة الثانية عشر يتأهل الإنسان لمعاينة بيت الرب والتمتع بالوجود بين يديه.

✱٢٧٠✱

٨- يوجد هذا المزمور بالأجبية فى صلاة النوم؛ ليتذكر الإنسان أن نفسه هى بيت الرب، ويصلى ليسكن الله داخله ويباركه.

(١) داود يشهى بناء بيت الرب (١٤-٧):

ع ١٤، ٢: اذْكُرْ يَا رَبُّ دَاوُدَ، كُلَّ ذُلِّهِ. كَيْفَ حَلَفَ لِلرَّبِّ، نَذَرَ لِعَزِيْزٍ يَعْقُوْبَ:

عزيز يعقوب : أى الله العظيم إله يعقوب.

١- يترجى داود الله أن يذكر اتضاعه وضعفه، فهو يعلن أنه لا شئ أمام الله ليتحنن عليه، ويباركه.

٢- إن كان الكاتب سليمان، فهو يذكر الله بأنه تم ما وعد به أبوه داود، الذى اتضع أمام الله، ونذر أن يبني بيتاً له. وأنت أنت يا الله قلت له أن ابنك سليمان هو الذى سيبني البيت، وقد بنيته فباركه، وبارك كل من يدخل للعبادة فيه.

٣- يظهر داود أيضاً محبته فى قسمه ونذره لله أن يبني له بيتاً، لأن داود كان يسكن فى بيت عظيم مصنوع من خشب الأرز، أما الله فيسكن فى خيمة، فهذا يبين محبة داود لله، رغم أنه لا يملك أن يبني البيت دون سماح من الله. ولم يسمح الله لداود أن يبنيه، ولكن داود هو أول من أعلن حبه لله فى شهوته أن يبني له بيتاً عظيماً بدل الخيمة المتقلة.

ع ٣٤، ٤: "لَا أَدْخُلُ خِيْمَةَ بَيْتِي. لَا أَصْعُدُ عَلَى سَرِيْرِ فِرَاشِي. لَا أُعْطِي وَسْئًا لِعَيْنِي، وَلَا نَوْمًا

لأجفاني.

وسنا : نعاساً.

١- بذل داود كل جهده ليجد مسكناً للرب، ويبني له بيتاً، فلم يهدأ عن البحث وإعداد مواد البناء طول النهار، وأيضاً فى الليل كان لا يكل عن الصلاة؛ ليكمل الله اشتياقاته ويسمح ببناء البيت. فهو فلم يعط جسده راحة ليحقق هدفه.

٢- كان داود يعمل بمثابة لبناء البيت؛ لأن الشيطان يقاوم أعمال الله ويبحث عن ثغرة ليدخل منها، فلم يعطه داود فرصة باستمراره في الجهاد والصلاة. فداود يمثل الجدية في العمل، وما دام قد بدأ فلا بد أن يكمل.

٥٤: أَوْ أَجِدَ مَقَامًا لِلرَّبِّ، مَسْكِنًا لِعَزِيرٍ يَعْقُوبَ".  
عزيز : عظيم.

أراد داود أن يجد مقاماً ومسكناً وراحة للرب، وهو في نظره أهم من أى إنسان. فكيف يستريح داود في بيته وقصره والله لا يجد له مقاماً؟! ويقصد بالمقام مكاناً عظيماً يتناسب مع مجد الله. ولم يقل أبني له بيتاً؛ لأنه يعلم أن الله هو الباني، وداود يشناق فقط أن يكون هناك مكاناً يرضى الله أن يسكن فيه.

٦٤: هُوَذَا قَدْ سَمِعْنَا بِهِ فِي أَفْرَاتَةَ. وَجَدْنَاهُ فِي حُقُولِ الْوَعْرِ.

أفراثة : كلمة عبرية معناها مثمر وهى بيت لحم التى تقع جنوب غرب اورشليم على بعد ٨ كم.

حُقُولِ الْوَعْرِ : الوعر هو الأماكن البرية، أو أماكن الغابات. والمقصود هنا قرية يعاريم

التي تقع جنوب غرب اورشليم على بعد ١٨ كم. وكلمة يعاريم تعنى غابات.

١- سمع داود أن التابوت في نواحي أفراثة، فبحث عنه حتى وجده في قرية يعاريم في بيت عوبيد آدم الجتى، فنقله باحتفال عظيم إلى اورشليم(٢أى ١ : ٤). وهذا يبين اجتهاد داود وجديته في البحث عن تابوت عهد الله لتعلق قلبه بالله؛ لأن تابوت العهد يمثل حضرة الله.

٢- هذه الآية نبوة عن تجسد المسيح الذى ولد في بيت لحم التى هى أفراثة (تك٣٥: ١٩) وهو أتى ليخلص العالم كله؛ لأن حقول الوعر ترمز إلى الأمم. فهو ولد من سبط يهوذا في بيت لحم، ولكن هو أيضاً أتى ليخلص كل البشرية.

٧٤: "لِنَدْخُلْ إِلَى مَسَاكِنِهِ. لِنَسْجُدْ عِنْدَ مَوْطِي قَدَمَيْهِ".

١- عندما وجد داود تابوت العهد نقله باحتفال عظيم إلى أورشليم، ودعى كل الشعب للِسجود له، أي الخضوع لوصاياه وشريعته، وتسليم الحياة له. وهذا يبين خضوع داود لله وقبول مشيئة في كل حياته.

٢- هذا السجود في أفراته حدث مع المسيح المولود في المذود من الرعاة، ثم من المجوس. وموطئ قدمي الله ترمز إلى تجسده.

✠ اتعب جسدك في الجهاد الروحي وفي إتمام مسئولياتك، فتستريح روحك؛ لأنه كلما انضغط الجسد تقوّت الروح، وحينئذ يستريح الله أن يسكن فيها وهذا هو مسكن الله، وأعظم مكان يطلبه، أي قلبك ليملك عليه ويشبعك بحبه.

(٢) إرجاع تابوت العهد (٨٤، ٩)

٨٤: قُمْ يَا رَبُّ إِلَى رَاحَتِكَ، أَنْتَ وَتَابُوتُ عَرْشِكَ.

- ١- ينادى داود الله ليقوم من يعاريم، أي تابوت عهد الله، وينتقل إلى أورشليم ليستقر هناك، فهو يعلم أن الله هو محرك العالم كله، وهو سمح أن يوجد وسط شعبه عن طريق تابوت عهده، لذلك يقول له قم وانتقل وقلبه مملوء فرحاً بأن الله سيسكن في أورشليم بجواره، أو بمعنى أدق سيكون داود بجوار الله الذي يسكن في أورشليم. ويشعر داود أن تابوت عز الله هو تابوت الفخر والمجد؛ لأن الله فوق جميع الآلهة.
- ٢- كان موسى يردد هذه الآية عند ارتحال التابوت في برية سيناء (عد ١٠: ٣٥-٣٦)، وقالها أيضاً سليمان بعد بناء الهيكل عند تدشينه (٢أى ٦: ٤١-٤٢).
- ٣- تنطبق هذه الآية على المسيبين الراجعين إلى أورشليم، فكانت مشاعرهم تردد هذه الآية بعد إعادة بناء الهيكل.
- ٤- ينادى داود بروح النبوة المسيح ليقوم من حضن الأب ويتنازل ويتجسد لفداء شعبه. ويناديه أيضاً وهو في القبر بعد موته على الصليب ليقوم من الأموات معلناً انتصاره على الموت لصالح شعبه؛ ليعطي قياماً لكل من يؤمن به.

٥- راحة الرب هي أيضاً الكنيسة التي يقوم الله ويسكن فيها وسط شعبه وتابوت العز أيضاً هو بطن العذراء الذي ولد منها المسيح.

٩٤: كَهَنَتِكَ يَلْبَسُونَ الْبِرَّ، وَأَتْقِيَاؤُكَ يَهْتَفُونَ.

إذ استقر التابوت في أورشليم، ينادى المرتل على الكهنة ليحيوا في البر والنقاوة؛ حتى يستطيعوا أن يقفوا أمام الله لخدمته. أما شعبه فيكونوا في فرح عظيم، ويسبحوا الله بهتاف وتمجيد دائم. وهذا يتم بروح النبوة بشكل أوضح في كنيسة العهد الجديد.

✠ لَيْتِكَ يَا أَحَى تَنَادَى اللهُ الَّذِي أَهْمَلْتَ رُوحَهُ الْقُدُوسَ السَّاكِنَ فِيكَ لِيَقُومَ، وَيَشْتَعَلَ فِي دَاخِلِكَ وَتَعْطِيَهُ مَكَاناً فِي حَيَاتِكَ أَكْبَرَ، وَتَتَمَسَّكَ بِوَصَايَاهُ، فَيَجِدَ رَاحَتَهُ دَائِماً فِيكَ، وَيَعْمَلُ بَحْرِيَّةً فِي كُلِّ أَفْكَارِكَ وَكَلَامِكَ وَأَعْمَالِكَ.

(٣) وعد الله لنسل داود (ع ١٠-١٢)

١٠٤: مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ عَبْدِكَ لَا تَرُدُّ وَجْهَ مَسِيحِكَ.

١- يقول داود النبي بروح النبوة، مترجياً الله الذي وعد أن يقيم سليمان ابنه ملكاً بعده، ويبني هيكلًا للرب ويطلب إليه داود ألا يرد وجه مسيحه، أي سليمان الممسوح ملكاً ويعينه على بناء هيكل له.

٢- إذا كان كاتب المزمور هو سليمان، فهو يترجى الله، متشفعاً بأبيه داود، الذي كان قد مات وقتذاك؛ حتى لا يرد وجه مسيحه؛ أي سليمان نفسه، ويباركه ليبنى ويدشن الهيكل. وهذه الآية موجودة بنفس النص في صلاة سليمان عند تدشين الهيكل (٢أى ٦: ٤٢).

١١٤، ١٢: أَقْسَمَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ بِالْحَقِّ لَا يَرْجِعُ عَنْهُ: "مِنْ ثَمَرَةِ بَطْنِكَ أَجْعَلُ عَلَى كُرْسِيِّكَ. إِنَّ حَفْظَ بَنُوكَ عَهْدِي وَشَهَادَاتِي الَّتِي أَعْلَمُهُمْ بِهَا، فَبَنُوهُمْ أَيْضًا إِلَى الْأَبَدِ يَجْلِسُونَ عَلَى كُرْسِيِّكَ".

## المزمور المعة، والثاني والثلاثون

١- هاتان الآيتان هما وعد الله لداود أن يجعل نسله على كرسى داود، أى عرش مملكة يهوذا إلى الأبد (٢صم٧: ١٢-١٣). وفعلاً تم هذا حتى السبى البابلى، وكمل في المسيح الآتى من نسل داود ليملك إلى الأبد.

٢- شرط جلوس نسل داود على عرشه إلى الأبد حفظهم عهد الله وشهادته. وبعض هذا النسل عاش في البر وعبادة الله، وبعضهم لم يحفظوا وصاياهم، ولذا سمح الله بالسبى عقاباً لهم. ولما عادوا إلى التوبة أمام الله تجدد وعد الله في المسيح المتجسد في ملء الزمان. وهكذا أعلن الملاك للعداء أن المولود منها يعطيه الرب كرسى داود أبيه (لو ١: ٣١) فالمسيح جلس على كرسى داود أبيه، وسيظل يملك على قلوب المؤمنين به إلى الأبد في ملكوت السموات.

✠ تشفع بالقدسين يرحمك الله كما تشفع سليمان بداود أبيه (ع ١٠) لأن الشفاعة غالية عند الله، إذ تعلن محبتك لأولاده، واشتياك الله، واتضاعك أمامه، فيهبك بركات وفيرة.

## (٤) الله تختار صهيون (١٣٤-١٨)

١٣٤، ١٤: لأن الرب قد اختار صهيون. اشتهاها مسكناً له: "هذه هي راحتي إلى الأبد. ههنا أسكن لأنني اشتيتها.

١- اختار الله صهيون، أى أورشليم؛ لأن هيكله فيها، واستراح أن يكون مسكنه فيها. وراحة الله في صلوات أولاده وتساييحهم المرفوعة إليه، فهو يفرح بإيمان أولاده ومحبته لهم.

٢- يقول أن راحته في أورشليم إلى الأبد، وبالطبع لا يقصد مدينة أورشليم التي في اليهودية؛ لأنه قد تم تخريبها عام ٧٠م بيد تيطس الرومانى. ولكن يقصد أورشليم التي هي كنيسة العهد الجديد، والتي تمتد إلى الأبد في أورشليم السماوية، أى ملكوت السموات.



- ٣- نادى كاتب المزمور على الرب وقال له "قم يا رب إلى راحتك" (١٤ع)، فيرد الرب في (١٤ع) ويقول أن راحتي في أورشليم، أى فى صلوات أولادى وتسابيحهم.
- ٤- أورشليم هى النفس المؤمنة بالله فى العهد القديم والعهد الجديد، وهو يستريح فيها إلى الأبد، لأن هذه النفس تخلد إلى الأبد معه فى الملكوت.

١٥ع: طَعَامَهَا أُبَارِكُ بَرَكَةً. مَسَاكِينَهَا أُشْبِعُ خُبْزًا.

- ١- ما دام الله ساكن وسط شعبه، فهو يبارك فى احتياجاتهم المادية، ويشبع كل الفقراء فيها، فالكل يكتفى مادياً ويشكر الله.
- ٢- المسيح فى كنيسته يشبع أولاده المساكين بالروح؛ أى المتضعين، ويعطيهم احتياجاتهم الروحية، بالإضافة للمادية، ويعطيهم فوق الكل جسده ودمه.
- ٣- طعام الكنيسة (أو صيدها فى الترجمة السبعينية) هو أولادها ومن ينضمون إليها، ويؤمنون بالمسيح يباركهم ويشبعهم روحياً ومادياً.

١٦ع: كَهَنَتَهَا أَلْبَسُ خَلَاصًا، وَأَتَقِيأُهَا يَهْتَفُونَ هَتَافًا.

- ١- يعطى الله بركة خاصة لأولاده الكهنة؛ لأنهم يخدمون فى هيكله، ويقودون شعبه فى الطريق الروحي، فيهبهم الخلاص، أى التخلص من الخطايا وانشغالات العالم، ليتمتعوا بعشرة الله. أما كل المؤمنين الأتقياء فيسبحون الله، بل ويهتفون من كل قلوبهم فرحين. هذه البركات للكهنة الأتقياء يعطيها لهم فى العهد القديم، وبالأحرى فى العهد الجديد من بركات الروح القدس الغزيرة.
- ٢- فى العدد التاسع ينادى كاتب المزمور الرب ويطلب منه أن يلبس الكهنة البر ويجعل الأتقياء يهتفون. فيرد الله فى (١٦ع) مستجيباً لنداء كاتب المزمور، ويؤكد أن يلبس الكهنة الخلاص، ويجعل الأتقياء يهتفون هتافاً.

١٧ع، ١٨: هُنَاكَ أُنَبِّتُ قَرْنًا لِدَاوُدَ. رَثَّبْتُ سِرَاجًا لِمَسِيحِي. أَعْدَاءُهُ أَلْبَسُ خَزِيًّا، وَعَلَيْهِ يُزْهِرُ  
إِكْلِيلُهُ".

## المزمور المئة والثاني والثلاثون

١- قرن داود الذى ينبته الله هو المسيح الآتى من نسل داود. و"رتبت سراجاً لمسيحى" المقصود بها نبوة داود عن المسيح بالإضافة لنبوات الأنبياء، مثل أشعيا وإرميا ... ثم يوحنا المعمدان السابق للمسيح الذى هيا الطريق له.

٢- ترتيب السراج للمسيح هو جسد المسيح الذى أخذه من العذراء، لأن المسيح هو نور العالم. وبتجسد المسيح وفدائه صار الخزى لأعداء المسيح، أى الشياطين. وإكليل المسيح المزهر هو الكنيسة ورأس هذا الإكليل المزهر هو المسيح.

٣- المسيح الذى هو سراج العالم نور ظهر لاهوته من خلال حياته على الأرض من خلال كلامه ومعجزاته، وظهرت قداسته فى أنه لم يخطئ، وظهرت قداسته بالأكثر ونوره فى تجليه على الجبل، ثم فى قيامته وصعوده.

٤- إن كان المزمور قد بدأ بالذل فى (١ع) لكنه ينتهى بالمجد والنور والقداسة فى المسيح الآتى من نسل داود، الذى ينير العالم كله، وجميع المؤمنين به.

✠ الله يريد أن ينير حياتك فيطرد كل ظلمة الخطية منك عندما تتوب ويزينك بالفضائل، فتكون نوراً للعالم، وملحاً للأرض، ويسندك فى جهادك الروحى، حتى تصل لأمجاد السماء.

## المزمور المفتح والثالث والثلاثون

العجب الأخوي

ترنيمة المصاحد لداود

"هوخا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الإخوة معاً" (١٤)

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : داود النبي كما يظهر من عنوان المزمور.
- ٢- متى كتب ؟ بعدما تملك داود على كل بنى إسرائيل، ليدعوهم إلى المحبة والتآخي في عبادتهم لله.
- ٣- هذا المزمور نبوة عن مشاعر اليهود الراجعين من السبي بفرح؛ ليسكنوا معاً في أورشليم واليهودية، وبنوا الهيكل؛ ليعبدوا الله فيه بقلب واحد.
- ٤- هذا المزمور ليتورجي؛ لأنه كان يرنم في الأعياد الثلاثة الكبرى لليهود وهي الفصح، والخمسين، والمظال، التي يأتي فيها جميع ذكور بنى إسرائيل أمام هيكل الله لعبادته، ويصحبون معهم أسرهم.
- ٥- يعلن هذا المزمور أهمية الحب الأخوي، وسكن الإخوة معاً، فيناسب أن يرنمه كل مؤمن وسط الكنيسة في كل جو روي، أو في مجال يجتمع فيه المؤمنون.
- ٦- يعلن هذا المزمور عمل الروح القدس في الكنيسة بين الإخوة الذين هم أعضاء الجسد الواحد. والمرتبطين بالمحبة والوحدانية. فإن كان المزمور السابق يحدثنا عن عمل المسيح الخلاصي وراحته في كنيسته، فهذا المزمور يعلن عمل الروح القدس في الخلاص الذي يفيضه على الكنيسة.
- ٧- كان هذا المزمور يصلى على الدرجة الرابعة عشر من درجات الصعود إلى هيكل الرب.
- ٨- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة النوم ليذكر المؤمنين بأهمية الحب الأخوي بينهم، فإن وجدت أية اختلافات، أو ضيق في القلوب يتخلون عنه ويتسامحون؛ حتى يجدوا راحة بين يدي الله.

✱٢٧٨✱

١٤: هُوَذَا مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الْإِخْوَةُ مَعًا!

١- أفضل شئ في العلاقة بين البشر أن يسكن الإخوة معاً، والمقصود ليس السكن في بيوت، ولكن السكن الروحي، أى الوجدانية في العبادة، فيعبدون الله بقلب واحد. وهذا كان يحدث في الهيكل، فيرنم الكهنة واللاويون هذا المزمور عند دخولهم للعبادة وممارسة خدمتهم. وكان هذا أيضاً شعور الراجعين من السبي لبينوا الهيكل، ويستعيدوا عبادة الله بقلب واحد، إذ صاروا شعباً واحداً، ولم يعودوا منقسمين إلى مملكة شمالية وجنوبية كما كان قبل السبي.

٢- حتى يستطيع الإخوة أن يجتمعوا ويسكنوا معاً ينبغي على كل واحد أن يتنقى من خطاياه، ويؤمن بالله ويحيا معه، وحينئذ يستطيع أن يحب الإخوة. ويسهل العبادة بوجدانية في كنيسة العهد الجديد عندما يلد الروح القدس المؤمنين من بطن واحدة هى المعمودية، ويوحدهم في سر التناول من جسد الرب ودمه، فيصبح من الطبيعي أن يعبدوا الله بقلب واحد، كما كان الرسل يواظبون على العبادة بنفس واحدة (أع ١: ١٤).

٢٤: مِثْلَ الدُّهْنِ الطَّيِّبِ عَلَى الرَّأْسِ، النَّازِلِ عَلَى اللَّحْيَةِ، لِحْيَةِ هَارُونَ، النَّازِلِ إِلَى طَرْفِ ثِيَابِهِ.

١- يشبه داود محبة الإخوة لبعضهم البعض بالطيب، أو الدهن، الذى سكبته موسى على رأس هارون عندما مسحه رئيساً للكهنة. فسأل هذا الدهن من على الرأس، ونزل على اللحية، ثم سال من على اللحية إلى جيب الجلباب، فكان منظرًا جميلاً.

٢- وهارون رئيس الكهنة يرمز للمسيح رئيس كهنتنا في العهد الجديد، وهو رأس الجسد الذى ينسكب عليه روحه القدس، فيسيل منه إلى اللحية، التى ترمز للرسول؛ لأن اللحية تنبت للبالغين والكبار والناضجين، واللحية ترمز للرسول لأنها ملتصقة بالرأس وهو المسيح. ثم يسيل الدهن من اللحية إلى ثيابه كلها حتى أطرافها. والثياب ترمز للمؤمنين، والأطراف ترمز إلى كل المؤمنين، وهكذا يتحدثون جميعاً من خلال انسكاب الروح القدس عليهم.

٣- والدهن النازل على اللحية أت من الرأس ويحمل رائحة الرأس التى للمسيح، فينال كل المؤمنين رائحة المسيح الزكية (٢كو ٢: ١٥).

٤- الروح القدس كان ينسكب على أشخاص معينين في العهد القديم، مثل رئيس الكهنة، والنبى والملك، ولكن في العهد الجديد يوهب لكل المؤمنين، ويسكن فيهم سكنى دائمة، وليس مؤقتة كما فى العهد القديم. وحتى يعمل الروح القدس فى المؤمنين يحتاج لتوبة دائمة وارتباط بأسرار الكنيسة ووسائل النعمة.

٣٤: مثل ندى حرمون النازل على جبل صهيون. لأنه هناك أمر الرب بالبركة، حياة إلى الأبد.  
١- يوجد جبل حرمون فى شرق لبنان وقمته عالية ترتفع عن سطح البحر ٩٢٠٠ قدماً. وقمة الجبل تتغطى بالثلج، ويسيل من قمة الجبل ندى غزير ينحدر على الجبل إلى التلال الصغيرة المجاورة له، مثل تل سيئون، أو صهيون، وهو غير تل صهيون الذى بُنيت عليه أورشليم فى اليهودية. هذا الندى ينبت غابات وكروم، والندى يلطف الجو فى حر الصيف.

٢- يرمز ندى حرمون المنحدر بغزارة على الجبل والتلال المحيطة إلى انسكاب الروح القدس على المؤمنين فى الكنيسة. وكما يعطى ندى حرمون حياة للنباتات والأشجار، فهو يعطى المؤمنين نمواً روحياً، وثماراً هى الفضائل.

٣- إن كان كاتب المزمور يشبه محبة الإخوة بندى حرمون، والذى يرمز لانسكاب الروح القدس على الكنيسة، فهذه كلها تعطى حياة روحية نامية للمؤمنين، وتمتد معهم إلى الأبد فى ملكوت السموات. فمحبة الإخوة تهبهم حياة نقية مع الله، وتتغلب على كل حيل إبليس بالخصام، أو الشقاق، وبهذا تعدهم هذه المحبة لملكوت السموات.

٤- كما يلطف ندى حرمون النباتات والأشجار النامية على الجبل، وعند سفوحه، هكذا أيضاً محبة الإخوة تلطف العلاقة بينهم، وتسندهم أمام التجارب، التى ترمز إليها أشعة الشمس الشديدة، وتعطيهم إحساساً جميلاً يسعدهم فى حياتهم، وينميهم فى محبتهم لله.

† إن حاول الشيطان أن يزعجك بأخطاء وإساءات من حولك، فأسرع إلى الصلاة باتضاع، فيهبك الروح القدس الساكن فيك هدوءاً، بل يحولك من الضيق إلى الإشفاق عليهم، فتصلى لأجلهم.

## المزمور الممتد الرابع والثلاثون

الصلاة الليلية في المقامس

ترنيمة المصاحف

"هوذا باركوا الرب يا جميع محبي الرب..." الح ١

✠✠✠

مقدمة :

- ١- كاتبه : غير معروف فهو من المزامير اليتيمة؛ لأنه لا يوجد اسم الكاتب في عنوان المزمور.
- ٢- متى كتب ؟ غير معروف بالتحديد، وقد يكون :
- أ- في أيام داود، أو سليمان لتشجيع الكهنة واللاويين والمؤمنين على العبادة وتسبيح الله في هيكله.
- ب- أيام نحميا الذي اهتم بإعادة وتنظيم الخدمة في هيكل الرب، وهو يشجع الكهنة واللاويين على التسبيح.
- ٣- هذا المزمور دعوة للكهنة واللاويين لتقديم العبادة المسائية، وهي ذبيحة المحرقة المسائية، والصلوات والتسابيح المقدمة في الهيكل، وذلك في (ع ١، ٢). ويرد عليهم رئيس الكهنة في (ع ٣) ويعطيهم البركة من الرب. فهو بالتالي مزمور ليتورجي تقدمه جماعة الكهنة واللاويين، والمؤمنين.
- ٤- توجد علاقة بين هذا المزمور والمزمور السابق له الذي يحدثنا عن عمل الروح القدس في المؤمنين، أما هذا المزمور فيحدثنا عن أثر الروح القدس النهائي وهو محبة التسبيح والوجود مع الله.
- ٥- يقدم هذا المزمور ويصلى على الدرجة الأخيرة من درجات الصعود إلى هيكل الرب، وهي الدرجة الخامسة عشر، حيث يصلون إلى الهيكل، ويدخلون إليه، ويقدمون الصلوات والتسابيح.
- ٦- يناسب هذا المزمور المؤمنين في كل وقت، وخاصة في الليالي لتشجيعهم على الصلاة والتسبيح.

٧- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة النوم، ومقدمة صلاة نصف الليل، حيث يدعو المصلين لتسبيح الله، والتمتع بالوجود أمامه بعد مشاغل النهار الطويل.

١٤: هُوَذَا بَارِكُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ عِبِيدِ الرَّبِّ، الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ بِاللَّيْلِ.

١- يخاطب المزمور عبيد الرب الذين يحبون بيته، ويقفون أمامه للصلاة والتسبيح ومباركة الرب، وذلك في الليل حينما يهدأ الناس وينامون. ولكن الكهنة واللاويين والمؤمنين المحبين لله، يقدمون ذبيحة المحرقة المسائية، التي تعبر عن محبتهم لله، إذ تحترق كل الذبيحة لإرضائه، ويصحب تقديم الذبيحة الصلوات المعبرة عن محبتهم لله. والصلاة في الليل تعلن أن هؤلاء المصلين أحبوا الله أكثر من النوم وراحة الجسد، ففضوا جزءاً من الليل في الصلاة لتعلق قلوبهم به، مثل داود الذي قال في منتصف الليل أقوم لأحمدك على أحكام برك" (مز ١١٩ : ٦٢).

٢- إن كان في العهد القديم عند دخول الهيكل يلزم أن يكون الإنسان طاهراً، فبالأولى في العهد الجديد يلزم للإنسان أن يكون تائباً ونقياً؛ حتى يشترك في صلوات الكنيسة، وتسايحها، سواء في القداسات، أو باقى الصلوات.

٣- بعض الناس أحبوا الله والصلاة والتسبيح في بيته، حتى أنهم عاشوا حياتهم ليلاً ونهاراً في التسبيح مثل حنة بنت فنوئيل (لو ٢ : ٣٦-٣٧).

٢٤: ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ نَحْوَ الْقُدْسِ، وَبَارِكُوا الرَّبَّ.

١- رفع اليدين في الصلاة يعنى :

- أ - إعلان التوبة، وطلب النقاوة والغفران من الله.
- ب - التضرع لله، وهذا معناه الاحتياج والاتضاع.
- ج- الإيمان بالله الذى نرفع إليه أيدينا، فهو منقذنا وسندنا الوحيد.
- د - ربط الصلاة برفع اليدين يعنى استعدادنا للعمل، وليس فقط الكلام، أى نجاهد ونعمل كل ما في وسعنا للتخلص من خطايانا واكتساب كل فضيلة.

## المزمور المنة والراحم والثلاثون

هـ- رفع اليدين يعنى علامة الصليب، كما رفع موسى يديه، فانتصر بنو إسرائيل على عماليق(خر ١٧ : ١١). فرفع اليدين هو التمسك بالصليب الذى يعطينا النصر الروحية.

لذا يدعونا بولس الرسول في العهد الجديد إلى رفع أيادى طاهرة أمام الله في الصلاة (اتيمو ٢: ٨).

٢- كان المؤمنون يصلون رافعين أيادى طاهرة وناظرين نحو القدس لخيمة الاجتماع، أو هيكل الرب، أى النظر نحو المكان المقدس، كما فعل دانيال (دا ٦: ١٠)، وكما صلى نحو الهيكل الذى فى الشرق فى كنيسة العهد الجديد.

٣- رفع اليدين والنظر إلى القدس يصحبه مباركة الرب، أى التسبيح والشكر على كل ما عمله الله معنا طوال اليوم، أو طوال عمرنا.

٣ع: يُبَارِكُ الرَّبُّ مِنْ صِهْيُونَ، الصَّانِعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

١- إذا كان كاتب المزمور يدعو الكهنة واللاويين، والمؤمنين لمباركة الرب فإنهم ينالون بركة بعد هذا في (٣ع). وإن كان رئيس الكهنة هو الذى يدعو لمباركة الرب في (١ع، ٢) فإنهم يردون عليه في (٣ع). والخلاصة أن هذا المزمور يختتم ببركة تأتى من الرب للمصلين الواقفين في القدس في الليالى. وهذه البركة تعنى :

أ - الغفران الإلهى والنقاوة الممنوحة من الله للكهنة.

ب - التجديد الداخلى والامتلاء بالله.

ج- يصير الإنسان نفسه بركة لمن حوله.

٢- أوصت الشريعة هارون وبنيه الكهنة بمباركة الشعب المؤمن بالله (عد ٦: ٢٣-٢٦).

٣- هذه البركة تأتى من الله صانع السماء والأرض، أى الذى بيده كل شئ، ويعطى هذه البركة من صهيون، أى من هيكله، أو من الكنيسة، أو من السماء. فهى بركة عظيمة بل و أسمى عطية فى العالم. وهذا معناه أن هاك بركة خاصة فى الكنيسة، ولكن الله يبارك أولاده أيضاً فى كل مكان؛ لأنه خالق السموات والأرض.

† ليتك تهتم بصلواتك كل يوم ليلاً؛ لتعلن محبتك لله، وتشكره على رعايته لك طوال اليوم، وتقدم توبة عن خطاياك، وتطلب نوماً هادئاً بين يديه، حتى تصحو للتسبيح والصلوات.



## المزمور المقتة والخامس والثلاثون

تسبيح الله القوي المبارك

"هللويا سبحوا اسم الرب سبحوا يا عبيد الرب... " (١٤)

✱ ❦ ✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : غير معروف، فهو من المزامير اليتيمة التي لا يذكر في عنوانها اسم كاتبها. لكن يميل البعض إلى أن الكاتب هو داود النبي.
- ٢- يدعو هذا المزمور إلى تسبيح الله، ويناسب كل من يحب الله، وينمو روحياً. فينبغي التمتع بالوجود بين يديه، وشكره على أعماله معه. لذا فهذا المزمور يدعو للتسبيح ثلاث مرات في بدايته (١٤-٣) ومباركة الله أربع مرات في نهايته (١٩٤-٢١).
- ٣- يشبه هذا المزمور المزمور السابق له في تسبيح الله، ولكن يتميز هذا المزمور في أنه يعطى دوافع هذا التسبيح وهي أعمال الله مع أولاده وضعف وحقارة عبادة الأصنام. فهو يعلن بوضوح رفض العبادة الوثنية، وتسبيح الله وحده.
- ٤- يعتبر هذا المزمور من مزامير الهليل العظمى التي تسبح وتمجد الله مع المزمور التالي له. وكانا يرانمان في الخدمة الصباحية في يوم السبت وفي عيد الفصح. فهو بالتالي مزمور ليتورجى. وكان يرانم أيضاً بعد الرجوع من السبي، وأيضاً أثناء السبي ليرفض المؤمنون عبادة الأوثان.
- ٥- يبدأ هذا المزمور بكلمة "هللويا" وينتهي أيضاً بها مثل المزامير (١٠٦، ١١٣، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠).
- ٦- يتشابه هذا المزمور مع الأصحاح التاسع من سفر نحميا في أنهما يدعوان اللاويين لمباركة الله وشكره على أعماله العظيمة مع شعبه.
- ٧- لا يوجد هذا المزمور بالأجبية.

(١) تسبيح إسرائيل لله (١٤-٤):

✱ ٢٨٤ ✱

١٤: هَلِّلُوا يَا سَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ. سَبِّحُوا يَا عِبِيدَ الرَّبِّ.

١- ينادى كاتب المزمور عبيد الرب ليسبحوه؛ إذ أنه اختبر حلاوة التسبيح؛ لذا يريد أن كل المؤمنين بالله يتمتعون بتسبيحه. فالعلامة التي تعلن إيمان عبيد الرب به أن يحبوه، ويشعروا بفضلها، فيشكروه، ويسبحوه.

٢- إذا رفع عبيد الرب قلوبهم بالتسبيح لله يتعلقون به، فيهبهم الله نعمة البنوة التي أعلنت بوضوح في العهد الجديد؛ لأن المسيح الإبن الوحيد في الجوهر بفدائه لنا صار بكاراً بين إخوة كثيرين، فصرنا نحن بالتالي أبناء الله ملتصقين به نسعى لتسبيحه، مثل الملائكة الذين يسبحونه في كل حين، بل إن بعض البشر قد كرسوا حياتهم لتسبيح اسمه القدوس، وهم الآباء الرهبان.

٣- تسبيح اسم الرب يعنى شخصه، وهذا يحوى كل جمال الرب من فضائل وبركات يراها ويختبرها أولاده.

٢٤: الْوَاقِفِينَ فِي بَيْتِ الرَّبِّ، فِي دِيَارِ بَيْتِ إِهْنَا.

١- ينادى هنا كاتب المزمور الواقفين في بيت الرب، وهم كل المؤمنين الذين يقدمون عبادة في بيت الرب، وخاصة الكهنة واللاويين الذين يقفون أوقاتاً طويلة لتقديم عبادة وصلوات وتسبيح للرب.

٢- "الواقفين" تعنى اليقظة الروحية والانتباه، وتعنى أيضاً الخشوع في حضرة الله العظيم. وكذلك تعنى الاستقامة في الإيمان أمام الله. كل هذا يجذب قلوب أولاد الله للحياة معه في عبادة مقدسة في هيكله، وبالتالي يعدهم تماماً عن معابد الأوثان.

٣٤: سَبِّحُوا الرَّبَّ لِأَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ. رَتَّمُوا لِاسْمِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ حُلُوٌّ.

١- كاتب المزمور الذى اختبر حلاوة التسبيح يدعو الكهنة و اللاويين ليسبحوا الله، والذى يشجعهم على التسبيح هو أنه صالح. ومن يتقدم ليسبح الله الصالح ينبغى أن يكون ساعياً في طريق الصلاح.

٢- عندما يسبح المؤمنون الله الصالح فإنهم يسبحونه لأجل صلاحه، فهو يعاملهم بحسب صلاحه ويباركهم. ويسبحونه أيضاً ليس فقط لأجل المنفعة والاستجابة لطلباتهم، لكن لأنه حلو ويستحق التسبيح.

٤٤: لأنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ يَعْقُوبَ لِدَاثِهِ، وَإِسْرَائِيلَ لِمُحِبَّتِهِ.

١- اختار الله يعقوب، أو إسرائيل أب الأسباط، وكل شعب بني إسرائيل؛ لأجل إيمانه، وسعيه في طريق الكمال، ومحبتة الله، فرعاه، واهتم به؛ ليكون هذا الشعب نوراً للعالم، وقوة لباقي الشعوب وإذ يتمجد الله في شعبه يدعو باقي الشعوب للإيمان به.  
٢- اختيار الله لشعبه فخر عظيم يجعل هذا الشعب متميزاً عن باقي الشعوب، كما أعلنت الشريعة (تث ٧: ٦). ويدعو الشعب للتمسك بالشريعة والوصايا؛ ليتمتعوا بعشرة الله وعمله المتزايدة فيهم. وبالأحرى في العهد الجديد يتميز المسيحيون في الكنيسة باختيار الله لهم، وهذا يجعلهم يتمسكون بكلامه، ويتحدون به من خلال الأسرار المقدسة، ويكتسبون فضائله، فيتمتعون بوجوده الدائم معهم.

† إن الله حلو، وبالتالي من الطبيعي أن نسبحه، ومن غير الطبيعي أن نهمل تسبيحه؛ لأن التسبيح يعبر عن إيماننا به، ومحبتنا له، وتقديرنا لعطاياه التي نشكره عليها. لذا ليتنا نهتم أن نخصص وقتاً ولو صغير كل يوم للتسبيح.

(٢) قوة الله مع شعبه (٥٤-١٢):

٥٤-٧: لأني أنا قد عرفت أن الربَّ عظيم، وربنا فوق جميع الآلهة. كل ما شاء الربُّ صنع في السماوات وفي الأرض، في البحار وفي كل اللجج. المصعد السحاب من أقاصي الأرض. الصانع بروجاً للمطر. المخرج الريح من خزائنه.  
اللاجج : الأمواج.

١- يعلن كاتب المزمور خبرته مع الله، فيقول أنه عظيم، بل أعظم من كل الآلهة الوثنية التي تتبعتها شعوب العالم. وأنه قادر على كل شيء في كل مكان؛ سواء في السماء،

أو الأرض، أو البحر؛ لأنه خالق الكل، وبالتالي هو وحده الذى يستحق الصلاة والتمجيد والعبادة.

٢- يقدم كاتب المزمور أمثلة لقوة الله، فهو وحده المصعد السحاب من أقصى الأرض إلى أقصاها. وهو محمل بالخيرات الكثيرة وهى الأمطار التى تفيضها على البشر بحكمة الله بالمقدار المناسب. ويعطى نوراً للسماء وهى البروق، وكذا يحرك الرياح فى اتجاهاتها المختلفة. وهذه الأمثلة ترمز لقوة الله التى ترسل الرسل والكهنة والخدام إلى العالم ليفيضوا عليه ببركات كلام الله وأسراره، وهم السحب. أما البروق فترمز للاستنارة الروحية التى يهبها الله لأولاده. والرياح ترمز لعمل الروح القدس المتعدد فى كل اتجاه لإشباع احتياجات الكنيسة والمؤمنين.

٨٤، ٩: الَّذِي ضَرَبَ أَبْكَارَ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ. أَرْسَلَ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ فِي وَسْطِكَ يَا مِصْرُ، عَلَى فِرْعَوْنَ وَعَلَى كُلِّ عَيْدِهِ.

١- ضرب الله المصريين بعشر ضربات ليظهر لهم ضعف آلهتهم التى يعبدوها؛ حتى ينتبهوا ويرجعوا إليه ويعرفوا أنه هو الإله الواحد.

٢- كانت الضربات تدريجية حتى يرجعوا إليه، ولكن لأجل قساوة قلوبهم تزايدت قوة الضربات حتى وصلت للضربة العاشرة، وهى أصعبها، التى ضرب فيها أبكار الناس، وأيضاً البهائم؛ لأن البهائم بركة من الله، فإذا انحرف الإنسان يسحب الله عطيته منه.

٣- كل هذه الضربات أتت على المصريين، ولم تأت على بنى إسرائيل، إذ عاشوا فى سلام وبركات إلهية؛ كل هذا لينتبه المصريون، ويعرفوا قوة الله الذى يرعى شعبه ويحميهم لعلهم يؤمنون، ويتوبون، ويرجعون إليه.

١٠٤-١٢: الَّذِي صَرَبَ أُمَّمًا كَثِيرَةً، وَقَتَلَ مُلُوكًا أَعْرَاءَ: سِيحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِيِّينَ، وَعُوجَ مَلِكَ بَاشَانَ، وَكُلَّ مَمَالِكِ كَنْعَانَ. وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا، مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ شَعْبِهِ.

١- بعد تحرير شعب الله من عبودية مصر، واجتيازهم برية سيناء، وصلوا إلى أرض كنعان، فواجهوا في مقدمتها شرق نهر الأردن شعوب قوية من العمالقة، وهم الأموريون، وعلى رأسهم سيحون - الذي يرمز للكبرياء والتشامخ - وعوج، الذي يرمز للاعتماد على البركات والقوة المادية. فقتلهم بنو إسرائيل بقوة الله، واجتازوا نهر الأردن، وانتصروا أيضاً بقوة الله على كل الملوك والممالك التي واجهوها في أرض كنعان، وامتلكوا أرضها.

٢- انتصر بنو إسرائيل بقوة الله على الشعوب الكنعانية، وقتلهم لأجل شرهم، وهم يرمزون للشياطين، لأنهم أشرار ويعبدون الأوثان، وامتلكوا أرضهم بدلاً منهم؛ لأن شعب الله يؤمن به، ويسلك بوصاياه وشريعته. وإذا ابتعد شعب الله وسلخوا في الشر، أدبهم الله بالضيق والسبى. وسبب كل البركات هو الإيمان بالله، والسلوك بوصاياه.

† قوة الله معك تحميك وتطمئنك، بل وتملاً قلبك فرحاً طالما أنت تجاهد في طريق وصاياه، وتتوب إن أخطأت، ولكن إحذر التهاون لئلا يتخلى عنك الله وتعانى من متاعب كثيرة، وتفقد مكانك الأبدى.

(٣) الله المبارك وفساد الأصنام (١٣٤-٢١):

١٣٤: يَا رَبُّ، اسْمُكَ إِلَى الدَّهْرِ. يَا رَبُّ، ذِكْرُكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.

الله أزلى أبدي، فهو مختلف عن كل الآلهة الوثنية الضعيفة، ولأجل أعماله العظيمة مع شعبه، فينبغي أن يذكره، ويشكروه. وهذا يثبت إيمانهم، وينمي محبتهم له، ثم يهبهم بركات جديدة من الله، ويحيون دائماً في فرح مطمئنين؛ لأن إلههم قوى، وثابت إلى الأبد، ليس في

## المزمور المقتة والخامس والثلاثون

هذا الدور، أى العمر الذى يقضونه على الأرض، بل أيضاً في الدور الآتى وهو الحياة الأبدية.

١٤٤: لَأَنَّ الرَّبَّ يَدِينُ شَعْبَهُ، وَعَلَى عِبِيدِهِ يُشْفِقُ.

١- الله يدين الأشرار من شعبه على خطاياهم إذ هو عادل، ويؤدبهم ليرجعوا إليه. أما إن تابوا فيشفق عليهم، وباركهم ويعوضهم عما فات، كما أدب شعبه في السبى، ثم ساندتهم وباركهم وأرجعهم من السبى.

٢- الله يدين الأشرار من شعبه ليتوبوا، ويشفق على عبيده المؤمنين به الحافظين وصاياه، ويحفظهم من كل شر.

١٥٤-١٨: أَصْنَامُ الْأُمَمِ فَضَّةٌ وَذَهَبٌ، عَمَلُ أَيْدِي النَّاسِ. لَهَا أَفْوَاهٌ وَلَا تَتَكَلَّمُ. لَهَا أَعْيُنٌ وَلَا تُبْصِرُ. لَهَا آذَانٌ وَلَا تَسْمَعُ. كَذَلِكَ لَيْسَ فِي أَفْوَاهِهَا نَفْسٌ! مِثْلَهَا يَكُونُ صَانِعُوهَا، وَكُلُّ مَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا.

هذه الآيات موجودة في (مز ١١٥: ٤-٦، ٨) وهذا المزمور موجود في نفس هذا الكتاب فقد سبق شرحها، فليت القارئ يرجع إليها. وخلاصة الشرح أن الأصنام، أى الآلهة الوثنية تماثيل صنعها البشر بأيديهم، وهى عاجزة عن الكلام والبصر، والسمع والتنفس، فهى تماثيل جامدة لها شكل إنسان، أو حيوان، وهى ملعونة ومسكن للشياطين وكذلك يكون صانعوها، أشرار، ملعونين، وأدوات في يد الشيطان، أى فاقدى القدرة على الكلام والبصر .. والمقصود الكلام الروحى والبصيرة، فصانعوها أحياء بالجسد ماتتون بالروح وليس لهم حياة أبدية.

١٩٤، ٢٠: يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ، بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا بَيْتَ هَارُونَ، بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا بَيْتَ لَأوِي، بَارِكُوا الرَّبَّ. يَا خَائِنِي الرَّبِّ، بَارِكُوا الرَّبَّ.

١- يختم المزمور بدعوة لمباركة الرب وتمجيده، فيدعو شعب الله كله أولاً، ثم الكهنة قادة الخدمة، وبعدهم اللاويين خدام الهيكل، وفي النهاية خائفى الرب، أى الأبرار والصدّيقين فكل فئات الشعب تسبح الله.

٢- يذكر هذه الفئات المختلفة، ويدعوهم للتسبيح لأن كل فئة تختلف عن الأخرى في تسبيح الله، والله في محبته يقبل كل المستويات الروحية. بالإضافة إلى أنه يخصص الكهنة واللاويين؛ لأنهم قدوة للشعب. أما خائفو الرب فهي دعوة لهم لأن ليزيدوا تسبيحهم ومباركتهم لله، إذ أنهم أحبوا البر والتقوى.

٣- هناك تشابه بين هاتين الآيتين ومزمور ١١٥ (ع٩-١١)، ففي المزمور ١١٥ يدعو هذه الفئات للاتكال على الله، وهنا يدعوهم لمباركة الله. وتتشابه هاتان الآيتان أيضاً مع مزمور ١١٨ (ع٢-٤) التى يدعو فيها لحمد الله.

ع٢١٤: مُبَارِكُ الرَّبِّ مِنْ صِهْيُونَ، السَّاكِنُ فِي أُورُشَلِيمَ. هَلُّوِيَا.

١- الله مبارك من صهيون، أى من هيكله المقدس، فمن الهيكل ترتفع تسابيح كثيرة أكثر مما ترتفع في بيوت المؤمنين. ويعبر الداخلون إلى الهيكل عن مباركتهم لله بتقديم الذبائح والصلوات الكثيرة.

٢- الله مبارك وسط شعبه إسرائيل؛ لأنه ساكن بينهم. وهذا يحرك قلوب كل الشعب للطمأنينة والفرح، والفخر، وفي النهاية التسبيح، بل هى دعوة للتسبيح الدائم؛ لأن الله ساكن دائماً في وسطهم. ويعبر عن هذا التسبيح عندما يختم المزمور بكلمة هللوايا.

✠ الله ساكن في قلبك لأنك تتناول جسده ودمه، بل هو متحد بك، أفلا يدعوك هذا للتمجيد والصلوات الدائمة لله من قلبك ولسانك، سواء بتريدي المزامير أو التسابيح، أو صلاة يسوع؟!

## المزمور المقتة والسادس والثلاثون

لماذا نشكر الله ؟

"أحمدوا الرب لأنه صالح لأن إلى الأبد رحمته" (١١)

✱ ✱ ✱

مقدمة :

١- كاتبه : غير معروف فهو من المزامير اليتيمة، أى الغير معروف اسم كاتبها في عنوانها. ولكن هناك رأى أن كاتبه داود بدليل أنه قال عن الله "لأن إلى الأبد رحمته" عندما نقل التابوت إلى أورشليم (١١أى١٦ : ٤١). ثم رده سليمان ابنه بعده عند تدشين الهيكل (١٢أى٥ : ١٣). وبعدهما صلاها عزرا في يوم إعادة بناء الهيكل الثانى (عز ٣ : ١١).

٢- هذا المزمور من أهم مزامير الشكر لله ويسمى الهليل الكبير، أى التهليل العظيم مع زميله المزمور السابق.

٣- هذا المزمور ليتورجى كان يرتم يومياً في تسبيح الله بالإضافة لرأس السنة الجديدة وعيد الفصح.

٤- طريقة ترديد هذا المزمور كانت على أشكال مختلفة :  
أ - ترديد جماعى.

ب - مجموعة تردد الجزء الأول من كل ربع (آية) وهو الجزء المختلف في كلماته عن باقى الأرباع، والمجموعة الأخرى تردد الجزء المتكرر وهو هلوليا لأن إلى الأبد رحمته.

ج- مرتم واحد يقول الجزء المختلف من الآية، وجماعة المرتمين تردد الجزء المتكرر.

٥- يناسب هذا المزمور كل من يحب الله، ويبغى أن يسبحه، ويمجده، فيثبت في إيمانه، ويزداد فرحه، بل وتلذذه في الحياة.

✱ ٢٩١ ✱



- ٦- يردد هذا المزمور في الكنيسة يومياً ويسمى الهوس الثاني، أى التسبيح الثاني.
- ٧- كان هذا المزمور يرنم في العهد القديم وفي الكنيسة الأولى أيضاً، فيذكر لنا تاريخ الكنيسة في القرن الرابع أن البابا أثناسيوس الرسولى كان في الكنيسة يرنم هذا المزمور مع الشعب، بينما هجم العساكر للقبض عليه بأمر الملك، فأشار في هدوئه للكل أن يستمروا في التسبيح بصوتهم العالى فتوقف العسكر أمام هذا الاحتفال القوى، وانسحب هو بهدوء من الأبواب الخلفية، ولم يستطيعوا القبض عليه.
- ٨- تكرر الجزء الأخير من كل آية ٢٦ مرة في هذا المزمور ليس تكراراً باطلاً، لكنه

بسبب :

- أ - عظم رحمة الله التى لا تحد، ولا يستطيع العقل أن يستوعب مداها.
- ب - ليثبت في القلب شكر الله على مرحمه، فيزداد تعلق الإنسان بالله.
- ج- لصد كل هجمات إبليس بالشك والتذمر.

٩- هذا المزمور غير موجود بالأجبية.

## (١) طلبات المحتاج (١٤-٥):

١٤: اِحْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ.

- ١- يدعو كاتب المزمور كل المؤمنين في العالم كله وعلى مر الأجيال أن يحمدا الله لأنه صالح، وطبيعته أن يعمل الخير مع كل خلائقه، وخاصة المؤمنين به، فيسندهم في ضعفهم، وينقذهم من أعدائهم ويشبعهم من خيراته.
- ٢- يُدَكِّرُ كاتب المزمور المسبحين بأن رحمة الله ليست فقط على الأرض، كما يظهر من هذا المزمور، ولكن تمتد إلى الأبد في ملكوت السموات بعطايا وبركات تفوق العقل، لا يستطيع اللسان التعبير عنها.

## المزمور المئمة والسادس والثلاثون

ع ٢٤، ٣: احمّدوا إله الآلهة، لأنّ إلى الأبد رحمتُهُ. احمّدوا ربّ الأرباب، لأنّ إلى الأبد رحمتُهُ.  
١- يدعو كاتب المزمور كل العالم ليشكر، ويحمد الله إله الآلهة. والمقصود بالآلهة كل من يشعر البشر بقوته وسلطانه، سواء من البشر مثل الملوك والرؤساء (مز ٨٢: ٦، يو ١٠: ٣٤) أو من يدعون أنهم آلهة، وهى الأصنام (٢١د: ٤٧)، فهو فوق كل قوة وسلطان، وهو وحده الإله الحقيقى القادر أن يرحم فى الأرض وإلى الأبد.  
٢- الشكر يقدم لله أيضاً لأنه رب الأرباب، والمقصود بالأرباب كل المخلوقات العظيمة فى السماء، أى رتب الملائكة الكبيرة ذات السلطان، فالله أيضاً هو خالقها، وربها، أى سيدها وأبوها، وهو وحده القادر أن يرحم فى الأرض وفى السماء.  
✠ خيرات الله عليك كثيرة، فمن الطبيعى أن تشكره عليها. وعندما تتعود الشكر كل يوم سيفتح الله عينيك الروحيتين، فترى وتكتشف أعماله، وراعيتيه، ومحبتيه لك بأكثر وضوح، فيزداد فرحك.

## (٢) شكس الخالق (ع ٤٤-٩):

ع ٤٤-٩: الصانع العجائب العظام وحده، لأنّ إلى الأبد رحمتُهُ. الصانع السماوات بفهم، لأنّ إلى الأبد رحمتُهُ. الباسط الأرض على المياه، لأنّ إلى الأبد رحمتُهُ. الصانع أنواراً عظيمة، لأنّ إلى الأبد رحمتُهُ. الشمس لحكم النهار، لأنّ إلى الأبد رحمتُهُ. القمر والكواكب لحكم الليل، لأنّ إلى الأبد رحمتُهُ.

١- الله وحده هو الخالق، وصنع كل شئ من المخلوقات الكبيرة والصغيرة، ويسرد هنا مجموعة من أعماله العظيمة، وهى السماء والأرض، والشمس، والقمر، والنجوم، كأمثلة لمخلوقاته، وتظهر من خلقتها مدى عظمتها، ويسمىها المزمور عجائب إذ تظهر فيها قوة الله وتدبيره التى تفوق العقل الإنسانى وبهذا يحمى المزمور الإنسان المرنم من الانحراف وراء أية آلهة وثنية، وكلها عديمة القيمة لأن الله وحده هو القادر على الخلق.

- ٢- السموات وما فيها من خلائق؛ أى الملائكة تملو عن إدراك الإنسان ولا يعرف إلا القليل عنها. هذه كلها خلقها الله بفهم، أى بحكمة تفوق العقل.
- ٣- عمل الله العجيب في بسطه الأرض على المياه، إذ تحيط بها المحيطات من كل جانب. فالأرض وإن كانت تدور حول نفسها وحول الشمس، ولكنها ثابتة لتعطى استقراراً لحياة الإنسان.
- ٤- خلق الله أيضاً الشمس لتعلن ساعات النهار على الأرض، لأن الأرض تدور مرة حول نفسها كل يوم، فتضاء بنور الشمس حوالى نصف اليوم، أو أكثر، أما النصف الآخر وهو ما يسمى بالليل، وتستضيئ فيه بنور القمر والكواكب. لذا فالشمس تحكم وترتب ساعات النهار، والقمر والكواكب تحكم وترتب ساعات الليل. كل هذا بترتيب الخالق العظيم الله وحده.
- ٥- كل ما ذكر في هذه الآيات مذكور في سفر التكوين بترتيب أيام الخليقة (تك ١: ٦-١٨).

‡ إذا تأملت في الطبيعة ستشعر بعظمة الله الذى خلق كل شئ لأجلك، فتمجده وتشكره في نفس الوقت على محبته لك، ويطمئن قلبك؛ لأن الله القادر على كل شئ يحبك ويحميك.

### ٣- شكر المخلص المنص (ع ١٠٦-٢٦):

ع ١٠٦-١٥: الَّذِي ضَرَبَ مِصْرَ مَعَ أَبْكَارِهَا، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. وَأَخْرَجَ إِسْرَائِيلَ مِنْ وَسْطِهِمْ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. بِيَدِ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعِ مَمْدُودَةٍ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. الَّذِي شَقَّ بَحْرَ سُوفٍ إِلَى شُقُقٍ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. وَعَبَّرَ إِسْرَائِيلَ فِي وَسْطِهِ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. وَدَفَعَ فِرْعَوْنَ وَقُوَّتَهُ فِي بَحْرِ سُوفٍ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ.

- ١- بعد أن أظهر الله عمله الذى ينفرد به وحده وهو الخلق، يتكلم هنا عن إنقاذه لشعبه بنى إسرائيل من عبودية مصر. ويظهر هنا إشراكه للبشر والملائكة معه في أعماله

## المزمور المئمة والسادس والثلاثون

العظيمة، وحتى نهاية الأصحاح؛ لأن الله يحب خلائقه ويشجعها، بل ينسب لها بعضاً من أمجاده.

٢- يشير هنا إلى عجائبه في مصر لإنقاذه شعبه، وهي الضربات العشر، ويركز على الضربة العاشرة وهي قتل أبنكار المصريين، التي بسببها خضع فرعون، وسمح لبني إسرائيل أن يخرجوا من مصر، وإن كان هذا الخضوع مؤقت لأنه عاد بقساوة قلبه وخرج وراءهم ليعيدهم مرة ثانية للعبودية، فأهلكه الله.

٣- أنقذ الله شعبه من فرعون بشق البحر الأحمر إلى شقق، أي أقسام، ونفهم من الكتاب المقدس أنه شق طريقاً في البحر الأحمر (بحر سوف). وكانت المياه على الجانبين كالحائط يميناً ويساراً، وهذا عمل عجيب لم يسمع مثله من قبل. وعندما تجاسر فرعون وتبع بني إسرائيل أغرقهم الله في البحر الأحمر بعد أن نجى شعبه وخرجوا إلى برية سيناء.

٤- عبور البحر الأحمر يرمز للمعمودية، وعصا موسى التي ضرب بها البحر ترمز للصليب. وعبور بني إسرائيل البحر الأحمر تخلصوا من عبودية فرعون الذي يرمز للشيطان. وغرق فرعون وجنوده يرمز لموت الإنسان العتيق، أي الطبيعة المائلة للشر في مياه المعمودية.

٥- قوة الله لم تكن فقط في شق البحر الأحمر، ولكن أيضاً في مساندة أولاده، فأعطاهم الشجاعة أن يعبروا وسط الماء إلى البر الثاني، أي برية سيناء. وكان عمود النار يحميهم من الخلف ويفصلهم عن فرعون وجنوده.

١٦٤-٢٢: الَّذِي سَارَ بِشَعْبِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. الَّذِي ضَرَبَ مُلُوكًا عَظَمَاءَ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. وَقَتَلَ مُلُوكًا أَعْرَاءَ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. سَيَحُونَ مَلِكَ الْأُمُورِيِّينَ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. وَعُوجَ مَلِكِ بَاشَانَ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. وَأَعْطَى أَرْضَهُمْ مِيرَاثًا، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. مِيرَاثًا لِإِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ.

- ١- يحدثنا المزمور في هذه الآيات عن رعاية الله لشعبه في برية سيناء، فأدخلهم أرض كنعان، و كان هو بنفسه قائدهم، وسار بهم في البرية أربعين سنة، وكان يقودهم عن طريق عمود السحاب نهاراً، وعمود النار ليلاً، فعالمهم الله بالطعام والشراب، وحفظهم من أعدائهم مثل عماليق، حتى وصل بهم إلى شرق أرض كنعان.
- ٢- في طريق بني إسرائيل إلى كنعان قابلوا ملوكاً عظماء فقتلوهم بقوة الله، ويذكر منهم على سبيل المثال سيحون وعوج، اللذين تميزا بالقوة وحصانة مدنها وغناها، وهما اللذان قاوما بني إسرائيل أثناء عبورهم. فهؤلاء الملوك يرمزون للشيطان الذي يقاوم أولاد الله، فينصرهم الله عليه.
- ٣- أعطى الله أرض الملوك الوثنيين لبني إسرائيل؛ لتكون لهم ميراثاً والمقصود بالأرض النفوس التي تعبد الوثنية والتي آمنت بالمسيح في ملء الزمان وصارت شعب الله، أى المسيحيين، والمقصود أيضاً أماكن الشياطين الساقطين من السماء، والتي ينالها البشر المؤمنون بالمسيح، فتكون ملكاً أبدياً لهم في ملكوت السموات.

٢٣٤، ٢٤: الَّذِي فِي مَدَلَّتِنَا ذَكَرْنَا، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ. وَنَجَّانَا مِنْ أَعْدَائِنَا، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ.

تظهر أبوة الله وحنانه في إحساسه بشعبه الذي أذله فرعون، واستعبده، وسخره في العمل بقسوة، فصرخ إلى الله باتضاع، طالباً معونته، فتدخل ونجاه، وأخرجه من مصر بيد موسى. والذي يذل الإنسان هو الشيطان والخطية، أما التوبة والصلاة فتتجى الإنسان من كل ضيقة.

٢٥٤: الَّذِي يُعْطِي خُبْزًا لِكُلِّ بَشَرٍ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ.

يختتم المزمور بشكر الله الذي يطعم كل البشر؛ اليهود والأمم، وأيضاً الأبرار والأشرار. فهو يهتم بالكل ليثبت الأبرار في برهم، ويدعو الأشرار بمحبته للتوبة والإيمان به. بل هو أيضاً يطعم الحيوانات والطيور والنباتات والأشجار، فهو مصدر الحياة لكل خلانقه الحية.

٢٦٤: احمّدوا إله السّمّواتِ، لأنّ إله الأبدِ رحمتُهُ.

وفي النهاية يدعو الجميع لشكر إله السموات، وذلك ليرفع أنظارهم لمستقبلهم الأبدى، فيحيوا مع الله في مخافته، ويؤمنوا به ويحفظوا وصاياه، فتزداد مراحمه عليهم كل أيامهم.

† ارفع عينيك يا أخى نحو السماء كل صباح؛ لتسلك في هذا اليوم بما يليق بالسماويين، فتتمتع برعاية الله وعشرته، وتستعد لملكوت السموات بنشاط وهمة.

المزمور المقتبس والسابع والثلاثون  
حنين المسيبيين لأورشليم  
"على أنهار بابل هناك جلسنا..." (١٤١)

✱ ✱ ✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : هناك أكثر من رأى:
  - أ- هو من المزامير اليتيمة الغير معروف كاتبها؛ لأنه لم يذكر في عنوان المزمور اسم الكاتب.
  - ب- هو داود كما يوجد في عنوان المزمور في الترجمة السبعينية، كتبه بروح النبوة عن السبي البابلي ونهايته.
  - ج- كُتب في عنوان الترجمة السبعينية "داود لأجل إرميا" أى أن داود كتبه ليردده إرميا عند خراب بابل. ويرى البعض أن كاتبه هو إرميا نفسه، الذى عاصر السبي البابلي ونهايته.
  - د- هو أحد اللاويين المسيبين الذين رجعوا إلى أورشليم في الرجوع الأول مع زربابل.
- ٢- متى كتب ؟ يوجد أيضاً أكثر من رأى :
  - أ- أيام داود إن كان الكاتب داود، وكتب بروح النبوة عن أحداث السبي وخراب بابل.
  - ب- كتب أثناء السبي البابلي، والجزء الأخير من المزمور (٧٤-٩) كتب بروح النبوة عما سيحدث لبابل من خراب.
  - ج- كُتب بعد الرجوع من السبي بقليل.
- ٣- يناسب هذا المزمور كل من يشعر بغربته في العالم، واشتياقه لأورشليم السماوية. ويناسب أيضاً كل تائب يرفض عبودية الخطية، ويشتاق للحياة مع المسيح.
- ٤- يمكن اعتبار هذا المزمور من المزامير المسبانية؛ لأنه يتنبأ عن المسيح في الآية الأخيرة.
- ٥- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة النوم؛ ليرفع أشواقنا إلى ملكوت السموات.

✱ ٢٩٨ ✱

١٤: عَلَى أَنهَارِ بَابِلَ هُنَاكَ جَلَسْنَا، بَكَيْتْنَا أَيْضًا عِنْدَمَا تَذَكَّرْنَا صِهْيُونَ.

- ١- هذه هى مشاعر المسييين فى بابل، الذين جلسوا على شواطئ نهري دجلة والفرات، وكل القنوات المتفرعة منها. وتذكروا أورشليم وهيكل الله، فبكوا لفقدانهم العبادة فى الهيكل. فإن كان منظرهم مستريح على شواطئ الأنهار، ولكن حزنهم القلبي كان كبيراً؛ لفقدانهم أهم شئ، وهو الوجود مع الله وعبادته، خاصة وأن بابل ترمز للشتر طوال تاريخ الكتاب المقدس؛ لامتلائها بالشهوات الكثيرة، وذلك من أيام برج بابل (تك ١١: ٩) حتى نهاية الكتاب المقدس فى سفر الرؤيا (رؤ ١٧: ١-٦).
- ٢- الجلوس على الأنهار، أى شواطئها يرمز للمرتبطين بالعالم، ولكنهم أفضل من الذين نزلوا إلى الأنهار ليسبحوا فيها، والذين يرمزون للمنغمسين فى الشهوات.
- ٣- لعل الجالسين على الأنهار يتذكرون الهيكل تذكروا أيضاً إخوتهم المسييين، الذين نسوا أورشليم، وانشغلوا بالتجارة، وبناء البيوت، وتركوا الله، بل دخلوا إلى عبادة الأوثان، فبكوا عليهم، طالبين من الله أن يوقظهم ليعودوا إليه.

٢٤: عَلَى الصَّفْصَافِ فِي وَسْطِهَا عَلَّقْنَا أَعْوَادَنَا.

**الصفصاف** : أشجار منتشرة فى الشام تنمو على مجارى المياه، وهى من أشجار الظل، أى التى لها أوراق، وكثيرة الفروع، وليس لها ثمار، وأوراقها هرمية الشكل وحوافها مسننة كالمنشار.

- ١- جلس المسييون فى ظلال أشجار الصفصاف على أنهار بابل، وعلقوا أعوادهم على هذه الأشجار. فهم وإن كانوا قد خرجوا بها من اليهودية لتعلقهم بالترنيم لله، ولكنهم لم يستطيعوا أن يسبحوا فى أرض غريبة، وعبوديتهم لبابل نبتهم لعبوديتهم، فعلقوا الأعواد لعدم ميلهم للتسبيح بعيداً عن الهيكل المحرومين منه، ولم يكسروا الأعواد لرجائهم فى العودة لأورشليم، أى صهيون.



٢- الصفصاف شجر بلا ثمر، فيرمز للإنسان الذي بلا ثمار روحية، فيعجز عن تسبيح الله، والذي في عبودية الخطية لا ينطلق لسانه بالتسبيح.

٣٤: لَأَنَّهُ هُنَاكَ سَأَلْنَا الَّذِينَ سَبَّوْنَا كَلَامَ تَرْنِيمَةٍ، وَمُعَذِّبُونَا سَأَلُونَا فَرَحًا قَائِلِينَ: "رَنَّمُوا لَنَا مِنْ تَرْنِيمَاتِ صِهْيُونَ".

١- كان المسيبيون في حزن وبكاء لابتعادهم عن أورشليم، وطلب منهم البابليون أن يرنموا ترانيم صهيون المشهورة بألحانها الجميلة، فتعجب المسيبيون جداً، وشعروا أنهم لا يستطيعون الترنيم في أرض غريبة؛ لأن عبادة الله بالترنيم تقدم في هيكل أورشليم فقط. بالإضافة إلى أن نفوسهم في حزن، وبعيدة تماماً عن التلذذ بالألحان الجميلة، وكل شعورهم هو الاشتياق للعودة إلى أورشليم.

٢- إن التائب الحزين على خطاياها، يصعب عليه أن يتلذذ بأفراح العالم وشهواته، إذ يناسبه البكاء على خطاياها، ورفض الشر.

٣- إن البابليين الذين استعبدوا بني إسرائيل وعذبوهم، أذلّوهم عندما طلبوا منهم، وهم في حزن وبكاء أن يرنموا ترانيم الفرح، ولكن هذا الإذلال زاد أشواق المسيبيين إلى أورشليم ليقدموا العبادة هناك، كما يظهر من الآيات التالية (٤٤-٦).

† اهتم بمحاسبة نفسك كل يوم للتوبة عن خطاياك واكتشاف مصادر الشر التي أسقطتك وابتعد عنها. وعندما تقدم توبة أمام الله وتتعترف بخطاياك أمام الكاهن تنال سلاماً، وميلاً للبدء الجديد مع الله.

(٢) محبة أورشليم (٤٤-٦):

٤٤: كَيْفَ تُرَنِّمُ تَرْنِيمَةَ الرَّبِّ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ؟

١- لم يستطع المسيبيون أن يرنموا لله في أرض غريبة؛ لأن ترانيم العبادة تقدم فقط في هيكل أورشليم.

## المزمور المعتمد والسامع والتلاوتون

٢- الترنيمة في بابل يشير إلى تقديم المقدمات والكلام عنها في مجلس المستهزئين، أو أمام من لا يقدر على قيمتها، فلا ينبغي علينا أن نلقى المقدمات والدرر أمام أى إنسان غريب، إذ لا يفهمها، ويمكن أن يحتقرها لعدم فهمه.

٣- أورشليم ترمز للحياة الروحية العميقة، والأرض الغربية ترمز للابتعاد عن الله. والبعيد عن الله لا يستطيع أن يسبحه؛ حتى لو كانت معه أدوات التسبيح مثل الأعداء، أى إن كان صوته جميلاً، وقدرته على أداء الترانيم متميزة، لكنه لا يشعر بمشاعر التسبيح لله، فتكون تسابيح أداء خارجى سطحى، ولا يصل إلى الله.

٥٤، ٦: **إِنْ نَسَيْتُكَ يَا أُورُشَلِيمُ، نَسَى يَمِينِي! لِيَتَصِقْ لِسَانِي بِحَنَكِي إِنْ لَمْ أَذْكُرْكَ، إِنْ لَمْ أَفْضَلْ أُورُشَلِيمَ عَلَى أَعْظَمِ فَرَحِي!**

١- يقول المسبى أنه إذا نسى أورشليم تنسى يمينه، أى تعجز يده عن العزف على الآلة الموسيقية، وأيضاً إذا لم يردد لسانه ما يعبر عن محبته لأورشليم، فإن لسانه يعجز عن الكلام العادى مع الناس، ولا يستطيع بالتالى أن يغنى ليتلذذ بالألحان كتلذذ عالمى. وهذا يبين مدى تعلق قلبه بأورشليم، وعبادة الله في هيكله، فلا يستطيع أن ينشغل بشهوات العالم ومباهجه.

٢- إن كان المسبى كإنسان له ما يفرحه من ماديات العالم، أى الطعام والملبس، والمقتنيات، ولكن فرحه بالله، وعبادته تملو علواً كبيراً جداً عن أفراح العالم، ففرحه بالله أعظم من كل شئ، وقلبه كله منشغل بالله.

† تذكر مع كل صباح كلمات المسيح تحب الرب إلهك من كل قلبك؛ حتى تعطى لنفسك فرصة كبيرة للصلاة والوجود مع الله، وتتذكره أيضاً أثناء أعمالك وانشغالاتك الكثيرة.

(٣) انشأه الله (٧٤-٩):

٧٤: اذْكُرْ يَا رَبُّ لِنَبِيِّ أَدُومَ يَوْمَ أُورُشَلِيمَ، الْفَاتِلِينَ: "هُدُّوا، هُدُّوا حَتَّىٰ إِلَىٰ أَسَاسِهَا".

- ١- شعر المسبى في ضعفه وذلك أن ليس له رجاء إلا الله، فرجع إليه عينيه طالباً أن يتصرف مع من يعذبونه. ولم يذكر بابل فقط، بل طلب بالأكثر من أجل أدوم، وهم جيران اليهود الذين يسكنون جنوب بلادهم، وهم نسل عيسو، أى أقرباء اليهود. هؤلاء كانوا في عداوة شديدة مع بنى إسرائيل، وشمثوا بهم عند هجوم بابل عليهم، وأثناء هدمهم لأورشليم، وأسوارها كانوا يشجعون البابليين على هدم الأسوار؛ حتى قلع الأساس لكى تخرب أورشليم تماماً؛ هيكلها وقصورها، وأسوارها.
- ٢- أدوم ترمز للشياطين التى تفرح وتحارب الأبرار، وتريد إهلاكهم تماماً، ونزع أساسهم وهو المسيح من قلوبهم. وأدوم معناه أحمر؛ لذا يرمز للشيطان سافك الدماء.

٨٤: يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ، طُوبَىٰ لِمَنْ يُجَازِيكَ جَزَاءَكَ الَّذِي جَازَيْتَنَا!

- ١- ينادى هنا على أدوم التى ساعدت بابل في القبض على اليهود وبيعهم عبداً أثناء الهجوم البابلى على أورشليم. ويلقبها ببنت بابل، فهى ابنتها في الشر ويطلب من الله أن يعلن عدله، فقتل أدوم مجازاتها؛ حتى يثبت الأبرار في إيمانهم، ويتوب الأشرار، ولا ينجسوا بقوة الشر، فهى ليست شماتة من اليهود، بل تمسك بالعدل الإلهى.
- ٢- ينادى الإنسان الروحى على نفسه الشقية بنت بابل في الشر، والتى أسقطته في الخطية، وأبعدته عن الله، و يجازيها بالصوم والجهاد الروحى. وكما أبعدته عن الله، يجازيها نفس المجازاة، أى يعيدها بقوة إلى الله في توبة؛ لتتحيا معه من جديد.

٩٤: طُوبَىٰ لِمَنْ يُمَسِّكُ أَطْفَالَكَ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!

## المزمور المعتم، والساهج والثلاثون

١- يستكمل كاتب المزمور كلامه عن أدوم، ويطوب من استخدمهم الله لمعاقبة أدوم، وهم أبيضاي قائد الجيش أيام داود الذى ألقى الأدوميين من على صخرة عالية في وادى الملح، فهلكوا (أى ١٨ : ١٢). وأيضاً أمصيا الملك قتل ١٠,٠٠٠ من الأدوميين وأخذ ١٠,٠٠٠ آخرين منهم وألقاهم من على رأس سالع، فسقطوا وتكسروا (أى ٢٥ : ١١ ، ١٢).

٢- يرمز أطفال الأدوميين إلى خطايا أولاد الله الذين يتوبون، فيضربوا شهواتهم وشروهم على الصخرة التى هى المسيح، لتتكسر وتزول عنهم، فيحيوا في نقاوة بقوة المسيح المخلص.

‡ لا تصاحب الأشرار، أو تسير في طريقهم، لئلا تتدنس وتسقط في خطاياهم، بل اقطع علاقتك بهم بقوة مهما كان الثمن، وأسرع إلى التوبة، فإن مسيحك ينتظرك لينقيك، فتحيا في طهارة وسلام معه.

## المزمور المئتين والثامن والثلاثون

شكر الله على أبوته

لداود

"أحمدك من كل قلبي قدما الألهة ارنه لك" (١٤)

✱✱✱

### مقدمة :

- ١- كاتبه : داود النبي كما يظهر في عنوان المزمور في الترجمة العبرية التي بين أيدينا. ويلاحظ أنه في الترجمة السبعينية يذكر العنوان "لحجي وزكريا" أو "لزكريا" بعد اسم داود. وهذا معناه أن حجي وزكريا كانا يرددان هذا المزمور بعد الرجوع من السبي، ولكن معنى هذا أن الكاتب هو داود. وكلمات هذا المزمور تشبه مزامير داود.
- ٢- متى كتب ؟ بعد انتصارات داود على الأعداء المحيطين انتصارات عظيمة، أي أنه كان في الجزء الأخير من حياة داود.
- ٣- يعبر هذا المزمور عن مشاعر داود العميقة نحو الله، واختباراته لقوة الله في الضيقات.
- ٤- يناسب هذا المزمور كل من يحب الله، أو يحمد على عطاياه، فيزداد إيمانه ويثبت أثناء الضيقات.
- ٥- هذا المزمور من المزامير المسمانية التي تتكلم بوضوح عن تجسد الكلمة، الذي هو أعظم إعلان لله وتجليه للبشر، ليعرفهم ذاته، ويخلصهم من خطاياهم.
- ٦- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة النوم ليشجعنا على شكر الله على أعماله معنا طوال اليوم، وخاصة في الضيق.

(١) الله مجيب الدعوات (١٤-٣):

١٤: أَحْمَدُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي. قُدَّامَ الْإِلَهَةِ أُرْتَمُّ لَكَ.

١- داود يشكر الله ليس فقط بلسانه، ولكن بكل مشاعره، أى من قلبه، ويحمده في كل حين؛ حتى وسط الضيقات، خاصة وأن الله قبله رغم خطاياہ وضعفه، وأدخله إليه، فوقف أمامه يشكره. وهذا معناه أيضاً أنه لا يوجد في قلب داود إلا الله، إذ يحمد من كل قلبه. فقد سبق وعاش كلام المسيح الذى أعلنه "تحب الرب إلهك من كل قلبك.." (مت ٢٢ : ٣٧).

٢- في فرح يرئم داود أمام الآلهة، أى الملائكة، كما تذكر الترجمة السبعينية، فقد ارتفع داود عن الأرضيات إلى السماويات، فوقف أمام الله الذى تحيط به الملائكة، والذين يشكرون الله، ويسبحونه على الدوام، فهو بين الملائكة يتمثل بهم، وترك عنه الاهتمامات الأرضية، وانشغل بالسماء وروحانيتها. وعندما يشعر بوجوده بين الملائكة، فهو ليس فقط يرتفع إليهم، بل هم أيضاً يتنازلون ويشاركونه التسبيح، ولذا تسمى الكنيسة بيت الملائكة، بل وظهر كثير من الملائكة والقديسين وشاركوا الأرضيين في التسبيح في ظهورات كثيرة. وهو يرئم أيضاً أمام الآلهة، أى الملوك رؤساء العالم. فهو يشهد لله بشجاعة في كل مكان، حتى أمام عظماء العالم.

٣- قد يكون المقصود بالآلهة الوثنيين وآلهتهم. فداود بجرأة يشكر الله أمام الأمم الوثنية بآلهتها التى ليست آلهة، بل مجرد أصنام. فيحمد الإله الحقيقى وهو الله، ويشكره من كل قلبه.

٢٤: أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ، وَأَحْمَدُ اسْمَكَ عَلَى رَحْمَتِكَ وَحَقِّكَ، لِأَنَّكَ قَدْ عَظَّمْتَ كَلِمَتَكَ عَلَى كُلِّ اسْمِكَ.

١- يحمد داود الله على رحمته؛ لأنه قبله، وغفر له خطاياہ الكثيرة، ويشكره أيضاً على حقه؛ لأن الله أظهر الحق بإنقاذه من يد شاول، وأبشالوم، وأنقذه أيضاً من يد أعدائه، ونصره عليهم. ويعلن شكره، وخضوعه لله بالسجود في هيكله المقدس، والمقصود خيمة الاجتماع أمام تابوت العهد، خاصة بعد سقوط داود في خطاياہ الكبيرة، وتوبته عنها، وغفران الله له، وسماحه له أن يسجد أمام هيكله.

٢- شكر داود الله على رحمته وحقه يرمز إلى شكرنا على فدائه لنا على الصليب الذي اجتمعت فيه الرحمة والحق؛ الرحمة في رفع خطايانا، والحق في إيفاء العدل الإلهي بموت المسيح عنا.

٣- عظم الله كلمته على كل اسمه. فإسم الله يعني شخصه، أى أن الله المعروف في العهد القديم لشعبه أعلن نفسه بإعلان عظيم في وصاياه وشريعته التي أعطاهها لموسى، ثم تزايدت عظمته بإعلان نفسه في تجسده وفدائه. وإن كان الله مخفياً ومتضعاً في شكل الجسد الإنساني، ولكنه أعظم إعلان أن نرى الله يسير بيننا بالكمال كمثال لنا، ثم يرفع خطايانا على الصليب، وبعد هذا يقوم من الأموات بقوة لاهوته. وبهذا ارتفع المسيح فوق كل اسم في السماء وعلى الأرض عندما أعلن لاهوته بقيامته (في ٢ : ٩).

ح ٣٤: في يوم دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي. سَجَّعْتَنِي قُوَّةً فِي نَفْسِي.

١- يعلن داود خبرته اليومية مع الله في أنه يستجيب لطلباته. وهذا بالطبع يفرحه، ويطمئنه. وليس هذا فقط، بل يشجعه الله بقوة إلهية في داخله؛ ليتحرك ويتحمل كل المسؤوليات وينجح، ويرشده أيضاً في كل ظروفه أن يقوم ليحارب، أو ينسحب ويهرب.

٢- استجابة الله لداود ترمز لاستجابته للجنس البشري بتجسده في ملء الزمان وإعطائه الروح القدس كهبة دائمة تسكن في الإنسان الجديد، وتعطيه قوة للحياة مع الله، والخدمة مهما كان ضعفه، كما حدث مع الرسل، الذين أعطاهم قوة للاحتمال، وشجاعة لمواجهة كل المواقف، والتبشير في كل مكان (أع ٥ : ٤١).

† ما أجمل أن تشعر بالسماء وأنت تصلي، وحضرة الله وملائكته المسبحين إياه، فترتفع عن كل خطية بالتوبة، وتلقى عنك هموم العالم، وينجذب قلبك لشخص الله، فتسبحه، وتتمتع بالوجود بين يديه.

٤٤: يَحْمَدُكَ يَا رَبُّ كُلُّ مُلُوكِ الْأَرْضِ، إِذَا سَمِعُوا كَلِمَاتِ فَمِكَ.

- ١- ملوك الأرض عندما يحمدون الله، فهذا معناه أنهم سمعوا كلامه، وآمنوا به، فهذه نبوة عن دخول الأمم إلى الإيمان. وملوك الأرض هم ملوك الأمم الوثنية، وهذه نبوة عن انتشار المسيحية في الأرض كلها.
- ٢- ملوك الأرض هم كل المؤمنين الروحيين الذين ضبطوا أنفسهم عن شهوات الأرض، وملك الله على قلوبهم، وسمعوا وصاياه وحفظوها، وعاشوا بها، فاستطاعوا حينئذ أن يسبحوه.

٥٤: وَيُرْتَمُونَ فِي طُرُقِ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ عَظِيمٌ.

- سيرنم المسبحون في طرق الرب، أى وصاياه، لأنهم قد حفظوها، وعملت في قلوبهم، وظهرت في تسابيح جميلة لله، بل وشعروا بعظمة الله ومجده، فاتضعوا أمامه، مهما كان مركزهم وعلى قدر توبتهم زاد اتضاعهم، وارتفع تسبيحهم.

٦٤: لِأَنَّ الرَّبَّ عَالٍ وَيَرَى الْمُتَوَاضِعَ، أَمَّا الْمُتَكَبِّرُ فَيَعْرِفُهُ مِنْ بَعِيدٍ.

- ١- بالرغم من كمال فضائل الله، وهو أعلى من كل البشر والملائكة، لكن قلبه مملوء بالحب، فيحنو على المتضعين، أما المتكبرون فيبتعد عنهم، إذ هم لا يحبون الله، بل أنفسهم. المتضع يشعر باحتياجه لله، ويحبه، فيفيض عليه الله بمراحمه وبركاته. أما المتكبر فيحرم نفسه من نعم الله.
- ٢- المتضع هو داود الذى يحب الله، ويشعر بعلوه، فيراه الله، ويتنازل إليه، ويشمله ببركاته. ولكن أعداء داود المتكبرين، مثل شاول وعبيده، فيبتعد عنهم الله لأجل كبريائهم.



† الاتضاع هو أقصر طريق لقلب الله، فبه تنال كل طلباتك، بل وتفيض عليك مراحمه فوق ما تطلب أو تفكر. وثق أن خطاياك لا تعطلك عن التمتع بالله ما دمت تائباً عنها. فالله يحب الضعفاء، ويسندهم، ويشفق عليهم، ولذا طوبهم بقوله طوبى للمساكين بالروح.

### [٣] الله المخلص من الضيقات [٧٤، ٨]:

- ٧٤: إِنَّ سَلَكْتُ فِي وَسْطِ الضِّيقِ تُحِينِي. عَلَى غَضَبِ أَعْدَائِي تَمُدُّ يَدَكَ، وَتُخَلِّصُنِي يَمِينِكَ.
- ١- الذى آمن بالله، ويسبحه لا ينزعج من الضيقات، فالله قادر أن يعطيه حياة مطمئنة سعيدة، رغم وجود الضيقات حوله. فليس من الضروري أن يرفع الله الضيقة، ولكنه يهب أولاده حياة مملوءة بالفرح وسط الضيقات (يو ١٦: ٣٣).
- ٢- إن قام الأعداء بغضب ليسيئوا إلى لا يستطيعون؛ لأن يمينك يا رب تخلصني من مؤامراتهم، وشرهم، كماخلص الله داود من يدي شاول وأبشالوم.
- ٣- يمين الله ترمز للمسيح المتجسد الذى خلصنا من غضب إبليس الذى يشتكى علينا ويريد إهلاكنا، وبصليبه ليس فقط يخلصنا، بل يعطينا حياة؛ حتى وسط الضيقات. فحياتنا على الأرض هى الضيق، الذى نتخلص منه. إذا عشنا سماوياً على الأرض.
- ٤- من يحيا وعينه نحو السماء لا يتضايق من ضيقات الأرض، إذ يرى اتساع محبة الله، ويحيا بالروح سماوياً، فيفرح في كل حين وهو على الأرض؛ أرض الضيقات.

٨٤: الرَّبُّ يُحَامِي عَنِّي. يَا رَبُّ، رَحْمَتُكَ إِلَى الْأَبَدِ. عَنِ أَعْمَالِ يَدَيْكَ لَا تَتَخَلَّ.

- ١- يختم داود المزمور بإعلان إيمانه، وسر طمأنينته وهو حماية الله له، الذى يصد عنه كل هجمات الأعداء، ويحميه إن سلك في وسطهم.

## المزمور المئة والثامن والثلاثون

---

٢- أيضاً يثق داود أن رحمة الله هي التي تحفظه طوال حياته، فهو يغفر خطاياها، ويفيض عليه بركاته. وتستمر هذه الرحمة معه في يوم الدينونة، فلا يدينه الله؛ لأجل إيمانه، وتوبته، وتتعاظم رحمة الله عليه في بركات الأبدية.

٣- سلام داود مبني على ثقته بالله الذي يحميه، ويدوم في حمايته له، فإن تخلى عنه البشر، وصاروا أعداء أيضاً، لكن الله لا يمكن أن يتخلى عنه، حتى لو وقف العالم كله ضده، فالله معه، كما حدث مع أتناسيوس الرسولي.

† ما أجمل الطمأنينة بين يدي الله، اتكل عليه، واقبل مشيئته في حياتك، حتى لو بدت صعبة؛ لأنه قادر أن يعبر بك بسلام وسط الآلام، ويفرح قلبك في كل حين.

## المزمور المزمور الممتة والناسج والثلاثون

### النَّاسِجُ وَالثَّمَانُونَ

عَلَّمَ اللَّهُ الْكَامِلَ

لِإِمَامِ الْمَغْنِينِ. لِدَاوُدَ. مَزْمُورٌ

" يَا رَبِّ قَدْ اخْتَبَرْتَنِي وَعَرَفْتَنِي " (١٨١)

✱ ❦ ✱

#### مقدمة

- ١- كاتبه : داود النبي، كما يذكر في عنوان هذا المزمور .
- ٢- يعتبر كثير من المفسرين أن هذا المزمور تاج المزامير؛ لأنه يعلن خبرة روحية عملية لداود عن الله، ويتكلم بالتفصيل عنها طوال المزمور .
- ٣- يناسب هذا المزمور المصلى الذى يحب الله، ويريد أن يحيا في أحضانه، ويرفض الشر .
- ٤- يدعو المزمور إلى محاسبة النفس، ومراجعتها على ضوء كلام الله ووصاياه (٢٣٤) .
- ٥- يتكلم هذا المزمور بالتفصيل عن صفات الله، وعلمه بالخفايا، ووجوده في كل مكان، وسلطانه على كل شئ .
- ٦- يوبخ المرنم الأشرار ويدعوهم للتوبة بسرعة، لأن التمادى في الشر سيؤدى بهم حتماً إلى الهلاك (١٩٤، ٢٠) .
- ٧- يوجد تشابه بين هذا المزمور وسفر أيوب (أى ١٠) .
- ٨- لا يوجد هذا المزمور في الأجيبة .

(١) الله كلّى المعرفة والحضور (١٤-١٨):

١٤-٤: يَا رَبُّ، قَدْ اخْتَبَرْتَنِي وَعَرَفْتَنِي. أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي. فَهَيْمَتْ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ. مَسَلَكِي وَمَرْبِضِي ذَرَيْتَ، وَكُلَّ طُرُقِي عَرَفْتَ. لِأَنَّهُ لَيْسَ كَلِمَةً فِي لِسَانِي، إِلَّا وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَهَا كُلَّهَا.

ذريت : نشرت أو نثرت.

مربض : مكان رقاد الحيوانات، والمقصود مكان راحتي.

١- يعلن داود لله، وهو يتحدث معه حديثاً خاصاً، أنك يا الله تعرف عني كل شيء بفحص وتدقيق كامل، كمن يذري الحبوب ليفصلها عن القش. فتعرف الخير والشر الذي فيّ وكل ميولي، وليس فقط أعمالى وكلامى، وتعرف طباعى، تعرفنى في راحتي وضيقى، بل وتعرف ما أنوى أن أعمله، أو أقوله. فأنت ترى من بعيد كل ما فيّ، ولست محتاجاً أن تعاشرنى مثل البشر لتعرفنى؛ لأنك أنت خالقى، ولك علم كامل بكل ما فيّ.

٢- ترمز هذه الآيات للسان حال المسيح وهو في الجسد، في حديثه مع الآب، ولأن الإثنين جوهر واحد، فالآب يعرف كل ما في الإبن، ويعلم محبته للبشر، وكيف انضع في تجسده، وكيف سينألم ويحمل كل شر البشرية على كتفيه عندما يصلب ويموت لأجل الفداء.

٥٤: مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ قُدَامٍ حَاصَرْتَنِي، وَجَعَلْتَ عَلَيَّ يَدَكَ.

أنت تعرف عني يا رب كل شيء؛ مافات من حياتى حديثاً، أو قديماً، وما سيحدث في المستقبل. وتعرف أيضاً إلى أين أذهب، وما سأنجح فيه، أو أفشل، تعرف ما سأنمو فيه روحياً وما أعجز عنه. ويدك علىّ تحمينى، وتبعد عني الشر طالما أنا أطلبك. فأنت ضابط الكل، إليك التجئ، وأثق في يدك التى تحمينى. وإذا فكرت في الشر فإنك تعلن لى مخافتك حتى أتوب. وأنا في يدك أستريح، وأطمئن؛ حتى لو سمحت لى بضيقات، فهى لمنفعتى، ولتحمينى من شرور كثيرة.

٦٤: عَجِيبَةٌ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ، فَوْقِي ارْتَفَعْتَ، لَا أَسْتَطِيعُهَا.

أنت يا رب تعرف كل شيء عني، أما أنا فلا أستطيع أن أعرف عنك إلا القليل؛ لأنك غير محدود، وأنا محدود. فأنت عجيب لا أستطيع أن أحثوك، بل أنت تحتويني، وتعرفني ذاتك قدر ما أحتمل، ومعرفتك عني كل شيء تفوق إدراكي وهي عجيبة في عيني.

ع ٧٤-١٠: أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ إِنْ صَعَدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ فَرَشْتُ فِي الْهَوَايَةِ فَهَا أَنْتَ. إِنْ أَخَذْتُ جَنَاحِي الصُّبْحِ، وَسَكَنْتُ فِي أَقْصَى الْبَحْرِ. فَهُنَاكَ أَيْضًا تَهْدِينِي يَدُكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينِكَ.

١- يظهر داود أنه لا يستطيع أن يهرب من الله حتى لو اتجه في أى مكان في العالم، فالله موجود ويراه ويستطيع أن يمسكه ويعمل معه أمرين :

- أ - يهديه ويعيده إليه وللحياة الروحية معه، مهما انشغل عنه، أو ابتعد في طريق غير سليم. وهذا يظهر محبة الله التي تفرح قلب الإنسان.
- ب - يضبطه بعذله ويحاكمه، وهذا يولد مخافة الله داخل القلب، فيجعله يبتعد عن الشر، ويتذكر وجود الله دائماً أمامه.

٢- يظهر الله بثالوثه القدس في (ع ٧٤) "روحه" أى الروح القدس، "وجبهه" أى الإبن المتجسد، والآب هو الذى يخاطبه داود.

٣- الاتجاه الرأسى يظهر في (ع ٨٤) بالصعود إلى السماء مكان الأبرار، أو الفرش في الهاوية، أى رقاد القبر والموت. وهذا ما تخيله داود، بالارتفاع إلى السماء، أو النزول إلى أسفل سجد الله الذى يوجد في كل مكان؛ ليمجد الأبرار في السماء، ويدين الأشرار في الهاوية. ومن ناحية أخرى إن اتجه أفقياً مع بداية الصبح؛ ليصل إلى أقصى الأرض فالله موجود في كل مكان. والاتجاه الرأسى والاتجاه الأفقى يرمزان للصليب الذى صلب عليه المسيح ليخلص الجميع؛ كل من يؤمن به في كل اتجاه من الاتجاهات الأربع، فهو مخلص البشرية كلها.

ع ١١٤، ١٢: قُلْتُ: «إِنَّمَا الظُّلْمَةُ تَعْشَانِي». فَاللَّيْلُ يُضِيءُ حَوْلِي! الظُّلْمَةُ أَيْضًا لَا تُظْلِمُ لَدَيْكَ، وَاللَّيْلُ مِثْلَ النَّهَارِ يُضِيءُ. كَالظُّلْمَةِ هَكَذَا الثُّورُ.

تغشاني : تغطيني.

- ١- إن كان الإنسان يشعر أنه في ظلمة لا يراه أحد، ليفعل الشر في ظلمة الليل، ولكن يغيب عنه أن الله نور، ويضيئ الليل بنوره، فهو الذى خلق الشمس لضياء النهار، والقمر والنجوم لضياء الليل، وهو فاحص القلوب والكلى، فحتى لو استتر الشرير في ظلمة الليل، فانه يرى كل أعماله وأفكاره ومشاعر قلبه.
- ٢- إن سار أولاد الله في ظلمة الليل فلا يخافوا شراً؛ لأن الله ينير حياتهم، ويحفظهم من أعدائهم الشياطين، ومن كل تجربة، وإن هاجمتهم الخطايا لتظلم فكرهم، فانه ينههم بنوره ليرفضوا كل شر، وإن سقطوا في ظلمة الخطية، فانه ينخسهم بروحه القدس فيسرعوا إلى التوبة.
- ٣- "الليل مثل النهار يضى" إن كانت الظلمة هي طبيعة الليل وفي نفس الوقت الله طبيعته نور وضياء، هكذا أيضاً التجربة المظلمة تظهر قاسية وصعبة للإنسان. لكنها عند الله منيرة ولمنفعة الإنسان ولمصلحته، ويجعلها منيرة ومريحة له، أى يحول مشاعر الضيق إلى راحة وسلام، بل وفرح أيضاً.
- ٤- "الليل مثل النهار يضى" نبوة عن قيامة المسيح النور الحقيقى الذى قام من ظلمة القبر بنور مجده العظيم.
- ٥- "الليل يضى حولي" معناه تحويل العناصر إلى عكس طبيعتها، فالليل مظلم، والنهار مضئ، ولكن الليل يضى، مثلما جعل الله النار تكون لطيفة بالنسبة للثلاث فتية رغم حرقها للبابليين الذى ألقوا الثلاث فتية في النار (٣١د: ٢٧).

١٣٤، ١٤: لَأَنَّكَ أَنْتَ أَفْتِنَيْتَ كُلِّيَّ. نَسَجْتَنِي فِي بَطْنِ أُمِّي. أَحْمَدُكَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي قَدْ امْتَرْتُ عَجَبًا. عَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ، وَنَفْسِي تَعْرِفُ ذَلِكَ يَقِينًا.

- ١- الله اقتنى كليتي، أى اقتنى مشاعري؛ لأنه فوق الكلية توجد الغدة الجاركلوية المسئولة عن انفعالات الإنسان. والمقصود أن الله اقتناني كلى بكل إمكانياتي وعواطفى، وهو الذى صنعنى مثلما يصنع الصانع النسيج، وكوننى تدريجياً في بطن أمى. وبهذا فإن الله هو العارف كل شئ عنى، وهو يحتوينى، ويقودنى في طريق البر إذا سرت معه.

- ٢- تكوين الإنسان يتميز عن باقى الخلائق فى جسده وروحه. وهذا يدعو لشكر وتمجيد الله، بل إن كل إنسان يتميز عن غيره من البشر، مما يظهر محبة الله الخاصة لكل إنسان. وهذا يجعل الإنسان فى ثقة وقوة من أجل اهتمام الله به شخصياً.
- ٣- أعمال الله الخالق فى باقى المخلوقات يفوق عقلى، ولكن بالإيمان نفسى تفهم هذا العجب الذى صنعه الله. وكلما تقدم العلم يكتشف شيئاً من أعمال الله العجيبة فى خلق الإنسان وفى باقى المخلوقات.

١٥٤، ١٦: لَمْ تَخْتَفِ عَنكَ عِظَامِي حِينَما صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ، وَرُقِمْتُ فِي أَعْمَاقِ الْأَرْضِ. رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي، وَفِي سَفَرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدًا مِنْهَا.

- ١- الله كون فى ذهنه صورة للإنسان، أى فى الخفاء كان الإنسان فى فكر الله، وهذا منذ الأزل. وفى الوقت المناسب خلقه بدقة، فكل عظمة من عظام الإنسان ولو صغيرة كان لها رقم عند الله، أى معرفة ومعدودة. ولأن الإنسان خلقه الله من التراب؛ لذا يقول "رقمت فى أعماق الأرض" وكون الله أعضاء الإنسان التى كانت فى سفر الله، أى مكتوبة فى فكره، بل ويعرف عنها ماضيها وحاضرها ومستقبلها. فكل شئ معروف عند الله منذ الأزل وكل ما سيحدث له. كل هذا يبين محبة الله واهتمامه الذى يفوق العقل، فلا يوجد من يهتم مثله، ولا حتى الإنسان يهتم بنفسه، مثلما يهتم الله به.

- ٢- الله يرى الإنسان بنقائصه، ويفرح به كلما نما وتكامل، وهذا يعطى رجاء لكل إنسان ضعيف وناقص فى فهمه ونضجه، فالله يحبه ويقبله وينميه؛ حتى يكمل فيه.

١٧٤، ١٨: مَا أَكْرَمَ أَفْكَارَكَ يَا اللَّهُ عِنْدِي! مَا أَكْثَرَ جُمَلَتَهَا! إِنَّ أَحْصِيهَا فَهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الرَّمْلِ. اسْتَيْقِظْتُ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكَ.

- ١- إن أفكار الله وتدابيره، ومحبه لخليقته كثيرة جداً لا يمكن حصرها؛ لأن الله غير محدود، ومحبه، واهتمامه بالإنسان غير محدود، فما أكثر جملتها وهى أكثر من الرمل. هذا يجعل الإنسان يشكر الله فى كل حين، ولا يمكن إدراك كرامة، وعظمة أفكار الله، ولكن يؤمن الإنسان بحب الله له اللانهائى.

## المزمور المعة، والناسع والثلاثون

٢- الله يحب الإنسان قبل أن يولد، فعندما يستيقظ الإنسان، أى يولد يجد الله معه يعتنى به. وإن نام الإنسان كل يوم واستيقظ يجد رعاية الله تحوطه في نومه، وفى صحوه. وإن تغافل الإنسان عن نفسه، أو عن حياته الروحية، ثم انتبه بفعل روح الله القدوس يجد محبة الله معه دائماً.

✠ انظر إلى محبة الله وعنايته بك منذ ولدت حتى الآن ليطمئن قلبك، وتشكره وتثق في نفسك المعتمدة على الله، وتتطلق في أعمال حب لله والناس، وتفرح الله في كل حين.

## (٢) مرفض الشس [١٩٤-٢٤]:

١٩٤-٢٢: لَيْتَكَ تَقْتُلُ الْأَشْرَارَ يَا اللَّهُ. فَيَا رِجَالَ الدِّمَاءِ، ابْعُدُوا عَنِّي. الَّذِينَ يُكَلِّمُونَكَ بِالْمَكْرِ نَاطِقِينَ بِالْكَذِبِ، هُمْ أَعْدَاؤُكَ. أَلَا أَبْغِضُ مُبْغِضِيكَ يَا رَبُّ، وَأَمْقُتُ مُقَاوِمِيكَ؟ بَعْضًا تَامًا أَبْغِضْتُهُمْ. صَارُوا لِي أَعْدَاءً.

أمقت : أكره بشدة.

إذ أحب داود الله أحب أيضاً الخير وعاش فيه، وبالتالي لم يعد يطيق الشر، وتضايق من الأشرار لأجل شرورهم. وإن كان يتمنى توبتهم وخلصهم، فلماذا يكرههم داود ؟

١- يكره شرهم؛ لأنه ضد الله، وهم أعداء الله.

٢- لأن الأشرار مخادعون يتظاهرون بالتقوى لكنهم متمسكون بالشر، فيخدعوا أنفسهم وقد يخدعوا الآخرين.

٣- يخشى داود أن يتأثر بشرهم ولو جزئياً فيعثر ويسقط في أحد الشرور التي يفعلونها.

٤- تأثر داود وكره تماماً استهانة الأشرار بحياة الأبرار وقتلهم.

٥- تضايق أيضاً داود من إساءة الأشرار وقتلهم الآخرين قتلاً أدبياً، أى وجهوا إليهم كلمات صعبة لا يستطيع الإنسان احتمالها، فتأثر داود من أجل إذلال الأبرار.

٢٣٤، ٢٣٤: اخْتَبِرْنِي يَا اللَّهُ وَأَعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَأَعْرِفْ أَفْكَارِي. وَأَنْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَأَهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا.



بعد أن أظهر داود رفضه للشر يقترب من الله باتضاع، طالباً اختبار الله له وامتحانه لأفكاره، لئلا يكون في داخله أى شر، أو تهاون ولو صغير، حتى ينقيه الله منه. والطريق الباطل هو أى شئ ليس له منفعة، ولا يقرب الإنسان من الله، بل على العكس يمكن مع الوقت أن يسقط الإنسان في شرور كبيرة. وهذا يبين تدقيق داود واهتمامه بنقاوته، بل وأيضاً اهتمامه بحياته الأبدية، فلا يريد أن يتعطل بأى شر، وبالتالي نتأكد أنه لم يرفض الشر ككبرياء منه، بل نفوراً من الشر، ومحبة في البر، فهو يحب الأشرار ويبغض شرهم الذى ذكره في (٢١٤) وهذه البغضة لا تعتبر طريقاً باطلاً بل هى محبة لله ونقاوة قلب نحو الأشرار، فهو يتمنى توبتهم.

† كن مدققاً في علاقاتك، والأماكن التى تجلس فيها حتى تبتعد عن مصادر الشر، فيساعدك هذا على حياة البر، وعلاقة حب نامية مع الله.

## المزمور المائة والأربعون

الله المخلص من الشر

لإمام المغنين. لداود. مزمور

"انقذني يا رب من أهل الشر من رجل الظلم احفظني" (١٤)

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : داود النبي كما يذكر عنوان المزمور .
- ٢- متى كتب ؟ عندما كان داود مطروداً من وجه شاول الملك.
- ٣- يناسب هذا المزمور كل متألم من الأشرار، ويطلب إنقاذ الله له.
- ٤- يوجد تشابه بين هذا المزمور، والثلاثة مزامير التالية، وكلها تظهر معاناة البار، وطلبه الخلاص من الله، وتتشابه أيضاً مع المزامير ٥٨، ٦٤.
- ٥- لا يوجد هذا المزمور بالأجبية.

(١) إنقاذ من الشر (١٤-٥):

ع ١٤، ٢: أَقْذِنِي يَا رَبُّ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ. مِنْ رَجُلٍ الظُّلْمِ احْفَظْنِي. الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ بِشُرُورٍ فِي قُلُوبِهِمْ. الْيَوْمَ كُلُّهُ يَجْتَمِعُونَ لِلْقِتَالِ.

- ١- يطلب داود من الله أن ينقذه من الأشرار، والظالمين، خاصة، وأنهم قد لا يظهرون شرم في البداية، أو يكونوا منافقين، ويظهرون عكس ما بداخلهم، ولكنهم بالتأكيد يفكرون بالشر في قلوبهم. ويظهر هذا الشر في الإساءة إلى الآخرين ومقاتلتهم، لذا يطلب داود قبل أن يحدث الشر أن ينقذه الله. وهذا يبين احتياج داود واتضاعه، بالإضافة إلى الشر المحيط به، وحاجته إلى نجدة من الله، ويبين بالتأكيد إيمانه القوي بقوة الله.

✱٣١٧✱

٢- إن الأشرار هم الشياطين وكل من يتبعهم من البشر. هؤلاء أنانيون يفكرون فقط في أنفسهم، ويظلمون الآخرين، ولكنهم يتحدثون فقط في الشر، فيجتمعون لمقاتلة الأبرار وظلمهم، لكن قوة الله قادرة أن تنقذ الأبرار، حتى لو اجتمع عليهم جميع الشياطين.

٣٤: سَنُوا أَلْسِنَتَهُمْ كَحَيَّةٍ. حُمَةُ الْأَفْعَوَانِ تَحْتَ شِفَاهِهِمْ. سِلَاةٌ.

الأفعوان : ذكر الثعبان السام.

حمة : سم الثعبان أو العقرب.

١- يشبه داود هؤلاء الأشرار في خبثهم وشرهم بالحية، التي تحتفظ بالسم، فيحتفظون بالسم تحت ألسنتهم وشفاههم، أى أن هؤلاء الأشرار ألسنتهم قاسية وحادة وتريد قتل من يقابلها. وقد كرر بولس الرسول هذه الآية؛ ليظهر شر الأشرار (رو٣: ١٣).

٢- هؤلاء الأشرار الذين ألسنتهم تقتل الآخرين هم الهراطقة، والخدام المغرضين الذين ينادون بأى تعاليم غريبة عن فكر الله والكنيسة.

٣- تختتم هذه الآية بكلمة سلاه وهى وقفة موسيقية؛ ليفكر المرنم في هذا المزمور ويحترس من الأشرار، ويطلب معونة الله. وقد تكررت كلمة سلاه ثلاث مرات في هذا المزمور. وظهرت كثيراً في الجزء الأول من المزامير، ولكن في الجزء الأخير الذى نحن فيه فهذه أول مرة.

٤٤، ٥: أَحْفَظْنِي يَا رَبُّ مِنْ يَدَيِ الشَّرِيرِ. مِنْ رَجُلٍ الظُّلْمِ أَنَقِدْنِي. الَّذِينَ تَفَكَّرُوا فِي تَعَثِيرِ خُطَوَاتِي. أَخْفَى لِي الْمُسْتَكْبِرُونَ فَخًا وَحِبَالًا. مَدُّوا شَبَكَةً بِجَانِبِ الطَّرِيقِ. وَضَعُوا لِي أَشْرَاكًا. سِلَاةٌ.

تعثير : يسقطونى في عثرة، أى يسقطوننى في خطية ويبعدوننى عن الله.

أشراك : جمع شرك وهو المصيدة، أو الفخ.

١- يؤكد هنا على الله في صلاة متضرعة إليه أن ينقذه من الشرير والظالم اللذين يفكران في إسقاطه، مستخدمين كل المكر والخبث، الذى يشبهه بمكر الصياد الذى يستخدم الفخاخ والحبال والشباك والأشراك. فهذا يبين تنوع حروب إبليس والأشرار الذين يحيطون بداود، إذ حاول شاوول محاولات متنوعة في القبض على داود وإهلاكه، ولكن الله نجاه من يده.

## المزمور المفتح والامرعيون

- ٢- الشباك والفخاخ توضع بجوار الطريق، فإن سار البار في طريق الله لا يعثره شيء، ولكن إن انحرف عن الطريق يقع في يد الشيطان.
- ٣- الطريق هو المسيح كما قال عن نفسه (يو ١٤: ٦) وهو متضع ويريد أن أولاده يتضعون مثله. أما الشياطين فهم المستكبرون، فإن سلك الأبرار باتضاع في طريق الله تعجز الشياطين عن محاربتهم.
- ٤- تختتم هذه الآية بكلمة سلاه، وهي وقفة موسيقية للتأمل في أهمية الصلاة التي نتقنا من كل فخاخ الشياطين.
- † تمسك بوصايا الله، واثبت في الكنيسة وأسرارها باتضاع، فيعجز الشيطان عن محاربتك.

## (٢) مخلص المساكين (٦٤-١٣):

- ٦٤، ٧: قُلْتُ لِلرَّبِّ: «أَنْتَ إِلَهِي». أَصْغِ يَا رَبُّ إِلَى صَوْتِ تَضَرُّعَاتِي. يَا رَبُّ السَّيِّدُ، قُوَّةَ خَلَاصِي، ظَلَلْتَ رَأْسِي فِي يَوْمِ الْقِتَالِ.
- ١- أمام فخاخ الشياطين المتنوعة لم ينزعج داود، بل نظر إلى الله، وشعر بدالته عنده فقال له أنت إلهي. وتضرع إليه، أي طلبه باتضاع، بل ونسب إليه القوة، فقال له قوة خلاصي. كل هذا جعله يطمئن، ويتشجع ويزداد تمسكاً بالله.
- ٢- شكر الله الذي ظلل عليه في يوم القتال. والظل هنا هو حماية رأسه من سهام الأعداء، أي صار الله له كخوذة يحميه من حروب الأشرار، وبالتالي تقدم داود وانتصر على الأعداء؛ لأن الله يحميه، أي أن داود استعاد خبرته مع الله بشكره إياه، فاطمأن وصار قوياً. وخوذة الخلاص يؤكد لها لنا بولس الرسول (١ تس ٥: ٨). والله ظلل على شعبه في برية سيناء بعمود السحاب، أي حماهم من الشمس الحارقة في البرية، كما يحمينا الآن من تجارب إبليس.

٨٤: لَا تُعْطِ يَا رَبُّ شَهَوَاتِ الشَّرِيرِ. لَا تُنْجِحْ مَقْاصِدَهُ. يَتَرَفَّعُونَ سِلَاحَهُ.

- ١- يطلب داود من الله أن لا يعطى الشرير شهوته، أى إهلاك داود، بل يبطل مقاصده الشريرة بالإساءة إلى الأبرار، ويظهر بطلان كبريائه وترفعه، وكراهيته للأبرار، بهذا يعطى فرصة للشرير ليراجع نفسه ويتوب، وفي نفس الوقت يثبت إيمان الأبرار بالله.
- ٢- تنتهى هذه الآية بكلمة سلاه، وهى وقفة موسيقية للتأمل في بطلان الشر، وقوة الله التى تبطله شره وذلك عن طريق الصلاة.

### ٩٤: أَمَّا رُؤُوسُ الْمُحِيطِينَ بِي فَشَقَاءُ شَفَاهِهِمْ يُعْطِيهِمْ.

- ١- تكلم الأشرار بشفاه غاشة وخداع ليهلكوا البار، ولكن الله تدخل، وقلب شرورهم على رؤوسهم. فانقلب عليهم الشقاء الذى تمنوه بشفاههم للبار وأساء إليهم. وهكذا فإن السم الذى تحت شفاههم المذكور في (٣٤) ظهر على رؤوسهم، أى أن الله أظهر خبثهم وشرهم علناً أمام الناس. هذا ماحدث مع شاول الذى يطارده داود، إذ سقط مرتين تحت يد داود، ولكن داود سامحه، وإخوة يوسف باعوه عبداً، فصاروا عبيداً له، وأبشالوم حاول قتل أبيه داود، وقام عليه بجيش عظيم، فمات أبشالوم ميتة شنيعة.
- ٢- هذه الآية نبوة عن المسيح الذى قام عليه الشيطان، وسُمر على الصليب فمات، وبموته أوفى الدين عنا وقيد الشيطان.

١٠٤، ١١: لِيَسْقُطْ عَلَيْهِمْ جَمْرٌ. لِيَسْقُطُوا فِي النَّارِ، وَفِي غَمَرَاتٍ فَلَا يَقُومُوا. رَجُلٌ لِسَانٍ لَا يَنْبُتُ فِي الْأَرْضِ. رَجُلٌ الظُّلْمِ يَصِيدُهُ الشَّرُّ إِلَى هَلَاكِهِ.

غمرات : مياه كثيرة وعميقة.

يواصل داود شرحه لما سيحدث للأشرار، فيقول أنه سيسقط من السماء عليهم نار فيهلكوا، كما حدث مع أهل سدوم وعمورة، وكذا مع المنتدمرين الذين تبعوا قورح ودathan

## المزمور المفتح والاربعون

وأبيرام (عد ١٦: ٣٢) وهذه النار التي تحرقهم تقودهم إلى النار الأبدية. ويصف ما يحدث لهم بأنهم يغرقون في الماء ويهلكون، كما حدث مع فرعون وجيشه في البحر الأحمر، وكما حدث للأشرار في الطوفان. كل هذا يحدث للشرير ذى اللسان القاسى والظالم، الذى يقوده ظلمه ويسقطه في الهلاك.

ع ١٢٤، ١٣ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرَّبَّ يُجْرِي حُكْمًا لِلْمَسَاكِينِ وَحَقًّا لِلْبَائِسِينَ. إِنَّمَا الصَّادِقُونَ يَحْمَدُونَ اسْمَكَ. الْمُسْتَقِيمُونَ يَجْلِسُونَ فِي حَضْرَتِكَ.

١- إن كان الأشرار - كما ظهر في الآيات السابقة - سيعانون من آلام نتجت عن شرورهم، فيتعذبون كما بالنار والمياه المغرقة، فعلى العكس الله ضابط الكل يهتم بالمساكين والبائسين، أى المتضعين الذين اتكلوا عليه، فيعطيهم أحكاماً عادلة، أى يكافئهم بالسلام في قلوبهم، فيحمدون الله، ويجلسون في حضرته، أى يتمتعون بعشرته ويفرحون؛ كل هذا على الأرض.

٢- إن كانت نهاية الأشرار هى العذاب الأبدى، فإله الديان العادل يجرى حكماً عادلاً للمساكين والبائسين، ويكافئهم بملكوت السموات، حيث يواصلون حمدهم وشكرهم لله إلى الأبد، ويتمتعون بالجلوس بين يديه في ملكوته.

† انظر إلى الأمجاد التى أعدها الله لك حتى تحتمل آلام الأرض، ولا تنبهر بالنجاح المؤقت للأشرار، فسيأتى على رؤوسهم. فقط تمسك بإيمانك واعلم أن الله يساندك، ولن يتركك أبداً.

## المزمور الممتة والحادي والأربعون

الرب يحفظ وينجي أولاده

مزمور لداود

"يا رب، إليك صرخت أسرع إليّ، أصغ إليّ صوتي عندما أصرخ إليك" ١٤

✠✠✠

مقدمة :

- ١- كاتبه : داود النبي كما يذكر عنوان المزمور .
- ٢- متى كتب : أثناء مطاردة شاول لداود .
- ٣- يناسب كل إنسان يريد أن يحيا مع الله ويتعد عن الشر، ويواجه امتحانات وتجارب، ويستعد لأبديته .
- ٤- هذا المزمور ليتورجي، فكان يصلى في المساء عند تقديم المحرقة المسائية .
- ٥- يوجد في الأجيبة في صلاة النوم، لأنه في نهاية اليوم يراجع الإنسان نفسه ويطلب من الله أن يحفظه من الشر وينجيه .

(١) صرخة للحفاظ من الش (١٤-٤):

١٤: يَا رَبُّ، إِلَيْكَ صَرَخْتُ. أَسْرِعْ إِلَيَّ. أَصْغِ إِلَيَّ صَوْتِي عِنْدَ مَا أَصْرُخُ إِلَيْكَ.

١- يصرخ داود إلى الله، ويطلب منه أن يسمعه باهتمام، بل ويسرع إلى نجاته، وهذا

يبين :

- أ - ضيقته الشديدة، واحتياجه السريع لتدخل الله .
- ب - دالة داود عند الله، وبنوته له، فيقول أسرع وأصغ .
- ج - استمراره في الصراخ، وبالتالي احتياجه الدائم أن يسمعه الله. وهذا ما يحدث في حياة المؤمنين في العهد القديم، وفي كنيسة العهد الجديد .

✠٣٢٢✠

## المزمور المفتح والحادي والأربعون

٢- الصراخ يعنى صلاة ليست فقط بالشفاه، بل بالفكر وكل مشاعر القلب، وأحياناً يكون الصراخ من داخل الإنسان ولا يصاحبه كلمات من الخارج، كما فعل موسى وهو أمام البحر الأحمر وخلفه جيش فرعون (خر ١٤ : ١٥).

٢٤: لَسْتَقِمْ صَلَاتِي كَالْبُخُورِ قُدَّامَكَ. لِيَكُنْ رَفْعُ يَدَيَّ كَذَبِيحَةٍ مَسَائِيَّةٍ.

١- يقدم داود صلواته، ويتمنى أن تكون مثل البخور الذى يحترق أمام الله؛ ليفيح رائحة زكية ترضى الله. ويشبهه رفع يديه بالذبيحة المسائية وهى المحرقة التى كان يقدمها اليهود كل مساء على المذبح النحاس لإرضاء الله. واليدان ترمزان دائماً للأعمال، ورفعهما أمام الله يعنى تقديم الأعمال الصالحة التى عملها داود طوال اليوم، ويقدمها لله.

٢- قدم البخور عن الذبيحة؛ لأن البخور يقدم فى القدس وقدس الأقداس، أما الذبيحة فنقدم على المذبح النحاسى خارج القدس. والذبيحة المسائية تحرق كلها أمام الله؛ ليتنسم الله رائحة الرضا، وهكذا أيضاً البخور يحرق كله أمام قدس الأقداس إرضاءً للعدل الإلهي.

٣- يوضع البخور على فحم مشتعل ليحترق البخور ويعطى رائحته الزكية، هكذا القلب إذا اشتعل بحب الله، يميل للبدل والتضحية ليرضى الله، وتكون صلواته حارة تصعد سريعاً إلى السماء.

٤- هذه الآية نبوة عن المسيح الذى قدم نفسه وقت المساء على الصليب، ورفع يديه المسمرتين على الصليب، ومات لأجلنا، فهو المحرقة التى قدمها رئيس الكهنة ربنا يسوع المسيح، أى قدم ذاته على الصليب، وصعد كرائحة بخور، واشتمه أبوه الصالح وقت المساء على الجلجثة (تسبحة الأحد).

٥- فى كنيسة العهد الجديد يقدم الكهنة الذبيحة الحقيقية على المذبح، وهى جسد الرب ودمه. ولكن أيضاً كل المؤمنين هم كهنة بالمفهوم العام للكهنوت، وليس المفهوم الخاص للكاهن وكيل الله لإتمام الأسرار، فكل مؤمن يقدم صلواته، وتسايجه، وخدمته، وكل أعماله الصالحة كذبيحة وبخور أمام الله كل يوم.



٣٤: اجْعَلْ يَا رَبُّ حَارِسًا لِفَمِي. احْفَظْ بَابَ شَفْتِي.

١- اللسان عضو هام جداً في الجسم إذ يخرج منه الكلام الذي يعبر عن الإنسان، سواء بالصالحات، أو الشرور؛ لذا يطلب داود من الله أن يحفظ فمه، وشفتيه اللتين تقفان أمام اللسان كباب، فهي تمثل ضبط اللسان، ويؤكد يعقوب الرسول خطورة اللسان (يع ٣).

٢- يطلب داود حارساً للفم، أي تنبيهاً خارجياً لكي لا يخطئ اللسان، مثل حدوث أي حدث يعطل الكلام، أو مقاطعة إنسان آخر .. ويطلب أيضاً حفظاً لكلامه، أي ضبط داخلي من الإنسان، فينتبه ولا يتكلم بالشر.

٣- يطلب داود من الله حراسة، وحفظ للسانه؛ حتى يتكلم بما يرضى الله، ويصمت عن الكلام الشرير، بالإضافة إلى صمته لأجل الحديث مع الله، وكذلك يسمع الآخرين فيفهمهم، ويطلب إرشاد الله فيتكلم بما يسمح له به.

٤٤: لَا تَمِلْ قَلْبِي إِلَى أَمْرِ رَدِي، لِأَتَعَلَّلَ بَعَلِّ الشَّرِّ مَعَ أَنَاسٍ فَاعِلِي إِثْمٍ، وَلَا آكُلْ مِنْ نَفَائِسِهِمْ.

١- بعد أن طلب داود ضبط لسانه انتقل إلى مصدر البركات، أو الشر، وهو القلب الداخلي، فطلب من الله أن لا يسمح لقلبه أن يميل إلى الشر، بل يميل دائماً للخير، وبالتالي يتكلم لسانه بالصالحات. فليس المطلوب ضبط اللسان وترك القلب يميل إلى الشر؛ لأن الشر سيصير مكتوماً داخل الإنسان، وسيفجر ويظهر بعد ذلك، لكن المطلوب تنقية القلب، فيخرج الكلام الصالح تلقائياً (لو ٦: ٤٥).

٢- طلب أيضاً داود أن لا يتمادى قلبه في الشر، ويدعم شره بأفكار فاسدة، وأن لا يتفق مع فاعلي الإثم في شرورهم، ولا يختلط بهم فيجلس في مجالسهم ويأكل من نفائسهم، أي أطعمتهم اللذيذة التي يمكن أن تثير شهواته، بالإضافة لكلامهم وأعمالهم الرديئة، والمقصود كثرة الاختلاط مع الأشرار، وبالتالي يتأثر بسلوكهم. والخلاصة يطلب انضباطه مع الأشرار، وعدم إشتراكه في أفعالهم الرديئة.

† تذكر أن هدفك في الحياة هو الوجود مع الله وتسبيحه، وتقديم حياتك ذبيحة حب لله، واهتمام بالآخرين. ولا تشترك مع الأشرار في شرورهم، بل احفظ قلبك ولسانك في نقاوة من أجل الله.

(٢) خلاص الأبرار وهلاك الأشرار (٥٤-١٠):

٥٤: لِيَضْرِبُنِي الصَّدِيقُ فَرَحْمَةً، وَلْيُوَبِّخْنِي فَرَيْتٌ لِلرَّأْسِ. لَا يَأْبَى رَأْسِي. لِأَنَّ صَلَاتِي بَعْدُ فِي مَصَائِبِهِمْ.

لا يأبى : لا يرفض أى يقبل.

١- حتى يحتفظ داود بنقاوة قلبه ولسانه يقبل ليس فقط تأديبات الله المباشرة، بل أيضاً تأديبات وضربات الصديقين، أى الأبرار. ويعتبر هذا رحمة له، إذ تمنعه عن الشر. وتوبيخات الأبرار تنخسه؛ حتى لا يسقط في الخطية، بل يعتبرها كزيت يدهن رأسه؛ إذ كان القدماء عند استقبال ضيوفهم في الولايم يدهنون رؤوسهم بزيت معطر، فيعتبر داود توبيخ الأبرار زيت معطر على رأسه يقبله؛ لأنه سيشفيه من خطاياها، مثل قبوله توبيخ ناثان النبي على خطيته ومن محبة داود للأبرار يصلى من أجلهم إذا أتت عليهم مصائب.

٢- في الترجمة السبعينية يقول إن "زيت الخاطئ لا يدهن رأسى" وعلى الجانب الآخر لا يقبل داود الزيت الذى يدهنه به الخطاة، إذ أن اهتمام الخطاة به نفاق. ويصلى داود أن ينجيه الله من مصائبهم، أى نفاقهم، ويصلى حتى ينتبه الخطاة ويتوبوا ويرجعوا لله، كما كان يصلى من أجل ابنه أبشالوم المنافق الذى سعى لانتزاع الملك منه وطرده.

٦٤: قَدْ انْطَرَحَ قُضَائِهِمْ مِنْ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَسَمِعُوا كَلِمَاتِي لِأَنَّهَا لَذِيذَةٌ.

١- إنطراح قضاة الأشرار، أى عظمائهم من على الصخرة؛ هذا ما حدث لشاول وعظماء جيشه إذ قتلوا في الحرب مع الفلسطينيين. أما داود فلم يقتل شاول عندما سقط بين يديه، بل عاتبه بكلمات لذيفة تحمل الحب والخضوع، وأيضاً بعد موت شاول اهتم بنسله وهو مفيوشث، وهذه المحبة تعتبر ككلمات لذيفة.

- ٢- القضاة، أى عظماء الأشرار المتكبرين انطرحوا من أجل كبرياتهم، أما المتواضعون، مثل داود فوهبهم الله كلمات لذيدة، وارتفع وصار على عرش الملك.
- ٣- تنطبق هذه الآية على المسيح عندما قام عليه عظماء العالم من اليهود والأمم وصلبوه، وسقطوا في خطية عظيمة، واصطدموا بالصخرة التى هى المسيح، والشيطان نفسه محركهم قيده المسيح بالصليب. وتنطبق أيضاً هذه الآية على الهرطقة الذين قاوموا تعاليم المسيح، فسقطوا تحت دينونته، وفى الترجمة السبعينية يقول أن هؤلاء العظماء قد "ابتلعوا عند الصخرة" أى أن المسيح اجتذبهم وغيرهم وآمنوا به، كما حدث مع شاول الطرسوسى، أى بولس الرسول.

٧٤: كَمَنْ يَفْلَحُ وَيَشْقُ الْأَرْضَ، تَبَدَّدَتْ عِظَامُنَا عِنْدَ فَمِ الْهَائِيَةِ.

يشبه داود ما حدث له هو ورجاله عند هروبهم أمام شاول بالتراب الذى يتناثر عندما يشق الفلاح الأرض بالمحراث، هكذا أيضاً تبددت نفوس رجال داود عند فم الهاوية، أى قاربوا الموت من شدة ما تعرضوا له من الجوع والعطش والإجهاد نتيجة الجرى والهرب. فهو يعبر عن المعاناة الشديدة التى احتملها أمام مطاردة شاول.

٨٤-١٠: لِأَنَّ إِلِيكَ يَا سَيِّدُ يَا رَبُّ عَيْنَايَ. بِكَ أَحْتَمِيْتُ. لَا تُفْرِغْ نَفْسِي. احْفَظْنِي مِنَ الْفَحِّ الَّذِي قَدْ نَصَبُوهُ لِي، وَمِنْ أَشْرَاكِ فَاعِلِي الْإِثْمِ. لَيْسَقُطِ الْأَشْرَارُ فِي شِبَاكِهِمْ حَتَّى أَنْجُو أَنَا بِالْكَلِيَّةِ.

أشراك : جمع شرك، أى فخ أو مصيدة.

١- يختم داودالمزمور برجاء فى الله الذى رفع إليه عينيه بإتضاع؛ حتى يحميه من الأشرار، ولا يفرغ نفسه، أى يتركه يهلك، أو تفرغ نفسه من الإيمان والشجاعة، فيصير ضعيفاً، ويبتعد عن الله.

٢- يطلب أيضاً من الله أن يحفظه من فخاخ الأشرار التى تبغى إهلاكه، بل على العكس يسقط الخطة فى شباكهم وفخاخهم، أما داود فينجو وحده بالتمام، وهذا ما حدث إذ مات شاول وأبناؤه فى الحرب، ونجا داود وملك على بنى إسرائيل.

### المزمور المفتح والحادي والأربعون

---

٣- هذه الآيات نبوة عن المسيح الذي صلى في بستان جنثيمانى إلى الأب، ونصب له اليهود الصليب كفخ وقتلوه، ولكنه نجا بقيامته، أما هم فهلكوا عام ٧٠م بيد تيطس الرومانى، الذى دمر أورشليم وقتل عدداً ضخماً من اليهود.

† إن اتضعت وقبلى تأديب الله وتوبيخ المحبين لك، فالله ينجيك من كل شر، مهما كانت مؤامرات الأشرار، بل تأتي على رؤوسهم، وتظل أنت في سلامك.

## المزمور المئمة والثاني والأربعون

الله المنقذ من الضيقة

قصيدة لداود لما كان في المغارة "صلاة"

"بصوتى إلى الرب أصرخ بصوتى إلى الرب أصرخ" (١٤)

✱✱✱

### مقدمة :

- ١- كاتبه : داود النبي كما يظهر من عنوان المزمور .
- ٢- متى كتب ؟ عندما كان داود مطارداً من شاول الملك، وكان في المغارة، وهي إما مغارة عدلام (١صم ٢٢) أو مغارة عين جدى (١صم ٢٤) وفي كلتا الحالتين كان يهرب أمام شاول، وكان مع داود عدد من الناس المضطهدين من شاول، وهاربيين في البرية.
- ٣- يوجد تشابه بين هذا المزمور ومزمور ٥٧ ففي كليهما كان داود في المغارة، كما يظهر من عنوانيهما. ولكن في (مزم ٥٧) يظهر داود القوى المنتصر بقوة الله، أما في هذا المزمور فيظهر داود الضعيف الملتجئ إلى الله؛ لينقذه من أعدائه.
- ٤- يناسب هذا المزمور كل مصلئ يعانى من ضيقات، واضطهادات، ولكن له إيمان ورجاء في الله، فيصلئ إليه، ويطلب معونته.
- ٥- يعتبر هذا المزمور من المزامير المسيانية لأنه يتكلم عن المسيح المضطهد من اليهود حتى الموت.
- ٦- هذا المزمور نبوة أيضاً عن الكنيسة المضطهدة على مر الزمان، ولكن ملجأها ونصيبها هو الله.
- ٧- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة النوم، حيث يلتجئ الإنسان لله في نهاية اليوم ويلقى كل مشاكله ومتاعبه بثقة على الله؛ حتى ينام مستريحاً وله رجاء في الأيام التالية.

١٤، ٢: بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ. بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ. أَسْكُبُ أَمَامَهُ شَكْوَايَ. بِضِيقِي قَدَّامَهُ أُخْبِرُ.

١- يظهر داود مدى معاناته بأربعة أفعال، وهى أصرخ، وأتضرع، وأسكب، وأخبر، فبكل الصور يظهر آلامه. فالصراخ هو من عمق القلب. والتضرع يعنى الاتضاع والاحتياج واللجاجة. والسكب يبين إخراج كل ما في داخله، وهذا دليل على نقاوته، وتوبته عن كل شر. والإخبار معناه إعلان ضيقه بكل جوانبه، فهو يحب الله، ويثق فيه، وله دالة النبوة، فيتكلم مع الله بكل مشاعره.

٢- تنوع صلاة داود مع الله تبين استمراريته في الصلاة في كل وقت، وبكل شكل. وأن الله هو الملجأ الوحيد له، وبالتالي يظهر تعلقه بالله، وبهذا يحصل على سلام، حتى وسط الضيقة الشديدة.

٣٤: عِنْدَ مَا أَعَيْتَ رُوحِي فِيَّ، وَأَنْتَ عَرَفْتَ مَسَلِكِي. فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَسْأَلُكَ أَخْفُوا لِي فِخًا. أَعَيْتَ : تعبت.

١- تعب داود جداً من ثقل الضيقة عليه، أى تعبت روحه في داخله. ولكنه استمر سالكاً في الفضيلة والبر، رغم أن الأشرار وضعوا له فخاً ليسقطوه؛ حتى يتعطل عن البر، ويبتعد عن الله. ولكن الضيقة قادتته إلى صلاة حارة وصراخ إلى الله. وهذا يبين محبة داود لله، فلم يتذمر، أو يظهر أى شر في قلبه.

٢- هذه الآية نبوة عن المسيح وهو في بستان جثيماني، وعرقه يتصبب كقطرات دم، وأعلن للآب ثقل الآلام، وطلب أن تعبر عنه كأس الآلام (لو ٢٢: ٤٤)، ولكنه في نفس الوقت خاضع للمشيئة الإلهية وهى إتمام الفداء. فهو بناسوته يعانى من الآلام، ولكن خاضع لللاهوت الذى فيه، ومازال يسلك بالبر رغم قيام الشيطان ضده، ومحاولة اليهود اصطياده بكلمة، بل وقتله.

٤٤ع: انظُرْ إِلَى الْيَمِينِ وَأَبْصِرْ، فَلَيْسَ لِي عَارِفٌ. بَادَ عَنِّي الْمَنَاصُ. لَيْسَ مَنْ يَسْأَلُ عَن نَفْسِي.  
المناص : الملجأ أو النجاة.

- ١- عندما زادت الضيقة على داود نظر إلى يمينه، أى إلى أصدقائه وعبيده ومريديه وأحبائه، فلم يجد أحداً يعينه، إذ الكل انشغل عنه، ولم يجد من يلتجئ ويستند عليه. الكل أظهروا وكأنهم لا يعرفونه، وبالتالي لم يجد من يسأل عنه، أو يهتم بإخراجه من الضيقة، ولم يبق إلا الله الذى رفع إليه عينيه نحو السماء، وصرخ وتضرع إليه.
- ٢- هذه الآية أيضاً نبوة عن المسيح الذى تفرق عنه كل أحبائه؛ حتى تلاميذه المقربين إليه، فناموا وتركوه يصرخ وحده فى البستان، وهربوا عندما قبض عليه، ولم يسنده أحد فى محاكماته وتعذيبه وصلبه لأجل ضعفهم.
- † أسرع إلى الله فى كل ضيقة، فهو يشعر بك، ويحبك، وقادر أن ينقذك وإن أراد الله سيوجه الناس؛ ليساعدوك، وبهذا تحيا مستقراً، ولا تنزعج من أى أمر يمر بك.

(٢) الله ملجأى الوحيد (٥٤-٧):

٥٤ع: صرَّخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ. قُلْتُ: "أَنْتَ مَلْجَايَ، نَصِيْبِي فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ".

- ١- عندما ترك الناس داود وحده لم يجد أمامه إلا الله، فصرخ مرة ثانية والتجأ إليه، ووجد فيه الحصن المنيع الذى يحميه حماية كاملة؛ حتى لو كان وحده وبلا سلاح، أو أية قوة أرضية.
- ٢- اكتشف داود أيضاً أن الرب هو وحده نصيبه بعد أن تركه الناس، وهو نصيبه فى أرض الأحياء، أى طوال حياته، وليس فقط وقت الضيق، فتمتع بعشرة الله، وأصبح فى سلام وفرح رغم وجود الضيقة. وكان مؤمناً أن الرب سيظل نصيبه فى أرض الأحياء الآتية، أى الحياة الأبدية، حيث التمتع الكامل بالوجود مع الله.

٦٤ع: اصْنَعْ لِي صُرَاخِي، لِأَنِّي قَدْ تَدَلَّلْتُ جَدًّا. نَجِّنِي مِنْ مُضْطَهِّدِي، لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنِّي.

## المزمور المئة والثاني والاربعون

- ١- مازال داود يعلن معاناته لله، فيذكر للمرة الثالثة كلمة صراخ، ويترجى الله أن ينتبه ويصغى إلى صراخه، وحثه أنه قد تذلل جداً، أى تعب تعباً شديداً من ثقل الضيقة عليه، ولكن المفيد أنه تذلل، أى اتضع وتعلق بالله الذى ليس له معين سواه.
- ٢- السبب الثانى الذى من أجله يطلب داود تدخل الله السريع أن الذين يضطهدونه أقوى وأشد منه، إذ هم رؤساء العالم، ولهم قوة كبيرة، فشاول هو الملك، ومعه كل الجيش، ولكن الله أقوى بالطبع من شاول وأية قوة أخرى، وهذا يبين إيمان داود بالله.

٧٤: أَخْرِجْ مِنَ الْحَبْسِ نَفْسِي، لِتَحْمِيدِ اسْمِكَ. الصَّادِقُونَ يَكْتَفُونَ، لِأَنَّكَ تُحْسِنُ إِلَيَّ.  
يَكْتَفُونَنى : يحيطون بى.

- ١- يطلب داود في النهاية من الله أن يخرج من الحبس، أى الضيقة التى يمر بها، وهى مطاردة شاول الذى يريد قتله. ويقصد أيضاً بالحبس الضيق النفسى الذى يعانى منه نتيجة شر شاول ومن معه، بالإضافة إلى تفرق أحياء داود عنه، فيطلب راحة لنفسه؛ حتى يواصل انشغاله بهدفه، وهو حمد الله وشكره، إذ لا يرى هدفاً لحياته إلا محبة الله، والتمتع بتسبيحه.
  - ٢- يشناق أيضاً داود أن تتطلق نفسه من جسده ليرتفع إلى السماء، ويحيا في تسبيح دائم لله في الملكوت، حيث يحيط به القديسون ويسبحون الله معه.
  - ٣- يرى داود بعين الرجاء أن الله قد خلصه من ضيقته، فنتبت الصديقون في إيمانهم، وأحاطوا به ليفرحوا معه بإحسان الله له. وهكذا يعود مع كل المؤمنين إلى عبادة الله أمام بيت الرب، أى خيمة الاجتماع.
- † ليتك تشكر الله عندما يخلصك من أية ضيقة، أو يعطيك عطية جديدة، فهذا هو شعور الإبن مع أبيه، فتفرح، وتفرح قلب الله أيضاً.



## المزمور المقتة والثالث والاربعون

الله يخلص من يرضونه

مزمور لداود

"يا رب اسمع صلاتي واصغ إلي تضرعاتي. بأمانتك استجب لي" عا

✠✠✠

مقدمة :

- ١- كاتبه : داود النبي كما يظهر من عنوان المزمور .
- ٢- متى كتب ؟ يذكر عنوان هذا المزمور في الترجمة السبعينية، أنه "داود عندما كان ابنه يطارده" ويقصد به أبشالوم .
- ٣- ينتسبه هذا المزمور مع المزمور السابق له، ولكن المزمور السابق يركز على ترك الأحباء لداود، أما في هذا المزمور، فيركز على شر الأعداء المحيطين به .
- ٤- هذا المزمور هو آخر مزامير التوبة السبعة التي هي (مز ٦، ٣٢، ٣٨، ٥١، ١٠٢، ١٣٠، ١٤٣). ويظهر في هذا المزمور بهجة التوبة والاستعداد للأبدية، بالإضافة إلى تذكر إحسانات الله التي تقابلها خطايا الإنسان .
- ٥- يناسب هذا المزمور كل مؤمن يمر بضيقة ويسرع إلى التوبة، وينال مراحم الله التي تقوى رجاءه في الحياة الأبدية .
- ٦- يعتبر هذا المزمور من المزامير المسبانية؛ لأنه يتكلم عن مشاعر المسيح، وهو مقبل على الصليب، وظلمة القبر .
- ٧- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة باكر، فيطلب الإنسان مع بداية اليوم معونة الله، ويتذكر إحساناته، ويقدم توبة عن كل خطايا.

(١) صراخ للخلاص من الأعداء (ع ١٦-٦):

ع ١٦، ٢: يا رب، اسمع صلاتي، وأصغ إلي تضرعاتي. بأمانتك استجب لي، بعدلك. ولا تدخل في المحاكمة مع عبدك، فإنه لن يتبرر قدامك حي.

✠٣٣٢✠

## المزمور المئة والثالث والاربعون

- ١- نلاحظ أن بداية هذا المزمور مثل بداية المزمور السابق، حيث يرفع داود صلواته، وتضرعاته لله؛ لأنه في ضيقة، وقد قام عليه أعداؤه، رغم أنه لم يسيء إلى ابنه أبشالوم، ولذا يطلب أمانة الله ووعوده أن ينقذ المؤمنين به؛ حتى ينقذه من يد أبشالوم الذى يريد قتله. وليس معنى هذا أن داود يثق في كمال بره، وأنه لا يحتمل أن يحاكمه الله، لأنه سيظهر ضعفه وخطاياها، ولكن يقصد أنه لم يخطئ في حق أبشالوم، أو الشعب؛ حتى يقوموا عليه ويقتلوه.
- ٢- يطلب داود من الله أن يعامله بعدله وأمانته، ولكنه في نفس الوقت هو خاطئ ولا يحتمل أن يحاكمه الله. والحل هو المسيح المخلص، الذى يكمل فيه العدل الإلهى على الصليب، وبرحمته ينقذ داود وكل مظلوم مؤمن بالله في العهدين القديم والجديد.
- ٣- تذكر أوشية الراقدين أن كل إنسان خاطئ ولو كانت حياته يوماً واحداً على الأرض، فهذه الكلمات مأخوذة من هذا المزمور (٢٤).

٣٤: لَأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ اضْطَهَدَ نَفْسِي. سَحَقَ إِلَى الْأَرْضِ حَيَاتِي. أَجْلَسَنِي فِي الظُّلُمَاتِ مِثْلَ الْمَوْتَى مُنْذُ الدَّهْرِ.

- ١- يبين قسوة أبشالوم الذى اضطهد أباه، وسحق نفسه بالحزن عندما قام عليه، وجمع الجيش ليقتله، فصار داود كميته في ظلمة القبر، كما حدث لآدم وحواء عندما طردا من الجنة؛ هذا ما فعله الشيطان بهما وهذا هو شعور كل إنسان خاطئ لم يكمل توبته ويرجع إلى الله، أو نظرة التائب لفترة سقوطه قبل أن يتوب.
- ٢- لقد احتمل المسيح آلام الصليب والموت من أجلنا، واضطهده الشيطان وكل تابعيه من اليهود الأشرار، وأذلوه بالجلد والبصق، وكل آلام الصليب، حتى مات كميته مردول، ولكنه قام بعد هذا بقوة لاهوته؛ ليقينا فيه.
- ٣- إن كان المسيح قد تألم كل هذه الآلام لأجلنا، فلا نضطرب إن حلت بنا ضيقة، وسمح الله للشيطان أن يضطهدنا ويذلنا، ويسقطنا في ظلمة الخطية، ولكن بمعونة الله نقوم من الخطية، ونتوب، ونستعيد حماسنا الروحى.

٤٤-٦: أَعَيْتَ فِي رُوحِي. تَحَيَّرَ فِي دَاخِلِي قَلْبِي. تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الْقَدَمِ. لَهَجْتُ بِكُلِّ أَعْمَالِكَ. بَصَّنَاعَ يَدَيْكَ أَتَأَمَّلُ. بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدَيَّ، نَفْسِي نَحْوَكَ كَأَرْضٍ يَابِسَةٍ. سِلَاةٌ. أَعَيْتَ : تَعَبْتُ.

١- شعر داود بثقل التجربة عليه؛ حتى تحير في إيجاد مخرج للخلاص، وهنا رجع إلى نفسه، وتذكر أعمال الله معه، وأعماله مع شعبه الذي خلاصه من عبودية مصر، وأخرجه وعاله في البرية، وأدخله أرض كنعان التي تفيض لبناً وعسلاً، فشكر الله وطلب إليه أن ينفذه، بل أعلن له احتياجه الشديد، وقال إن نفسه صارت مثل أرض يابسة محتاجة للماء الإلهي ليروها؛ كل هذا قاله وهو باسط يديه في الصلاة.

٢- ظهرت هنا أهمية معرفة أعمال الله، وتذكرها في كل حين، وخاصة في الضيقة، فهي التي أعادت إلى داود سلامه، وثبتت إيمانه، وأعطته صلاة حارة أنقذته من أعدائه.

٣- بسط اليدين لا يعني فقط الصلاة، بل أيضاً إظهار احتياجه لله ليروى عطشه، وكذلك يعني إخلاء المشيئة، بالإضافة إلى التوبة وإعلان العجز الكامل عن إيجاد حل.

٤- هذه الآيات تنطبق على المسيح الذي تعبت روحه كإنسان، وتحير قلبه من كثرة الضغوط والآلام، فكيف يصير الذي بلا خطية خطية لأجلنا، وعبر عن آلام الصليب المقبلة عليه، وهو في بستان جثيماني بقوله إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس، وبسط يديه في صلاة حارة، ونفسه في ضيق كأرض ناشفة، ولكنه احتمل كل هذا لأجل فدائنا.

٥- تنتهي هذه الفقرة بكلمة سلاه، وهي وقفة موسيقية للتأمل في أعمال الله والصلاة إليه؛ لينقذنا ويشبعنا ويقويننا.

† عندما تواجه أية ضيقة تذكر ما احتمله المسيح لأجلك، وأنتك بقبول الضيقة تشارك المسيح آلامه، وتذكر أعمال الله في الكتاب المقدس ليزداد إيمانك وتحفظ بسلامك.

(٢) رجاء في الله المخلص [٧٤-١٢]:

٧٤: أَسْرِعْ أَجِبْنِي يَا رَبُّ. فَيَتَ رُوحِي. لَا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي، فَأُشْبِهَ الْهَابِطِينَ فِي الْحُبِّ.

## المزمور المئة والثالث والاربعون

**الجب :** حفرة عميقة وترمز للهاوية والجحيم.

١- ينادى داود الله الذى هو رجاؤه الوحيد، ويطلب منه أن يسرع لنجده، ويستجيب لطلبته؛ لأن الضيقة شديدة، ولا يحتملها، وكادت روحه تفنى في داخله من كثرة التهديدات، وشدة الحزن. وطلبه من الله الإسراع يعنى احتياجه الشديد، وثقته في الله منقذه.

٢- يطلب أيضاً من الله أن ينظر إليه بوجهه المنير؛ لأنه إن لم ينظر إليه سيثبه الذين يهبطون في الجب ويموتون. بل يرمز أيضاً الجب للعذاب الأبدى، وهذا يعنى إعلان داود تعلقه ورجائه في رعاية الله له. فهو يعتبر عشرته لله هي الحياة، وإن فقد هذه العشرة يموت.

**٨٤: أَسْمِعْنِي رَحْمَتَكَ فِي الْغَدَاةِ، لِأَنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. عَرَّفَنِي الطَّرِيقَ الَّذِي أَسْلُكُ فِيهَا، لِأَنِّي إِلَيْكَ رَفَعْتُ نَفْسِي.**

**الغداة :** الصباح الباكر.

١- يترجى داود من الله أن يفيض عليه بمراحمه، ويا ليت هذا يكون سريعاً، أى في الصباح الباكر. وقد انقضى وقت الظلمة وهو وقت الضيق الذى يشبهه بظلمة الليل، فيشتاق إلى نور الصباح. وذلك لأنه اتكل على الله، فرجاءه ثابت وقوى في الله.

٢- يطلب داود أيضاً من الله أن يعرفه طريق الخلاص من ضيقته، ويعلن لله أنه قد رفع نفسه إليه، فيطلبه هو وحده، ولا يعتمد على الأرضيات، أو أى إنسان.

٣- الطريق الذى نحتاجه هو المسيح، وإذا اتكلنا عليه، ورفعنا قلوبنا نحو السماء، وتركنا شهوات الأرض يسهل علينا أن نسلك في الإيمان المستقيم بالمسيح إلينا.

**٩٤: أَنْقِذْنِي مِنْ أَعْدَائِي يَا رَبُّ. إِلَيْكَ التَّجَأْتُ.**

إذ هدد الأعداء داود التجأ إلى الله ليحصن فيه، وطلب منه أن ينقذه من هذه التهديدات، فهو يعانى من شر الأشرار، ولكنه يؤمن أن الله حصن حصين. وإن كان داود قد هرب من الله بسقوطه في الخطية، فالآن إذ تاب يلتجئ إليه، فيحميه الله من أعدائه.

ع ١٠٦: عَلَّمَنِي أَنْ أَعْمَلَ رِضَاكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهِي. رُوحُكَ الصَّالِحُ يَهْدِينِي فِي أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ.

١- يعلن داود تبعيته وإيمانه بالله، إذ يقول إلهي، فهو تابع له وهو أيضاً يطلب رضا ومشيبته، ويترجى أن يعلمه الله كيف يرضيه ويصنع مشيبته؛ لأن كلمة الرضا بالعبرية تعنى أيضاً المشيئة. وتعلم كيف يرضى الإنسان الله يحتاج إلى تدريب ووقت. ومعنى هذا أن داود مستعد أن يتدرب ويتعب حتى يرضى الله إلهه. وهذا يبين محبته الحقيقية لله، وثقته أيضاً في نعمة الله التي ستعلمه.

٢- يصف روح الله القدوس بالصلاح وهذا يؤكد إيمانه بألوهية الروح القدس، وهذا ضد بدعة مقدونيوس التي ظهرت في القرن الرابع، وتم حرمه في مجمع القسطنطينية عام ٣٨١م.

٣- يطلب من روح الله أن يهديه ويرشده ليصل إلى أرض مستوية، أى أرض مستقيمة ليس فيها اعوجاج، والمقصود حياة ثابتة في الله، وسلوك مستقيم بوصاياه، وأرض مستوية خالية من المخاطر، أى حياة مطمئنة بين يدي الله. وعندما تكمل حياة داود على الأرض يترجى الأرض الكاملة في الإستقامة والمستوية بالحقيقة، وهى الأرض الجديدة، أى ملكوت السموات.

ع ١١٦، ١٢: مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ يَا رَبُّ تُحْيِينِي. بَعْدَ ذَلِكَ تُخْرِجُ مِنْ الضِّيقِ نَفْسِي، وَبِرَحْمَتِكَ تَسْتَأْصِلُ أَعْدَائِي، وَتُبِيدُ كُلَّ مُضَايِقِي نَفْسِي، لِأَنِّي أَنَا عَبْدُكَ.

١- يختم داود المزمور، ويطلب من الله أن يخرج من الضيقة التي يعانى منها، ويهبه الحياة؛ لأنه يكاد يموت من ضغط الضيقة عليه. ورجاؤه في الحياة مبنى على إيمانه بالله واسمه القدوس القادر على أن يهبه الحياة، وهو يرتفع فوق كل الآلهة الوثنية المعروفة في العهد القديم؛ لأن الله وحده معطى الحياة بروحه القدوس.

٢- يتعلق داود بعدل الله الذي وعد أن يكافئ الأبرار ويعاقب الأشرار، فداود يطلب عدل الله وعوده أن يخلصه من ضيقته؛ لأنه يؤمن به، ويسعى في طريق البر.

٣- تتجلى رحمة الله الممتزجة بعدله، أى رحمته على أولاده السالكين بوصاياه، مثل داود في استئصال أعدائه، وإبادة مضايقي نفسه؛ لأن داود خاضع لله ولوصاياه،

## المزمور المئة والثالث والاربعون

- ويعلن لله أنه عبده. فعدل الله يبيد الأشرار كعقاب لهم، وفي نفس الوقت فهو رحمة للأبرار تثبتهم في الإيمان، وتتميمهم في كل عمل صالح.
- ٤- في المسيح تلتقى الرحمة والعدل وتكمل، فهاتين الآيتين نبوة عن المسيح، الذي قيد الشيطان بصليبه، وفي نفس الوقت أعطى خلاصاً للمؤمنين به.
- ٥- نعمة الله للأبرار تظهر في رحمة الله التي تستأصل وتبيد الأشرار، ولكن تستلزم من الإنسان أن يعلن خضوعه لله ولوصاياه، فيقول أنه عبد لله. فالنعمة مع الجهاد الروحي يهب الإنسان الخلاص.
- ٦- رحمة الله الكاملة، وعدله الكامل يظهران في الأبدية باستئصال الأعداء والمضايقين للأبرار، أى يلقى الشيطان وكل تابعيه في العذاب الأبدى، ويهب أولاده الأبرار الفرح الدائم في ملكوت السموات.
- † ليكن لك رجاء ثابت في الله مهما قامت عليك الضيقات، أو جرحت حتى في بيت أحبائك، فهو قادر أن ينقذك ويحفظك ويعزى قلبك ويرفع عنك كل آلامك.

## المزمور المئة والرابع والأربعون

الله ينقذ ويبارك شعبه

"مبارك الرب صخرتي الذي يعلم يدي القتال وأصابعي الحرب" ١٤

✱ ✱ ✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : داود النبي كما يظهر من عنوان المزمور.
- ٢- متى كتب ؟ يوجد في عنوان المزمور في الترجمة السبعينية "داود بإزاء جليات" ومعنى هذا أنه كتب بعد انتصاره على جليات. ولكن في (ع ٢) يذكر أن الله أخضع شعبه تحته، وهذا يعني أنه قد تملك على بني إسرائيل، ويذكر أن الله بدد أعداءه (ع ٦)، من هذا يستنتج أن داود كتب المزمور بعد تملكه وانتصاراته على الشعوب المحيطة، وتذكر انتصاره على جليات.
- ٣- هذا المزمور مزمور شكر لله الذي ينصرنا على أعدائنا الشياطين، ويهبنا خيرات كثيرة، ويعتني بنا طوال حياتنا.
- ٤- يرمز هذا المزمور للمسيح الذي انتصر على الشيطان، إذ أن داود رمز للمسيح.
- ٥- يظهر هنا أن الله هو العامل في أولاده ؟ لينصرهم على أعدائهم الشياطين.
- ٦- هذا المزمور يصنف أنه من مزامير المعارك، مثل مزمور ١٨ تظهر فيها قوة الله المساندة لأولاده.
- ٧- لا يوجد هذا المزمور في الأجيبة.

(١) عناية الله بالإنسان (١٤-٤):

١٤: مُبَارَكُ الرَّبِّ صَخْرَتِي، الَّذِي يُعَلِّمُ يَدَيَّ الْقِتَالَ وَأَصَابِعِي الْحَرْبَ.

- ١- يشكر داود الله القوي الذي وهبه قوة في القتال ضد الأعداء. ولأن الله ثابت وقوي مثل الصخرة، فهو قادر أن يجعل داود ثابتاً وقوياً في المعارك ضد أعدائه.

✱ ٣٣٨ ✱

## المزمور المائة والرابع والأربعون

- ٢- الله علم ودرب داود، فنصره على أسد ودب، وبعد هذا أعطاه شجاعة لينتصر على جليات أهله للإنتصار على كل أعدائه المحيطين ببلاده، فاتسعت المملكة في أيامه، كما وعد الله من نهر مصر إلى الفرات.
- ٣- الله درب داود على القتال ليدافع عن نفسه، ويخلص شعبه من جليات والفلسطينيين وكل الأعداء. وبهذا التدريب ثبت إيمانه بالله القوي الذي معه وامتلاً قوة، فانتصر على خطاياہ وضعفاته.
- ٤- الإيمان بقوة الله وطاعته تسهل على الإنسان أن يتعلم من الله الانتصار على الشيطان تدريجياً في المعارك الروحية، فينمو الإنسان ويتقوى، بل يصير ثابتاً ومنتصراً على الدوام. ومعنى هذا أن سبب القوة والنصرة هو الله الذي كان مع داود ويعمل في كل المتكلمين عليه.

٢٤: رَحْمَتِي وَمَلْجَأِي، صَرْحِي وَمُنْقِذِي، مَجْنِي وَالَّذِي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، الْمُخْضَعُ شَعْبِي تَحْتِي.

صرحي : الصرح هو المبنى العالي، أو البرج العظيم.

مجني : المجن هو الترس الكبير والترس هو آلة دفاعية قديمة، كان يستخدمها الجندي وهي قطعة خشبية لها عروة من الخلف يدخل فيها يده، ويحركها أمام وجهه وجسده؛ ليحميه من سهام الأعداء.

١- يصف داود الله بصفات كثيرة هي الرحمة والملجأ الذي يحتمي فيه، والصرح الذي يتحصن فيه، فينقذه من أيدي أعدائه، وهو المجن الذي يحميه، وهو الذي يتكل عليه ويهبه قوة ومهابة فيخضع له شعبه، وليس فقط أعداؤه. فهو ينسب كل قوة في حياته لله، وهو مصدر كل البركات.

٢- الشعب الذي يخضع للإنسان هو حواسه وكل إمكانياته، جسده وروحه، وعقله وعواطفه، أي أن الله يعطيه إرادة قوية تقوده في طريق البر والصلاح، وتحميه من الشياطين، وتدافع عنه، فيحيا مطمئناً داخل الله حصنه الحصين، ويشكره كل يوم على هذه المراحل العظيمة.



ع ٣٤: (٣، ٤) : يَا رَبُّ، أَيُّ شَيْءٍ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَعْرِفَهُ، أَوْ ابْنُ الْإِنْسَانِ حَتَّى تَفْتَكِرَ بِهِ؟  
الْإِنْسَانُ أَشْبَهَ نَفْخَةً. أَيَّامُهُ مِثْلُ ظِلٍّ عَابِرٍ.

يتعجب داود لاهتمام الله به، فيقول أنه إنسان ضعيف، يشبه نفسه بنفخة، ينفخها الإنسان، أو ظل لأي شيء يعبر مع الوقت. أي أنه شيء صغير جداً، فكيف يهتم الله به، ويفكر فيه؟ فالمعرفة الإلهية هنا تعني الاهتمام والرعاية. والتفكير يعني التدبير الإلهي والعناية بكل احتياجات الإنسان. فداود يتعجب لاتضاع الله ومحبتة في اهتمامه به، وبكل إنسان.

† ليتك يا أخي تشكر الله كل يوم على عنايته بك، فهو مصدر كل بركة في حياتك. فنتضع أمامه، وأمام كل أولاده البشر، فيزداد شكرك وعطايا الله لك، وفرحك الداخلي.

(٢) طلب الله المنتقذ (ع ٥-١٠):

ع (٥، ٦) : يَا رَبُّ، طَأْطِ سَمَاوَاتِكَ وَانزِلِ الْمِسَّ الْجِبَالَ فْتُدَحِّنَ. أَبْرِقْ بَرُوقًا وَبَدِّدْهُمْ. أَرْسِلْ سِهَامَكَ وَأَزْعِجْهُمْ.

طاطي : تنازل وانحنى باتضاع إلى أسفل.

١- يترجى داود الله أن يتنازل من سموه ليعتني بأولاده، وينقذهم من أعدائهم، أما الأعداء، أي الشياطين مهما كانوا أقوىاء وعظماء كالجبال، يلمسهم بقوته فيدخلون، أي يبتدئوا في الاحتراق. ويضيئ بنوره القوي عليهم، فيخافوا، ويبددوا، ويهربوا من أمام وجهه، وعندما يهربون يوجه سهامه إليهم فينزعجوا جداً. كل هذا يبين إيمان داود بالله القوي، الذي لا يستطيع أحد أن يقاومه، فيظهر ضعف الأعداء أمامه. فداود لا ينظر لضعفه أمام قوة الأعداء، بل قوة الله التي معه، القادرة أن تسحق الأعداء.

## المزمور المنة والراحم والكرهعون

٢- ظهرت قوة الله عندما ظهر لموسى والشعب على الجبل، وكان يرافقه دخان، ونار، وورود، وبروق، وسحاب ثقيل (خر ١٩ : ١٦ - ١٩) هذه المظاهر تبين قوة الله، وضعف الإنسان.

٣- هاتان الآيتان تتحدثان عن تجسد المسيح الذي تنازل من سموه. فهو وإن كان يملأ السماء والأرض، ولكنه تجسد، وعاش بيننا، ومات على الصليب، وقيد الشيطان. وكان الشيطان يحترق أمامه كالدخان، ويهرب وينزعج. أما السهام فتترمز للرسول الذين نشروا تعاليم المسيح التي اصطادت النفوس.

ع(٧، ٨) : أَرْسَلَ يَدَكَ مِنَ الْعَلَاءِ. أَنْقَذَنِي وَنَجِّنِي مِنَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، مِنْ أَيْدِي الْغُرَبَاءِ. الَّذِينَ تَكَلَّمَتْ أَفْوَاهُهُمْ بِالْبَاطِلِ، وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ كَذِبٍ.

١- يطلب داود من الله الذي هو فوق الكل، في العلاء، أي السموات، أن ينقذه من المياه الكثيرة، ويقصد بها الأعداء، الذين هم غرباء عنه. والذين يتكلمون بكلام كاذب، ويمينهم باطلة، أي أن كلامهم ضد الحق، وأعمالهم شريرة، هؤلاء هم الأشرار والهرطقة في كل جيل، وكل من يقاوم الحق.

٢- يد الله التي امتدت من العلاء هي المسيح المتجسد، الذي فدانا من المياه الكثيرة، أي الشياطين الغرباء عنا، ومن كلامهم الكاذب، وأعمالهم الباطلة.

ع(٩، ١٠) : يَا اللَّهُ، أُرْتَمُ لَكَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. بَرَبَابِ ذَاتِ عَشْرَةِ أوتارٍ أُرْتَمُ لَكَ. الْمُعْطِي خَلَاصًا لِلْمُلُوكِ. الْمُنْقِذُ دَاوُدَ عَبْدَهُ مِنَ السَّيْفِ السُّوءِ.

١- إذ رأى داود قوة الله المنقذة له فرح، وسبح الله بترنيمة جديدة؛ لأنها مملوءة بأفراح جديدة من أجل اختبارات، وأعمال إلهية عجيبة حدثت معه. وكان يصاحب ترنيمة آلة موسيقية هي الربابة ذات العشرة أوتار، التي ترمز للوصايا العشر التي آمن بها داود، وحواس الإنسان وإمكاناته الداخلية. وكان يرثم شاكرًا الله الذي يخلص

الملوك الأتقياء مثله مهما كان ضعفه، فيبعد عنه السيف السيء، ويقصد سيف جليات العظيم، إذ ألقى داود جليات على الأرض بحصى صغير، ثم قطع رأسه بسيفه.

٢- الترنيمة الجديدة ترمز للعهد الجديد، والعشرة أوتار ترمز للوصايا العشر. فكل أولاد الله في العهدين يرمنون بفرح لتجسده وفدائه، ففي العهد القديم عاشوا على الرجاء وانتظروا المسيا، وفي العهد الجديد رأوا الخلاص المقدم على الصليب، فعمل الله في العهدين يكمل لأن الكتاب المقدس كله يتكلم عن المسيح.

† الله إلهك قوي وقادر أن ينقذك من كل شر، فالتجئ إليه، ولا تخف من الشيطان وقوته، وحيله، فإله سيسحقه ويبعده عنك لتواصل جهادك الروحي وتتمتع بعشرة الله.

### (٣) بركات الله لشعبه (ع ١١-١٥):

ع (١١، ١٢) : أَنْقِذْنِي وَنَجِّنِي مِنْ أَيْدِي الْغُرَبَاءِ، الَّذِينَ تَكَلَّمَتْ أَفْوَاهُهُمْ بِالْبَاطِلِ، وَيَمِينُهُمْ يَمِينُ كَذِبٍ. لِكَيْ يَكُونَ بَنُونًا مِثْلَ الْغُرُوسِ النَّامِيَةِ فِي شَجَرَاتِهَا. بَنَاتُنَا كَأَعْمَدَةِ الزَّوَايَا مَنْحُوتَاتٍ حَسَبَ بِنَاءِ هَيْكَلٍ.

١- يظهر هنا داود خيرات الله وبركاته التي يهبها لأولاده بعد أن ينقذهم من أيدي أعدائهم الغرباء، ومن كل أعمالهم الكاذبة. وهذه البركات كثيرة: أولها أن يعطيهم غروساً نامية في شبابهم، أي لهم القوة الروحية والجسدية، ومستمرين في النمو؛ ليقودوا أسرهم بعد هذا ويدافعوا عنها ضد كل شر. أما البنات فيشبههن بأعمدة الزوايا المنحوتة في هيكل الرب، وعامود الزاوية هو الذي يربط كل حجارة الحائطين، ويعني بهذا أن البنت هي التي ستصير أما، وتربط كل أفراد أسرتها بعضهم مع بعض في محبة، ووحداية. وهذه الأعمدة منحوتة، أي مهذبة ويقصد أن تكون البنت ذات تربية حسنة مهذبة، فتعيش الأسرة كهيكل للرب. وتعبد الرب

## المزمور المئة والرابع والاربعون

بقداسة وطهارة. والبنين الأقوياء، والبنات المقدسات المملوءة محبة هم أعلى عطية يعطيها الله لشعبه.

ع(١٣): أَهْرَاؤُنَا مَلَأَتْهُ تَفِيضٌ مِّنْ صِنْفٍ فَصِنْفٍ. أَعْنَامُنَا تُنْتِجُ أُلُوفًا وَرَبَوَاتِنِي شَوَارِعِنَا.

١- البركة الثانية لشعب الله هي أن تكون مخازنهم مملوءة من الحبوب المختلفة. ومعنى هذا أن الله بارك في زراعتهم، فأنتجت محاصيل وفيرة، وجمعوها في مخازنهم؛ لتشبعهم.

٢- مخازن الإنسان هي قلبه وفكره، فيملأه الله بالاشتياق إليه، ومحبة الفضيلة، وكل فكر ومشاعر صالحة نحو الله والناس.

٣- البركة الثالثة هي في الثروة الحيوانية، وبالتحديد في الأغنام فتكون كثيرة؛ لتوالدها بوفرة؛ حتى تملأ الشوارع من كثرتها، ويحصلون على منتجاتها من الألبان واللحوم والصوف ... وترمز الأغنام إلى الممتلكات الروحية؛ أي النفوس الكثيرة التي يجتذبونها للرب.

ع(١٤): بَقَرْنَا مُحْمَلَةً. لَا افْتِحَامَ وَلَا هُجُومَ، وَلَا شَكْوَى فِي شَوَارِعِنَا.

محملة : تحمل أجنة في بطنها.

١- البركة الرابعة فهي في الأبقار التي يباركها الله، فتلد كثيراً، وتكون أبقاراً جيدة، ورغم أنها أبقار شهية يحفظها الله من أي اقتحام، سواء من الحيوانات المفترسة، أو من أي هجوم من الأعداء، فترعى في الشوارع والأماكن المحيطة بالبيوت في أمان وسلام. وترمز الأبقار المحملة للبركات الروحية داخل الإنسان، فيكون ممثلاً بنعم كثيرة.

٢- البركة الخامسة هي السلام الذي يحيا فيه شعب الله وكل ممتلكاته ولا يضايقه أحد. وهذا يرمز إلى حماية الله لأولاده من حروب الشياطين، حتى يحياوا معه وينموا روحياً.

ع(١٥): طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي لَهُ كَهَذَا. طُوبَى لِلشَّعْبِ الَّذِي الرَّبُّ إلهُهُ.

١- في ختام المزمور يعلن داود تطويبه لشعب الله، أي بالفرحته، وسعادته؛ ليس فقط بالخيرات المادية، بل لأن مصدرها هو الله، فيتمتع الشعب بعشرة الله الساكن في وسطه، ويشكره كل حين، ويسبحه.

‡ بركات الله عليك كثيرة، ولكن أعظم بركة هي سكنى الله داخلك، فتمتع بالحديث معه، وافرح بوجوده في داخلك، فتتذوق حلاوة الملكوت وأنت على الأرض.

## المزمور المئمة والخامس والأربعون

تمجيد عظمة الرب

تسبيحة. لداود

"أرفعك يا إلهي الملك وأباركك أسمك إلى الدهر والأبد" ١٤٥

✠✠✠

مقدمة :

- ١- كاتبه : داود النبي كما يظهر من عنوان المزمور .
- ٢- هذا المزمور تسبيحه لله كما يظهر من العنوان . وكل آياته تسبح الله .
- ٣- هذا المزمور والمزامير التالية هي مزامير تسابيح، أي من المزمور ١٤٥ إلى المزمور ١٥٠ . فسفر المزامير ينتهي بتسبيح الله، الذي هو الاستعداد والدخول إلى الأبدية .
- ٤- هذا المزمور مرتب على الأبجدية العبرية، وتبدأ كل آية بأحد الحروف الهجائية . وكل آية مكونة من قسمين، كما سيظهر عند شرح المزمور .
- ٥- هذا المزمور ليتورجي، أي كان يصلى في العبادة اليهودية الجماعية . فيصلى مرتين في النهار، ومرة في المساء، أي ثلاث مرات كل يوم لتمجيد الله وتسبيحه .
- ٦- هذا المزمور يقتبس منه القديس الإلهي في الكنيسة (ع ١٥)، أي أنه يصلى في العبادة الجماعية في العهد الجديد .
- ٧- يبدأ هذا المزمور بتسبيح داود الله، وينتهي بتسبيح الخليقة كلها له، فالمزمور يدعو الكل لتسبيح الله .
- ٨- لا يوجد هذا المزمور في الأجبية .

(١) تسبيح الرب (١٤-٧):

١٤، ٢: أَرْفَعُكَ يَا إِلَهِي الْمَلِكُ، وَأُبَارِكُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. فِي كُلِّ يَوْمٍ أُبَارِكُكَ، وَأُسَبِّحُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ.

١- يشعر داود الملك أن الله هو الملك الحقيقي، وهو ملك الملوك؛ لذا يعلن خضوعه لله في أن يرفعه، ويباركه، ويسبحه، بل يعبر عن شعوره على الدوام كل يوم، أي طوال أيام حياته، بل على مدى اليوم كله في أفراحه، وأحزانه، في وقت الراحة ووقت الضيقة.

٢- يشعر داود بعلاقة خاصة بينه وبين الله، فيقول إلهي، فله دالة البنوة والمحبة القوية لله، وتسبيحه الدائم يستمر إلى الأبد. فهو إذ تمتع بالتسبيح على الأرض يشناق للتسبيح الدائم بعد خلع الجسد، ليفرح إلى الأبد مع الله. ويفهم ضمناً أن من لم يختبر التسبيح على الأرض لن يشناق إلى التسبيح الدائم في السموات، أو لن يكون له نصيب في ملكوت السموات.

٣- تقرأ هاتان الآيتان في اليوم الثاني لعيد الصليب (١٨ توت) لأن المسيح ملك على الصليب؛ لذا نسبه وباركه لأنه الفادي والمخلص للبشرية. ويفهم من هذا أن هذا المزمور ليتورجي في الكنيسة، أي يستخدم في العبادة الجماعية.

٣٤: عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ وَحَمِيدٌ جِدًّا، وَلَيْسَ لِعَظَمَتِهِ اسْتِقْصَاءٌ.

استقصاء : كمال الفحص والبحث.

١- تسبيح الله دائم إلى الأبد؛ لأن عظمته لا نهاية لها، لا يستطيع إنسان أن يستقصيها أو يصل إلى نهايتها.

٢- عندما يعظم داود الله يرفع عينيه إلى السماء فيتعلق بالسموات، ويرتفع عن الشهوات الأرضية، ويتضع أمام الله الذي لا يصل إلى أعماق عظمته اللانهائية.

٤٤-٧: دَوَّرَ إِلَى دَوَّرٍ يُسَبِّحُ أَعْمَالَكَ، وَبَجَبْرُوتِكَ يُخْبِرُونَ. بِجَلَالِ مَجْدِ حَمْدِكَ وَأُمُورِ عَجَائِبِكَ

أَلْهَجُ. بِقُوَّةِ مَخَاوِفِكَ يَنْطِقُونَ، وَبِعَظَمَتِكَ أُحَدِّثُ. ذَكَرَ كَثْرَةَ صِلَاحِكَ يُبْدُونَ، وَبِعَدْلِكَ يُرْتَمُونَ.

ألهج : أتأمل وأتكلم على الدوام.

يبدون : يظهرون.

## المزمور المئة والخامس والاربعون

- تسييح الله هو من دور إلى دور، أى من جبل إلى جبل، فهو دائم على مدى الأجيال، بل وإلى الدور الآتى، أى في السماء وذلك لأسباب كثيرة هي :
- ١- **أعمالك** : وهى كثيرة جداً تظهر في خليقته؛ الحية والجمادة؛ الإنسان والحيوان والنبات.
  - ٢- **جبروتك** : أى قوتك العظيمة التى هى فوق كل قوة في العالم، التى حطمت آلهة مصر، وشقت البحر الأحمر، وتغلبت على كل آلهة الأمم الوثنية.
  - ٣- **جلالك ومجدك** : المسيح من السمائيين والأرضيين، ولا يستطيع أى إنسان أن يحتمل رؤيته، كما شعر موسى عندما ألح لكى يرى الله (خر ٣٣ : ٢٠-٢٣).
  - ٤- **عجائبك** : التى تظهر في ترتيب خلقتك سواء في جسم الإنسان وروحه، وترتيب نظام الأجرام السماوية، والتوازن البيئى بين الحيوانات بأنواعها والنباتات المختلفة.
  - ٥- **مخاوفك** : الله مخوف ومهوب جداً، وظهر هذا في أوقات قليلة؛ لأجل أن الإنسان لم يحتمل، وظهر لموسى والشعب على الجبل بالدخان والنار، والسحاب الثقيل، وصوت البوق والرعد. ومخافته تقود الإنسان لتترك الخطية والحياة النقية. وتظهر مخاوفه في أعمال كثيرة عظيمة، مثل الأجرام السماوية والبحر المتسع والرعود والبروق.
  - ٦- **عظمتك** : التى تظهر في اتحاد المخافة العظيمة بالحنان الكبير، فرغم أن الملائكة تغطى وجوهها من بهاء مجده، فهو في نفس الوقت يعتنى بأصغر خلثقه مثل الحشرات، والنباتات الصغيرة. إنه الكمال في كل شئ.
  - ٧- **صلاحك** : أى الخير كله الذى يطعم كل ذى جسد، ويعتنى بكل خلثقه، وفيه كمال الطهارة والحب وكل فضيلة.
  - ٨- **عدلك** : فأنت ترفض الشر، وتتأفر معه، ورغم رحمتك العظيمة، فأنت أيضاً عظيم في عدلك. واقترن العدل والرحمة في المسيح يسوع على الصليب.
- ‡ ما أعظم، وما أحلى التأمل في صفات الله وإحساناته الكثيرة، حتى يتحول التأمل إلى شكر وتسييح يملأ القلب فرحاً، ويشيع السعادة في كل الجو المحيط به.



٨٤، ٩: أَلرَّبُّ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرِّحْمَةِ. الرَّبُّ صَالِحٌ لِلْكَلِّ، وَمَرَّاحِمُهُ عَلَى كُلِّ أَعْمَالِهِ.

١- إن كان الله مهوب وعادل وعظيم، لكنه في نفس الوقت محب ورحيم وتظهر محبته في طول أناته وحنانه. وتختلط رحمة الله بكل أعماله. فعندما يكون عادلاً ومخوفاً، وحازماً يكون أيضاً رحيماً، كما سمح بعبودية شعبه في مصر، ولكن أخرجهم بقوة عظيمة. وكما سمح بذلهم في عصر القضاة لأجل عبادتهم الأوثان، رحمهم عندما صرخوا إليه، وأرسل إليهم قضاة حرروهم من العبودية.

٢- إن صلاح الله ورحمته هي على كل البشر الأبرار والأشرار، فشمسه وهواؤه، وعطاياه للكل، ليعرفوه ويحيوا معه، بل هو صالح مع كل خلائقه، فيطعم الوحوش، والحيوانات الأليفة. إنه يرحم ويهتم بأصغر المخلوقات.

١٠٤-١٣: يَحْمَدُكَ يَا رَبُّ كُلُّ أَعْمَالِكَ، وَيُبَارِكُكَ أَتْقِيَاؤُكَ. بِمَجْدِ مُلْكِكَ يَنْطِقُونَ، وَبِجَبْرُوتِكَ يَتَكَلَّمُونَ، لِيَعْرِفُوا بَنِي آدَمَ قُدْرَتَكَ وَمَجْدَ جَلَالِ مُلْكِكَ. مُلْكُكَ مُلْكُ كُلِّ الدُّهُورِ، وَسُلْطَانُكَ فِي كُلِّ دَوْرٍ فَدَوْرٍ.

١- كل أعمال الله، أي خلائقه تمجده من خلال خضوعها للنظام الإلهي، فتسير في النظام المرسوم لها وهذا يبهر البشر، فيحمدون الله. أما الأتقياء، فيعرفون الله، وينطقون بتسبيحه، فيتمتعون بعشرته. ويتحدثون عن ملك الله على كل الخلائق، ويسبحون قوتك العظيمة.

٢- إذ يسبح الأتقياء بكلماتهم وأعمالهم يبشرون كل البشر بعظمة الله، التي تدوم طوال الحياة، بل وإلى الأبد.

† إن شكرك لله كل يوم على معاملاته معك هي بشارة هادئة بالله العظيم، المعطى بركات لكل البشر. فأنت بهذا الشكر تدعو الكل بهدوء لتمجيد الله.

(٣) رحمة الرب لخائفه (١٤٤-٢١):

ع١٤٤: الرَّبُّ عَاظِدٌ كُلَّ السَّاقِطِينَ، وَمُقَوِّمٌ كُلَّ الْمُنْحِنِينَ.

عاضد : مساند.

مقوم : يرده إلى الطريق المستقيم.

تظهر رحمة الله في أول صورها وهي مساندة الساقطين، والمنحنيين التائبين الراجعين إلى الله. فانه يفرح بالتائبين، بل ويحنو أيضاً على غير التائبين، وينبهم لهم يتوبون. فهو أب حنون يسعى لخلص أولاده، ويسامحهم على سقطاتهم إن تابوا.

ع١٥٤، ١٦: أَعْيُنُ الْكُلِّ إِيَّاكَ تَتَرَجَّى، وَأَنْتَ تُعْطِيهِمْ طَعَامَهُمْ فِي حِينِهِ. تَفْتَحُ يَدَكَ فَتَشْبَعُ كُلُّ حَيٍّ

رَضَى.

١- الصورة الثانية لرحمة الله هي إشباع احتياجات البشر، بل وكل الكائنات الحية. فهو يشبع الكل من الحشرة الصغيرة إلى الوحوش المفترسة، وفوق الكل الإنسان رأس الخليقة، بل ويهب الإنسان ليس فقط الشبع المادى، بل النفسى أيضاً، فيكون راضياً، وشاكراً لله، وفوق كل شبع يعطيه الشبع الروحى. فيشبع من محبته لله كلما اقترب إليه.

٢- هذه الآيات نصليها في القداسات الإلهى في أوشية أهوية السماء والمياه والزروع، كما نصليها أيضاً في نهاية الهوس الثانى وهو (مز ١٣٦).

ع١٧٤: الرَّبُّ بَارٌّ فِي كُلِّ طَرَفِهِ، وَرَحِيمٌ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ.

الصورة الثالثة لرحمة الله هي اقترانها بالبر. فرحمة الله ليست لتدليل الإنسان وإفساده، بل لنقوده إلى البر والصلاح. وقد يحتاج الإنسان من رحمة الله أن تؤدبه أحياناً، أو تمنع عنه بعض مشتبهاته؛ حتى تسمو به، فيحيا في البر.

١٨٤، ١٩: الرَّبُّ قَرِيبٌ لِكُلِّ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ، الَّذِينَ يَدْعُونَهُ بِالْحَقِّ. يَعْمَلُ رِضَى خَائِفِيهِ، وَيَسْمَعُ تَضَرُّعَهُمْ، فَيَخْلُصُهُمْ.

١- الصورة الرابعة لرحمة الله هي اقترابه من البشر، فهو ليس إله يترفع ويتباعد عن

خليقته، بل أب محب يقترب من أولاده؛ ليعطيهم حبه.

٢- الذين يتمتعون بالإحساس أن الله قريب منهم هم :

أ - من يدعونه بالحق، أى يطلبون طلبات بحسب مشيئة الله، فيستجيب لهم.

ب - يخافونه، فيسلكون باستقامة ويرفضون الخطية، وإن سقطوا يسرعون للتوبة.

فإنه موجود فى كل مكان ولكن يشعر بقربه كل من يقترب إليه، ويدعوه بالحق،

ويخافه. ومن يقترب من الله يقترب الله إليه ويستجيب لطلباته. ومن يعمل مشيئة الله

يحقق له الله رغباته ويغفر خطاياها.

ع ٢٠: يَحْفَظُ الرَّبُّ كُلَّ مُحِبِّهِ، وَيُهْلِكُ جَمِيعَ الْأَشْرَارِ.

الصورة الخامسة لرحمة الله هي حفظه لكل من يحبه، فيحفظه من الأخطار والمشاكل

التي تفوق قدرته، ويعبر به بسلام في طريق الحياة. وعلى العكس هو عادل فيهلك جميع

الأشرار الذين يضايقون أولاده، فيساند أولاده في كل خطواتهم.

ع ٢١: تَسْبِيحُ الرَّبِّ يَنْطِقُ فَمِي، وَإِبْرَارِكُ كُلِّ بَشَرٍ اسْمُهُ الْقُدُّوسِ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ.

يختم المزمور بتسبيح الله بفهمه وقلبه، وبهذا التسبيح يحرك قلوب سامعيه، فيباركهم

أيضاً الله، وهكذا تمتلئ الأرض من تسبيح الله.

† أنظر رحمة الله عليك وتأملها حتى تقودك إلى رحمة من حولك فلا تدينهم أو تغضب

عليهم، بل تلتمس لهم الأعذار، وإن استطعت تصلى لأجلهم وتساندهم بأعمال محبتك

فتجذب قلوبهم لله.

## المزمور المئمة والسادس والأربعون

تسبيح الله الراجعي

"هللوا سبحة يا نفسي الرب" ١٤٦

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : غير معروف لأنه لا يوجد عنوان لهذا المزمور، فهو من المزامير البيتيمة الغير معروف كاتبها، ولكن هناك رأيين آخرين هما :  
أ - أن كاتبه هو داود.  
ب - يوجد عنوان في الترجمة السبعينية هو "مرسوم بهللويا لحجي وزكريا"، فيرى البعض أن الكاتب هو حجي وزكريا.
- ٢- متى كتب ؟ بحسب ما ذكرنا في كاتبه؛ يوجد رأيان :  
أ - أيام داود.  
ب- بعد الرجوع من السبي.
- ٣- هذا المزمور من ضمن مزامير الهليل وهي الخمسة مزامير من (مز ١٤٦ - مز ١٥٠) وهي غير مزامير الهليل المصرية (مز ١١٣-١١٨) وغير مزموري الهليل الكبير (مز ١٣٥، ١٣٦).
- ٤- مزامير الهليل هذه (مز ١٤٦ - مز ١٥٠) تبدأ وتنتهي بكلمة هللويا، ماعدا (مز ١٤٧) الذي يبدأ بكلمة "سبحوا" وهي تعنى أيضاً التهليل.
- ٥- وهناك بعض مزامير أخرى بخلاف مزامير الهليل (مز ١٤٦-١٥٠) تبدأ وتنتهي بكلمة هللويا وهي : (مز ١٠٦، ١١٣، ١٣٥). وتوجد مزامير أخرى تبدأ فقط بكلمة هللويا وهي : (مز ١١١، ١١٢). كما توجد مزامير أخرى تنتهي فقط بكلمة هللويا وهي (مز ١٠٤، ١٠٥، ١١٦، ١١٧).
- ٦- يعتبر هذا المزمور ومزامير الهليل كلها ليتورجية، إذ كانت تصلى بعد الرجوع من السبي وأيضاً كانت تصلى في المجامع اليهودية التي انتشرت في بلاد اليهودية في القرنين السابقين لميلاد المسيح، وظلت موجودة حتى القرن الأول الميلادي.

✱٣٥١✱

٧- يناسب هذا المزمور كل مؤمن يشعر برعاية الله له أثناء احتياجاته وضعفاته فيسبحه، ويشكره على إحساناته.

٨- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة النوم، حيث يشكر الإنسان الله، ويسبحه على عطاياه طوال اليوم.

### (١) النسيح الدائم لله (١٤، ٢):

٤، ٣٤: هَلُّوِيَا. سَبِّحِي يَا نَفْسِي الرَّبَّ. أَسَبِّحُ الرَّبَّ فِي حَيَاتِي، وَأُرَتِّمُ لِإِلَهِي مَا دُمْتُ مَوْجُودًا.  
١- يدعو كاتب المزمور نفسه للتسبيح قبل أن يدعو الآخرين له؛ لأن من يختبر التسبيح ويحبه عندما يدعو غيره يكون كلامه مؤثراً فيه.  
٢- أحب كاتب المزمور التسبيح، حتى أنه اعتاده، فصار يسبح طوال حياته ما دام هو حياً وموجوداً. والله يسانده ويشجعه ويشجعنا جميعاً في العهد الجديد بروحه القدس على الدوام.

† أعطى نفسك فرصة لتسبيح الله في صلاتك كل يوم؛ بترديد جزء صغير من التسبحة، أو مزمور شكر؛ لتتذوق حلوة جديدة في إحساسك بالله أثناء الصلاة.

### (٢) الاتكال على الرب (٣٤-٥):

٤، ٣٤: لَا تَتَّكِلُوا عَلَى الرُّؤَسَاءِ، وَلَا عَلَى ابْنِ آدَمَ حَيْثُ لَا خَلَاصَ عِنْدَهُ. تَخْرُجُ رُوحُهُ فَيَعُودُ إِلَى تُرَابِهِ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَفْسُهُ تَهْلِكُ أَفْكَارُهُ.

١- يوضح كاتب المزمور ضعف البشر حتى لو كانوا رؤساء وعظماء في العالم، فلا يمكن الاتكال عليهم؛ لأنهم بشر معرضون للموت والدفن في التراب الذي خلقوا منه.

٢- يؤكد إرميا عدم الاتكال على البشر فيقول "ملعون الرجل الذي يتكل على الإنسان ويجعل البشر ذراعه وعن الرب يحيد قلبه" .. (إر ١٧: ٥-٧٥)، وكذلك (أش ٣١):

## المزمور المئة والسادس والاربعون

١-٣؛ ٢٠: ١-٦). لأن أفكار الإنسان المادية مهما بدت عظيمة يمكن أن تهلك فجأة بموت الإنسان ومثل الغنى الغبى يؤكد نفس المعنى (لو ١٢: ١٦-٢١).

٥٤: طُوبَى لِمَنْ إِلَهُ يَعْقُوبَ مُعِينُهُ، وَرَجَاؤُهُ عَلَى الرَّبِّ إِلَهُهِ.

١- يفهم من الآيتين السابقتين أن الله هو الوحيد الذى يمكن الاتكال عليه، فهو المعين والسند الحقيقى، وهو الرجاء الوحيد للبشر الذين يؤمنون به، ولذا نسبه فى كل حين. ومن يعتاد على تسييح الله يتعلم الاتكال عليه وليس سواه.

٢- ذكر اسم يعقوب الذى اتكل على الله فباركه وجعله أمة عظيمة هى الأمة اليهودية.

† لا تنبهر بوعود الناس، ولا تضع رجاءك على كلامهم فهم بشر زائلون مثلك، لكن ضع رجاءك على الله وحده فى كل شئ.

(٣) الله راعى المحتاجين (٦٤-١٠):

٦٤: الصَّانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، الْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهَا. الْحَافِظِ الْأَمَانَةَ إِلَى الْأَبَدِ.

يستعرض كاتب المزمور فى هذه الآية والآيات التالية أسباب ودواعى الاتكال على

الرب وهى :

- ١- "الصانع السموات والأرض والبحر" وهو أزلى أبدى، وهذه المخلوقات ضخمة جداً إذا ما قورنت بالإنسان الصغير، فهذا يدعو الإنسان للاتكال على خالق كل الخليقة.
- ٢- أمانه الله فى وعوده التى تستمر طوال الحياة وإلى الأبد. لكن وعود البشر كلها مهزوزة وغير مضمونة؛ لأنهم معرضون للموت، أما الله فتأبى بدليل أن خلائقه الضخمة ثابتة، مثل السماء والأرض والبحر، وخاضعة للقوانين التى وضعها لها.

٧٤: الْمُجْرِي حُكْمًا لِلْمَظْلُومِينَ، الْمُعْطِي خُبْرًا لِلْجِيَاعِ. الرَّبُّ يُطْلِقُ الْأَسْرَى.

يوصل المزمور عرض أسباب الاتكال على الله فيقول :

- ٣- "المجزى حكماً للمظلومين" : والمقصود بالطبع المظلوم هو من احتمل متاعب دون أى خطأ منه، فإله يظهر حقهم ولو بعد حين، ويباركهم ويعوضهم. لهذا يظهر حنانه ويدعونا للاتكال عليه.
- ٤- "المعطي خبزاً للجوع" : فهو يطعم البشر والحيوانات حتى الصغير منها وهم الطيور، وكذا النباتات. فهو أب يشعر بكل خلائقه، وخاصة الإنسان، وفوق كل هذا يهتم بأولاده المتكلمين عليه. وأولاده المؤمنون به يهبهم أعظم شئ وهو الطعام الروحي، أى جسده ودمه، ويغذيهم بكلمته المحيية.
- ٥- "يطلق الأسرى" : والمقصود بالأسرى كل إنسان محبوس ومذلول، فعندما يتضرع إلى الله ينقذه ويطلقه، كما حدث مع لوط وكل الأسرى الذين أخذهم كدر لعومر الملك (تث ١٤: ١٧). والأسرى أيضاً هم أسرى الخطية الذين حررهم المسيح بفدائه على الصليب.

٨٤: الرَّبُّ يَفْتَحُ أَعْيُنَ الْعَمِيِّ. الرَّبُّ يُقَوِّمُ الْمُنْحَنِينَ. الرَّبُّ يُحِبُّ الصَّادِقِينَ.

يضيف المزمور أسباباً جديدة للاتكال على الله وهى :

- ٦- "يفتح أعين العمى" : الله الذى خلق الأعين قادر أن يعالجها ويعطيها نوراً فترى، كما فتح عيني طوبيا. ولكن لا يقتصر الأمر على الأعين الجسدية، بل يتخطاها إلى الأعين الروحية، فيهب البصيرة والتمييز لأولاده المتكلمين عليه، مثل رجال الله فى العهد القديم والأنبياء. أما فى العهد الجديد فالمسيح فتح أعين كثير من العميان، وأعطى بالروح القدس استنارة للرسل وخدام العهد الجديد.
- ٧- "يقوم المنحنين" : أى يجعلهم منتصبين ومستقيمين وأقوياء. والمنحنين هم كل من سقطوا تحت ضغوط صعبة جعلتهم عاجزين عن القيام بأعمالهم، أو مواصلة حياتهم، مثل يهوديت وشعبها الذى كان معرضاً للموت عطشاً. وفى العهد الجديد شفى المسيح المرأة المنحنية بفعل إبليس لمدة ثمانية عشر عاماً (لوقا ١٣: ١٣).
- ٨- "يحب الصديقين" : وهم الأبرار المتكلمين عليه، فساندهم ورعاهم بمحبته، مثل الآباء البطارقة إبراهيم وإسحق ويعقوب. وكما اهتم المسيح برعاية تلاميذه الاثني عشر والرسل، وكل تابعيه.

## المزمور المئة والسادس والاربعون

٩٤: الرَّبُّ يَحْفَظُ الْغُرَبَاءَ. يَعْضُدُ الْيَتِيمَ وَالْأرْمَلَةَ، أَمَّا طَرِيقُ الْأَشْرَارِ فَيَعْوِجُهُ.

ويزيد المزمور على الأسباب السابقة للاتكال على الله ما يلي :

٩- "يحفظ الغرباء" : والغريب هو الشخص الذى ليس له استقرار فى المكان، ولا يجد

احتياجاته، فيهتم به وبياركه، كما حفظ إبراهيم فى مصر (تك١٢: ١٧)، وبارك

اسحق فى جرار (تك٢٦: ١٢)، ويعقوب فى مصر (تك٤٧: ٢٧).

١٠- "يعضد اليتيم والأرملة" : اليتيم هو الذى ليس له أب يرعاه، والأرملة هى التى

ليست لها زوج يساندها، فاهتم الله برعايتهم، كما اهتم بيوآش الطفل فرعاه يهوئاداع

الكاهن، وحماه من بطش عتليا الملكة؛ حتى جلس على العرش (٢مل١١: ١٧-٢١).

وبارك أرملة صرفة صيدا بإقامة إيليا عندها، وبارك كوز الزيت وكوار

الدقيق طوال المجاعة (١مل١٧: ١٤). والمسيح تحنن على أرملة نايين وأقام ابنها

(لو٧: ١١-١٥). والله يهتم باليتيم والأرملة بالمعنى الروحي، أى الذين ليس لهم

قوة، أو سند، فيعضدهم الله ويسندهم روحياً وفى مواجهة كل مشاكل الحياة.

١١- "طريق الأشرار فيعوججه" : الله لا يسمح للأشرار أن تكون طرقهم دائماً فى نجاح،

فيحتمى الأبرار منهم، وإذا عوج طرقهم يعطيهم فرصة للتوبة والرجوع إليه، عندما

يرون فشلهم، كما أظهر لفرعون ضعفه بالضربات العشر أيام موسى، وكما أظهر

ضعف الملوك الوثنيين أيام القضاة، وحرر شعبه من تحت سلطانهم، وكما قيد

المسيح الشيطان على الصليب، فطريق الأشرار هو الشيطان كما أن طريق الأبرار

هو المسيح.

١٠٤: يَمْلِكُ الرَّبُّ إِلَى الْأَبَدِ، إِيَّاكَ يَا صِهْيُونَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. هَلَّلُويا.

الله الراعى لأولاده كما ظهر فى الآيات السابقة يملك على قلوبهم، ويعتنى بهم؛ ليس فقط

فى هذا الدهر، أى هذا الدور، بل فى الدور الآتى وهو الحياة الأبدية. وكل نواحي عناية الله

بالبشر تجلت فى المسيح فى العهد الجديد، كما أشرنا فى الآيات السابقة. ولذا يطمئن أولاد

الله، ويتكلوا عليه، فيسندهم طوال حياتهم وإلى الأبد.

† فى كل احتياجاتك التجئ إلى الله، واتكل عليه، واثقاً من محبته فتحيا مطمئناً ولا تنزعج

من تقلبات البشر المحيطين بك.



## المزمور المقتدى والسائح والأربعون

تسبيح الله المعتدى بشعبه

"سبحوا الرب لأن الترنم لإلهنا صالح.." الح ١

✱✱✱

مقدمة :

١- كاتبه : غير معروف، إذ ليس له عنوان، فهو من المزامير البيتيمية، ولكن هناك رأيين آخرين :

أ - داود هو الذى كتبه بروح النبوة عن العودة من السبى وبناء أورشليم والهيكل.  
ب - فى الترجمة السبعينية والقبطية له عنوان هو "مرسوم بهللويا لحجى وزكريا"  
مثل المزمور السابق؛ أى أن كاتبه حجى أو زكريا.

٢- متى كتب ؟ هناك رأيان :

أ - أيام داود.

ب - بعد العودة من السبى.

٣- هذا المزمور من مزامير الهليل، وهو ينتهى بكلمة هللويا، وبدايته كلمة سبحوا وهى تشبه كلمة هللويا.

٤- فى الترجمة السبعينية، أى الأجيبة هذا المزمور يحوى مزمورين هما مز ١٤٦، مز ١٤٧؛ أى أن هذا المزمور فى الترجمة السبعينية عبارة عن مزمورين وفى هذه الترجمة العبرية مزموراً واحداً.

٥- يتكلم هذا المزمور عن العودة من السبى وبناء أورشليم، التى ترمز لكنيسة العهد الجديد.

٦- يناسب هذا المزمور كل تائب يشعر بأن الله حول الخراب الذى فيه بفعل الخطية إلى بناء روحى عظيم وفرح؛ لذا يسبح الله.

٧- هذا المزمور ليتورجى مع باقى مزامير الهليل الخمسة (مز ١٤٦-١٥٠) فكان يصلى فى الهيكل صباحاً، وبعد الرجوع من السبى، وكذلك فى المجامع اليهودية التى أقيمت قبل ميلاد المسيح بقرنين تقريباً.

✱٣٥٦✱

## المزمور الملمة والساهج والكرهون

٨- يوجد هذا المزمور بالأجبية في صلاة النوم، ويشمل كما قلنا المزمورين الأخيرين حيث يشكر المصلى الله من أجل عنايته به، وقبول توبته وإعادته كعضو حى في الكنيسة.

### (١) العودة من السبى (١٦-٦):

١٦: سَبَّحُوا الرَّبَّ، لَأَنَّ التَّرْتُمَ لِهِنَا صَالِحٌ. لِأَنَّهُ مُلِدٌّ. التَّسْبِيحُ لِأَتَقُّ.

١- يدعو كاتب المزمور المؤمنين الراجعين من السبى إلى أورشليم ليسبحوا الرب؛ لأن التسبيح والترنم بالمزامير صالح، إذ يرفع النفس إلى السماويات، ويخلصها من رباطات الشهوات الأرضية.

٢- التسبيح أيضاً لذيذ للنفس (ملذ) يجعلها تفرح وتتمتع. ومن ناحية أخرى يليق بالنفس المؤمنة بالله التى تحبه، أن تعبر عن حبها بالتسبيح والترنم. أما النفس التى لا تسبح فهى تعلن إهمالها لله وضعف محبتها، خاصة لو أن الله عمل معها عملاً عظيماً، مثل جمع شتات اليهود المسيبين، وإرجاعهم إلى بلادهم؛ لبيّنوا هيكل الرب ويعبدوه فيه، وبالطبع يلزم التسبيح والشكر.

٢٤، ٣: الرَّبُّ بِنِي أُورُشَلِيمَ. يَجْمَعُ مَنَفِيَّ إِسْرَائِيلَ. يَشْفِي الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، وَيَجْبُرُ كَسْرَهُمْ.

١- محبة الله تظهر في مساعدة أولاده الراجعين من السبى لبيّنوا مدينتهم المقدسة أورشليم. وبهذا جمع الله شعبه بنى إسرائيل الذين كانوا مشتتتين في بلاد العالم التابعة لأشور وبابل، وبهذا يشفى قلوب شعبه المنكسرة بالذل والعبودية، ويجبر نفوسهم المكسورة، فتتقوى وتصير صلبة، ويمجدوا بفخر إلههم الذى أنقذهم وحررهم، وأنعم عليهم ببناء هيكله والعبادة فيه.

٢- المسيح الفادى بنى كنيسة جسده بموته على الصليب، وجمع اليهود والأمم الذين آمنوا به، ووحدهم في الإيمان به، وشفى نفوسهم المكسورة بذل الخطية، فرفعوا رؤوسهم في فرح وتمجيد له.

٤٤:٥: يُحْصِي عِدَّةَ الْكَوَاكِبِ. يَدْعُو كُلَّهَا بِأَسْمَاءِ. عَظِيمٌ هُوَ رَبُّنَا، وَعَظِيمُ الْقُوَّةِ. لِفَهْمِهِ لَا إِحْصَاءَ.

١- إن كان الله يحصى الكواكب الضخمة والكثيرة العدد، ويدعوها بأسماء، فقوته عظيمة لا يمكن حصرها، أو إحصاء فهمه، أو معلوماته. فإن كان الله بهذه القوة والعظمة فهو قادر بالطبع أن يجمع شعبه المشتت ويعيده إلى أورشليم واليهودية؛ لبيّنوا الهيكل.

٢- الكواكب هم الأتقياء والقديسون الذين كانوا منكسرين في ظل العبودية، وجبر نفوسهم وساندتهم الله، فسبحوه، وصاروا قديسين بقوة الله.

٣- المسيح قادر أن يجمع أولاده من أرجاء العالم؛ ليؤمنوا به، ويصيروا قديسين، أى كواكب عظيمة، ويحول البعيدين إلى قريبين، والمقاومين إلى رسل مثل بولس.

٦٤: الرَّبُّ يَرْفَعُ الْوُدْعَاءَ، وَيَضَعُ الْأَشْرَارَ إِلَى الْأَرْضِ.

١- الودعاء هم بنو إسرائيل الذين كانوا مسبيين، فرفعهم الله بإعادتهم من السبي بأمر كورش الإمبراطور ملك مادي وفارس؛ لبيّنوا مدينتهم أورشليم، وهيكلا المقدس. أما الأشرار فهم البابليون الذين أذلوا شعب الله، فيضعهم إلى الأرض، ويذلهم بواسطة مادي وفارس. وهذا نفسه حدث مع فرعون مصر وجيشه الذى تحطم بالضربات العشر، وغرق في البحر الأحمر، أما شعب الله فحررهم من عبودية مصر، وعبر بهم وسط البحر الأحمر، وعالهم في برية سيناء.

٢- المسيح اتضع وقيد الشيطان الشرير، ورفع الرسل فبشروا المسكونة، ووضع الأشرار المقاومين، ففشلوا في مقاومة المسيحية.

† اشكر الله على أعماله العظيمة التى عملها معك طوال حياتك، وإن استطعت فاكتبها في مذكرات روحية؛ حتى لا تنساها؛ كل هذا يثبت إيمانك ويفرح قلبك.

٧٤: أجيئوا الربَّ بِحَمْدٍ. رَنِّمُوا لِإِلهِنَا بِعُودٍ.

- ١- بعد أن أنعم الله على شعبه بالعودة من السبي كان من الطبيعي أن يدعوهم المزمور إلى شكر الله، بل مصاحبة الشكر بالآلات الموسيقية تعبيراً عن شدة الفرح والتسبيح.
- ٢- التسبيح هو أرقى وأعلى درجات الصلاة؛ لأنه حب خالص لله دون أى طلب. ومن يحب الله يكلمه بالكلمات التي يحبها وهي التسبيح.

٨٤، ٩: الكاسي السَّمَاوَاتِ سَحَابًا، الْمُهَيَّئِ لِلْأَرْضِ مَطَرًا، الْمُنْبِتِ الْجِبَالَ عُشْبًا. الْمُعْطِي لِلْبَهَائِمِ طَعَامَهَا، لِفِرَاحِ الْغُرَبَانِ الَّتِي تَصْرُخُ.

مما يدفعنا إلى تسبيح الله اهتمامه بكل خلائقه الذي يظهر في :

- ١- "الكاسي السموات سحاباً" : فالسموات العالية يغطيها الله بالسحاب الأبيض الذي يعطى إحساس الغموض، ولكن الله يفيض منه أمطاراً على الأرض. فهو يغطي السموات بمنظر جميل، ويشبع الإنسان وباقي الخلائق عن طريق الأمطار. والسحاب يرمز للقديسين الذين يتميزون بالبهاء الروحي ويفيضون على من حولهم بالقوة والتعاليم الصالحة كما تنزل الأمطار من السحاب.
- ٢- "المهيئ للأرض مطراً" لا يترك الله الأرض جافة، خاصة البعيدة عن الأنهار، فيشبعها هي والإنسان والحيوان، والنبات الذي عليها بالأمطار النازلة من السماء. وهكذا تخدم الخلائق كلها الإنسان، فالأمطار من السماء، والأرض تحمل النباتات والحيوانات.
- ٣- "المنبت الجبال عشباً" : الجبال التي تبدو جافة، ويصعب تسلقها، إذ يمطر الله عليها أمطاراً ينبت عليها عشباً، فيصير منظرها أخضر جميل، بل وترعى عليها الأغنام والبهائم، فتأكل وتشبع، وتشكر الله. فالجبال التي تبدو يابسة مقفرة يعطيها الله حياة

وهى العشب، فتنطعم الحيوانات. كما يحول الله النفوس المقفرة الناشفة إلى نفوس حية مثمرة، بل وتشبع وتخدم من حولها.

- ٤- "المعطي للبهائم طعاماً" إن البهائم لا تستطيع الكلام، ولكنها تعبر عن جوعها بأصوات يسمعها الله، فيسرع لإطعامها بالنباتات المختلفة. وأنت كلما اتضعت صورت كبهيم عند الله، كما قال المزمور (مز ٧٣) ليس فقط مادياً، بل روحياً أيضاً.
- ٥- "فراخ الغربان التى تصرخ" إن الله يطعم أيضاً فراخ الغربان التى تصرخ إليه؛ لأن الغراب إذ خرجت أفراخه من البيض تكون بيضاء فيخاف منها ويتضايق أبواها الغربان الكبيرة، فتطير بعيداً وتتركها. وهنا تفتح الأفراخ أفواهها وتصرخ إلى الله بأصوات ضعيفة، فيرسل لها أعداداً كبيرة من الحشرات التى تتجذب نحو رائحة أفواهها، فتأكلها، وتكبر الأفراخ، ويتغير لون ريشها إلى السواد، فيألفها أبواها الغربان وتأتى إليها لتساعدوا وتهتم بها.

ع ١٠٤، ١١: لَا يُسْرُ بِقُوَّةِ الْخَيْلِ. لَا يَرْضَى بِسَاقِي الرَّجُلِ. يَرْضَى الرَّبُّ بِأَتْقِيَائِهِ، بِالرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ.

الله الذى نسبهه يفرح بالمتضعين المتكلمين عليه ويشناق لتسبيحهم، فهو لا يفضل من يعتمد على قوة المعدات الحربية، وكانت قديماً أهمها الخيل، ويضاف إليها القوة البدنية للرجل، التى تظهر في ساقيه القادرتين على الجرى السريع لمهاجمة وسحق الأعداء، بل يسر الله بأتقيائه الراجين رحمته باتضاع. فالشيطان يدعو البشر للاعتماد على قوتهم وأسلحتهم وترك الله، والعلاج هو مخافة الله، وترك الخطية، والاتضاع أمامه بصلوات كثيرة، طالبين رحمته، فننتصر على أعدائنا الشياطين مهما كانت قوتهم. فسليمان الذى اعتمد على كثرة الخيل (٢أى ٩: ٢٥، ٢٨) مخالفاً الشريعة (تث ١٧: ١٦) انشقت المملكة بعده، أما جدعون الذى خاف الله واعتمد عليه انتصر على عشرات الآلاف من الأعداء بثلاث مئة رجل بدون أسلحة (قض ٧: ٧).

## المزمور الملمة والساهج والكرمعون

† لا تنزعج من ضعف إمكانياتك، أو قوة من يهاجمونك؛ لأن قوة الله التي معك تعطيك نصرة على كل المعوقات التي أمامك، أسلك في مخافة الله، وترجى رحمته تنال كل البركات التي تحتاجها.

(٣) بركة الله لأورشليم (١٢٤-٢٠):

١٢٤-١٤: سَبِّحِي يَا أُورُشَلِيمُ الرَّبَّ، سَبِّحِي إِيَّاهُ يَا صِهْيُونُ. لِأَنَّهُ قَدْ شَدَّدَ عَوَارِضَ أَبْوَابِكَ. بَارَكَ أَبْنَاءَكَ دَاخِلِكَ. الَّذِي يَجْعَلُ تُخُومَكَ سَلَامًا، وَيُشْبِعُكَ مِنْ شَحْمِ الْحِنْطَةِ. عَوَارِضَ أَبْوَابِكَ : قوائم أبوابك، أى ألواح الخشب الرئيسية التي تكون الأبواب. تخومك : حدودك.

شحم الحنطة : أفضل أنواع القمح المشبعة وكأنها طعام دسم.

١- بدءاً من (١٢٤) يبدأ المزمور ١٤٧ في الترجمة السبعينية وهو المزمور الأخير من صلاة النوم.

٢- من أجل كل البركات السابق ذكرها يدعو المزمور أورشليم - التي هي صهيون - لتسبح الرب إلهها، فهو إله خاص بها يحبها؛ لأنها مدينته المقدسة، وسكانها أولاده، الذين يعبدونه في هيكله العظيم القائم داخل أورشليم.

٣- أسباب تسبيح أورشليم لله كثيرة أهمها :

أ - "شدد عوارض أبوابك" : والمقصود أنه جعل أبوابك قوية وحصينة، فتحمى المؤمنين الساكنين داخل أورشليم. وهذا يعلن قوة الله التي تحمى أولاده. والباب هو المسيح، كما أعلن ذلك بنفسه (يو ١٠ : ٧). والأبواب أيضاً ترمز لحواس الإنسان، فإله يشدها لتصير طاهرة ونقية، وتدخل للإنسان كل ما هو طاهر.

ب - "بارك أبنائك داخلك" : وذلك بأن يكثر الأبناء المؤمنين، وأيضاً يقدسهم، ويملاهم بقوة. والأبناء أيضاً ترمز لحواس الإنسان وفضائله، فالله يبارك الحواس ويكثر الفضائل.

ج- "يجعل تخومك سلاماً" أى يحفظ الله حدود الأراضي التابعة لأورشليم، وهى منطقة اليهودية، فحياً سكانها بسلام، ويرد عنهم الأعداء، فتستطيع أورشليم ومن فيها أن يحبوا الله ويسبحوه.

د - "يشبعك من شحم الحنطة" : يعطيها الله بركات مادية، وطعام مشبع، فيهبها أفضل أنواع القمح، فتأكل وتشبع بغنى، وهذا من نعمة الله، وليس بسبب جودة الأرض، أو الظروف الجوية. وشحم الحنطة يرمز لجسد المسيح ودمه، وهو أفضل طعام روحى.

ع ١٥٤: يُرْسَلُ كَلِمَتُهُ فِي الْأَرْضِ. سَرِيعًا جَدًّا يُجْرِي قَوْلَهُ.

١- كلمة الله هى أمره لكل خليفته أن تخدم الإنسان، وهى وصاياه وشريعته التى أعطيت للإنسان ليحيا بها، وهى أيضاً كلمته على لسان الأنبياء، وكلمته الحية فى رجاله الأتقياء فى العهد القديم، مثل إبراهيم واسحق ويعقوب.

٢- كلمة الله هى المسيح المتجسد فى ملء الزمان، الذى أعطى الخلاص للبشرية، وهى كلمة الله على لسان الرسل، الذين بشروا المسكونة كلها. وكذلك الآباء الأساقفة والكهنة والخدام فى كل الأجيال.

ع ١٦٤، ١٧: الَّذِي يُعْطِي الثَّلْجَ كَالصُّوفِ، وَيُذَرِّي الصَّقِيعَ كَالرَّمَادِ. يُلْقِي جَمَدَهُ كَفُتَاتٍ. قُدَّامَ

بَرْدِهِ مَنْ يَفِفُ؟

يذرى : ينثر.

الصقيع : الجليد.

جمده : تلجه.

برده : شرائح تلجية مدببة تقتل من تسقط عليه، إذ تسقط بكثرة من علو كبير.

أسباب أخرى يقدمها المزمور لتسبيح الله، وهى :

١- "يعطى الثلج كالصوف" : قدرته على تحويل الطبيعة لتعمل عكس غرضها. فالثلج البارد جداً يصير كالصوف الذى يدفى من يلتصق به، كما عبر بنو إسرائيل بثيابهم البسيطة أربعين سنة في برية سيناء القاسية البرودة ليلاً، والتي يتحول فيها الماء إلى ثلج، ولكن أعطاهم الله دفناً كمن يتغطون بالصوف. وهذا يرمز إلى أن الله يحول البرودة الروحية إلى حياة روحية دافئة، بل حارة.

٢- "يذرى الصقيع كالرماد" : الصقيع بارد والرماد هو ناتج الاحتراق، أى ساخن. وهذا يرمز لتحويل الله البرودة الروحية إلى توبة وانسحاق أمام الله، فتحترق الخطية وتصير رماداً، كما أحرق الروح القدس الخطية داخل المؤمنين عندما حل عليهم، فأحرق فيهم كل شهوة وخطية بالتوبة.

٣- "يلقى جمده كفتات" : فالجمد هو الثلج الصلب يتفتت إلى أجزاء صغيرة. وهذا يرمز إلى انسحاق القلوب الحجرية القاسية فتصير كالفتات. بل إن الفتات أيضاً يرمز لفتات الخبز، أى يصيروا نافعين لغيرهم، فيكونوا مأكلاً وشبعاً روحياً لمن حولهم، مثل شاول الطرسوسى القاسى القلب الذى صار بولس الرسول وبذل حياته لأجل المسيح؛ ليشبع النفوس الجائعة من الأمم، وصار قلباً حساساً يشعر بكل أولاده إذ قال "من يضعف وأنا لا أضعف ومن يعثر وأنا لا ألتهب" (٢كو ١١: ٢٩).

٤- "قدام برده من يقف" : فالبرد يمثل عدل الله، وعقابه للأشرار، فمن لا يتعلم من كل ما سبق ويقبل إلى الله، أى يتمادى في شره، يأتى عليه غضب الله، فيهلكه. كما حدث مع الشعوب الوثنية التى سكنت أرض كنعان وزاد شرها فأهلكهم الله، (يش ٢: ٨)، وكما حدث مع سدوم وعمورة (تك ١٩: ٢٨).

١٨٤: يُرْسِلُ كَلِمَتَهُ فَيُدِيهِهَا. يَهْبُ بِرِيحِهِ فَتَسِيلُ الْمِيَاهُ.



١- الله قادر بكلمته أن يأمر الخلائق، فتعمل عكس طبيعتها، فالثلج والصقيع والجمد والبرد مواد صلبة، ولكن الله قادر أن يغيرها، فتتحول إلى سوائل تفيض على البشر والبهائم، فتشرب منها، ولا تؤذيهم، بل تفيدهم. كما غير الله طبيعة النار في الآتون مع الثلاث فتية فلم تؤذهم (دا٣١)، والأسود المفترسة أصبحت حيوانات أليفة طيبة مع دانيال (دا٦١: ٢٢)، وماء البحر الأحمر السائل صار كحائط جامد ليعبر بنو إسرائيل (خر١٤: ٢٢) أما الأرض الناشفة تحت أرجل داثان وأبيرام صارت لينة كماء البحر، فسقطوا وابتلعتهم الأرض (عد١٦: ٣١-٣٣). وعصا هارون الجافة صارت لينة وأزهرت وأثمرت (عد١٧: ٨)، أما حمارة بلعام الغير ناطقة فقد تكلمت بحكمة أفضل من فهم بلعام نفسه (عد٢٢: ٢٨).

٢- كلمة الله هو المسيح الذي بفدائه وروحه القدوس يغير النفوس القاسية عندما تتوب، فتصير لينة، مطيعة لوصايا الله، بل وتصير خادمة تقيد وتشبع الآخرين.

ع١٩٤، ٢٠: يُخَيِّرُ يَعْقُوبَ بِكَلِمَتِهِ، وَإِسْرَائِيلَ بِفَرَائِضِهِ وَأَحْكَامِهِ. لَمْ يَصْنَعْ هَكَذَا يَأْخُذِي الْأُمَّمَ، وَأَحْكَامُهُ لَمْ يَعْرِفُوهَا. هَلُّوِيَا.

فرائضه : طقوس العبادة.

أحكامه : وصاياه وشريعته.

١- أعطى الله لشعبه كلمته، أى وصاياه، وعلمهم شريعته، أى أحكامه، وفرائض عبادته في الهيكل، وعلمهم كيف يسلكون أمامه عن طريق الآباء والأنبياء، بينما كان كل العالم وثنى غارق في الجهل وعبادة الأصنام، منغمسين في شهواتهم، فاختر الله شعبه بنى إسرائيل، وعلمهم الحياة معه؛ ليكونوا بعد هذا نورا للعالم.

٢- أعطى أيضاً الله كلمته المتجسد، أى ربنا يسوع المسيح؛ ليولد في يعقوب، أى بيت لحم اليهودية، وليبشر إسرائيل، أى كل شعب اليهود بشريعة العهد الجديد التى هى استكمال لشريعة العهد القديم، لكى يحيا حياة سامية في المسيح، ثم نشر البشارة بواسطة الرسل للعالم كله.

### المزمور المئة والسابع والاربعون

---

٣- بدأ المزمور بإرجاع شعبه إسرائيل من السبي؛ ليبنوا الهيكل ويعبدوه. ثم خاطب البشر جميعاً، فرفع الودعاء ورفض الأشرار، واعتنى بالطبيعة كلها لمنفعة الإنسان، وبعد ذلك عاد للكلام عن شعبه إسرائيل، فأظهر أنه أعطاهم بركات مادية وأخيراً يتحدث عن بركاته الروحية التي وهبها لشعبه. كل هذا ليكون شعبه نوراً لكل العالم. فالله يحب شعبه، ويحب كل البشر؛ لأنهم أولاده.

† تأمل البركات المادية التي وهبك الله إياها، واشكره عليها. ولينك تكتبها عندك، ثم تأمل بركاته الروحية، واكتبها أيضاً عندك، وارفع قلبك بالتسبيح؛ ليرتفع قلبك إلى الله، وتسمو عن الخطية والشهوات الزائلة.

## المزمور المقتة والثامن والأربعون

العالم كله يسبح الله

"هللوا يسبحوا الرب من السموات سبحوه في الأعالي" ع1

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : غير معروف لأن المزمور ليس له عنوان، فهو من المزامير البيتيمية.
- ٢- هذا المزمور يبدأ وينتهي بكلمة هللوا، فهو من مزامير الهليل الخمسة (مز ١٤٦-١٥٠).
- ٣- هذا المزمور ليتورجي عند اليهود، وكان يصلى في العبادة الجماعية.
- ٤- هذا المزمور من المزامير الليتورجية الهامة في الكنيسة. فهو الجزء الأول من الهوس الرابع؛ أي التسبيح الرابع الذى يصلى قبل صلاة عشية، أو في أواخر تسبحة نصف الليل.
- ٥- يعتبر هذا المزمور من أعظم مزامير التسبيح؛ لأنه يضم الخليقة كلها في تسبيح واحد لله.
- ٦- يناسب هذا المزمور كل مصلى يحب الله، ويريد التعبير عن مشاعره له، وكقائد للخليقة في تسبيح الله.
- ٧- لا يوجد هذا المزمور بالأجبية.

(١) السموات (١٤-٦):

١٤، ٢: هَلِّلُوا. سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ. سَبِّحُوهُ فِي الْأَعَالِي. سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ.  
سَبِّحُوهُ يَا كُلَّ جُنُودِهِ.

- ١- يدعو كاتب المزمور السموات أولاً لتسبيح الله. فالسموات تمثل ما يسمو عن الأرض وسكانها. وفي السموات عرش الله لسموه العظيم.

✱٣٦٦✱

## المزمور المئة والثامن والأربعون

- ٢- أول مجموعة يدعوها لتسبيح الله هم الملائكة، وجنود الله هم رتب الملائكة المختلفة. ويبدأ بالملائكة التي تسبح في السموات، وفي الأعلى؛ لأن عملهم الأساسى هو التسبيح، فهم أقدر المخلوقات على تسبيح الله، ولأنهم أرواح بلا أجساد، وينظرون الله في كل حين. ورغم أن كاتب المزمور يعلم أن الملائكة يسبحون الله دائماً، لكنه يدعوهم للتسبيح، إذ اشتعل بالحب الإلهى، واشتاق للتسبيح فأول مجموعة خطرت على باله هم الملائكة المسيحين في كل حين.
- ٣- قدر ما يحيا الإنسان سماوياً يصير مثل الملائكة، فيتذوق حلوة أكبر في التسبيح إذ يتعلم من الملائكة كيف يكون التسبيح، ويرتفع عن الشهوات المادية، ويكتسب فضائل روحية كثيرة.

٣٤، ٤: سَبِّحْهُ يَا أَيُّهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ. سَبِّحْهُ يَا جَمِيعَ كَوَاكِبِ النُّورِ. سَبِّحْهُ يَا سَمَاءَ السَّمَاوَاتِ، وَيَا أَيُّهَا الْمِيَاهُ الَّتِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ.

- ١- بعد أن دعى كاتب المزمور الملائكة لتسبح الله، وهم يمثلون المجموعة الأولى من المسيحين، أى الخورس الأول، يدعو المجموعة الثانية، أى الخورس الثانى في التسبيح، وهو الأجرام السماوية، فيدعو الشمس والقمر وكواكب النور. وينادى أيضاً على سماء السموات، ونفهم من هذا أن هناك عدد من السموات يناديها كلها لتسبيح الله، والمعروف عندنا ثلاث سموات؛ هى سماء الطيور، ثم سماء الفراغ الكونى، أى الأجرام السماوية، وبعد ذلك سماء الملائكة وتسمى السماء الثالثة التى ارتفع إليها بولس. وينادى أيضاً على المياه التى فوق السموات، وهى التى تبخرت من الأرض، وارتفعت إلى السماء، ثم تعود فتنزل على الأرض بشكل أمطار. وتسبيح هذه الكائنات لله يكون بسير هذه الكواكب بالنظام الذى وضعه الله لها. كما يمجّد الإنسان الله ليس فقط بكلامه، بل أيضاً بأعماله. والسموات أيضاً تعمل أعمالاً مفيدة للإنسان، مثل الإنارة والأمطار. كل هذه أعمال تسبح الله.
- ٢- السموات ترمز للإنسان الروحى الذى بسلوكه الحسن ينيّر لمن حوله، مثل الشمس، والقمر والكواكب، ويفيض على غيره بمحبة وخدمات مثل الأمطار؛ كل هذه تسابيح مقدّمة لله من خلال أعمال الناس الروحيين.

٥٤، ٦: لِتَسْبِحَ اسْمَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ أَمَرَ فَخَلَقَتْ، وَتَبْتَهَا إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ، وَضَعَ لَهَا حَدًّا فَلَنْ تَتَعَدَّاهُ.

الله يفرح بخليقته التي تسبحه، وهي تسبحه لأجل ثلاثة أمور :

- ١- "لأنه أمر فخلقت" : لأنه خلق السموات بأمره وكلمته، والتي نحاول الآن بالدراسات والأبحاث أن نفهم شيئاً عنها وعن نظامها؛ كل هذا تم في الحال بأمر الله. وهكذا أيضاً يأمر الله فيهب الإنسان مواهب الروح القدس لسد احتياجات الكنيسة، مثل الوعظ والتعليم، وثمار الروح القدس، أى الفضائل لبنيان الإنسان الروحي.
- ٢- "تبتها إلى الدهر" : فانه وضع لها نظاماً ثابتاً تسيير عليه، مستمراً طوال الحياة. وهكذا أيضاً وضع الله نظاماً في الكنيسة للعبادة تسمى الطقوس؛ ليساعد الإنسان في علاقته مع الله. وعندما يثبت الإنسان الروحي في الكنيسة، يساعده الله فيثبت إلى الأبد في ملكوته السماوي.

- ٣- "وضع لها حدًا فلن تتعداه" : لم يكتف الله أن يضع لها نظاماً، بل أيضاً حدوداً لا تتعداها؛ حتى لا تصطدم الكواكب مع بعضها، فتحدث كوارث في الكون. وأيضاً وضع الشمس بعيدة عن الأرض بمقدار لا يحرق البشر، وأيضاً الله يضع حدوداً للبشر حتى لا يسيئوا لغيرهم فوق الطاقة، ويسمح ببعض العجز؛ حتى لا يتمادى الإنسان في شره.

† السماوات وما فيها تمثل حضرة الله، وخضوعها له يدعوك يا أخى أن تحيا بوصايا الله، وتكون أميناً في أعمالك فتمجد الله، وتسبحه مثل مخلوقاته السماوية.

(٢) الأرض (٧٤-١٠):

٧٤: سَبِّحِي الرَّبَّ مِنَ الْأَرْضِ، يَا أَيُّهَا التَّنَائِينُ وَكُلُّ اللَّحَجِّ.

- ١- ينقل كاتب المزمور إلى مجموعة جديدة، هي مجموعة ثلاثة تسبيح الله، وهي الأرض وما عليها، وكذا البحار وما فيها. ويذكر في هذه الآية التناين وهي جمع تنين، الذى هو حيوان ضخم قوى؛ يعيش إما على الأرض مثل الثعبان الضخم، أو

## المزمور المئة والثامن والأربعون

في اللجج وهي أعماق المياه، أو على شواطئها، مثل الحيتان والتماسيح. وقد اختار هذه الحيوانات المفترسة والضخمة؛ ليعلن أن كل الحيوانات؛ حتى المفترسة منها تسبح الله بسيرها في نظامها الذي حدده الله.

٢- التنانين تمثل الحيوانات الضخمة والمفترسة وترمز للغضب. وإذ يرى الإنسان - مهما كانت قوته، أو مركزه - هذه التنانين تسير في نظامها، يخضع الإنسان لله، ويضبط غضبه، ويسعى للصلاة والتسبيح ومحبة الآخرين. واللجج أيضاً ترمز للأعماق، فينبغي أن يسبح الإنسان الله في أعماقه، أى بكل مشاعره.

٨٤: النَّارُ وَالْبَرْدُ، الثَّلْجُ وَالضَّبَابُ، الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ الصَّانِعَةُ كَلِمَتَهُ.

١- يذكر مجموعة من الظواهر الطبيعية التي تؤثر في الأرض، مثل النار والبرد والثلج والضباب والرياح العاصفة؛ كل هذه تسير في النظام الذي وضعه الله لها. ولا تخرج عن طبيعتها إلا بأمر الله، مثل النار التي لم تضر الثلاث فتية.

٢- هذه الظواهر الطبيعية تمثل التجارب في حياة الإنسان، والله عندما يسمح بهذه التجارب يكون لخبر الإنسان، إذ أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله. وإذ يقبلها الإنسان ويستمر في صلواته وتسبيحه، يعطيه الله بركات كثيرة من أجل احتماله. خاصة وأن كل هذه الظواهر تصنع كلمة الله، أى تنفذ أوامره، وهي كلها لفائدة الإنسان الذي لا يفهم معناها لأول وهلة، ولكن بخضوعه لمشيئة الله يفهم مع الوقت قصد الله وينال بركته.

٩٤: الْجِبَالُ وَكُلُّ الْآكَامِ، الشَّجَرُ الْمُثْمِرُ وَكُلُّ الْأَرْضِ.

١- الجبال والآكام : أى الأماكن العالية جداً والمتوسطة الارتفاع تسبح الله، فهي تمثل الثبات والقوة التي يفتدى بها الإنسان في علاقته مع الله، وكذا السمو والاقتراب من

الله، فهذه الجبال والآكام رتب الله وجودها لتمجده بنباتاتها؛ حتى يقتدى بها الإنسان ويتعلم منها.

٢- الأشجار المثمرة، أو غير المثمرة : مثل الأرز كلها تمجد الله وكل شجرة لها فائدتها، فأخشاب شجر الأرز عظيمة جداً؛ ليعلم الإنسان أنه يستطيع أن يمجد الله باستخدام إمكانياته، ولا يقارن نفسه بغيره، بل يعمل واجبه بأمانة، والله يفرح بعمل الإنسان كتمجيد له.

ع١٠: الوُحُوشُ وَكُلُّ الْبَهَائِمِ، الدَّبَابَاتُ وَالطُّيُورُ ذَوَاتُ الْأَجْنِحَةِ.

١- الوحوش : وهى الحيوانات المفترسة تمجد الله في سيرها بغرائز وطباع معينة وضعها لها الله. وينبغى على الإنسان الروحى أن يضبط ويوجه غرائزه لمجد الله، فيغضب على نفسه ليتوب، ويكون قوياً مسرعاً لإنقاذ المسجونين، أى يستخدم إمكانياته القوية لمجد الله. هذا هو التسبيح الذى يطلبه الله.

٢- وكل البهائم الدبابات : ويقصد بها كل الحيوانات الأليفة التى تدب على الأرض، وهى مفيدة للإنسان بشكل، أو بآخر. هكذا أيضاً يتعلم الإنسان أن يخدم غيره قدر ما يستطيع فيمجد الله.

٣- الطيور ذوات الأجنحة : الطيور ترمز للسمو والارتفاع نحو السماء، فترمز لترك الشهوات الأرضية، وكلما حاول الإنسان أن يرتفع بالصلاة إلى السماء ويضبط شهواته، يتمجد الله فيه.

† تأمل يا أذى الكائنات المحيطة على الأرض؛ لتتعلم من سلوكها شيئاً لمنفعتك، فتفرح قلب الله وتشكره، وتسبحه.

(٣) البس [١١٤-١٤]:

## المزمور المئة والثامن والأربعون

ع ١١٤-١٣: مُلُوكُ الْأَرْضِ وَكُلُّ الشُّعُوبِ، الرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ قُضَاةِ الْأَرْضِ، الْأَحْدَاثُ وَالْعَدَارَى  
أَيْضًا، الشُّيُوخُ مَعَ الْفَتِيَانِ، لِيَسْبِحُوا اسْمَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ قَدْ تَعَالَى اسْمُهُ وَحَدَّهُ. مَجْدُهُ فَوْقَ الْأَرْضِ  
وَالسَّمَاوَاتِ.

١- إن كان المزمور تكلم أولاً عن الملائكة المسيحين لله في كل حين في السموات، فهو  
يختم المزمور بالتكلم عن تسييح البشر، الذين ينبغي أن يتشبهوا بالملائكة في  
التسييح، وإن كانت أجسادهم تعطلهم جزئياً، ولكن هدفهم الذي ينبغي أن يكون  
أمامهم دائماً هو تسييح الله.

٢- إن كانت الخليقة الجامدة المذكورة في (ع ٧-١٠) تسبح الله بخضوعها للنظام الذي  
خلقها الله عليه، فإن الإنسان يسمو عنها، إذ له عقل واختيار، فتظهر محبته لله عندما  
يسبحه، ولا يتعلق بماديات الأرض الزائلة.

٣- يدعو المزمور كل فئات الشعب لتسييح الله؛ سواء الملوك، أو الرؤساء، أو القضاة،  
وعلى الجانب الآخر المرؤوسين، أو المحكومين، الذين تحت قيادة هؤلاء السابق  
ذكرهم، فالكل يشكر الله على ما رتبته ووهبه له. فالشعوب في كل مكان تسبح الله  
الذي نظم لها دولاً، ورؤساء، وملوك، وقضاة يحكمون حياتهم بقوانين منظمة.  
وكذلك كل من له مكان قيادي يسبح الله على نعمة القيادة والحكم.

٤- يدعو أيضاً المزمور الشعب بأعمارهم المختلفة؛ سواء الشباب ذكوراً وإناثاً فهؤلاء  
ينبغي أن يسبحوا الله أولاً، لإمتلائهم بالحيوية والنشاط، وكذلك أيضاً الشيوخ ذوى  
الخبرة مع الله، والفتيان الذين لم يبلغوا سن الشباب ولكنهم يدركون عظمة الله،  
فيسبحوا مع الشباب والشيوخ؛ إذ أن الإنسان ينبغي أن يسبح الله في كل مراحل  
حياته؛ لأنه يتمتع في كل مرحلة برعاية الله.

٥- إن الله وحده هو الذى يستحق التسييح من كل البشر؛ لأنه أعلى من كل ما يدعى  
إله، وفوق كل ما على السماء والأرض؛ لأنه هو خالقها ومدبرها كلها. فالخالق  
العظيمة كلها تعلن أن خالقها أعظم بالطبع منها.



١٤٤: وَيَنْصُبُ قَرْنًا لَشَعْبِهِ، فَخَرًّا لِجَمِيعِ أَتَقِيَانِهِ، لِبَنِي إِسْرَائِيلَ الشَّعْبِ الْقَرِيبِ إِلَيْهِ. هَلُّوِيَا.

ينصب : يقيم.

١- يختتم المزمور بدعوة شعب الله لتسبيحه، وذلك لما يلي :

أ - يهبهم قوة عظيمة تميزهم عن باقى الشعوب، والتي يرمز إليها بالقرن الذى يظهر للحيوان عندما يبلغ. فالله يعطى شعبه قوة بين جميع الشعوب؛ إذ يحميهم ويدافع عنهم، بل بقوته يهزموا أعداءهم الشياطين.

ب - يعطيهم الله مجداً يفتخرون به، ويشكرون الله عليه. فيتمجد في كلامهم، وأفعالهم. ويخص بالمجد شعبه لأنهم يتقونه، أى يخافونه، فيحيوا في توبة، ويبتعدوا عن الشر، فيتمتعوا بالطهارة.

ج- يمنحهم الله نعمة الاقتراب إليه، فيتمتعوا ليس فقط بحمايته، ومساندته لهم في كل حياتهم، بل فوق هذا يتلذذوا بعشرته، ويفرحوا ليس فقط على الأرض، بل يأخذهم معه إلى السماء؛ ليفرحوا معه إلى الأبد في ملكوته.

٢- إن القوة والمجد والعشرة القريبة من الله قد ظهرت واضحة بتجسد المسيح، ونعم الروح القدس في الكنيسة، والتي تكمل لأولاد الله في الحياة الأبدية.

٣- ينتهى المزمور كله بكلمة هللويَا، أى دعوة لكل الخلائق أن تتهلل أمام الله، وتفرح وتسبحه؛ لأن التسبيح يملأ القلب فرحاً.

† تأمل بركات الله التى وهبها لك في العهد الجديد في كنيسته، وفى حياتك الشخصية، حتى تحرك قلبك، وتدفعك لتسبيحه، ليس فقط في الكنيسة مع باقى المؤمنين، بل أيضاً في مخدعك، وبعد هذا تمتد لتكون معك في كل خطواتك، أى تحيا حياة التسبيح على الدوام.

## المزمور المئتم والناسع والأربعون

تسبيح شعب الله

"هللوا بآنا للرب ترنمة جديدة تسبيحته في جماعة الأتقياء" ع1

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : غير معروف، إذ لا يوجد للمزمور عنوان، أو ذكر للكاتب، فهو من المزامير اليتيمة الغير معروف كاتبها.
- ٢- متى كتب ؟ يوجد هناك رأيان في زمن كتابته هي :
  - أ - أيام المكابيين، إذ يذكر الإنتصار على الشعوب المقاومة.
  - ب - بعد الرجوع من السبي، عندما عاش شعب الله في أمان، بعدما هدأت مقاومات الأشرار.
- ٣- هذا المزمور من مزامير التسبيح التي تدعو شعب الله لتسبيحه؛ لأجل خلاصه، وإخضاع الأعداء له، ويلاحظ أنه يبدأ، وينتهي بكلمة هللوا. وهو واحد من مزامير الهليل الخمسة (مز ١٤٦-١٥٠).
- ٤- يناسب هذا المزمور كل مؤمن يريد أن يفرح بتسبيح الله، ويثبت إيمانه بقوة الله المساندة له.
- ٥- هذا المزمور نبوة عن المسيح المخلص للكنيسة، والنصرة على الشياطين بالصليب.
- ٦- يصلى بهذا المزمور في الكنيسة يومياً في التسبحة، إذ هو جزء من الهوس الرابع الذي تبدأ به تسبحة اليوم.
- ٧- لا يوجد هذا المزمور في صلوات الأجيبة.

(١) ترنمة جديدة (١٤-٥):

١٤: هللوا للرب ترنمة جديدة، تسبيحته في جماعة الأتقياء.

✱٣٧٣✱

- ١- يدعو المزمور شعب الله الأتقياء، أى الذين يخافونه، ويتعدون عن الشر، ويخشعون أمامه بصلوات، أن يسبحوه تسبيحة جديدة. والمقصود أن من يتعود الترنيمة، ينمو في معرفة الله، وفي تسبيحه، فيقدم كل يوم ترانيم بإحساس جديد أكثر عمقاً، بحسب إدراكه لمخافة الله ومعابنته لمحبيته.
- ٢- هذه الآية نبوة عن الترنيمة للمسيح المخلص، الذى نرسم له ترنيمة جديدة ونشعر فيها بتحقيق الرمز فيه، ونرى تنفيذ وعوده، فنفرح قلوبنا، ونخافه لأجل عظمة خلاصه، فنرسم الترنيمة الجديد، خاصة بعد أن تذوقنا الميلاد الجديد في المعمودية، وتعلقت قلوبنا بميراثنا الأبدى، فنرسم ترنيمة أعمق من الترانيم المعتادة.

٢٤: لِيَفْرَحَ إِسْرَائِيلُ بِخَالِقِهِ. لِيَبْتَهِجَ بَنُو صِهْيُونَ بِمَلِكِهِمْ.

- ١- يدعو المزمور شعب الله إسرائيل أن يفرح بالله خالقه من العدم، ويترنموا له لأنه جعلهم شعباً خاصاً له، فصار هو ملكهم وإلههم، الذى يرعاهم ويحفظهم، ويدافع عنهم، ويدبر احتياجاتهم على الدوام.
- ٢- هذه الآية أيضاً نبوة عن المسيح الذى يهب المؤمنين به نعمة الخلقة الجديدة بالميلاد الثانى بالمعمودية، ويفرحون بالمسيح ملكهم، الذى يملك على قلوبهم. وقد ما تتعلق قلوبهم بمحبيته يشناقون أن يملك عليهم إلى الأبد في ملكوت السموات.

٣٤: لِيَسْبَحُوا اسْمَهُ بِرُقْصٍ. بِذَفِّ وَعُودٍ لِيَرْتَمُوا لَهُ.

- ١- إن كانت العبادات الوثنية تقدم فيها عبادة برقص، وآلات موسيقية، فالمزمور ينقل شعب الله إلى عبادته بوقار من خلال رقص تعبدى، مثل رقص النسوة خلف مريم أخت موسى عند الخروج من البحر الأحمر (خر ١٥: ٢٠)، ومثل رقص داود أمام تابوت عهد الله عند نقله إلى أورشليم (٢صم ٦: ١٤). والمقصود التعبير عن الفرح بحركة الجسد والآلات الموسيقية، بالإضافة إلى اللسان، وكل مشاعر القلب. وهذا الرقص التعبدى الذى كان يتم في العهد القديم يختلف تماماً عن رقص الخلاعة، والشهوات التى يحركها الشيطان لإبعاد الناس عن الله؛ سواء قديماً كما فعل بنو إسرائيل أمام العجل الذهبى الذى صنعه هارون، فأباده موسى (خر ٣٢: ١٩، ٢٠)،

## المزمور المئة والناسع والأربعون

أو الرقص في أيامنا المعاصرة الذى يتم في أماكن اللهو وإرضاء الشهوات، ويبعد الإنسان عن الله؛ إذ ليس فيه وقار، أو مخافة لله.

٢- في الترجمة السبعينية والقبطية نجد بداية هذه الآية "فليسبحوا اسمه القدوس بالمصاف (في خورس)". فالمصاف جمع صف، أى بنظام صفوف وخوارس لتقديم ترانيم منظمة لله، ولا يذكر كلمة رقص.

٤٤: لَأَنَّ الرَّبَّ رَاضٍ عَنِ شَعْبِهِ. يُجَمِّلُ الْوُدْعَاءَ بِالْخَلَاصِ.

١- الذى يدفع شعب الله إلى تسيبحة أن الله راضٍ عنه. فالله بتواضعه يهتم بشعبه، ويفرح، ويرضى بشعبه الذين يحبونه، ويسبحونه، فيباركهم، بل أيضاً يهبهم خلاصه؛ لأنهم ودعاء ومتضعين أمامه، فيخلصهم من أعدائهم، ويحفظهم من كل شر، فالوداعة شرط لنوال الخلاص. الجزء الإنسانى هو الجهاد للسلوك باتضاع ووداعة، والجزء الإلهى - أى عمل النعمة - هو أن يهبهم الله الخلاص.

٢- الرضا الإلهى صار واضحاً بالإيمان بالمسيح، ونوال المؤمنين الخلاص بدايته في سر المعمودية، إذ يتقدم المعمدون بوداعة واتضاع وتوبة إن كانوا كباراً، فينالوا الميلاد الجديد، ويصيروا أعضاء في جسد المسيح؛ أى الكنيسة.

٥٤: لِيَبْتَهِّجِ الْأَتْقِيَاءُ بِمَجْدٍ. لِيُرْتَمُوا عَلَى مَضَاجِعِهِمْ.

مضاجعهم : جمع مضجع وهو الفراش.

١- إن الذين يخافون الله يحيون في طهارة وابتعاد عن الخطية، وتبتهج قلوبهم، ويعاينون مجد الله، ويفرحون بعشرته، ويظهر هذا الفرح في تسيبحة الله طوال اليوم، ثم في المخدع، بل بعد الاضطجاع على الفراش، يظل الإنسان يسبح حتى يستغرق في نومه. وبهذا يبتعد عن كل فكر شرير، أو تهاون وكسل.

٢- الله يتمجد في الأتقياء بكلامهم وأعمالهم، الذين يحتفظون بطهارتهم حتى في مخادعهم وعلى مضاجعهم؛ وحتى نهاية حياتهم عندما يضطجعون نهائياً بالموت، فترتفع أرواحهم لتواصل تسيبحة الله في السماء.

† أنظر إلى عطايا الله وأعماله الجديدة معك؛ حتى ترنم له بروح جديدة، وتتمتع تمتعاً أعمق بعشرته.

## (٢) تأديب الأشرار (٦٤-٩):

٦٤: تَنْوِيهَاتُ اللَّهِ فِي أَفْوَاهِهِمْ، وَسَيْفٌ ذُو حَدَّيْنِ فِي يَدِهِمْ.

تنويهات : جمع تنويه وهو المدح والتعظيم، وفي الترجمة السبعينية تعليقات، وتعطى

نفس المعنى.

١- إذ تعود المؤمنون التسبيح طوال اليوم، وحتى عندما ينامون على مضاجعهم، أصبح

تسبيح الله وتعظيمه في أفواههم دائماً، فهو شغلهم الشاغل بالفكر والقلب واللسان.

٢- إلى جانب التسبيح يعطيهم الله قوة يعبر عنها بالسيف ذو الحدين، الذى يضرب

يميناً، ويساراً ليصرع الأعداء الشياطين، أى يهبهم الله قوة للانتصار على الأعداء.

والسيف يرمز أيضاً إلى كلمة الله القوية، التى تخيف وتصرع الشياطين.

٣- تنطبق هذه الآية على المسيح الذى كان يمجد الآب، وكلمته كسيف ذو حدين يصرع

الشياطين ويخلص بنى البشر منهم.

٧٤، ٨: لِيَصْنَعُوا نَقْمَةً فِي الْأُمَمِ، وَتَأْدِيبَاتٍ فِي الشُّعُوبِ. لِأَسْرِ مُلُوكِهِمْ بِقِيُودٍ، وَشُرَفَانِهِمْ

بِكُيُودٍ مِنْ حَدِيدٍ.

كبول : قيود.

١- الله يعطى أولاده قوة لينتقموا من الشيطان، ويؤدبوا الأشرار الذين تبعوا إبليس،

وابتعدوا عن الله. فالمؤمنين أداة يؤدب بها الله الأشرار؛ حتى يرجعوا إليه، ويقيدوا

ملوكهم الشياطين، وأشرفهم الأشرار التابعين للشياطين، فيمنعهم بقوة الصليب من

الإساءة إلى الأبرار.

## المزمور المئة والناسع والاربعون

٢- إن كانت النصره تمت لشعب الله على الشعوب الوثنيه، التي أمر الله بإبادتها في كنعان أيام يشوع، وفي عصر القضاة، ثم أيام داود، وامتدت طوال العهد القديم حتى أيام المكابيين، إلا أنها ظهرت بالأكثر في النصره على حروب الشياطين في العهد الجديد، كما في تجربه المسيح على الجبل، وفي حياة القديسين على مدى الأجيال حتى الآن.

٣- تقييد وتأديب الأشرار ورؤسائهم تم مع الهرطقة، الذين قطعتم المجامع المسكونيه، ووقفت الكنيسه أمامهم على مر الأجيال، وحتى الآن.

٩٤: لِيَجْرُوا بِهِمُ الْحُكْمَ الْمَكْتُوبَ. كَرَامَةٌ هَذَا لِجَمِيعِ اتَّقِيَانِهِ. هَلُّوِيَا.

١- أولاد الله بتأديبهم الأشرار، وانتصارهم عليهم، يجرون وينفذون حكم الله الصادر ضد الأشرار، الذي أعلنه في الكتاب المقدس (إش ١٠: ١؛ رو ٦: ٢٣). بل إن الكتاب المقدس كله يعلن رفض الله للخطية؛ سواء في الوثنيين الراضين عبادة الله، أو الهرطقة الذين يحركون الإيمان.

٢- عندما يؤدب الله الأشرار يعيد لأتقيائه كرامتهم؛ إذ أن الأشرار أساءوا إليهم كثيراً، ولكن في النهاية لابد أن يكرم الأتقياء ويؤدب، ثم ينتقم من الأشرار. وهذا يبين عدل الله، فيثبت الأبرار في حياة البر.

٣- يختم المزمور بكلمة هللوا كما بدأ بها، أي يتهلل أتقياء الله بتساويهم له، وفي شكرهم لله الذي ينتقم من الأشرار ويكرم أولاده.

† لا تنزعج من النجاح المؤقت للأشرار الذي يخدعون به أنفسهم، فلا تتخضع مثلهم، بل تمسك بوصايا الله، ومخافته، فتحيا مطمئناً، بل أيضاً في فرح عظيم.

## المزمور المئتين والخمسون

### التسبيح بهجة القديسين

"هَلُّوِيَا سَبِّحُوا اللَّهَ فِي قُدْسِهِ سَبِّحُوهُ فِي قَلْبِكَ قُوَّتِهِ" ع ١

✱ ✱ ✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : غير معروف، إذ ليس للمزمور عنوان، ولا ذكر للكاتب، فهو من المزامير اليتيمة الغير معروف كاتبها.
- ٢- هذا المزمور ختام مزامير الهليل (مز ١٤٦-١٥٠). ويتميز هذا المزمور بتسبيح الله محبة فيه، وليس لطلبية، أو شكر، أو اعتراف.
- ٣- هذا المزمور مزمور نبوي، يتنبأ عن التسبيح في العهد الجديد، وأيضاً التسبيح في ملكوت السموات.
- ٤- هذا المزمور ليتورجي، إذ هو الجزء الأخير من الهوس الرابع، الذي يصلّى في بداية تسبحة اليوم. وكذلك يقال في ختام القداس الإلهي عند توزيع الأسرار.
- ٥- يدعو هذا المزمور لاستخدام كل الآلات الموسيقية لتسبيح الله، وهي ترمز لكل إمكانيات الإنسان، أي يسبح الإنسان الله بكل كيانه قدر ما يستطيع على الأرض، ثم بالكمال في السموات.
- ٦- لا يوجد هذا المزمور في صلوات الأجيبة.

(١) لماذا نسبح؟ (ع ١٤، ٢):

١٤: هَلُّوِيَا. سَبِّحُوا اللَّهَ فِي قُدْسِهِ. سَبِّحُوهُ فِي قَلْبِكَ قُوَّتِهِ.

- ١- في البداية يدعو المزمور كل المؤمنين أن يسبحوا الله في قدسه. والقدس هو هيكل الرب في أورشليم، الذي يرمز إلى كنيسة العهد الجديد، وإلى أورشليم السماوية حيث عرش الله العظيم. والتسبيح في القدس يعنى الوجود أمام الله، والتمتع برويته،

✱ ٣٧٨ ✱

## المزمور المقتة والخمسون

وكذا نجد في حضرة الله الملائكة والقديسين، فالله مقدس في أولاده الذين يحيون بالقداسة.

٢- الفلك يعنى سماء الكواكب والنجوم، والتي تظهر فيها قوة الله الخالق المدبر لدورانها وحركاتها، فرغم ضخامتها تتحرك بدقة حتى لا يصطدم أحدها بالآخر، ولا تؤذى سكان الأرض، الذين هم البشر المحبوبين من الله. والفلك يرمز أيضاً للكنيسة التي فيها نجوم كثيرة، أى قديسين عظماء. والكنيسة في روحانياتها تسمو عن العالم المادى. فلنسيح الله في كنائسه وفى المؤمنين القديسين المصلين بها، أى نرى الله في حياة هؤلاء المصلين ونمجد الله. وهذا ثانى أمر يدعو فيه المرثل المؤمنين ليسبحوا الله عليه.

٢٤: سَبَّحُوهُ عَلَى قُوَّاتِهِ. سَبَّحُوهُ حَسَبَ كَثْرَةِ عَظَمَتِهِ.

١- أما الأمر الثالث فهو دعوة المؤمنين لتسبيح الله في قواته، أى ملائكته برتبهم المختلفة، والذين عملهم الأساسى هو التسبيح، فإذا نتأمل حياتهم، وتسبيحهم نفتدى بهم، فنجيا في طهارة وحب الله كملائكة أرضية.

٢- رابع أمر نسيح الله عليه هو كثرة عظمته. فهو عظيم جداً يفوق عظمته كل شئ على الأرض. وعظمة الله تظهر في أعماله وخلائقه المختلفة التي يظهر فيها الإبداع العظيم والحكمة الإلهية، التي مازال الإنسان يبحث عن آثارها حتى الآن، خاصة في خلقه الإنسان، ولكن أعظم أعمال الله هي محبته، التي ظهرت في تجسده وفدائه للإنسان.

✠ ليتك تتأمل ولو قليلاً كل يوم في الصليب والفداء، الذى هو الحب الفائق للعقول، فيدعوك هذا لشكر الله وتسبيحه.

(٢) كيف نسيح؟ (٣٤-٥):

٣٤: سَبَّحُوهُ بِصَوْتِ الصُّورِ. سَبَّحُوهُ بِرَبَّابٍ وَعُودٍ.

صور : البوق ويصنع من قرن الكيش، أو من الفضة، وله صوت عالٍ.



رباب : آلة وترية لها عشر أو اثنا عشر وترًا.

العود : آلة وترية وهي المعروفة بهذا الإسم حتى الآن، وهي صندوق خشبي يشد فوقه خمسة أوتار مزدوجة.

١- أول وسيلة نسيج بها الله هو استخدام الصور، وهو يرمز لقوة كلمة الله، وتنادى الإنسان لينتبه من غفلته، ويستعد لمحاربة إبليس، والانتصار عليه. وبالإضافة للانتباه في الصلوات والتسابيح، يكون أيضاً الإحساس بالآخرين وخدمتهم. وسبب ذلك في يوم الدينونة ليعلن مجئ المسيح الثانى، وإعلان عدله في مكافأة الأبرار وإدانة الأشرار (١ تس ٤: ١٦-١٧؛ ١ كو ١٥: ٥٢).

٢- الوسيلة الثانية لتسبيح الله هي استخدام الرباب والعود. والأوتار الإثني عشر المستخدمة في الربابة يرمزون للرسول، فنقتدى بسيرتهم في محبة الله وخدمته. قد تتكون من عشرة أوتار فترمز للوصايا العشر، التي بحفظها نتشجع في تسبيح الله. أما العود ذو الخمسة أوتار المزدوجة فترمز لتسبيح الإنسان بحواسه الخمسة الداخلية والخارجية، أى يسبح الإنسان الله بكل حواسه.

٤٤: سَبِّحُوهُ بِدُفٍّ وَرَقْصٍ. سَبِّحُوهُ بِأُوتَارٍ وَمِزْمَارٍ.

الدَّف : هو يشبه الطبلية، أو الرق. وهو عبارة عن جلد حيوان مشدود على إطار خشبي، وقد تتركب في الإطار صاجات، أو أجراس ويعزف عليه بالضرب بواسطة اليدين.

الأوتار : هي الآلات الوترية ويضرب عليها بالأصابع.

المِزْمَار : من آلات النفخ، وهو عبارة عن قطعة من البوص، أو قطع تتركب مع

بعضها، بها ثقوب وبالنفخ مع وضع الأصابع على الثوب يصدر الصوت.

١- الوسيلة الثالثة التي نسيج بها الله هي الدَّف والرقص. والدَّف بجلده المشدود على الخشب يرمز لضبط الجسد؛ لتنمو الروح؛ أى الجدية والجهاد الروحي اللذين بهما نقترب من الله، فترتفع أرواحنا بالتسبيح. أما الرقص فهو حركات الجسد التي تقدم في الرقص التعبدي تعبيراً عن اشتراك الجسد في تمجيد الله. فالروح والجسد يشتركان في تسبيح الله. ولكن الكلمة العبرية المترجمة هنا الرقص ليس لها معنى معروف، وترجم في الترجمة القبطية المستخدمة في الكنيسة بصوف، وهي جمع

## المزمور الممتة والخمسون

صف، أى مجموعات تشترك معاً في التسبيح، وهذه الكلمة تعنى اشتراك الكنيسة كلها في تسبيح الله.

٢- الوسيلة الرابعة لتسبيح الله هى بمصاحبة الأوتار والمزمار. والأوتار ترمز لأعصاب الإنسان، أى أن الإنسان يسبح بمشاعره؛ لأن الأعصاب تمثل الإحساس في الإنسان، أما المزمار الذى يصدر الصوت بواسطة النفخ، فيرمز للسان الإنسان، فيكون التسبيح بالمشاعر، وباللسان؛ أى الكلمات، فيشترك الإنسان بكل إمكانياته في تسبيح الله.

٥٤: سَخُوهُ بِصُنُوجِ التَّصْوِيتِ. سَخُوهُ بِصُنُوجِ الْهَتَافِ..

صنوج التصويت : عبارة عن دائرتين من المعدن توضع كل منهما فى الإصبع ويصدران الأصوات بطرقهما معاً.

صنوج الهتاف : هى إطاران أو صفيحتان مستديرتان يصدران الصوت بضرب كل منهما بالأخرى، وهو ما يسمى الآن بالدف المستخدم فى الكنيسة.

١- الوسيلة الخامسة والاخيرة التى نسبح بها الله هى الصنوج، وهى تنظم أصوات جماعة المسبحين؛ ليتحدوا معاً في التسبيح المقدم لله، فهى ترمز لجمع المسبحين في تسبيح واحد، أى الوجدانية بين المسبحين.

٢- ويقول القديس يوحنا ذهبى الفم "أن الله أوصى باستخدام الآلات الموسيقية فى العهد القديم من أجل ضعفهم الروحى، حتى تثيرهم للغيرة المقدسة والتسبيح لله. أما الآن (العهد الجديد) وقد بلغ الإنسان النضوج الروحى، فإنه يستخدم كل أعضاء جسده كآلات موسيقية تعبر عما فى قلبه من حب وشكر لله"، ويفهم من هذا أن الكنيسة تميل إلى استخدام حنجرة الإنسان ولسانه فى التسبيح، ويمكن تنظيم هذه الأصوات عن طريق الدف والمثلث، أما الآلات الموسيقية المختلفة فلا تستخدمها فى صلواتها الطقسية.

† ليتك عندما تسبح الله كل يوم تسبحه بكل كيائك، أى بمشاعرك، وفكرك، ولسانك؛ حتى ترتفع عن الأرضيات، وتبدأ تذوق حلاوة السماويات.

(٣) من الذى يسبح؟ (٦٤):

كُلُّ نَسَمَةٍ فَتُسَبِّحُ الرَّبَّ. هَلُّوياً

- ١- يختم المزمور كلماته بدعوة كل إنسان حى لتسبيح الله؛ لأنه من المنطقي أن يشكر ويسبح الإنسان خالقه، ومدبر حياته، وراعيه الذى يهتم باحتياجاته. والعكس أى عدم التسبيح معناه انغماس الإنسان في أنانيته، وابتعاده عن الله.
- ٢- تسبيح اسم الرب معناه التأمل في شخصه العظيم بمحبته، ومخافته، وكل الفضائل الكاملة فيه. فالتسبيح هو تعلق القلب بالله، والارتفاع إليه فوق كل الماديات الزائلة.
- ٣- ينتهى المزمور بكلمة هلوليا كما بدأ أيضاً بها؛ لأن المزمور كله عبارة عن تسبيحة لله وتهليل أمام عظمته.

† اهتمم بالتسابيح في بيتك ودعوة الآخرين المقيمين معك في المكان، وكذا في الكنيسة اهتم أن تشجع الآخرين لتقفوا معاً، مسبحين الله بصوت واحد، فيزداد قلبك فرحاً، وتفرح من حولك، وفوق الكل تفرح قلب الله.

## المزمور المقتطف والحادي والخمسون

### المقتطف ينتصر على الجبار

"أنا صغيراً كنت في إخوتي ومحدثاً في بيت أبي كنت راحياً ثم أبي" عا

✱✱✱

مقدمة :

- ١- كاتبه : داود النبي كما تذكر مقدمة الترجمة السبعينية إذ تقول "هذا مزمو لداود مكتوب بيده بعد خروجه منتصراً من حربه مع جليات".
- ٢- متى كتب ؟ بالتأكيد بعد أن مسحه صموئيل النبي ملكاً وهو في بيت أبيه، وبعد انتصاره على جليات الجبار، وإن كان غير معروف بالضبط زمن كتابته.
- ٣- يوجد هذا المزمور في الترجمات السبعينية والقبطية والفاتيكانية والحبشية والسريانية. ولا يوجد في الترجمة العبرية، إذ لم يجمع عزرا هذا المزمور وغيره من أسفار الكتاب المقدس، مثل طوبيا ويهوديت، ولكنه موجود في النسخ القديمة للكتاب.
- ٤- يوجد أيضاً هذا المزمور في النسخ القديمة للكتاب المقدس، مثل النسخة السينائية والإسكندرانية.
- ٥- أشار القديسون الأوائل إلى هذا المزمور، مثل القديس أثناسيوس الرسولي والقديس يوحنا ذهبي الفم.
- ٦- يعتبر هذا المزمور من المزامير المسيانية؛ لأن داود يرمز للمسيح، فكما كان داود راعياً للغنم، هكذا المسيح ولد باتضاع في المزود، وعمل كنجار. وكما كان إخوة داود حسان وكبار؛ هكذا أيضاً كان البشر فيهم عظماء كثيرون، لكن الأب لم يسر إلا بالإبن الوحيد يسوع المسيح. وكما انتصر داود على جليات انتصر المسيح على الشيطان في التجربة على الجبل، ثم قيده بالصليب.
- ٧- هذا المزمور ليتورجي يستخدم في الصلوات الطقسية في الكنيسة، بل له أهمية خاصة في طقس الكنيسة، إذ تفتح به صلوات القيامة، فهو أول صلاة من صلوات سبت الفرح، الذي يعدنا للاحتفال بقيامة رب المجد يسوع المسيح، وله لحنه الخاص

✱٣٨٣✱

الجميل، ويصاحبه طقس بديع، وهو أن يمسك الكاهن بسفر المزامير الملفوف بكتان أبيض، ويلتحف غطاء رأسه (الطيلسانه) احتراماً وتوقيراً لهذا المزمور، ثم يدور بعد أن يصلبه في الكنيسة كلها، ثم يعود أمام الهيكل.  
٨- لا يوجد هذا المزمور في صلوات الأجيبة.

### (١) الراعى يصير ملكاً (١٦-٥):

١٦: انا صغيراً كنت في اخوتي، وحدثا في بيت ابي، كنت راعيا غنم ابي.  
حدثاً : صغيراً.

١- يصف داود نفسه بأنه كان الصغير بين أبناء يسي أبيه. إذ كان له سبعة إخوة أكبر منه، وهو الثامن. وكان يرعى غنم أبيه وهي الحرفة الشائعة بين اليهود. أما إخوته الكبار آليآب وأبيناداب وشمة فكانوا رجالاً أقوياء، خرجوا للحرب ضد الفلسطينيين (اصم ١٧ : ١٣).

٢- وصف داود نفسه بالأصغر وراعى الغنم تبين اتضاعه، وفي نفس الوقت تظهر تعلمه الأبوة والمحبة والرعاية من خلال رعاية الغنم، فتأهل بهذا ليكون راعياً لشعبه عندما تملك عليهم.

٢٤: يداي صنعتا الارغن، واصابعي الفت المزمار. هليلويا.

الأرغن : بوصة مفرغة طويلة ، وقد تكون مزدوجة وفيها تقوب وهي من آلات النفخ، وتشبه المزمار ولكنها أطول منه.

المزمار : قطعة من البوص بها تقوب وتصدر صوتاً بالنفخ مع تحريك الأصابع فوق التقوب.

١- اعتاد الرعاة أثناء جلوسهم ورعايتهم للغنم في المرعى أن يستخدموا المزمار، أو الناي. وكان داود بارعاً في استخدام الآلات الموسيقية؛ حتى أن شاول الملك اختاره؛ ليعزف أمامه، فتهدأ نفسه المنزعجة من الشياطين (اصم ١٦ : ٢٣).

## المزمور المئة والحادي والخمسون

٢- من محبة داود للتسبيح صنع بيديه الأرغن الذى يضرب عليه الموسيقى، وألف المزامير ولحنها، وكان يرددّها ويضرب الموسيقى على آلات؛ الأرغن والمزمار، التى تعود العزف عليها.

٣- تنتهى الآية بكلمة هلوليا تعبيراً عن الفرح والتهليل بتسبيح الرب الذى يبارك المتضعين، ويستحق التمجيد الدائم.

٣٤: من هو الذى يخبر سيدي، هو الرب الذى يستجيب للذين يصرخون اليه. عندما غنت النساء لداود بعد قتله جليات، دبت الغيرة فى قلب شاول الملك، وحاول قتله؛ حتى أنه هرب منه، وطارده شاول؛ حتى مات شاول فى الحرب. ولذا يتساءل داود فى هذه الآية ويقول، من هو الذى يخبر سيدي الملك شاول أنى أحبه وخاضع له، خاصة وأن محبة داود ظهرت أثناء مطاردة شاول له، إذ سقط شاول مرتين تحت يد داود، ولم يمسه بأذى. وقد يكون المقصود بسيدي الرب، أى من يخبر الرب أنى أحب شاول، فيجيب داود على نفسه ويقول الرب نفسه هو القادر وحده أن يخبر شاول ويعرفه أنى أحبه؛ لأن الرب يستجيب للذين يصرخون إليه، وداود كان يصلى ويصرخ إلى الله من أجل هذا الأمر. وهذه الآية تبين مدى معاناة داود من اضطهاد شاول له، وتظهر أيضاً إيمان داود بالله ومحبته للصلاة.

٤٤: هو ارسل ملاكه، وحملني (واخذني) من غم ابي ومسحني بدهن مسحته. هليلويا. ١- الرب أرسل ملاكه وأخذ داود، وحمله، ورفع من رعاية الغنم، ومسحه بدهن المسحة كملك، وهو مازال فى بيته أبيه يسى (اصم ١٦: ١٣). والملاك الذى أخذ داود ومسحه هو صموئيل النبى؛ لأن كلمة ملاك تعنى مرسل، فإله أرسل صموئيل ومسح داود بيد صموئيل. فداود يمجّد الله الذى يرفع البائس من المزبلة ويجلسه مع رؤساء شعبه (مز ١١٣: ٧).

٢- المسيح الذى يرمز إليه داود ولد بانضاع فى المزود، ومسح بالروح القدس عند عماده، والمؤمنون بالمسيح يمسحون بزيت الميرون بعد المعموديتهم، فيصيروا أعضاء فى جسد المسيح؛ ليثبتوا فيه.

٥٤: اخوتي حسان وهم اكبر مني والرب لم يسر بهم.

كان إخوة داود أكبر منه، ومنظرهم جميل وعظيم؛ حتى أن صموئيل النبي أعجب بالإبن الأكبر ليسى وهو أليآب، وظن أنه المقصود من الله ليكون ملكاً، ولكن الرب نبه صموئيل أن الإنسان ينظر إلى العينين أما الرب فإنه ينظر إلى القلب (اصم ١٦: ٧). ومن أجل نقاوة قلب داود اختاره الله، وسر به، بل وشهد عنه أن قلبه مثل قلب الله (أع ١٣: ٢٢).  
 † الله يحب المتضعين؛ لأنهم لا يسرقون مجده؛ لذا اتضع امام الله في صلواتك، وليظهر تواضعك أيضاً أمام الناس. وإذ تثبت في الاتضاع تتال بركات الله الوفيرة.

(٢) الانصار على جليات (٦٤-٨):

٦٤، ٧: خرجت للقاء الفلسطيني فلعني باوثانه. ولكن انا سللت سيفه الذي كان بيده، وقطعت

راسه.

١- وقف جليات الفلسطيني يعير صفوف شعب الله أربعين يوماً، متحدياً أن يستطيع أحد أن يبارزه. والكل في خوف من ضخامة جسمه، ولكن داود الصغير المتكل على الرب تقدم في شجاعة، وبيده عصا ترمز للصليب، وداود يرمز للمسيح الداخل في معركة مع الشيطان، وهزمه بالصليب. وكان جليات يلعن داود بألته الوثنية، واحتقر شاول داود. أما داود فلم يخف منه.

٢- رمى داود جليات بحجر، والحجر يرمز للمسيح حجر الزاوية، فاصطدم وانغرس في جبهة جليات وسقط على وجهه. فأسرع داود الشجاع، وجرى ووقف على ظهر جليات الساقط على وجهه على الأرض، وأخذ سيفه (جليات)، وقطع به رأسه، ورفع رأسه في يده، فخاف الفلسطينيون وهربوا، وتتبعهم بنو إسرائيل وانتصروا عليهم.

٣- وهكذا أيضاً ضرب المسيح الشيطان بالصليب، وبموته على الصليب داس الموت الذي تسلط به الشيطان على كل بنى البشر في العهد القديم. ولكن بفداء المسيح وموته حررهم، وقيد الشيطان، ونزل إلى الجحيم من قبل الصليب، ورفع آدم وبنيه المؤمنين بالله إلى الفردوس. فكما قتل داود جليات بسيفه (جليات) هكذا المسيح قيد الشيطان بموته على الصليب؛ هذا الموت الذي تسلط به الشيطان على بنى البشر.

٨٤: ونزعت العار عن بني اسرائيل. هليلويا.

١- كان الشيطان متمكناً على البشر من أجل خطاياهم، فكانوا جميعاً ينزلون إلى الجحيم بعد الموت، ولكن المسيح بموته على الصليب نزع العار عن إسرائيل الجديد، أي المسيحيين المؤمنين بالفداء، وجعل العار على الشيطان، فصار في خزي أمام أولاد الله المؤمنين. وهكذا عاش المؤمنون في العهد الجديد في فرح ومجد، مستندين على داود الجديد؛ أي المسيح؛ حتى يكمل فرحهم معه في الملكوت.

٢- ينتهي المزمور بكلمة هلوليا التي نعبر بها عن فرحنا وتهليلنا بالله الذي ينصرنا على الشيطان.

✠ تذكر دائماً قوة الله التي تسانئك، وارشم ذاتك بعلامة الصليب عندما تحارب بخطية، أو تمر في ضيقة، وثق أن الله قادر ان يخرجك منها بسلام وقوة.



## الفهرس

الصفحة

الموضوع

### المزمور المئتم والواحد كخبتمه نسلكه بالكمال

٩	..... مقدمة
١٠	..... (١) السلوك بالكمال (ع١-٣)
١١	..... (٢) الابعاد عن الأشرار والالتصاق بالأمناء (ع٤-٨)

### المزمور المئتم والثاني آلام المسكين ورجاؤه

١٤	..... مقدمة
١٥	..... (١) آلام مسكين (ع١-١١)
١٩	..... (٢) الله يخلص المساكين (ع١٢-٢٢)
٢٢	..... (٣) المسكين يمجد الله (ع٢٣-٢٨)

### المزمور المئتم والثالث دعوة الكل لتسبيح الرب

٢٣	..... مقدمة
٢٣	..... (١) لماذا نبارك الله (ع١-٥)
٢٦	..... (٢) رحمة الله لأولاده (ع٦-١٨)
٣٠	..... (٣) من يبارك الرب (ع١٩-٢٢)

المزمور المئمة والرابع

الله الخالق الممجد

٣٣	..... مقدمة
٣٣	..... (١) الله خالق السماء والأرض (ع١-٩)
٣٧	..... (٢) الله يعول الإنسان والحيوان (ع١٠-١٨)
٤٠	..... (٣) الله خالق الشمس والقمر (ع١٩-٢٣)
٤٢	..... (٤) الله خالق الحيوانات البحرية (ع٢٤-٣٠)
٤٥	..... (٥) تمجيد الله (ع٣١-٣٥)

المزمور المئمة والخامس

رماية الله لشعبه

٤٧	..... مقدمة
٤٧	..... (١) دعوة المؤمنين للتسبيح (ع١-٧)
٤٩	..... (٢) وعد الله لإبراهيم ونسله (ع٨-١٥)
٥٠	..... (٣) يوسف من السجن إلى العرش (ع١٦-٢٣)
٥٢	..... (٤) الضربات العشر (ع٢٤-٣٨)
٥٦	..... (٥) برية سيناء ودخول كنعان (ع٣٩-٤٥)

المزمور المئمة والسادس

تمرد الشعب وإحسانات الله

٥٩	..... مقدمة
----	-------------

## الفهرس

- ٦٠ ..... (١) الأبرار يسبحون الله (ع١-٥)
- ٦١ ..... (٢) التمرد في مصر وبرية سيناء (ع٦٣-٦٤)
- ٦٧ ..... (٣) التمرد في أرض كنعان (ع٣٩-٣٤٤)
- ٦٨ ..... (٤) عقاب الله وإنقاذه لشعبه (ع٤٨-٤٠٤)

### المزمور المئتم والسابع

#### مناية الله لأولاده

- ٧١ ..... مقدمة
- ٧٢ ..... (١) المفديون يشكرون الله (ع٣-١٤)
- ٧٣ ..... (٢) عناية الله بالتائبين في البرية (ع٩-٤٤)
- ٧٤ ..... (٣) عناية الله بالمسجونين (ع١٦-١٠٤)
- ٧٦ ..... (٤) عناية الله بالخطاة (ع٢٢-١٧٤)
- ٧٨ ..... (٥) عناية الله بالمسافرين في البحر (ع٣٢-٢٣٤)
- ٧٩ ..... (٦) الله الرحوم العادل (ع٤٣-٣٣٤)

### المزمور المئتم والثامن

#### تسبيح الله المنتصر

- ٨٢ ..... مقدمة
- ٨٣ ..... (١) تسبيح الله (ع٥-١٤)
- ٨٤ ..... (٢) الله ناصر شعبه (ع١٣-٦٤)

المزمور المئمة والناسع

الله ينقذ الأبرار ويعاقب الأشرار

٨٥	.....	مقدمة
٨٦	.....	(١) بغضة الشرير للبار (ع١-٥)
٨٧	.....	(٢) أجرة الشرير (ع٦-٢٠)
٩٠	.....	(٣) الله ينجى المسكين (ع٢١-٣١)

المزمور المئمة والعاش

المسيح المنتصر

٩٤	.....	مقدمة
٩٥	.....	(١) المسيح الرب والملك (ع١-٣)
٩٨	.....	(٢) المسيح الكاهن والديان (ع٤-٧)

المزمور المئمة والحادي عشر

شكر الله العن

١٠٠	.....	مقدمة
١٠١	.....	(١) شكر الله على أعماله (ع١-٤)
١٠٢	.....	(٢) صفات أعمال الله (ع٥-١٠)

المزمور المئمة والثانى عش  
خائفه الرب المعجب للآخرين

- ١٠٦ ..... مقدمة
- ١٠٧ ..... (١) صفات خائف الرب (ع١-٤)
- ١٠٩ ..... (٢) بركات العطاء (ع٥-١٠)

المزمور المئمة والثالث عش  
تسبيح إله المتضعين

- ١١٢ ..... مقدمة
- ١١٣ ..... (١) أشواق وتسبيح (ع١-٣)
- ١١٤ ..... (٢) عظمة الله الرافع المتضعين (ع٤-٩)

المزمور المئمة والرابع عش  
الله التقدير المخلص

- ١١٦ ..... مقدمة
- ١١٧ ..... (١) مكاييد الأشرار للأبرار (ع١-٤)
- ١١٨ ..... (٢) خضوع الطبيعة لله (ع٥-٨)

المزمور المئمة والخامس عش  
الله المعى والأوثان الميتة

- ١٢٠ ..... مقدمة

## الفهرس

١٢١	..... (١) من هو الله (ع١-٣)
١٢٢	..... (٢) ما هي الأصنام (ع٨-٤)
١٢٣	..... (٣) الاتكال على الرب (ع٩-١١)
١٢٤	..... (٤) مباركة الرب (ع١٢-١٨)

### المزمور المئمة والسادس عشر شكر الله المخلص

١٢٧	..... مقدمة
١٢٨	..... (١) طلب النجاة من الضيقة (ع١-٤)
١٢٩	..... (٢) الله الحنون المخلص (ع٥-٩)
١٣١	..... (٣) شكر الله المحسن إلى (ع١٠-١٩)

### المزمور المئمة والسابع عشر دعوة الجميع لتسبيح الله

١٣٥	..... مقدمة
-----	-------------

### الأصحاح المئمة والثامن عشر الفرح ببركات الخلاص

١٣٧	..... مقدمة
١٣٨	..... (١) شكر الله على رحمته (ع١-٤)
١٤٠	..... (٢) الاتكال على الرب المخلص (ع٥-١٨)

- ١٤٤ ..... (٣) العبادة شكر للمخلص (ع١٩-٢٣)
- ١٤٦ ..... (٤) الاحتفال بالخلاص في بيت الرب (ع٢٤-٢٩)

### المزمور المائة والناسع عشر

#### كلمة الله

- ١٤٩ ..... مقدمة
- القطعة الأولى (أ) :
- ١٥١ ..... بركات حفظ الوصية (ع١-٨)
- القطعة الثانية (ب) :
- ١٥٥ ..... كيف يحيا الشاب (ع٩-١٦)
- القطعة الثالثة (ج) :
- ١٥٨ ..... عزاء في غربه العالم (ع١٧-٢٤)
- القطعة الرابعة (د) :
- ١٦٣ ..... الحياة المقامة (ع٢٥-٣٢)
- القطعة الخامسة (هـ) :
- ١٦٦ ..... قائد الحياة (ع٣٣-٤٠)
- القطعة السادسة (و) :
- ١٧٠ ..... الشهادة لكلمة الله (ع٤١-٤٨)
- القطعة السابعة (ز) :
- ١٧٢ ..... تعزية في الضيقة (ع٤٩-٥٦)
- القطعة الثامنة (ح) :

## الفهرس

- ١٧٥ ..... إرضاء الله نصيبى (ع٥٧-٦٤) :  
القطعة التاسعة (ط) :
- ١٧٨ ..... الخير من خلال التأديب (ع٥٦-٧٢) :  
القطعة عاشره (ى) :
- ١٨١ ..... عزاء للمتكلين (ع٧٣-٨٠) :  
القطعة الحادية عشر (ك) :
- ١٨٤ ..... انتظار الخلاص (ع٨١-٨٨) :  
القطعة الثانية عشر (ل) :
- ١٨٧ ..... كلمة الله ثابتة سماوية لا نهائية (ع٨٩-٩٦) :  
القطعة الثالثة عشر (م) :
- ١٩٠ ..... حلوة كلمة الله (ع٩٧-١٠٤) :  
القطعة الرابعة عشر (ن) :
- ١٩٣ ..... الاستنارة الروحية (ع١٠٥-١١٢) :  
القطعة الخامسة عشر (س) :
- ١٩٦ ..... مساندة الله (ع١١٣-١٢٠) :  
القطعة السادسة عشر (ع) "
- ١٩٩ ..... الثبات وحفظ الوصية (ع١٢١-١٢٨) :  
القطعة السابعة عشر (ف) :
- ٢٠١ ..... آثار عجيبة (ع١٢٩-١٣٦) :  
القطعة الثامنة عشر (ص) :
- ٢٠٥ ..... العدل والحق (ع١٣٧-١٤٤) :



## الفهرس

	القطعة التاسعة عشر (ق) :
٢٠٨	الاشتياق لكلمة الله (ع١٤٥-١٥٢) .....
	القطعة عشرون (ر) :
٢١١	الحياة بكلمة الله (ع١٥٣-١٦٠) .....
	القطعة الحادية والعشرون (ش) :
٢١٤	سلام وفرح (ع١٦١-١٦٨) .....
	القطعة الثانية والعشرون (ت) :
٢١٧	طلب الخلاص (ع١٦٩-١٧٦) .....
٢٢٠	ترانيم المصاعد .....

### المزمور المئمة والعشرون

الله المعين في الضيقات ترنيمه المصاعد

٢٢٥	مقدمة .....
٢٢٥	(١) النجاه من المرئين (ع١-٤) .....
٢٢٧	(٢) غربه العالم (ع٥-٧) .....

### المزمور المئمة والحادي والعشرون

الرب هو المعين والحافظ

٢٢٩	مقدمة .....
٢٢٩	(١) الرب المعين (ع١، ٢) .....

## الفهرس

٢٣٠ ..... (٢) الله الحفظ (ع٣-٨)

### المزمور المقت والثاني والعشرون الفرح بأورشليم بيت الرب

٢٣٣ ..... مقدمة

٢٣٤ ..... (١) الفرح في بيت الرب (ع١-٥)

٢٣٥ ..... (٢) سلامة أورشليم (ع٦-٩)

### المزمور المقت والثالث والعشرون الالتجاء لله في الضيقة

٢٣٧ ..... مقدمة

٢٣٧ ..... (١) عيوننا نحو الله (ع١، ٢)

٢٣٨ ..... (٢) الذل والهوان (ع٣، ٤)

### المزمور المقت والرابع والعشرون الله المخلص

٢٣٩ ..... مقدمة

٢٣٩ ..... (١) الله المنقذ (ع١-٥)

٢٤١ ..... (٢) شكر الله (ع٦-٨)

الأصْحاحُ الْمُقْتةُ وَالْخَامِسُ وَالْعَشْرُونَ

بِرَكَاتِ الصَّالِحِينَ

- ٢٤٣ ..... مقدمة
- ٢٤٣ ..... (١) الاتكال على الرب (ع١-٣)
- ٢٤٥ ..... (٢) جزاء الصالحين والأشرار (ع٤، ٥)

الْمَرْمُورُ الْمُقْتةُ وَالسَّادِسُ وَالْعَشْرُونَ

فِرْعَ الْمَجَاهِدِينَ

- ٢٤٦ ..... مقدمة
- ٢٤٦ ..... (١) الله العظيم المنتصر (ع١-٣)
- ٢٤٧ ..... (٢) إكليل المجاهدين (ع٤-٦)

الْمَرْمُورُ الْمُقْتةُ وَالسَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ

بِرَكَاتِ اللَّهِ

- ٢٤٩ ..... مقدمة
- ٢٥٠ ..... (١) بركة الله لمحبيه (ع١، ٢)
- ٢٥١ ..... (٢) البنون بركة من الرب (ع٣-٥)

الْمَرْمُورُ الْمُقْتةُ وَالثَامِنُ وَالْعَشْرُونَ

بِرَكَاتِ الْأَتْقِيَاءِ

- ٢٥٣ ..... مقدمة

## الفهرس

٢٥٤ ..... (١) بركات في الأسرة (ع١-٣)

٢٥٥ ..... (٢) بركات ممتدة (ع٤-٦)

### المزمور التاسع والعشرون

#### الرب ينجي المتضايقين

٢٥٧ ..... مقدمة

٢٥٨ ..... (١) مضايقات الأشرار (ع١-٣)

٢٥٩ ..... (٢) انتقام الرب (ع٤-٨)

### المزمور المقتة والثلاثون

#### الغفران والفداء

٢٦١ ..... مقدمة

٢٦٢ ..... (١) طلب الغفران (ع١-٤)

٢٦٣ ..... (٢) الرجاء في الرب (ع٥-٨)

### المزمور المقتة والحادي والثلاثون

#### الاتضاع والجهاد والرجاء

٢٦٦ ..... مقدمة

٢٦٧ ..... (١) الاتضاع (ع١)

٢٦٨ ..... (٢) الجهاد الروحي (ع٢)

٢٦٩ ..... (٢) الرجاء (ع٣)

المزمور المئمة والثانى والثلاثون

داود وبناء بيته الرب

٢٧٠	.....	مقدمة
٢٧١	.....	(١) داود يشتهى بناء بيت الرب (ع١-٧)
٢٧٣	.....	(٢) إرجاع تابوت العهد (ع٨، ٩)
٢٧٤	.....	(٣) وعد الله لنسل داود (ع١٠-١٢)
٢٧٥	.....	(٤) الله يختار صهيون (ع١٣-١٨)

المزمور المئمة والثالث والثلاثون

العجب الأخوى

٢٧٨	.....	مقدمة
-----	-------	-------

المزمور المئمة والرابع والثلاثون

الصلاة الليلية في المقادس

٢٨١	.....	مقدمة
-----	-------	-------

المزمور المئمة والخامس والثلاثون

تسبيح الله القوي المبارك

٢٨٤	.....	مقدمة
٢٨٤	.....	(١) تسبيح إسرائيل لله (ع١-٤)
٢٨٦	.....	(٢) قوة الله مع شعبه (ع٥-١٢)

## الفهرس

٢٨٨ ..... (٣) الله المبارك وفساد الأصنام (ع١٣-٢١)

### المزمور المئمة والسادس والثلاثون لماذا نشكر الله ؟

٢٩١ ..... مقدمة

٢٩٢ ..... (١) طلبات المحتاج (ع١-٥)

٢٩٣ ..... (٢) شكر الخالق (ع٢-٩)

٢٩٤ ..... (٣) شكر المخلص المنتصر (ع١٠-٢٦)

### المزمور المئمة والسابع والثلاثون حنين المسيبين لأورشليم

٢٩٨ ..... مقدمة

٣٩٩ ..... (١) حزن المسيبين (ع١-٣)

٣٠٠ ..... (٢) محبة أورشليم (ع٤-٦)

٣٠١ ..... (٣) انتقام الله (ع٧-٩)

### المزمور المئمة والثامن والثلاثون شكر الله على أبوته

٣٠٤ ..... مقدمة

٣٠٤ ..... (١) الله مجيب الدعوات (ع١-٣)

٣٠٧ ..... (٢) الله العالى محب المتضعين (ع٤-٦)

## الفهرس

٣٠٨ ..... (٣) الله المخلص من الضيقات (ع٧، ٨)

### المزمور المقتة والناسع والثلاثون معلم الله الكامل

٣١٠ ..... مقدمة

٣١٠ ..... (١) الله كلى المعرفة والحضور (ع١٦-١٨)

٣١٥ ..... (٢) رفض الشر (ع١٩-٢٤)

### المزمور المقتة والاربعون الله المخلص من الشر

٣١٧ ..... مقدمة

٣١٧ ..... (١) إنقاذ من الشر (ع١-٥)

٣١٩ ..... (٢) مخلص المساكين (ع٦-١٣)

### المزمور المقتة والحادي والاربعون الرب يهفظ وينجى أولاده

٣٢٢ ..... مقدمة

٣٢٢ ..... (١) صرخة للحفظ من الشر (ع١-٤)

٣٢٥ ..... (٢) خلاص الأبرار وهلاك الأشرار (ع٥-١٠)

المزمور المقتة والثاني والأربعون

الله المنقذ من الضيقة

٣٢٨	.....	مقدمة
٣٢٩	.....	(١) صراخ للنجاة من الفخ (ع١-٤)
٣٣٠	.....	(٢) الله ملجأى الوحيد (ع٥-٧)

المزمور المقتة والثالث والأربعون

الله يخلص من يرصونه

٣٣٢	.....	مقدمة
٣٣٢	.....	(١) صراخ للخلاص من الأعداء (ع١-٦)
٣٣٤	.....	(٢) رجاء في الله المخلص (ع٧-١٢)

المزمور المقتة والرابع والأربعون

الله ينقذ ويبارك شعبه

٣٣٨	.....	مقدمة
٣٣٨	.....	(١) عناية الله بالإنسان (ع١-٤)
٣٤٠	.....	(٢) طلب الله المنقذ (ع٥-١٠)
٣٤٢	.....	(٣) بركات الله لشعبه (ع١١-١٥)

المزمور المقتة والخامس والأربعون

تمجيد عظمة الرب

٣٤٥	.....	مقدمة
-----	-------	-------



## الفهرس

٣٤٥	..... (١) تسبيح الرب (٧-١ع)
٣٤٨	..... (٢) صفات الله (١٣-٨ع)
٣٤٩	..... (٣) رحمة الرب لخائفه (٢١-١٤ع)

### المزمور المئة والسادس والأربعون

#### تسبيح الله الراحى

٣٥١	..... مقدمة
٣٥٢	..... (١) التسبيح الدائم لله (٢، ١ع)
٣٥٢	..... (٢) الاتكال على الرب (٥-٣ع)
٣٥٣	..... (٣) الله راعى المحتاجين (١٠-٦ع)

### المزمور المئة والسابع والأربعون

#### تسبيح الله المعتنى بشعبه

٣٥٦	..... مقدمة
٣٥٧	..... (١) العودة من السبي (٦-١ع)
٣٥٩	..... (٢) عناية الله بأتقيائه (١١-٧ع)
٣٦١	..... (٣) بركة الله لأورشليم (٢٠-١٢ع)

### المزمور المئة والثامن والأربعون

#### العالم كله يسبح الله

٣٦٦	..... مقدمة
-----	-------------

## الفهرس

٣٦٦	..... (١) السموات (ع١-٦)
٣٦٨	..... (٢) الأرض (ع٧-١٠)
٣٧٠	..... (٣) الشر (ع١١-١٤)

### المزمور المئمة والناسع والأربعون

تسبيح شعوب الله

٣٧٣	..... مقدمة
٣٧٣	..... (١) ترنيمة جديدة (ع١-٥)
٣٧٦	..... (٢) تأديب الأشرار (ع٦-٩)

### المزمور المئمة والخمسون

التسبيح بهبة القديسين

٣٧٨	..... مقدمة
٣٧٨	..... (١) لماذا نسبح؟ (ع١، ٢)
٣٧٩	..... (٢) كيف نسبح (ع٣-٥)
٣٨٢	..... (٣) من الذى يسبح (ع٦)

### المزمور المئمة والحادى والخمسون

المتضع ينتصر على الجبار

٣٨٣	..... مقدمة
٣٨٤	..... (١) الراعى يصير ملكاً (ع١-٥)
٣٨٦	..... (٢) الانتصار على جليات (ع٦-٨)



سِفْرُ

الْمَنْزِلِ الْعَبِيرِ